


# (١ - ١٠)

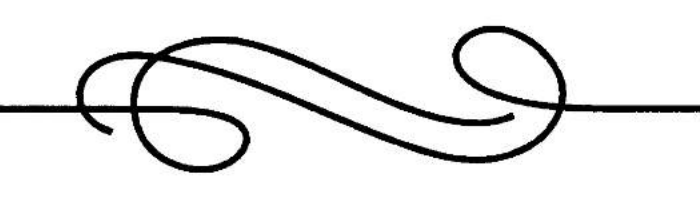
تأليف

د. عاتق بن غيث البلادي

دار مكة للنشر والتوزيع

مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾



# سفر الخلود

هذا الحجاز تأملوا صفحاته ... سفر الخلود ومعهد الآثار
في كل سطر من سطور سجله ... عبر تفيض بأروع الأسرار
ومواقف لم يشهد التاريخ مثل ... جلالها في أمجد الأعصار
ومضت تقص على العصور حديثها ... والقوم في لهوٍ وفي إخبار
وتهيب بالهمم الأبيّة أن تهـ ... ـبَّ لبعث كنز تراثنا المتوارى

(أحمد العربي)





# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل الأرض مهادا، ومرسي الجبال فيها أوتادا، القائل: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[1]. والقائل: ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾[2].

أحمده حمداً كثيراً دائماً متصلاً، وأشكره على ما أعطى وأنعم، ووفق وأكرم، وصلى الله وسلم على سيد أهل المدر والوبر، النبي القرشي الهاشمي، سيد الأنبياء وخاتمهم وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

**أما بعد**.. فإن الحجاز منبع تاريخ العرب والإسلام، ومحوره الذي عليه يدور، وهو هيكل جسمه ولحمته وسداه، ومادته وموضوعه الجوهري، الذي لا يقوم ولا يلتئم بلاه، حتى أنه لو حاول محاول نزعه من ذلك التاريخ لانحل عقده وانهار بناؤه وتفككت حلقاته فذهب روحه ورونقه، فلم يعد له مبدأ ولا معاد ولا بناء ينظر إليه.

ففي الحجاز أنزل الله ـ جل وعلا ـ أصدق كتاب وأكمله، وأعدل شريعة وأكرم دين، ومنه بُعث سيد المرسلين وإمام المهتدين، وفيه سُمِعت وحفظت

---

(١) آية ٩ سورة الروم.

(٢) آية ١٥ سورة الملك.

أحاديثه الصادقة المفسرة للقرآن الكريم والنبأ العظيم، المبينة لنا سبل الهداية وطرق الرشاد.

وفيه خاض - ﷺ - كل غزواته لإعلاء كلمة الله وتأسيس هذه الشريعة السمحة المشرقة الوضاءة، حتى تركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها.

فلم تنزل آية من الذكر الحكيم في غير هذا البلد، ولم يرو عنه حديث في غيره، ولم يخض غزوة - بنفسه - خارج إقليم الحجاز.

ومنه انطلق الغر الميامين من قادة مدرسة محمد إلى الفتوح في الأمصار ففتحوا العراق والشام ومصر وما والاها من بلاد الله، وكل أولئك القادة العظام كانوا من هنا انطلقوا، وإلى الحجاز معظمهم يعود إذا أكمل واجبه وأدى أمانته، وفيه دُوّن أول كتاب تاريخ يقرأ للمسلمين عن محمد ورسالته، ملتصقاً بأرض الحجاز مدنها وقراها وأوديتها وفجاجها، سهولها وجبالها، فهو بلا أدنى شك ولا جدال سيد بلدان الدنيا، وملكها، وفيه أول بيت وضع للناس تحج إليه الملايين من المسلمين لا يكمل دينهم إلا بذلك، ومعظم أراضيه ووهاده وطأها رسول الله، فأخذت من ذلك قداستها.

والأرض مسرح التاريخ، عليها يمثل وبأسمائها يرتبط، فلا تعرف موقعه إلا بالمكان الذي جرت فيه، فهذه غزوة بدر، وغزوة أحد، واليمامة وذات السلاسل، والقادسية الخ.

من التاريخ الإسلامي وما قبله، ومن أشعار العرب جاء ذكر الكثير من معالم الحجاز ومواضعه مدوناً غير محدد، ثم جاء علماء أفاضل - بعد ذلك - تولوا شرح تلك المعالم وتحديدها، فأصابوا في كثير، وأخطأوا - رحمهم الله، على غير قصد - في كثير. ثم جاء رجل من أهل هذه الأرض هو: عرّام بن الأصبغ السُلمي، فألف رسالة عن جبال تهامة، فتناقلها الكتاب والجغرافيون على أنها حجة صادرة عن ابن من أبناء هذه البلاد، غير أن عراماً - رحمه الله - ألف تلك الرسالة وهو بعيد عن الحجاز في بلاد فارس، وكان يأخذ مادته من الأعراب الذين اتخذ بعضهم - في تلك الأيام - من الرواية حرفة يعتاش منها، فجاءت رسالته مليئة بالأغلاط مختلة التعابير غير واضحة التحديدات.

وفي بحوث عديدة نشرتُها في مجلة العرب ـ فيما بعد سنة ١٣٩١هـ ـ أشرتُ إلى تلك الأغلاط وفندت أكثرها، وفي هذا الكتاب صححت معظم تلك الأغلاط.

ومن قراءاتي ومعرفتي الشخصية بجغرافية هذا الإقليم المقدس رأيت كثرة الأخطاء فيما كتب عن الحجاز، وسارت هذه الأخطاء في السير والدواوين والتأريخ ينقلها خلف عن سلف حتى صار بعضها لا يكاد يقبل التصحيح.

والقارئ لتأريخ العرب، والعالم والأديب يجد نفسه بحاجة إلى معرفة ما يمر به أو يريد تحقيقه من مواضع مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ أمتنا وشعر أسلافنا الأماجد، فلا يكون لهم ملجأ يفزعون إليه لمعرفة هذه المواضع والمعالم سوى معجم البلدان، وهو على فضله وشموله كثير الأغلاط، فيأخذون تلك الأغلاط فيضاعفون انتشارها.

والعرب لهم ولع مميز بالجغرافيا، فشعراؤهم الأقدمون كانوا يتناولون الأطلال والديار ومرابع الأهل والأحبة في جميع أنواع أشعارهم، غزلها ومديحها ورثائها وغيره.

ويلاحظ ـ اليوم ـ أن القارئ البسيط لا يكاد يلمح موضوعاً جغرافياً في مجلة أو جريدة حتى يميل إلى قراءته دون أكثر المواضيع.

مما تقدم رأيت أن تأليف معجم شامل صحيح دقيق عن إقليم الحجاز هو رسالة بل فرض واجب على القادر، ولا أدعي أنني أقدر من غيري على هذا العمل، غير أنني حاولت وبذلت جهداً قد لا يبذله الكثيرون، فليس التصدي لمثل هذه المواضيع ـ إذا أريد أن تأتي على درجة عالية من الدقة ـ سهلا ميسورا، فبلادنا لا زالت وعرة المسالك تفتقر إلى الخرائط الدقيقة والقوائم الصحيحة بأسماء القرى والمناهل والأودية والجبال الشاهرة، الخ.

بل إن العكس ـ للأسف ـ هو الصحيح، فالخرائط تكتب بالأحرف اللاتينية ثم تترجم إلى العربية فتحرّف الأعلام تحريفاً شائناً، فتكتب مثلاً: هَدّاج «حداج» والرهاة «الرحاء»، وشمذ «شمط» إلى آخر هذه الأسماء المغلوطة مما جعلني أعدل عنها ولا أنقل منها إلا ما أراه بعيداً عن التحريف.

أما القوائم التي تسجل في إمارات ومراكز النواحي فأمرها غريب جداً، فأمير مركز الناحية الصغيرة يطمع أن تكون ناحيته إمارة، فيعمد إلى إعطاء أسماء شعاب وبئار وآكام يسميها قرى ويحصي لها سكاناً، رجاء أن تكبر في نظر الدولة فتعيرها اهتماماً يفضي بها إلى المأرب المنشود.

وليس هذا الكلام هذرا أو إلقاء على العواهن ولكنها الخبرة والمعاناة! وفي مرة كنت عند الشيخ حمد الجاسر في بيروت فدفع إليّ قائمة عن قرى ومناهل جنوب مكة ـ وأنا أعرف من كتب بالقلم بهذه الناحية ـ فهالني ما فيها، ولم أعرف أكثر تلك الأسماء بل أجزم أنه غير موجود حتى على شكل آكام أو شعاب!

ولذا عدلت ـ عن الأخذ من أمراء النواحي إلا ما أشاهده بعيني، وقد كلفني هذا غالياً، ولكن الحقيقة أغلى والعلم يستأهل الكثير، وخلال السبع سنوات الماضية قمت بأزيد من ستين رحلة! منها ما هو نصف يوم في ضاحية من ضواحي إحدى المدن، ومنها ما زاد على خمسة عشر يوماً، شاهدت خلالها معظم القرى والجبال والأودية والسهول والطرق في هذا الإقليم، فجاء كتابي هذا كتاب مشاهدة في أزيد من ٩٠٪ من مادته، وكنت أحرص كثيراً على تحقيق الأماكن التاريخية، فوجدتها على ثلاثة أضرب: الأكثر لا زال على اسمه القديم، والثاني تغير كلياً فاهتديت إلى معرفة اسمه الحديث فنبهت إليه، والقليل جداً لم أعثر عليه، ومع هذا فجله قليل الأهمية.

وقمت فيما بعد سنة ١٣٩١هـ. بنشر عشرات البحوث والرحلات في مجلتي «العرب» و«المنهل» وهي بحوث أوسع من المعجم وأوضح، مما جعلني أفكر في جمعها في كتاب لزيادة الفائدة.

وحرصت ـ في كثير من معالم هذا المعجم ـ على أن أبين المسافة والاتجاه وأن أحدد بعدد من المعالم زيادة في الإيضاح، ذلك أن المواضع القديمة كانت تذكر مع مكان آخر فإذا تغير اسم ذلك المكان ضاع المبحوث عنه.

كما حاولت تزويد هذا الكتاب بخرائط للمدن وخارطة للجزيرة، ولم أبين في الخارطة حدود الحجاز لأن هذه الحدود غير معروفة قديماً ولا

حديثاً، فبينما جعله بعضهم يمتد إلى حلي جنوباً جعل البعض الآخر حده الليث، وجعل بعضهم «الشَّعْراء» حد نجد، بينما جعل البعض الآخر من رأى حضناً فقد أنجد.

وأغرب بعضهم فجعل ثنايا ذات عرق حد الحجاز!

وهذا الكتاب جاء وسطاً يعنى بالمادة لا بالحدود، لأن الحجاز اليوم جزء من المملكة العربية السعودية المترامية الأطراف ولا لزوم لتحديده، أما المعالم التي تناولها الكتاب فهي من جنوب الليث جنوباً إلى العقبة والمدورة «سرغ» شمالاً، ومن الشرق على دَنْية ظهر الحمار[1] وقرية ثَرِب والحسو ـ شرق الحناكية ـ ثم شرق تيماء إلى الطِّبَيْق «جوش».

والذي أستطيع قوله بكل ثقة أن هذا الكتاب في شموله ودقة تحديده وتحقيق معالمه التاريخية هو الأول من نوعه في المعاجم العربية عن الحجاز.

فعلى فضل معجم البلدان وشموله وتركيزه على الحجاز فإنه كثير الأغلاط في معالم هذا البلد، قليل وضوح التحديد ناقص الوصف في المواضع الحجازية.

ولا يلام شخص كياقوت ألف كتابه وهو في بغداد أو متنقلا في بلاد الشام معتمداً على ما لديه من المراجع المتيسرة في عهده، ولا أرى أن يشكر شخص مثلي ألف كتابه وهو يتنقل بين مكة والطائف والمدينة وتبوك، فذاك يكتب عن أرض لم يطأها قط، وهذا يكتب عن بلده ومدارج طفولته وصباه، فإن أحسن لا يشكر وإن أساء يلام.

وهذا هو ما جعلني أتكبد ما تكبدته في سبيل إخراج هذا الكتاب بهذه الصورة التي أحمد الله عليها، ولا أتمادى إلى القول بأنها بلغت الكمال، فالكمال لله وظاهر في صنعه وخلقه، أما نحن فخلق أقرب إلى النقص أعمالنا، فكيف ندعي الكمال؟

على أن فرحتي لن تتم حتى أراه مطبوعاً بين أيدي من يتلهفون إلى

---

(١) هذه التعديلات بالنسبة للطبعة الثانية.

مثله، والتيسير بيد الله عز وجل، والحمد لله أولاً وآخراً حمد عبد منيب شاكر.

**«المؤلف»**
**مكة المكرمة في شهر المحرم سنة ١٣٩٨هـ**

**هذه مقدمة الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ واليوم ـ في سنة ١٤٢٩هـ، حدث:**

١ ـ نفدت الطبعة الأولى، واشتد الطلب على الكتاب.

٢ ـ تسهلت المواصلات، ومدت الطريق السريعة، وتطورت الاتصالات، حتى صرنا نكلم من هو في أقصى الصين أو أمريكا، وجاءتنا الرسائل كل من أشط من شطوط العالم، تسأل وتطلب.

٣ ـ من رحلاتي العديدة بعد طبع الكتاب، ظهر لي:

أ ـ هناك معالم لم تصل إلى علمي قبل الطبعة الأولى.

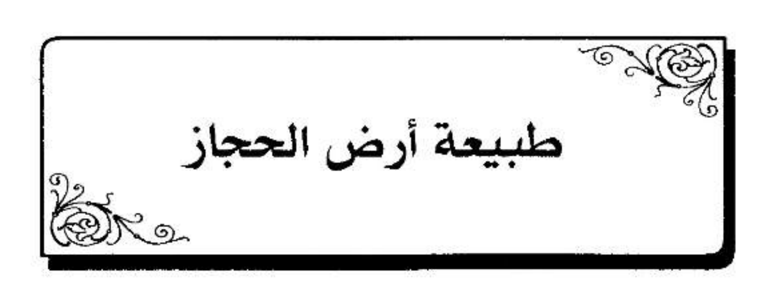
ب ـ تغيرت معالم كثيرة، بعضها كانت مجرد آبار، فقامت عليها قرى ذات سكان ومدارس ومساجد، حتى بلغ بعضها مبلغ المدن الصغيرة.

جـ ـ قامت مزارع قامت عليها قرى، كانت فلوات لا أنيس فيها.

لذا رأيت أن أعيد طبع هذا السفر المبارك طبعة مزيدة زيادات ملحوظة، ومنقحة تنقيحاً موفقاً إن شاء الله.

وآخر دعوانا (أن الحمد لله رب العالمين).

**المؤلف**
**مكة المكرمة في الخامس عشر من**
**شهر محرم سنة ١٤٢٩هـ ـ ٢٤ كانون الثاني**
**يناير سنة ٢٠٠٨م**



# طبيعة أرض الحجاز

يمتد الحجاز من الجنوب إلى الشمال ـ كما أشرنا سابقا ـ في شكل سراة جبلية تنخفض تدريجياً كلما اتجهنا شمالاً حتى تدخل الأردن، وتسيل من هذه السراة أودية عميقة شديدة الانحدار كثيرة المياه الخصبة، إلى الغرب، مثل أودية: الليث ويلملم ومر الظهران وغُران وخُليص «أَمَج» وقُديد ومرّعُنَيب والفرع والصفراء وينبع وإضم، وغيرها أودية أقل أهمية، تتخلل هذه الأودية جبال تهامة وحرارها على شكل شماريخ متجهة غرباً تحجز بين تلك الأودية وتزيد من عمقها واحتباس مياهها، يلي ذلك السهل الساحلي الممتد من الجنوب إلى الشمال في محاذاة البحر الأحمر، ويضيق بالتدرج كلما اتجه شمالاً وبنفس نسبة انخفاض السراة تقريباً حتى يتلاشى قرب مدينة ضبة، ثم يذهب عند العقبة.

وتسيل من تلك السراة شرقاً أودية أقل من سابقتها انحداراً ومياهاً وأقصر مدى، والجبال التي تتخللها بروث ليست بالشوامخ، ثم يلي تلك الأودية الشرقية سهول جرد تتصل شرقاً بصحراء نجد.

وتتكون سراة الحجاز من ثلاث ظواهر جبلية:

١ ـ السراة الجنوبية، وتسمى طود الحجاز: سروات عالية متصلة القنان تعلوها فُرع مستريحة ذات مياه ومزارع آهلة بالسكان كثيرة العمران ترتفع قممها إلى (٢٣٠٠) متر في الجنوب، و(٢٠٠٠) متر غرب الطائف.

٢ ـ ثم تبدأ حرة الحجاز العظيمة من شمال الطائف حالة محل الطود بعد أن فصلت بين الظاهرتين نخلة الشامية، وتستمر هذه الحرة شمالاً حتى تفترق

عن المدينة كفكي الجمل، وهي حرّة سوداء ذات ظهر مستو يسمى «القَرَى» قاحلة غير مأهولة إلا في أوديتها المنخفضة أو من ينتجعها وقت الربيع، يلي تلك الحرة من الغرب والشمال الغربي جبال شوامخ منفصلة عن بعضها مكونة في مجموعها سلسلة متصلة ببقايا السراة ومن هذه الجبال: آرة، وقدس، وورقان، والثافلان، والأشعر والأجرد.

٣ - ثم يخترق وادي إضم الحجاز من الشرق إلى الغرب فيفصل بين شماله وجنوبه حيث تقف السراة في ضفافه الجنوبية، ثم يبدأ امتدادها في شماله وهو أقل ارتفاعا من سابقه بكثير، وتستمر هذه السلسلة إلى الأردن كما أشرنا، ومن أبرزها هناك: جبال اللوز غرب تبوك.

**الطقس:**

نتيجة لاختلاف طبيعة أرض الحجاز ونظرا لامتداده من الجنوب إلى الشمال اختلف طقسه وتفاوتت درجات حرارته ورطوبته تفاوتاً كبيراً، ففي الطود والطائف وما شاكلهما يعتدل الجو صيفاً، فتوجد فيه المصائف الجميلة: كمدينة الطائف والهدأة وشفا بني سفيان وغيرها. بينما تشتد الحرارة في السواحل وجبال تهامة، وتعتبر شواطئ الحجاز من المشاتي الجميلة الدفيئة شتاء كمدينة رابغ ذات الطقس المناسب في فصلي الشتاء والربيع، وفي الشمال تقل الحرارة لبعد تلك النواحي عن مدار الشمس، والصيف في تبوك والحِجْر وتيماء قصير والشتاء طويل قارس.

**المدن الرئيسية:**

في الحجاز أشهر مدن الجزيرة العربية وأشهر المدن الإسلامية أيضاً، كمكة والمدينة وجدة والطائف، وقد أخذت كل من تبوك وينبع البحر تلحقان بمدن الدرجة الأولى، وفيه العديد من المدن الصغيرة كرابغ وضبة والوجه وتيماء والليث والقنفذة وغيرها.

**سكان الحجاز:**

سكان الحجاز الأصليون هم أبناء القبائل العربية الأصيلة كالأشراف

وقريش وثقيف وحرب وهذيل وسليم وعنزة وجهينة وبلي وغيرها[١]، هذه القبائل على مرّ الزمن أخذت في الانصهار والتحضر في المدن الحجازية رويداً رويداً، وهي ظاهرة اجتماعية معروفة، ثم جاءت هجرتها إلى المدن في موجات هائلة بعد الحرب العالمية الثانية[٢] وكان البدوي إذا تحضر ـ في الزمن الغابر ـ تضطره ظروف معيشته والبيئة التي وجد نفسه فيها أن يتخلى عن عنصره القبلي ويتخذ مهنة كالنجارة والدباغة وغيرها، ثم يعرف بها وينسى أصله، ونظراً لأن مكة والمدينة تحتضنان المسجدين المقدسين فقد ظل يتخلف بهما مجاوراً نفر من المؤمنين الوافدين من شتى بقاع العالم، فتآلف أهلوها من الوافدين المجاورين والمنصهرين من ذيول القبائل المحيطة، فتزاوجوا ودخل بعضهم في بعض فنشأ في المدن نظام البيوت وهو شبيه النظام القبلي، فهناك بيت جمل الليل وبيت الدباغ وبيت المحمصاني الخ.

وظل العنصر العربي هو الغالب في تلك البيئات كما يظهر من سحناتها وتقاليدها وعاداتها، غير أن كثيراً ممن ليس لهم علم بمثل هذه الشؤون الاجتماعية ظنوا أن كل سكان المدن الحجازية ينحدرون من أصل غير عربي إلا من ظهر منهم على سحنته القبلية من حديثي التحضر، وهذا خطأ ووهم، فأنا أعرف في مكة الكثير من البيوت القرشية والهذلية والحربية النسب، تحضرت من مئات السنين وكذلك في المدينة، ولم أر إحصاء دقيقاً لسكان الحجاز اليوم غير أن الإجماع أنهم فوق مليوني نسمة[٣] خلا الأجانب الذين كثروا في الآونة الأخيرة حتى كاثروا أهل البلد في بعض المدن كجده، ويبلغ سكان المدن الحجازية خاصة (١٢٥٠٠٠٠) نسمة تقريبا وبقية السكان موزعون بين القرى والبوادي، فإذا عرفت أن هناك مئات القرى الكبيرة والصغيرة كثول وبدر وخُليص وغيرها، ظهر لك أن البادية في الحجاز قليلة، وهي في تناقص مستمر نتيجة النهضة الحاضرة والتسهيلات الزراعية والعقارية وتوفر الأعمال في

---

(١) انظر هذه القبائل في كتابي (معجم قبائل الحجاز).

(٢) انظر نسب حرب.

(٣) هذا عند إعداد الطبعة الأولى، أما اليوم فالعالم كله في انفجار سكاني، وقد زاد سكان الحجاز على أربعة ملايين.

المدن[1]. وهي أمور شجعت البوادي على الاستيطان والاستقرار فعمرت القرى واتسعت وقامت بها بلديات وخططت تخطيطا حديثاً.

## الاصطلاحات الجغرافية العالمية:

اعتبر الجغرافيون الأرض كرة ضخمة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، لها قطبان هما: القطب الجنوبي والقطب الشمالي. وقسموها طولًا إلى (٣٦٠°) خطا تجتمع رؤوسها في القطبين شمالا وجنوبا، وسموا الخط درجة، وجعلوا وسطها خطا سموه خط الصفر، ويسمى خط «قرينتش» لمروره ببلدة قرينتش البريطانية، وهذا الخط يمر على غرب أفريقيا، وهذه الخطوط ـ طبعا ـ خطوط وهمية غير مرئية، وخط الصفر آنف الذكر ينصف الكرة الأرضية فتكون (١٨٠°) شرقه و (١٨٠°) غربه، وجعلوا عددها يتزايد تدريجيا كلما ابتعد عن خط الصفر فسموا التي تتزايد شرقاً بالشرقيات والتي تتزايد غرباً بالغربيات.

فإذا قيل: إن بلدة كذا تقع على خط ١٥° طولًا شرقياً، فمعنى ذلك أنها تقطع على الدرجة الخامسة عشرة شرق خط قرينتش وكذلك إذا كانت غربه[2].

ومن فوائد هذا النظام ـ خطوط الطول ـ معرفة التوقيت، فجميع المدن والأماكن التي تقع على خط طول واحد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب تشرق عليها الشمس في وقت واحد، وبين الخط والخط مسيرة أربع دقائق للشمس، فإذا كانت مدينة ما تقع على (٣٠°) طولا شرقيا وأخرى تقع على (١٠°) طولًا غربياً فمعنى ذلك أن الشمس تشرق على الأولى قبل الثانية بـ(٤٠د ٢س) أي أن الفرق الزمني بينهما ساعتان وأربعون دقيقة.

وقسموا هذه الكرة عرضاً إلى (١٨٠°) مائة وثمانين خطاً تمتد من الشرق إلى الغرب، وجعلوا وسطها خط الاستواء وسموه خط الصفر العرضي،

---

(١) وقد اضمحلت اليوم، فلا تكاد ترى بيت شَعْر في الجزيرة، حتى رعاة الأغنام والزراع والباعة، وسائقو السيارات وعمال الورش.. الخ. كلهم من العمالة المستوردة.

(٢) غير أن علماء الفلك المسلمين قرروا ـ علمياً ـ أن الكعبة المشرفة هي صرة الأرض، فما هو غربها يساوي شرقها، وما هو جنوبها يساوي شمالها.
غير أن الغربيين ينكرون ذلك ويصرون على رأيهم لئلا تكون هذه الميزة لبلاد الشرق.

فصارت (٩٠°) خطا شماله تتزايد تدريجياً إلى الشمال فسموها خطوط العرض الشماليات وأخرى مثلها تتزايد جنوباً فسموها خطوط العرض الجنوبيات، فإذا قيل: إن مدينة كذا تقع على (٢٠°) عرضا جنوبياً، فهي تقع جنوب خط الاستواء بعشرين درجة.

وجل فوائد هذه الخطوط هي معرفة الطقس واعتدال المناطق وحرارتها ومتابعة حركة الشمس بين الانقلابات الشتوية والصيفية، فالشمس تسير على خط الاستواء معظم فصول السنة أو بقربه، ولذا فإن المناطق المحيطة بمدار هذا الخط حارة جداً، وتسمى المناطق الاستوائية، ثم تنخفض درجة الحرارة بالتدريج كلما ابتعدنا عن خط الاستواء، حتى تصل إلى درجة التجمد عند القطبين، وتتفاوت المناطق من حارة إلى معتدلة إلى باردة حسب بعدها عن خط الاستواء.

## الاصطلاحات الجغرافية العربية اليوم:

هذه الاصطلاحات والمسميات ليست بدعاً ابتدعها عرب اليوم، بل هي معروفة من قديم، غير أن بعضنا لم يعد يعرفها لابتعادنا عن منابع لغتنا ومصانع صياغتها في البادية حيث لا زالت جميع المفردات كما كانت عند تدوين لغة العرب، بل إن هناك مفردات أجزم أنها أصيلة أصالة أخواتها ولكن لم تدون، فهي قد فاتت المدونين الأول وكل علم يدون من أفواه الناس يفوت منه الكثير وخاصة في لغتنا ما لم يرد في القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو ما وصل إلينا من شعر العرب بالإضافة إلى أن عرب اليوم قد يجعلون شاملاً ما كان محدوداً، أو محدوداً ما كان شاملاً، وهي قليلة في مثل هذه الاصطلاحات، بل إن هذا وقع حتى في كتب اللغة. وقسمنا الاصطلاحات الجغرافية عند عرب اليوم إلى ثلاثة أقسام ليسهل فهمها وهي: المرتفعات، والمنخفضات، والمسالك.

### ١ ـ المرتفعات:

الطود : جبل عال مشف وعر المسالك مكسو بالأشجار كطود الحجاز بين مكة والطائف، ومثله الطور عند عرب الشمال.

**الجبل** : هيكل صخري مرتفع عال، وتسميه العرب اليوم الضلع فيقولون جبل عرفات وضلع كرا، أي أن الاسمين مترادفان.

**الضلع** : انظر ما قبله.

**المهد** : جبل متوسط، فإذا صَغُر صغّروه «مهيد».

**الهضبة** : جبل أبيض أو أحمر، وغالبا تكون حجارته كثانية رملية، وقد يطلق على غير ذلك، كما يسمى جبل «آرة» اليوم الهضبة.

**الحرة** : هيكل حجري مستطيل يرى من بعيد كالمسطرة استقامة، له وسقة مستريحة يسمونها «القَرَى» حجارتها سوداء صلبة ولا تسمى حرة إلا ذات حجارة سوداء، وتسمى الظاهرة، قال شاعرهم:

العبد لا ما تغدّى جبهته تصقل كما الكيف

تشدى حصى الظاهرة وليا مطرفي أيام كنّه[1]

**المجمر** : ضلع ملموم حجارته من نوع الحرة. ويظهر من تسميته أنه كان بركاناً.

**القارة** : أكمة هشة الحصى تؤثر فيها الرياح، مثل قور حسمى، غرب تبوك، وقور الجهراء جنوب تيماء. وتسمى الحشفان، جمع حشفة.

**الحزم** : مرتفع من الأرض خشن الظهر ينبت المرعى.

**الصَّمد** : حزم مرتفع مكسو بالحجارة الصغيرة السوداء غالبا طيني الداخل لا ينبت ظهره شيئاً.

**الأكمة** : مرتفع صغير أقل من أن يبلغ ضلعاً.

**الحثمة** : أكمة صغيرة.

**البَرْث** : ضليع صغير حائز وسط الصحراء هش الداخل أو خليط من الرمل والحصى ولكنه ليس أبرق أو برقاء.

**الجبجب** : وجمعه جباجب: أضلع خارجها جبلي وداخلها هش طيني.

---

(١) عن تفسير مثل هذه اللهجات انظر كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز) باب اللهجات.

**الغرمول** : الغراميل، حصوات مناصيب ممثلة بفعل الرياح ترى من بعد كالأزوال.

**القَوز** : مرتفع من الرمل السائب، كقوز حسنى بين بدر ومستورة وقوز علي ببدر.

**النّفد** : هو القوز، وجمعه نفود.

**الطُعْس** : كسابقيه، غير أنه عال صعب المرقي، وفي اللغة «دعص».

**الدّبّة** : قوز ظهره خشن نوعاً، ينبت المرعى، أي ليس رملاً سائباً كالسابقات.

**الدَّفّ** : أرض سهلة مرتفعة بلبط الجبل، كدف جُمْدان بخُلَيص، ودف زيني بمر الظهر.

**الخَشم** : نعف الجبل إذا انقاد إلى السهل.

**الطرف** : هو الخشم.

**العُرْف** : جبل مستطيل دقيق الظهر يشبه عرف الدابة.

**المرقاب** : جبل مذروب صالح للمراقبة، يبدو فيه من يتطلع إلى شيء يبحث عنه. وكذلك المرقب.

**الحَيْد** : الجبل، وأصله طرف الجبل فأطلقوه على كامل الجبل.

**المزبان** : كالحيد أو المرقب، مما يزبنه الإنسان خوفاً من عدو ونحوه.

**الجنَاب** : سفح الجبل المرتفع.

**البرقاء والأبرق**: مرتفع خليط من الرمل والحجارة.

**القَعْمة** : الجبل عسر الصعود، وغالباً ما تكون إحدى القمم.

القُنّة، والقذلة، وجمعها قنان وقذال أو أقذال: القمم.

### ٢ ـ المنخفضات:

**الوادي** : أخدود كبير بين الجبال تسيل فيه روافد عديدة فيؤدي ماءها إلى فضاء أوسع أو إلى البحر.

**الشعب** : مجرى مائي ضيق ناشب في الجبل.

**التَّلْعَة** : مجرى مائي واسع سهل، أكبر من الشعب وأصغر من الوادي.

**البَحْرة** : تجويف سهل يجري فيه مجرى ماء، مثل بحرة الرغاء بليّة، (وبحرة قرن) بوادي المحرم، بين الطائف والهدأة.

**الدَّحْلة** : أرض واسعة بطرف الجبل أو تجويف فيه، مثل دحلة الحروب ودحلة الموارعة في مكة. وقد يطلقون اسم الدحلة على الأرض عامة. لتسمع من يقول لخصمه: كل من الدحلة: أي من الأرض.

**الجوفة** : مثل الدحلة أو البحرة.

**الشريعة** : شُعَيْب صغير يجري في رأس الجبل فيصب في الشعب أو بين الصمود والحزوم وبه سميت الشرائع البلد الذي بين مكة ونخلة اليمانية.

**الشِّعِيب** : مجرى سيل بين الحزوم تكسوه الأشجار.

**الدِّعْب** : مجرى ضيق مكسو بالأشجار.

**المَشْلِيق** : فرقة من مجرى سيل كبير كفروع الدلتا.

**المَشْرب** : الخليج الذي يؤخذ من سيل الوادي فيسقى البلاد، ويسمّى مسقى.

**الخليج** : شعبة من البحر داخلة في البر، وقد يطلق على مشليق من سيل الوادي كما تقدم.

**الخُور** : خليج صغير من البحر، ومثله الجون.

**الشَّرم** : كالخور تماما.

**الجرد** : جمع جردة: الأرض العزاز الجرداء يقل النبات فيها، ومثلها: الأرض الجزر التي ذكرها الله في القرآن.

**الخبت** : سهل واسع غير محدود مثل سهل الساحل.

**الغُتْلة** : غابة من شجر العضاة.

الهيجة : غابة من الطرفاء أو المرخ أو الثمام ونحوه.

الربوة : في عرفهم: غابة من الشجر والنبات كالعراد ونحوه، ومثلها الزبية.

٣ ـ المسالك:

الثنية : ريع بين جبلين، وأغلب أهل الحجاز لا يسمونها ثنية إلا أن تكون بين حرتين، كثنية عسفان.

الريع : نفس المتقدم، ولكنه بين جبلين لا حرتين، مثل: ريع الحجون وريع الكحل وريع الرسام بمكة.

الفج : مسلك سهل واسع بين جبلين، كفج الكريمي المطل على مرّ الظهران من الشمال مقابل الحديبية.

الشَّرفة : مسلك عسر بين جبلين أعلى من الريع، ويسميه عرب الشمال «شرف» كشرف العمامة قرب خيبر، وقبلة شرف السيالة جنوب المدينة، وهو ما يسميه العسكريون «السَّرْج».

الشفية بالتصغير: طريق تشف منه على أرض أخرى كالشرف، ومنه شفيّة الفرع، وشفيّة العرج، وشفيّة الصلصلة.

النقب : طريق شق في الجبل مصعداً عسر المرقي مثل طريق جبل كرا.

المحالة : نقب في الجبل.

الدرب : طريق معتاد يسير عليه الناس، وهو مرادف لاسم الطريق تماماً، ومنه: درب الحب: الطريق بين مكة وجدة. ودرب اليمن: الطريق بين مكة واليمن.

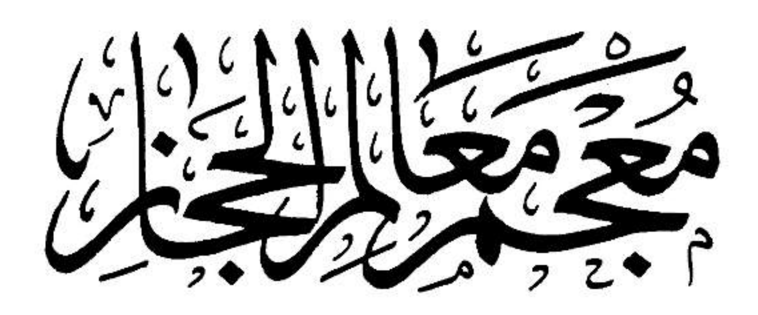
المطراق : درب ضيق كالزقاق بين النخل أو في سفح الجبل.

الميرادة : الدرب الذي يورد ويصدر منه عن الماء، وكذلك المصدارة.

الجادة : الطريق الواسعة الواضحة.

* * *






الجزء الأول

( آ - أ - ب )

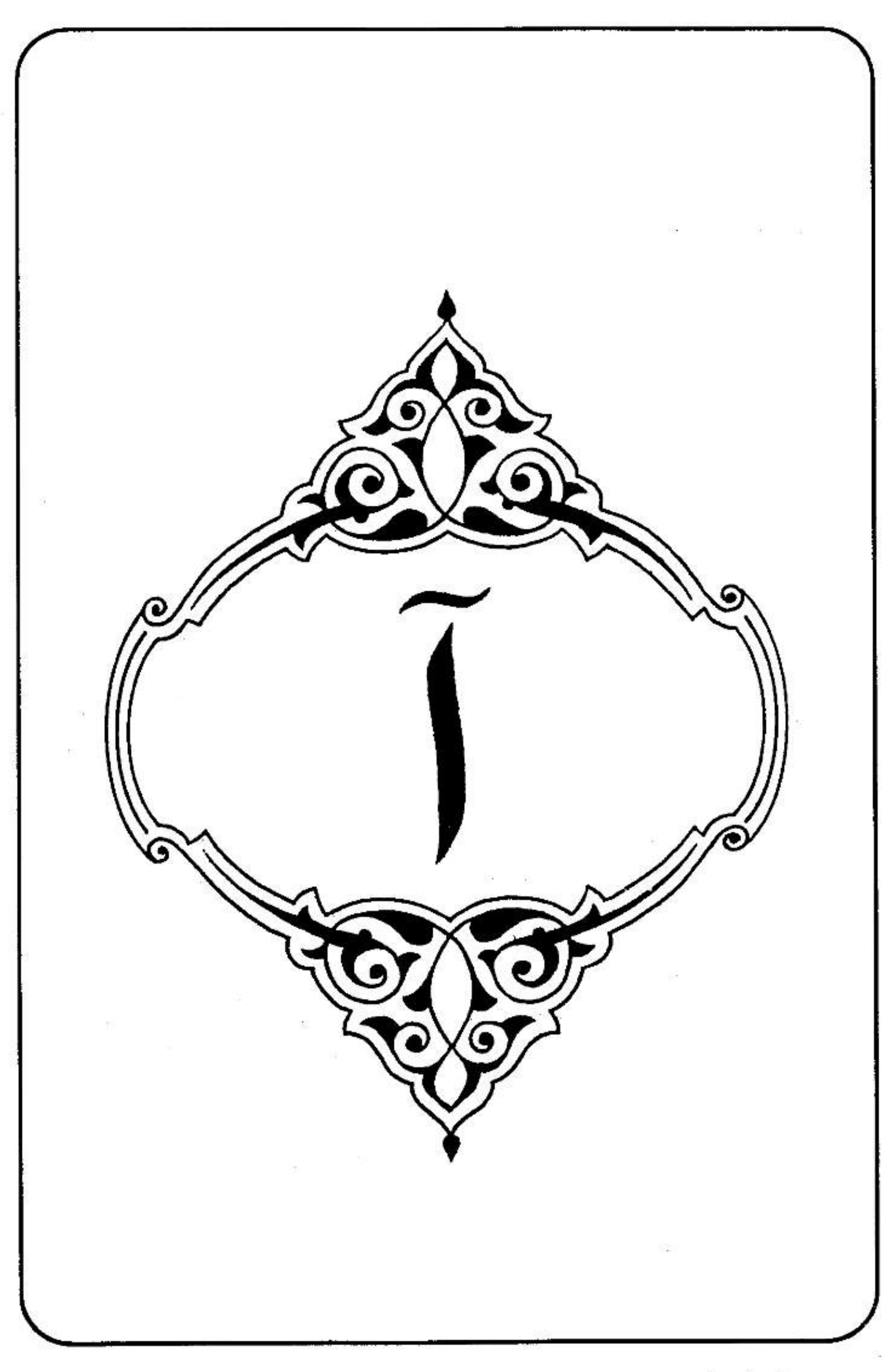
تأليف

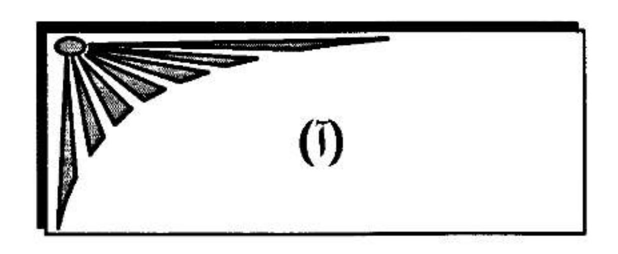
د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع




آ



# (آ)

**آبار عثمان** : مكان غرب المدينة في وادي إضم فيه زراعة، كان المحطة الأولى لمن سار من المدينة إلى الوجه. ويظهر أنه كان قرية «خشب» انظرها.

**آرة** : بعد الألف راء مهملة مفتوحة وهاء: جبل شاهق يضرب إلى الحمرة، يقع على الطرف الجنوبي من وادي الفرع، يظلل عين أم العيال من الشرق، تراه من مسافات بعيدة، وهو واقع في ديار البلادية من بني عمرو من حرب، فيه معاسل ومياه، وأشجار النبع والشوحط واليسر، يبعد (١٧٠) كيلاً جنوب المدينة و (٦٥) كيلاً شرق السقيا. يعرف اليوم باسم هضبة أم العيال، تراه من رابغ شمالاً شرقياً دونه العسام.

وقال ياقوت:

**آرة** : في ثلاث مواضع: آرة بالأندلس عن نصر الحميدي، وآرة بلد بالبحرين، وآرة أيضاً قال عرّام بن الأصبغ: آرة جبل بالحجاز بين مكة والمدينة، يقابل قُدْساً، من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر، تخرج من جوانبه عيون على كل عين قرية، فمنها: الفرع وأم العيال والمضيق، والمحضة، والوبرة، والفغوة، تكتنف آرة من جميع جوانبها، وفي كل هذه القرى نخيل وزروع، وهي من السقيا على ثلاث مراحل، من عن يسارها مطلع الشمس، وواديها يصب في الأبواء ثم في ودّان.

قال المؤلف: وهذه الرواية من أحسن روايات عرام التي تتسم بكثرة

الأخطاء، غير أن الذي بينها وبين السقيا مرحلة واحدة كما يتبين من المسافة المذكورة أعلاه، كما أن العيون لا تكتنف آرة من جميع جوانبها، بل تعمل عليها شبه قوس من الشمال الشرقي، فالشمال، فالشمال الغربي.

وذكر البكري آرة، فأورد أنه وقدس جبلان لجهينة، وهو خطأ لأن ديار جهينة ما كانت تصل إلى هنا، وكذلك قوله هنا إن قدساً جبل العرج خطأ، فالعرج بعيد من قدس انظره. ويورد شاهداً لخالد بن عامر:

**وإن يخلص خَلْص آرة بدَّناً نواعم كالغزلان مرضى قلوبها**

**آلات يحاميم**: جمع يحموم: قال الأزرقي: آلات يحاميم الأحداب التي بين دار السري إلى ثنية المقبرة وهي التي قبر أمير المؤمنين أبي جعفر بأصلها، قال: يعرفها باليحاميم وأولها القرن الذي بثنية المدنيين على رأس بيوت ابن أبي الحسن النوفلي والذي يليه القرن المشرف على منارة الحبشي فيما بين ثنية المدنيين وفلق ابن الزبير ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين (كداء) وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبدالملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي. قال مؤلفه: وثنية المدنيين هي كَرَاء، وتعرف اليوم بريع الحجون، ونجر فيها الشريف عون الرفيق ثم الحسين ابن علي، فصارت مدخل مكة الثاني اليوم.

**آل قراس** : بفتح القاف وضمها وتخفيف الراء المهملة والسين المهملة أيضاً قال ياقوت:

والقردوس في اللغة أكثر الصقيع وأبرده، ويقال للبارد قريس وقارس، وهو القرس والقرس لغتان. قال الأصمعي: آل قراس بالفتح، هضاب بناحية السراة، وكأنهنّ سمين لبردهن. هكذا رواه عنه أبو حاتم، وروى غيره: آل قُراس بالضم. وأنشد الجميع قول أبو ذؤيب الهذلي:

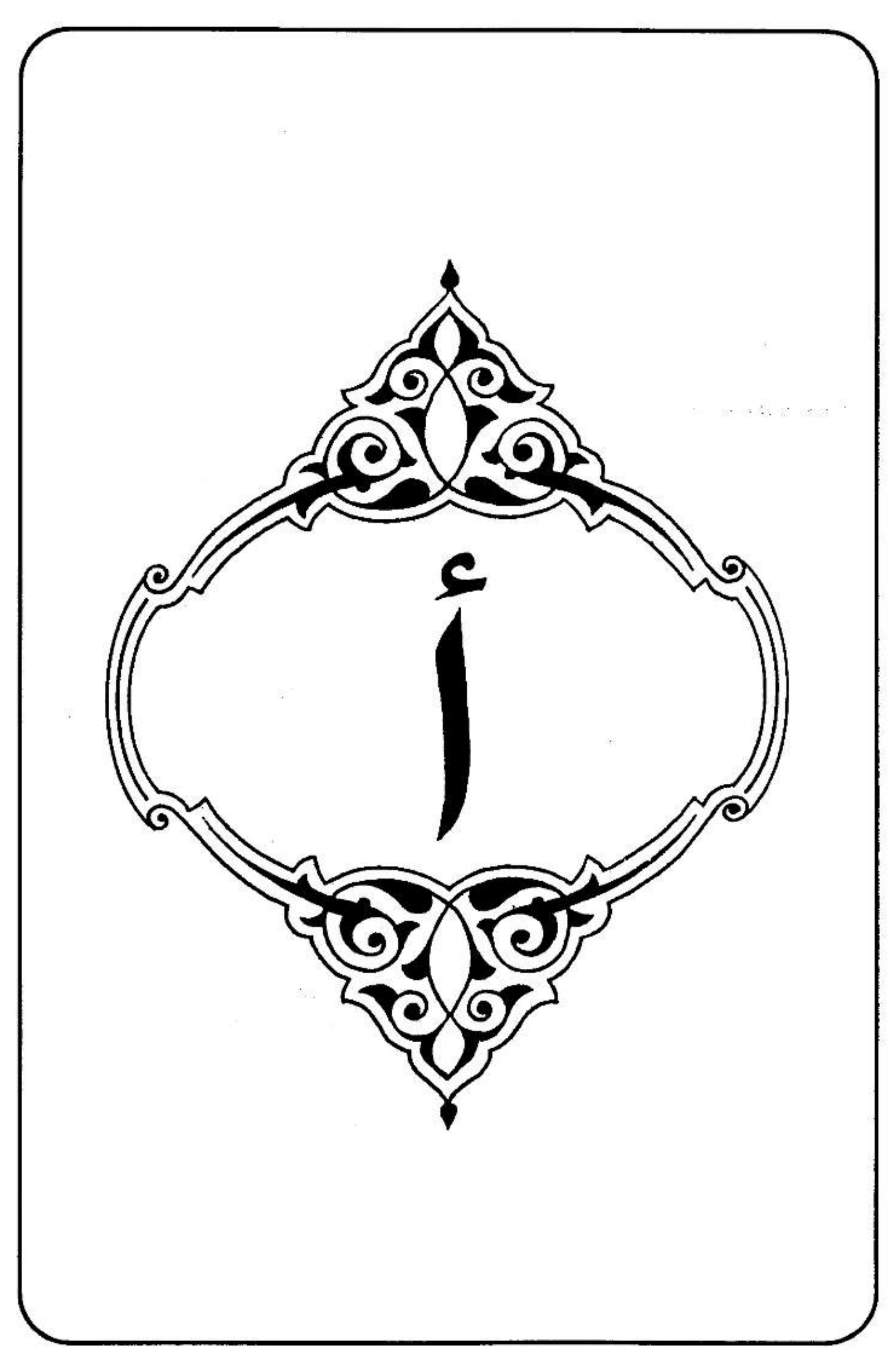
**يمانية، أجنى لها مظ مائد وآل قراس صوب أرميه كحل**

ويروى مائد بعد الألف همزة، ويروى مأبد بالباء الموحدة، وآل قراس ومابد: جبلان في أرض هذيل، وأرمية جمع رمي، وهو السحاب، وكحل أي سود.

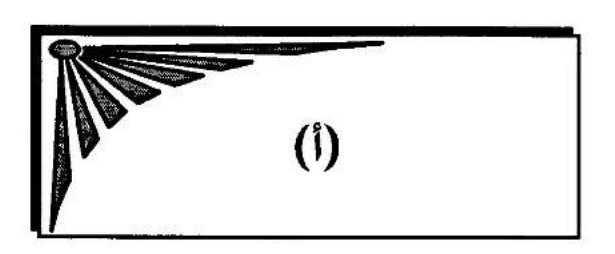
وقال البكري: بعضهم يقول بنات قراس. ثم أورد البيت فأبدل أرمية بأسقية، وأراه أصوب.

وجبال قراس معروفة اليوم في طود هذيل اليمن.

* * *


أ





(أ)

**أَبّا** : فتح الهمزة وتشديد الباء (الموحدة) والقصر.

قال ياقوت عن محمد بن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك قال: لما أتي النبي، ﷺ، بني قريظة نزل على بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها: بئر أبّا. قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطاً محرراً بخط أبي الحسن بن الفرات قال: وسمعت بعض المحصِّلين يقول: إنما هي أُنا بضم الهمزة والنون الخفيفة.

**أبارق بَيْنة** : قرب الرويثة، وقد ذكر في بينة، قال كثير:

**أشاقك برق آخر الليل خافق جرى من سناه بين فالأبارق؟**

قال المؤلف: لم يقصد كثير اسماً بعينه، وإنما أراد تلك البرق حول وادي بينة، وهي كثيرة هناك مرئية.

**الأباطح** : إذا ذكرت بهذا اللفظ قصد بها وادي مكة المكرمة (وادي إبراهيم) والجمع هنا كناية عن الأبطح والبطحاء، وقد يقال البطاح، وبطاح مكة، جمع بطحاء.

قال كُثيّر:

**ولما قضينا من منى كل حاجة ومسّح بالأركان من هو ماسح**

**أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح**

**أُبَام** : شعب يسيل من جبل أمغر بهذا الاسم، مقابل الزيمة من الشمال بينهما سيل نخلة اليمانية، وأبام يصب فيها من الشمال على مرأى

من الزيمة، فيه نزل أهل الزيمة، ولهم فيه قريتان، وأهل البلد اليوم ينطقونه (بام) بحذف الألف. يجاوره من الشرق (أُبيّم) شعب يدفع في نخلة أيضاً من الشمال على مرأى من الزيمة، يسقي بُلُداً عثرية هناك. وأهل البلد يحذفون ألفه أيضاً فينطقونه (بَيّم).

سكانه القناوية أهل الزيمة، وهم هاشميون جاءوا من قنا مصر.

(انظر معجم قبائل الحجاز).

وقال ياقوت:

**أبام** : بضم أوله وتخفيف ثانيه: أبام وأبيم، هما شعبان بنخلة اليمانية لهذيل، بينهما جبل مسيرة ساعة من نهار، قال السعدي[1]: وإن بذاك الجزع بين أوبيم وبين أبام، شعبة من فؤاديا. قلت: وليس بينهما إلا مسيرة دقائق فقط.

**أُبَام** : بضم الهمزة وبعد الموحدة ألف فميم:

تقدم في بابه، وهو اليوم مأهول بنزل من قبيلة القناوية، أهل الزيمة، فهو أحد أحياء الزيمة المنتشرة.

وفي سنة ١٤٠١هـ توقفت عين الزيمة عن الجريان، لأن آباراً ارتوازية «إبر الأعماق» ضربت قرب أُمِّيتِها فغار ماؤها فخف نزلها وهجرها جُلُّهم إلى مكة، فقل من في أُبامٍ من النزل.

ويعرف أبام اليوم باسم «بامٍ» وقد تقدم.

**الإِبْرَة** : بلفظ إبرة الخياطة:

جبل محدد الرأس، يشرف على الزيمة من الشمال الشرقي، بينهما وادي نخلة اليمانية، يسيل منه شعب أُبَيِّم الذي يقرن مع أبام المتقدم.

ويلفظون أُبَيِّم اليوم «بَيِّم».

(١) السَّعدي: منسوب إلى بني سعيد من هذيل، يسمونهم اليوم السعايد وأحدهم سعيدي، كثقيف، وثقيفي، (ثقفي).

**إبْرتان** : كتثنية إبرة:

جبلان يُقال لكل منهما: الأبرة: سيلهما الغربي في الهاوة من يسار نعمان، والشرقي في الأشقاب من يسار نعمان أيضاً.

**الأبايض** : بعد الألف باء، فألف فياء مكسورة، وضاد معجمة. كأنه جمع أبيض[1].

اسم لهضبات تواجههن ثنية هرشي، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: وتعرف اليوم بطوال حمامة. انظرها.

**أبا اليمن**: بلفظ اليمين من الإنسان مضاف إلى «أبا»: جبل شمال الحمراء يسيل منه وادي العُش، من وادي الصفراء.

**أبْراه** : بفتح الألف، وسكون الباء الموحدة، ثم ألف فهاء: شجرة ضخمة في وادي الحَوِّية التهامي، يمكن أن يستظل تحتها (٢٠٠) شخص يعرفها المعمرون بهذا الحجم ولا تزال تتنعم وقد تعيش قروناً.

**وادي إبراهيم**: هو وادي مكة المكرمة، يأخذ مياهه من ثبير غيناء وثبير النصع وجبل الطارقي وحراء ثم يدفع غرباً ماراً بين الحجون والخنادم ثم بالمسجد ثم بالمسفلة، ويصب في وادي عُرنة من الشمال، جنوب الحُديبية، عليه عمران مكة، وفيه قرابة عشرين حياً من أحيائها، وتصب عليه أودية وشعاب تجعل سيله عرماً كثيراً ما دخل المسجد الحرام وخربه وقتل به أناساً، وسيوله موضحة في: أخبار مكة، وتآريخها الأخرى. وخلال السنوات الماضية نشرتُ بحوثاً ضافية عن أودية مكة وجبالها في مجلتي العرب والمنهل.

**الأبردان** : جبل في ديار المقطة من عتيبة بين وادي اللصيْبة ووادي الفوّارة، يسيل منه ومن جبل يطح وادي قينة يصب في الفوارة، من نواحي مر الظهران، من جانبه الشامي.

---

(١) هو نجخ قلة كأن أخر.

**أبرق** : أبرق الرغامة من جانب جدة الشرقي، كان يعرف بأبرق مُريّخ وهذه تسمية البلد لغرض سياسي.

**الأبرق** : هجرة للطوالعة من ولد علي في أسفل وادي الطِّبْق غرب هديّة بين سكة الحديد ووادي الحمض نسبت إلى أبرق طويل «برث» يسمى برقاء منيخ.

وربما هي بَرْق. انظرها، وكلها من الجانب الشامي لواد إضَم، وادي المدينة.

**الأبرق** : قال الأزرقي: ذو الأبرق: ما بين المغش إلى ذات الجيش[1].

**الأبرق** : مكان بطرف وادي الجزل من الشرق.

**أبرق دآث** : بوزن دعاث:

انظر: أبرق ذي جدد.

وقال ابن أحمر فغيّره:

**بحيث هراق في نعمان حيث الدوافع في براق الأدأثينا**

الدأث في اللغة، الثقل، قال رؤبة:

من أصر أداث لها دائث.

بوزن دعاث، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: لا أراهما واحداً، فبلاد كُثير بعيدة عن نعمان ولكن لا يستبعد وصوله إلى نعمان القريب من عرفة.

**أبرق ذي جدد**: بالجيم بوزن جرد، قال كثير: إذا حل أهلي بالأبرقين أبرق ذي جُدَد، أو دآثا، عن معجم البلدان. قلت: هذا يوحي أن أبرق الدآث أبرقان، أحدهم في ديار كثير.

**أبرق رضوان**: أبرق تراه يمينك وأنت على طريق الرياض من الطائف إذا وصلت المحازة.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٣٠٠.

**أبرق العزّاف**: قال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق من الربذة إلى المدينة: من الربذة إلى أبرق العزّاف، عشرين ميلاً، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة، غليظة الماء، ومن ذي القصة إلى المدينة ثلاثون ميلا. وكان الرشيد يسلك هذا الطريق، وهو مائة ميل وميلان بين الربذة والمدينة[1] ويعرف اليوم أبرق العزاف بأبرقية، ومن أمثالهم: جن أبرقية. فيه آبار سقي.

**الأبرقة** : بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء والقاف:

قال ياقوت:

هكذا هو مكتوب في كتاب الزمخشري، وقال: هو ماء من مياه نملى قرب المدينة. أ،هـ.

ونملى بعيدة عن المدينة بنواحي ضَريّة. وإنما أوردته هنا لاقترانه بالمدينة، وله اليوم ذكر في تلك الجهات.

**الأبرقية** : واد يسيل شمال شرقي حفيرة الأيدا فيدفع في البدع، ثم في الخافضة «سلاح» ثم في الزهيراء فالطبق فإلى إضَم.

**الأبطح** : بالفتح ثم السكون وفتح الطاء والحاء المهملة:

قال ياقوت:

كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح. وقال ابن دريد: الأبطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض. قال أبو زيد: الأبطح أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً. والأبطح يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلى منى أقرب، وهو المحصّب. وهو خيف بني كنانة، وقد قيل أنه ذو طوى وليس به. وذكر بعضهم إنه إنما سمي أبطح، لأن آدم عليه السلام بطّح فيه، وقال حميد بن ثور الهلالي:

أقول لعبدالله بيني وبينه  لك الخير خبرني فأنت صديق

(١) المناسك: ٣٢٩، ٣٣٠.

تراني إن عللت نفسي بسرحة ... على السرح موجود عليّ طريق
أبى الله إلا أن سرحة مالك ... على كل سرحات العضاة تروق
سقى السرحة المحلال والأبطح الذي ... به الشّرى غيث مدجن وبروق
فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها ... من النخل، إلا عشة وسحوق
فيا طيب ريّاها، ويا برد مائها ... إذا حان، من حامي النهار ودوق
حمى ظلها شكس الخليقة خائف ... عليها عرام الطائفين شفيق
فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ... ولا الفيء من برد العشي تذوق

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد أوعد من يشبب بالنساء من الشعراء عقوبة، فأخذ حميد يشبب بالسرحة تورية وإنما أراد امرأة.

وفي معجم ما استعجم: الأبطح: بمكة معلوم: وهي البطحاء، روى سليمان بن يسار قال: قال أبو رافع، وكان على ثقل النبي ﷺ: (لم يأمرني أن أنزل الأبطح، ولكن ضربت قبته فنزله).

قلت: أدركنا الناس يعرفون الأبطح بأنه بين المنحنى إلى الحجون ثم بعده البطحاء إلى المسجد الحرام، ثم المسفلة، وكانت السيارات تنغرز عجلاتها في البطحاء فنسرع نحن الصغار نساعد في دفعها وإخراجها.

**أبقار** : كجمع بَقَر: أودية وديرة، يمر فيها وادي بقر، شمال جبل الجندوري، من نواحي الربذة.

**أُبلى** : بالضم ثم السكون والقصر بوزن حبلى، قال ياقوت:

قال عرّام: تمضي من المدينة مصعداً إلى مكة[1]، فتميل إلى واد يقال له عريفطان معن، ليس له ماء ولا مرعى، وحذاه جبال يقال لها أبلى، فيها مياه منها بئر معونة، وذو ساعدة، وذو جماجم، أو حماحم، والوسباء، وهذه لبني سليم، وهي قنان متصلة بعضها إلى بعض، قال الشاعر:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أروم، فآرام، فشابة، فالحضر[2]

(١) يقصد على الطريق الشرقي المار بمعدن بني سليم.

(٢) المعروف اليوم هناك (الحصر) بالصاد المهملة، فلعله تصحف على الأقدمين.

وهل تركت أبلى سواد جبالها    وهل زاد بعدي عن قُنَينته الحجر

وعن الزهري: بعث رسول الله، ﷺ، قبل أرض بني سليم، وهو يومئذ ببئر معونة بجرف أبلى بين الأرحضية وقرّان كذا ضبطه أبو نعيم.

ويورد الخبر البكري ويزيد: وحذاء أبلي من غربيها قنة يقال لها الشورة لبني خفاف من بني سليم، وماؤهم آبار يزرع عليها ماء عذب وأرض واسعة، وكانت بها عين يقال لها النازية، بين بني خفاف وبين الأنصار، تضاروها فسدوها ـ انظر: النازية وذا الموقعة وتعار.

قال كثير:

أحبك ما دامت بنجد وشيجة    وما أنبتت أبلى به وتعار

وقال الشَّمَّاخ:

فباتت بأبلى ليلة، ثم ليلة    بحاذة واجتابت نوى عن نواهما

ثم يعدد البكري مواضع ليست قريبة من أبلى في نواحي الفرع مثل شس، ومجر الذي هو مجز بالزاي في وادي النقيع. وهي رواية عرام.

قال المؤلف: لا زالت أبلى معروفة، سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد إلى الشمال، وتتصل في الغرب بحرة الحجاز، وهي اليوم من ديار مطير.

وفي كتاب الهجري:

**أبلى** : وأنشد رجزا لم يسم قائله:

بين بَقَّين، وبين أظلم    وبين وغْيَ وعُرّب وعيّهمْ

بقين: جبلان من أبلى، وأبلى بلد كبير، فيه الجبال والمياه والشعاب وهو عن يمينك من معدن بني سليم وأنت تريد العراق(؟) وأظلم جبل بالعمق أسود، ووغيان: جبلان عن يمين السابلة من

جادة البصرة وأنشد الحارث بن سباع بن جوين المطلي من عميرة خفاف:

لعمرك لا الثماد ثماد أبلى أحب إليه من عمقٍ محيا
منازل كل أبيض مضرحي كريم الخال ساد بها صبيا

قلت: أما قوله عن يمينك فهو خطأ، الصواب عن يسارك.

**الأبلق** : بوزن الأحمر: حصن السموأل بن عادياء اليهودي، وهو معروف بالأبلق الفرد، مشرف على تيماء بين الحجاز والشام على رابية من تراب فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة، وهو خراب، وإنما قيل له الأبلق لأنه كان في بنائه بياض وحمرة، وكان أول من بناه عادياء أبو السموأل اليهودي، ولذلك قال السموأل:

بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت
رفيعا تزلق العقبات عنه، إذا ما نابني ضيم أبيت
وأوصى عاديا قدما: بأن لا تهدّم يا سموأل ما بنيت
وفيت بادرع الكندي، إني إذا ما خان أقوام وفيت

وكان يقال أوفى من السموأل، وذلك أن امرأ القيس بن حجر الكندي مر بالأبلق، وهو يريد قيصر يستنجده على قتلة أبيه، وكان معه أدراع مائة، فأودعها السموأل ومضى فبلغ خبرها ملكاً من ملوك غسّان، وقيل هو الحارث بن ظالم، وقيل الحارث ابن أبي شَمّر الغساني، فسار نحو الأبلق ليأخذ الأدرع فتحصن منه السموأل، وطلب الملك منه تلك الأدرع، فامتنع من تسليمها فقبض على ابن له، وكان قد خرج للتصيد، وجاء به إلى تحت الحصن، وقال: إن لم تعطني الأدرع قتلت ابنك، ففكر السموأل وقال: ما كنت لأخفر ذمتي، فاصنع ما شئت، فذبحه والسموأل ينظر إليه. وقيل ضربه بالسيف فقطعه نصفين، وقيل إن ذلك الذي أراد جرير بقوله للفرزدق:

بسيف أبي رغوان، سيف مجاشع، ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

ولم يدفع إليه السموأل الأدرع، وانصرف ذلك الملك عند اليأس فضربت العرب به المثل لوفائه. أ،هـ باختصار.

وقيلت فيه أشعار مدح كثيرة، عن معجم البلدان.

وفي معجم ما استعجم: هو حصن السموأل بن عادياء، وهو بالأبلق الفرد ـ انظر تيماء ـ الذي تضرب به المثل العرب في الحصانة والمنعة، فتقول: تمرد مارد، وعز الأبلق. وقال الأعشى:

**الأبلق الفرد من تيماء منزله      حصن حصين وجار غير غدّار**

وزعموا أنه من بنيان سليمان. أ،هـ. مختصرا.

وقيل أن الذي أطلق المثل: تمرد مارد وعز الأبلق هي الملكة العربية الزباء، غزت دومة الجندل فتحصن أهلها في حصنهم مارد. فجاوزتهم إلى تيماء وتحصن أهلها في الأبلق فلم تقدر عليهم فأطلقت هذا المثل.

وآثار الأبلق لا زالت مشهودة معروفة لدى أهل تيماء على رابية في الجنوب الغربي من سوق تيماء، لم تبق منه جدر قائمة بل مجرد كومة تدل على مكان الحصن.

**أبلة** : بفتح الهمزة بعدها باء معجمة ساكنة، فلام فهاء: قال (في شمال غرب الجزيرة).

واد ينحدر من حرة خيبر، بين الحائط والحويّط، وفيه هجرة بهذا الاسم، سكانها العوامرة من هُتيم.

**ابنا طِمِرّ** : تثنية ابن طمرّ بكسر الطاء والميم وتشديد الراء: هما جبلان ببطن نخلة، وابنا طمار ثنيتان، عن معجم البلدان.

**الأبنوس** : مسجد الأبنوس بجده ذكره ابن المجاور الفارسي، انظر: جدة ولا أعرفه اليوم.

**الأبواء** : واد كبير من أودية الحجاز يعرف اليوم باسم «الخُرَيبة» يتكوّن من التقاء وادي القاحة والفرع عند بئر مبيريك ـ انظرها ـ على ٤٣ كيلا

من مستورة شرقاً، ثم ينحدر غرباً تحف به حرة سوداء من الجنوب تعرف بحرة الخريبة، ونعوف جبل الطُّرَيْف ـ تصغير ـ أو جبل بني أيوب كما يعرف اليوم «ثافل الأصغر» من الشمال، فإذا انحسرت عنه الجبال سمي وادي «المدرج» وهو الوادي الذي تهبط إليه قبل مستورة مما يلي مكة بعشرة أكيال، كثير شجر السمر: وبه مزارع عثرية. والأبواء واد زراعي فيه ما يزيد على مائة بئر زراعية تضخ بالآلة، وإذا أقبلت عليه رأيته يشبه غابة من الأشجار المثمرة، وأكثرها النخيل، وقد أخذت أشجار الحمضيات تنتشر فيه، وتربته جيدة ومحصوله وفير، والمكان الزراعي منه هو المعروف اليوم باسم (الخريبة) تصغير خربة. يبعد عن مستورة شرقاً (٢٨) كيلاً والطريق إليه ترابي صالح لسير العربات. ويسكن الأبواء اليوم قبيلتا بني محمد وبني أيّوب من بني عمرو من حرب. ويسكن أسفله عند مستورة إلى البحر قبائل من زُبيد ـ راجع نسب حرب ـ ومن القرى العامرة فيه بلدة مستورة، وكانت فيه ودّان فاندثرت، وفي بروث دفدف قبر أم النبي: انظر الجميع في أبوابها، ودفدف من جانب الخريبة الشامي.

وقال ياقوت:

**الأبواء** : بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، قال قوم: سمي بذلك لما فيه من الوباء، ولو كان كذلك لقيل الأوباء، إلا أن يكون مقلوبا قال ثابت اللغوي: سميت الأبواء لتبوء السيول بها، وهذا أحسن. قال غيره: الأبواء فعلاء، من الأبوة، أو أفعال، كأنه جمع بوّ، وهو الجلد الذي يحشى فتراه أمه الناقة فتدر عليه إذا مات ولدها، أو جمع بوى، وهو السواء، إلا أن تسمية الأشياء بالمفرد ليكون مساويا لما سمي به أولى، ألا ترى إنا نحتال لعرفات وأذرعات مع أن أكثر أسماء البلدان مؤنثة، ففعلاء أشبه به مع أنك لو جعلته جمعا لاحتجت إلى تقدير واحدة.

والأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما

يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: الأبواء جبل على يمين آرة، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة، قال السكري: الأبواء جبل شامخ مرتفع ليس عليه شيء من النبات غير الخزم والبشام، وهو لخزاعة وضمرة. قال قيس الرقيات:

فمنى فالجمار من عبد شمس ... مقفرات، فبلدح، فحراء

فالخيام التي بعسفان أقوت ... من سليمى فالقاع فالأبواء

وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ، وكان السبب في دفنها هناك أن عبدالله والد رسول الله ﷺ كان قد خرج إلى المدينة يمتار تمراً، فمات بها، فكانت زوجته آمنة تخرج في كل عام إلى المدينة، تزور قبره، فلما أتي على رسول الله - ﷺ - ست سنين، خرجت زائرة لقبره، ومعها عبد المطلب وأم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ فلما صارت بالأبواء منصرفة إلى مكة، ماتت بها، ويقال أن أبا طالب زار أخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه آمنة أم رسول الله ﷺ فلما رجع منصرفاً إلى مكة ماتت آمنة بالأبواء.

ويقول البكري: وبواديها من نبات الطرفاء ما لا يعرف في واد أكثر منه، وعلى خمسة أميال منها مسجد للنبي ﷺ. وبالأبواء توفيت أمه عليه السلام. وأول غزواته غزوة الأبواء، بعد اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد بني ضمرة، وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة، فوادعته بنو ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيدا.

**أبوان** : واد للجحادلة يصب في يلملم من الجنوب من جبل بهذا الاسم.

**أبو تسعة**: جبل على الجانب الأيمن من وادي مر الظهران، بين فجّ الكريمي وفجّ الريثي.

**أبو نقطة**: جبل يرى من ثِرب.

**الأبهاة** : ويجمعونها الأباهي:

هضبتان بارزتان بطرف المخيط من الجنوب، بين الحناكية ومهد الذهب.

**الأبيار** : واد. انظر: البيضاء.

يكثر ذكره في تأريخ مكة للعصامي.

**الأبيض** : قال الأزرقي: والأبيض الجبل المشرف على حَقّ أبي لهب وحَق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله[١].

قلنا: وحق أبي لهب كان بين شعب علي وشعب ابن عامر فالجبل الأبيض إذاً هو النعف المنقاد بين الشعبين خارجاً من الخندمة مكنعاً بجال الوادي عند سجن المحروق سابقاً. ثم يقول الأزرقي: وكان هذا الجبل يسمى المستنذر، وله يقول بعض بنات عبد المطلب:

نحن حفرنا بذرْ بجانب المستنذرْ

وفي مكان آخر يقول:

الجبل الأبيض: هو الجبل المشرف على فلق ابن الزبير[٢]. وقال في مكان آخر: الأبيض: الجبل المشرف على كداء على شعب أرني على يسار الخارج من مكة[٣].

قلت: كداء هنا صوابه كُدَى بالقصر لأنه هو المشرف على شعب أرني. . والأبيض في القول الثاني يسمى اليوم جبل الكعبة. انظره.

**الأبيض** : ساق عبدالله بن ذي البجادين المزني بالنبي ﷺ سانداً في الغاير، من الركوبة، من الأبيض، جبل العرج في مهاجره. المؤلف: هذا قدس الأبيض.

**الأبيض** : الجبل الأبيض: جبل ضخم يرى شرق خيبر على مسافة (٧٠) كيلاً تقريباً.

**الأبيض** : واد كبير لبني عطية يأخذ من جبال اللوز الشرقية فيتجه شرقاً ثم يعدل شمالاً فيصب في رأس وادي عُفَال ويعتبر أكبر روافده.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٧٠.

(٢)(٣) أخبار مكة: ٢/٢٨٥.

**الأبيض** : واد سيله في وادي الجزل من الشمال، قرب مدائن صالح.

**أبي عبيدة** : «مقبرة»: انظر الصفيراء.

**أبيّم** : بضم أوله وفتح ثانيه وياء مشددة.

انظر: أبام.

**الأتايم** : بروث صغار متفرقة متقاطرة على نسق من الشرق إلى الغرب، جنوب غربي مركز سعيا، يمرها الطريق، ليس بينها وبين الساحل شيء من الأعلام، لونها أبغث منغرزة في رمال سائبة، يصعب فيها سير السيارة، منها ترى محطة الخضراء جنوباً.

**الأتم** : أنشد لحسين بن قبيصة المحربي من محربة جذام من أرجوزة طويلة:

**وعزلت أيلة والبحر المضمّ[1] عنها يمينا وتعدّت في الأتم.**

الأتم: واد يسيل من حسمى على ليلة، عن كتاب أبي علي الهجري. قلت: يعرف اليوم بوادي (اليِتِم) داخل في حدود الأردن ـ ومحسوب من إقليم الشراة، يأخذ المياه من قرب معان والمدورة ثم يصب عند العقبة.

وقال ياقوت: بكسر أوله وثانيه: اسم واد.

وقال: الأتم: بالفتح ثم السكون: جبل في حرّة بني سليم.

وقيل: قاع لغطفان ثم اختصت به بنو سليم، وبين المسلح، وهو من منازل حاجّ الكوفة، وبين الأتم تسعة أميال. وقال ابن السّكِّيت: الأتم اسم جامع لقريات ثلاث: حاذة، ونقيا، والقيّا.

وقيل: أربع: هذه والمحدثة، قال الشاعر:

**فأوردهن بطن الأتم شعثا، يصن المشي كالحدإ التؤام**

(١) لعله الخضمّ.

قلت: لا زالت حاذة والمدثة معروفتان، غير أن المحدثة حذف منها الحاء.

والأتم يعرف اليوم باسم الفُريع: بطرف النَّجيل من الغرب قرب - المحاني، فيه قرابة مائة بئر زراعية، وقد ذكر. وانظر: النجيل.

**الأتمة** : بفتح أوله وثانيه، بعده ميم مفتوحة، على وزن فعله: واد من أودية البقيع، الذي حماه رسول الله ﷺ، وهي أتمة ابن الزبير، وهي بساط طويلة واسعة، تنبت عصما للمال، وهناك بئر تنسب إلى ابن الزبير. وكان الأشعث المدني ينزل الأتمة ويلزمها، فاستمشى ماشية كثيرة، وأفاد مالاً جزلاً، عن معجم ما استعجم.

قال المؤلف: وتعرف اليوم باليتمة بدل الألف ياء، والبقيع هنا صحته النقيع. انظر الجميع في موادها.

**أُتَيدة** : بضم أوله وفتح ثانيه، بلفظ التصغير كذا ضبطه ياقوت وقال: موضع في ديار قضاعة ببادية الشام، قال الشاعر:

نجاءَ كُدُرٍّ من حمير أثيدة يقابله والصفحتين ندوب

الكدرّ: الحمار الغليظ. وانظر: أثيدة، بالمثلثة.

**إثار** : بكسر الهمزة، وبعدها مثلثة:

قرية لبلي في السفوح الشرقية لسراة بلي مما يلي الجزل.

**أثال** : بفتح الهمزة وبعد المثلثة ألف فلام:

وادٍ يسيل من الجبال الواقعة على الضفة اليمنى لوادي يلملم، مقابل «عواهي» هضبة وبئر، وهي من ديار آل فاضل من الجحادلة من كنانة.

ولعله بضم الهمزة، ولكن كذا نطقه هذلي.

**أُثال** : بضم الهمزة، والبقية كسابقه:

شعبة تصب في نخلة الشامية من اليسار مقابلة «دَفّ شُلَيَّة».

وهي للمطارفة من هذيل، فيها مياه، ولها روافد منها: الضُّلَيل، رأيتها سنة ١٣٩١هـ، بها سدود فيها مسك للماء، ويسيل فيها شعب يسمى «السَّرَب».

يبعد أثال (٦٠) كيلاً من مكة على طريق حاج العراق، أي شمال شرقي مكة.

**أثال** : انظر رسم السداد.

**أُثال** : بضم أوله وتخفيف ثانيه وألف ولام: علم مرتجل أو من قولهم تأثّلت بئرا إذا احتفرتها، قال أبو ذؤيب:

وقد أرسلوا أقراطهم فتأثلوا قليباً، سفاها للإماء القواعد

ثم يعدد الأثالات إلى أن يقول: موضع على طريق الحاج بين الغُمير وبستان ابن عامر، قال كثير:

نرمي الفجاج، إذا تشابهت أعلامها، بمهامه أغفال

بركائب، من بين كل ثنية سُرُح اليدين وبازل شملال

إذ هن في غلس الظلام قوارب إعداد عين من عيون أثال

وفي كتاب الجامع اللغوي: أثال اسم ماء لبني سليم، وقيل لبني عبس وقيل هو جبل. وقال غيره: أثال اسم واد يصب في وادي الستارة وهو المعروف بقديد يسيل في وادي خيمتي أم معبد، عن معجم البلدان.

**الأثالث** : جبال في مدائن صالح منحوتة من الداخل ومفرغة. كانت مساكن لقوم صالح، وتعجب إذا رأيتها لتلك القوة التي عملت هذا العمل العظيم.

وقال ياقوت:

**الأثالث** : بلفظ الجمع: جبال في ديار ثمود بالحجر قرب وادي القرى، فيها نزل قوله تعالى: «وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» وهي جبال يراها الناظر من بعد فيظنها قطعة واحدة فإذا توسطها وجدها متفرقة يطوف بكل واحد منها الطائف.

**الأثالث** : سلسلة جبلية ثمودية تبدأ من محطة خنزيرة من بعد ثلاث مراحل، من الشمال شرق وادي الفُجَيْج حتى تصل الحِجر، وهي الأثالث المذكورة في التفسير، غرب قرية الكاتبة، وجبالها مقطعة عن بعضها وبها شبابيك وأبواب ونقوش وإذا بدأت في تمييزها وعدها تبدأ بعد الحجر بمحطة واحدة من محطات السكة الحديد من الشمال. وسبب تسميتها بالأثالث غرق ثلثيها في الأرض[1].

**أُثامد** : بالضم: هو واد بين قُديد وعسفان، عن معجم البلدان.

**أثاية** : بالفتح وبعد الألف ياء مفتوحة.

قال ثابت بن أبي ثابت اللغوي: هو من أثيت به إذا وشيت يقال أثايه يأثو ويأثي أثاوة وأثاية.. وهو موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً.

وقال البكري: الأثاية: وهي محددة في رسم الرويثة.

وروى سلمة الضّمري عن البهزي أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم، حتى إذا كان بالروحاء إذ حمار وحشي عقير، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: يا رسول الله شأنك بهذا الحمار، فأمر ﷺ أبا بكر فقسمه بين الرفاق ثم مضى حتى إذا كان بالأثاية، بين الرويثة والعرج، إذا ظبي حاقف ـ نائم منحن في نومه ـ في ظل، وفيه سهم، فزعم أن رسول الله ﷺ أمر رجلاً يقف عنده، لا يريبه أحد من الناس حتى يجاوزه.

قال المؤلف: وقد تسمى شرف الأثاية، وتعرف اليوم بالشّفيّة، انظرها وانظر: شرف الأثاية.

**الأثيرة** : بفتح أوله بصيغة جمع القلّة جمع ثَبِير مثل جريب وأجربة لأن بمكة عدة جبال يقال لكل واحد منها ثبير، كذا وقد ذكرت في مواضعها وأصل الثّبرة الأرض السهلة، وثبره عن كذا يثبره ثبراً حبسه، يقال:

---

(١) عن كتاب عبدالحميد مرداد.

ما ثبرك عن حاجتك؟ ومنه ثبير قاله ابن حبيب. قال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب:

هيهات منك قُعَيقان وبَلْدح فجنوب أثبرة فبطن عساب
فالهاوتان فكبكب فجاوب فالبوص فالإفراع من أشقاب

عن معجم البلدان.

وانظر: الهاويتين والأشقاب، وثبير.

**الأَثَبة** : بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمه بواحدة مفتوحة أيضاً على وزن فعله.

وهي أرض بالبقيع، سميت بغدير بها، يقال له الأثبة وهي أرض الزبير بن بكار: وكان ينزلها يحيى بن الزبير. عن معجم ما استعجم.

قال المؤلف: البقيع يتكرر عند البكري خطأ وصوابه النّقيع.

**والأثبة** : واديان لبلى. انظر: عمودان.

**أثْرب** : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وباء موحدة لغة في يثرب: مدينة رسول الله ﷺ، قاله ياقوت.

**أثْرة** : بفتح الهمزة وسكون المثلثة ثم راء مهملة فهاء:

جبل في ديار هُذيل بين وادي حنين ووادي البجيدي، يسيل منه شعب أثرة.

**أثقب** : جبل يقع جنوب الروضة، في الشمال الشرقي من الحائط (فدك قديما) ويسمى الأثقب معرّفاً أيضاً و(ثقب) أيضاً، ويعرف قديماً باسم يثقب. انظره، عن (شمال غرب الجزيرة).

**الأثقة** : بفتح الهمزة وسكون المثلثة، وفتح القاف فهاء:

واد يصب في سهل المعظم في الغرب.

**ذو الأثل** : موضع بودّان، بفتح أوله وإسكان ثانيه.

قال النُّصَيب:

عفا الجرف ممن حلّه فأجاوله فذو الأثل من ودان وحش منازله

وانظره في رسم الأخرب، عن البكري.

**أثلات** : ثلاثة شعاب: أثلة أم الحريق، وأثلة الجدر، وأثلة أم الصفوان تجتمع في وادي المقرى ثم تصب في وادي الأغراف، من هدأة الطائف.

**أثلب** : بفتح الهمزة وسكون المثلثة، وكسر اللام وآخره باء موحدة: جبل في وسط مدائن صالح.

**الأثلة** : بلفظ واحدة الأثل:

واد لبلى يصب في الجزل من الشرق.

**والأثلة** : بلفظ واحدة الأثل:

موضع قرب المدينة في قول قيس بن الخطم:

والله ذي المسجد الحرام، وما جُلِّل من يُمنة لها خُنُف

إنـي لأهـواك غـير ذي كـذب قد شفّ مني الأحشاء والشغف

بل ليت أهلي وأهل أثلة في دار قريب، بحيث نختلف

كذا قيل في تفسيره، والظاهر أنه اسم امرأة.

أثلة: كالذي قبلها بدون تعريف: هكذا أوردها البكري، وأورد قول زياد بن عليّة الهذلي:

بلا هادٍ هداها ما تسدّى إليها بين أثلة فالقدام

وقال معقل بن خويلد:

لعمرك ما خشيت وقد بلغنا جبال الجوز من بلد تهام

صريخاً مجلبا من أهل لِفتٍ لحيّ بين أثلة فالنجام

والجوز: اسم كان يطلق على المنطقة الواقعة بين مكة والمدينة ويطلق عليها اليوم اسم «الوُسَيْط» تصغير وسط. انظرهما.

**إثمد** : بالكسر ثم السكون وكسر الميم وهو الذي يكتحل به: هكذا ضبطه ياقوت، وقال: هو موضع في قول امرئ القيس:

تطاول ليلك بالإثمد ونام الخليّ ولم ترقد

وقال عامر بن الطفيل:

ولتسألنْ أسماءَ وهي حفيّة نصحاءها: أطردت أم لم أطرد

قالوا لها: إنا طردنا خيله قَلْح الكلاب، وكنت غير مطّرد

ولئن تعذّرت البلاد بأهلها فمجازها تيماءُ أو بالإثمد

فلاء بغينكم قناً وعوارضاً ولأقبلنّ الخيل لابة ضرغد

ومعروف اليوم الثمد، وهو مكان يمكن قرنه مع قنا وعوارض وضرغط. وجبل على الضفة اليمنى من وادي رئم، بعد الحريد، الآتي.

**الأُثوبية** : بعد الهمزة مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة:

هما أثوبيتان: العليا والسفلى: تلعتان تصبان في مضيق الصفراء من الشمال.

**الأَثيب** : بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح المثناة تحن، وآخره باء موحدة: قال حدثني عبدالله بن إبراهيم قال: أكثر العقب من ولد محمد ابن يحيى وهم سكان الأثيب وهم من السحنين[1] يعرفون بالأثيبيين، من ولد عبدالله بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن حسن، عن كتاب الهجري.

(١) كذا في الأصل، ولعله الحسنيين.

**أُثَيْب** : تصغير أثب، الشجر المعروف:

واد صغير يصب في سُويقة الهاشميين من الشرق، غرب وادي الرمث يمر فيه درب الحقوية.

**الأثيبة** : تصغير أثبة مفرد الأثب المتقدم: شعب في رأس رحقان فيه سكان من الأحامدة.

**أثيث** : بضم أوله، تصغير أثيث:

هكذا أورده البكري، وقال: قلتان بشرقي البقيع (النقيع) في الحرّة، يبقى ماؤها ويصيف.

**الأثيداء** : بلفظ التصغير يجوز أن يكون تصغير الثأد. وهو مكان بعكاظ، قاله ياقوت. ولاز الايريان من الطريق المُنْجِد إلى يساره.

**أثيده** : بلفظ التصغير أيضاً:

قال ياقوت:

موضع في بلاد قُضاعة بالشام ويروى بالتاء المثناة من فوقها، وقد ذكر قبل، قال عدي بن الرقاع العاملي:

**اصعدن في وادي أثيدة بعدما عسف الخميلة واخزألّ صواها**

**أُثَيْل** : كأنه تصغير أثال، وقد تقدم، قال ابن السكّيت في قول كثير:

**أربع فحيّ معالم الأطلال بالجزع من حرض فهنّ بوال**

**فشراج ريمة قد تقادم عهدها بالسفح بين أثيل فبعال**

قال: شراج ريمة: واد لبني شيبة، وأثيل واد مشترك وأكثره لبني ضمرة. قال: وذو أثيل واد كثير النخل بين بدر والصفراء لبني - جعفر بن أبي طالب.

ثم يردف: الأثيل: تصغير الأثل وقد مر تفسيره: موقع قرب المدينة، وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء، ويقال له ذو أثيل. وقد حكينا عن ابن السكيت إنه بتشديد

الياء. وكان النبي ﷺ قتل عنده النضر بن الحارث بن كلده عند منصرفه من بدر، قالت قُتَيلة بنت النضر ترثي أباها وتمدح رسول الله ﷺ:

| | |
|---|---|
| يا راكباً إن الأثيل مظنّة | من صبح خامسة وأنت موفق |
| بلّغ به ميتا، فإن تحية | ما إن تزال بها الركائب تخفق |
| منّي إليه، وعبرة مسفوحة | جادت لمائحها وأخرى تخنق |
| فليسمعنّ النضر، إن ناديته | إن كان يسمع ميت أو ينطق |
| ظلت سيوف بني أبيه تنوشه | لله أرحام هناك تشقّق! |
| أمحمد! ولأنت ضنء نجيبة | في قومها والفحل فحل معرق |
| أو كنت قابل فدية، فلنأتين | بأعز ما يغلو لديك وينفق |
| ما كان ضرك لو مننت وربما | منّ الفتى وهو المغيظ المحنق |
| والنضر أقرب من أصبت وسيلة | وأحقهم، إن كان عتق يعتق |

فلما سمع النبي ﷺ شعرها رق لها وقال: لو سمعت شعرها قبل قتله لوهبته لها. والأثيل أيضاً: موضع في ذلك الصقع، أكثره لبني ضمرة.

ويقول البكري: بضم أوله، مصغر، على وزن فُعيل: موضع بالصفراء، مذكور في رسمها.

**والأَثيل** : بالفتح ثم الكسر بوزن الأصيل، قال ياقوت: يقال، مجد، مؤثل، وأثيل: موضع في بلاد هذيل بتهامة، قال أبو جندب الهذلي:

| | |
|---|---|
| بغيتهمُ ما بين حدّاء والحشاء | وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما |

قال مؤلفه: حَدّاء والحشاء من وادي يَلَمْلم، جنوب مكة.

**الأثيل** : تصغير أثل:

قرية صغيرة في صدر بسل قريبا من طريق الجنوب شرقاً، غرب قرية الصور ترى منها.

**الأثيلي** : كالنسبة للذي قبله:

واد تقطعه سكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (١٥) كيلاً، كثير الأثل عليه جسر عظيم للسكة الحديد، رأسه من حرة الضُّبَيْقة فيسمى بها أو تسمى به، فيه ثَمَد في رأسه فيه ماء قليل، ثم يسمى أسفله أبو نشيفة، يعطف شمالاً حتى يدخل تبوك من شرقيها فيصب في قاع المحتطب شمال تبوك. سال سنة ١٣٨٣هـ. فجرف متاعاً كثيراً للجنود الساكنين قرب المعسكرات هناك.

وقال عمر بن أبي ربيعة:

**وبذى الأثل من دوين تبوك أرقتنا، وليلة الأحزاب**

**الأجاول** : مفتوح الأول والثاني ومكسور الواو.

قال البكري:

وقال محمد بن حبيب: الأجاول: نواحي كُلفى، وهي بين الجار وودّان، أسفل من الثنية، قال كثير:

**عفت ميت كلفى بعدنا فالأجاول فأثماد حسنى فالبراق القوابل**

وقال النابغة الذبياني:

**أهاجك من أسماء رسم المنازل ببرقة نعميّ فذات الأجاول**

ويروى: بروضة نعميّ. وقال النُّصَيب:

**عفا الجرف ممن حله فأجاوله قذو الأثل من ودّان وحش منازله**

وهذا يشهد بصحة قول محمد بن حبيب.

وقال ياقوت: بالفتح بلفظ الجمع، جالا البئر جانباها، والجمع أجوال، والأجاول جمع الجمع، وهو موضع قرب ودّان، فيه روضة ذكرت في الرياض. وقال ابن السكّيت: الأجاول أبارق بجانب الرمل عن يمين كُلفى من شماليها. وأورد بيت كثير المتقدم، بل صدره فقط. ولا أرى بيت النابغة المتقدم على هذه المواضع.

**أجبال صُبْح**: أجبال جمع جبل، وصبح بضم الصاد المهملة ضد المساء: موضع بأرض الجناب لبني حصن بن حذيفة، وهرم بن قطبة، وصبح رجل من عاد كان ينزلها على وجه الدهر، قال الشاعر:

ألا هل إلى أجبال صبح بذي الغضا غضا الأثل، من قبل الممات معاد
بلاد بها كنّا، وكنا نحبها، إذ الأهل أهل، والبلاد بلاد

عن معجم البلدان.

قلت: تعرف اليوم بـ «الظَّلماء» جبال سود يمين الطريق من تيماء إلى حائل، يمر بقربها، قال من روى لي: إن الوصف ينطبق عليها.

**أجدُث** : بالفتح ثم السكون وضم الدال المهملة، والثاء المثلثة، جمع جدث جمع قلّة، وهو القبر. قال السّكّري: أحدث وأجدث بالحاء والجيم موضعان، قال المنخّل:

عرفت بأجدث فنعاف عرق، علامات كتحبير النّماط

(عن ياقوت)

وقال البكري: موضع قبل ذات عرق. ثم أورد البيت.

**أجرب** : بالفتح ثم السكون، يقال: رجل جرب وأجرب، وليس من باب أفعل من كذا أي إن هذا الموضع أشد جرباً من غيره، لأنه من العيوب، ولكنه مثل أحمر:

وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة، كذا قال ياقوت.

قال المؤلف: هذا خطأ، فالجبل الذي يذكر مع الأشعر هو الأجرد بالدال لا بالباء، انظره بعد هذا. ولو قال: جمل أجرب كان أحسن لأن جرب الجمال أكثر حدوثاً من جرب البشر.

**الأجرد** : جبل ضخم غرب المدينة يطيف به إضَم من الشرق والشمال، يبعد

عن المدينة قرابة (٧٥) كيلاً، طريقه على طول وادي إضم غرباً يمر في «حفائر وادي الحمض» أرض هناك. وبالنسبة للأشعر يقع الأجرد في الشمال الغربي يفصل بينهما ربع بواط، سيله الغربي في ينبع، والشرقي في إضم، وسكانه اليوم بنو عروة من جهينة.

وقال ياقوت:

**الأجرد** : بوزن الذي قبله «أجرب» وهو الموضع الذي لا نبات فيه: اسم جبل من جبال القبلية عن أبي القاسم محمود، عن السيد عُليّ العلوي، له ذكر في حديث الهجرة عن محمد بن إسحاق. قال نصر: الأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

قال المؤلف: هذا ليس الذي في طريق الهجرة.

وقال البكري: الأجرد: أحد جبلي جهينة، والثاني الأشعر وإليهما تنسب أوديتهم، والأجرد مما يلي بواط الجلسي، وهما بواطان. فمن أودية الأجرد التي تسيل في الجلس: مَبْكثة وهي تلقاء وادي بواط. ويلي مبكثة رشاد، وهو يصب في إضم، وكان اسمه غوى فيما تزعم جهينة، فسماه رسول الله ﷺ رشاداً، وهو لبني دينار أخوة الربعة. ويلي رشاداً الحاضرة، وبها قبر عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، وهي عين لهم، ويصب على الحاضرة البُليّ، وفيه نخل، وهو لمحمد بن إبراهيم اللّهبي، ثم يلي الحاضرة تِبْرِز، وبه عيون صغار: عين لعبدالله بن محمد ابن عمران الطلحي. يقال لها الأذنبة، وهي خير ما له، والظّليل لمبارك التركي وعيون تتبدد في أسناد الجبال.

ومن أودية الأجرد التي تصب في الغور: هُزَر، وهي لبني جُشَم ورهط من بني مالك، وفيه يقول أبو ذؤيب[1]:

لقال الأباعد والشامتون ... أكانت كليلة أهل الهُزَر

(١) لا أرى بيت أبي ذؤيب على هزر الجهنيين، فأين أبو ذؤيب من هذه الديار.

ومن مياه جهينة بالأجرد: بئر بني سباع، وهي بذات الحَرى، وبئر الحواتكة، وهي بزقب الشّطّان، الذي ذكره كثير فقال:

كـأن أنـاسـاً لـم يـحـلـوا بـتـلـعـة فيضحوا ومغناهم من الدار بلقع
ويمرر عليها فرط عامين قد خلت وللوحش فيها مستراد ومرتع
مـغـانـي ديـار لا تـزال كـأنـهـا بأصعدة الشطّان ريط مضلّع

وهو المنصف بين عين بني هاشم التي بملل، وبين عين إضم.

**أجَشّ** : بالتحريك وتشديد الشين المعجمة، وهو في اللغة الغليظ الصوت:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

وتـمـيـمـة مـن قـانـص مـتـلـبّـب فـي كـفّـه جـشّ أجـش وأقـطـع

الجش: القوس الخفيفة.

وأجش: اسم أطم من آطام المدينة، والأطم والأجم القصر، عن ياقوت.

**أجم** : بضم أوله وثانيه. انظر أطم.

قال امرؤ القيس:

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجـمـا إلاّ مـشـيـدا بـجـنـدل

عن معجم البلدان، وهو هنا اسم نوع لا علم.

**أجياد** : بفتح أوله وسكون ثانيه، كأنه جمع جيد، وهو العنق. أجياد أيضاً جمع جواد من الخيل، يقال للذكر والأنثى، وجياد وأجاويد حكاه أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، وقد قيل في اسم هذا الموضع جياد، أيضاً، وقد ذكر في موضعه، وقال الأعشى ميمون بن قيس:

فما أنت من أهل الحجون ولا الصفا، ولا لك حق الشرب من ماء زمزم
ولا جعل الرحمن بيتك في العلا، بأجياد غربيّ الصفا والمحرّم

وقال عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة:

هيهات من أمة الوهاب منزلنا، لما نزلنا بسيف البحر من عدن
وجاورت أهل أجياد، فليس لنا منها، سوى الشوق أو حظ من الحزن

وذكره في شعر كثير. واختلف في سبب التسمية بهذا الاسم، فقيل: سمي بذلك لأن تبّعا لما قدم مكة ربط خيله فيه، فسمي بذلك، وهما أجيادان: أجياد الكبير وأجياد الصغير. وقال أبو القاسم الخوارزمي: أجياد موضع بمكة يلي الصفا.

وقال أبو سعيد السّيرافي في كتاب جزيرة العرب، من تأليفه: هو موضع خروج دابّة الأرض.

وقرأت فيما أملاه أبو الحسين أحمد بن فارس، على بديع بن عبدالله الهمذاني بإسناد له: إن الخيل العِتاق كانت محرمة كسائر الوحش، لا يطمع في ركوبها طامع، ولا يخطر ارتباطها للناس على بال.

ثم يورد قول بشر بن أبي حازم:

حلفت برب الداميات نحورها، وما ضم أجياد المصلّى ومذهب
لئن شبت الحرب العوان التي أرى وقد طال إبعاد بها وترهّب
لتحتملن بالليل منكم ظعينة، إلى غير موثوق من العز تهرب

قال أبو عبيدة، المصلي: المسجد. والمذهب: بيت الله الحرام. قال الأصمعي: هو الموضع الذي كانت به الخيل التي سخرها الله لإسماعيل عليه السلام. وقال ابن إسحاق: لما وقعت الحرب بين الحارث بن مضاض الجرهمي وبين السميدع بن حوثر، بالثاء المثلثة، وخرج ابن مضاض من قعيقعان فقعقع السلاح فسمي قعيقعان. وخرج السميدع ومعه الخيل والرجال من أجياد. فيقال إنه ما سمي أجياد أجياداً إلاّ بخروج الخيل الجياد منه مع السميدع. قال السّهيلي: وأما أجياد فلم يسم بأجياد الخيل كما ذكر ابن إسحاق، لأن جياد الخيل لا يقال فيها: أجياد، وإنما أجياد جمع جيد. وذكر

أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مائة رجل من العمالقة فسمي ذلك بأجياد، لذلك قال: وكذا ذكر ابن إسحاق في غير كتاب. قلت أنا: وقد قدمنا عن الجوهري أن العرب تجمع الجواد من الخيل على أجياد، ولا شك أن ذلك لم يبلغ السهيلي فأنكره، ومما يؤيد أن هذا الموضع سمي بالخيل، إنه يقال فيه: أجواد وأجياد، ثم اتفاق الرواة إنها سميت بجياد الخيل. وحدث ابن المنذر قال: كثرت إيّاد بتهامة وبنو معدّ بها حلول، ولم يتفرقوا عنها، فبغوا على بني نزار وكانت منازلهم بأجياد من مكة، وذلك قول الأعشى:

وبـيـداء تـحـسـب آرامـهـا رجـال إيّـاد بـأجـيـادهـا

عن ياقوت. وإيّاد فرع من معد.

ويذكره البكري فيقول: من منازل قريش البطاح. ويورد شطر بيت لأبي صخر الهذلي: ودارها بين منعوق وأجياد.

«قال بعض الحضريين:

جاب النتائف من وادي السكاك إلى ذات الأماحل من بطحاء أجياد»

وصواب ذلك: «قال بعض الحضرميين جاب التنائف... الخ».

**الأجيبل** : بفتح الهمزة والجيم، وسكون المثناة تحت ثم باء موحدة فلام: جبل متوسط الارتفاع تراه بارزاً ضمن سلسلة، شمالاً من بئار ابن حصاني دونه سيل وادي القُصيبة.

**أُجيرد** : تصغير أجرد.

شعب يصب في ثقيب من الشمال فوق البستان. سلكه رسول الله ﷺ في هجرته، له ذكر في السيرة.

**أُحامر** : بضم الهمزة ومد الحاء المهملة وآخره راء مهملة: جبل أحمر ذو شناخيب بين عُرَيدة وواقصة، في ديار عنزة، تراه وأنت على الطريق من الجهراء غرباً.

وأحامر أيضاً: عد ماء «بئر» لمطير، بطرف جبال أبلى من الجنوب.

**أحباب** : جمع حبيب:

بلد في خبت السوارقية من نواحي المدينة، ثم من ديار سليم، له ذكر في الشعر، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: المسافة بين المدينة والسوارقية قريباً من مائتين وخمسين كيلاً.

**الأحث** : ربع في ديار هُذيل، يصل بين دفاق والمراخ في إدام، يعتبره الأشراف آل فاخر من الأشراف الحمودية حدهم الشرقي، وهو يتخلل جبال ضعاضع وثنايا، تقع غرباً إلى الشمال من جبال راية، مياهها في وادي إدام، ويقول الجحدليون: بل هو من ديارنا لا من ديار هذيل، والقبيلتان متجاورتان وتتشابك أراضيها هنا.

وقال ياقوت:

**الأحث** : بالثاء المثلثة:

من بلاد هذيل، ولهم فيه يوم مشهور، قال أبو قلابة الهذلي:

**يا دار أعرفها، وحشاً منازلها بين القوائم من رهط فألبان**
**فدمنة من رحيات الأحث إلى ضَوجي دفاق كسحق الملبس الفاني**

وقال أبو قلابة أيضاً:

**يئست من الحذية أم عمرو، غداة إذ انتحوني بالجناب**
**فيأسك من صديقك ثم يأساً ضحي يوم الأحث في الإياب**

وذكره البكري بالتاة المثناة تحت. وهو خطأ. وقد تقدم.

**والأحث** : جبيل على طريق جدة المزدوج يماني بحرة، يعتبره الأشراف البراكيت حدهم الشرقي، ثم تذهب ديارهم إلى البحر.

**أحجار الثمام**: أحجار جمع حجر، والثمام بالثاء المثلثة نبت:

وهي صخيرات الثمام، نزل بها رسول الله ﷺ في طريقه إلى بدر

قرب الفرش وملل، قال محمد بن بشير يرثي سليمان بن الحصين:

ألا أيها الباكي أخاه وإنما تفرق يوم الفدفد الأخوان
أخي، يوم أحجار الثمام بكيته ولو حم يومي قبله لبكاني
تداعت به أيامه فاختر منه، وأبقين لي شجواً بكل مكان
فليت الذي ينعي سليمان غدوة دعا عند قبري مثلها فنعاني

عن معجم البلدان. وانظر: صخيرات اليمام.

**أحجار الزيت**: مكان من المدينة في المناخة، قتل عنده محمد بن عبدالله ابن الحسن المسمى بالنفس الزكية على أيدي بني العباس بعد أن نزل عن دابته فعقرها فقاتلهم حتى قُتل. عن (فصول من تأريخ المدينة) لعلي حافظ.

وقال البكري:

**أحجار الزَّيت**: جمع حجر، منسوب إلى الزيت الذي يؤتدم به: موضع متصل بالمدينة، قريب من الزوراء، إليه كان يبرز رسول الله ﷺ إذا استسقى. وفي حديث ابن وهب، عن حيوة بن شريح وعمر بن مالك، عن أبي الهادي عن محمد بن إبراهيم عن عمير مولى آبي اللّحم أنه رأى النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت، قريباً من الزوراء رافعاً يديه قبل وجهه، لا يجاوز بها رأسه.

وقال ياقوت:

**أحجار الزيت**: موضع قريب من الزوراء، هو موضع صلاة الاستسقاء بالمدينة، وقال العمراني: أحجار الزيت موضع بالمدينة داخلها.

**أحجار المراء**: موضع بمكة على لفظ جمع حجر، كانت قريش تتمارى عندها، وهي صفيّ السبّاب، روى زرّ عن أُبَيّ قال: لقي النبي ﷺ جبريل عند أحجار المراء، فقال: إني بعثت إلى أمة أميّة فيهم الغلام والعجوز والشيخ الفاني. فقال جبريل: فليقرأوا القرآن على سبعة أحرف، عن معجم ما استعجم.

**أُحُد** : بضم أوله وثانيه معاً:

اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو مرتجل لهذا الجبل، وهو جبل أحمر، ليس بذي شناخيب، وبينه وبين المدينة قرابة ميل في شماليها، وعنده كانت الوقعة الفظيعة التي قتل فيها حمزة عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين، وكسرت رباعية النبي ﷺ وشج وجهه الشريف، وكلمت شفته، وكان يوم بلاء وتمحيص، وذلك لسنتين وتسعة أشهر وسبعة أيام من مهاجرة النبي ﷺ وهي في سنة ثلاث، وقال عبيد الله بن قيس الرُّقيّات:

يا سيّد الظاعنين من أحد حييت من منزل، ومن سند
ما إن بمثواك غير راكدة سفْعٍ وهابٍ كالفَرخ ملتبد

وفي الحديث: إن النبي ﷺ قال: أحد جبل يحبنا ونحبّه وهو على باب من أبواب الجنة. وعير يبغضنا ونبغضه، وهو على باب من أبواب النار. وعن أبي هُريرة رضي الله عنه، إنه قال: خير الجبال أحد والأشعر ووَرِقان.

وورد محمد بن عبدالملك الفقعسي إلى بغداد، فحنّ إلى وطنه وذكر أحداً وغيره من نواحي المدينة، فقال:

نفي النوم عني فالفؤاد كئيب نوائب هم، ما تزال تنوب
وأحراض أمراض ببغداد جُمّعت عليّ وأنهار لهنّ تسيب
وظلت دموع العين تمرى غروبها من الماء دارات لهنّ شعوب
وما جزع من خشية الموت أخضلت دموعي ولكن الغريب غريب
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بِسَلْعٍ ولم تفلق على دروب
وهل أحُدٌ بادٍ لنا وكأنه حصان أمام المقربات جنيب
يخب السراب الضحل بيني وبينه فيبدو لعيني تارة ويغيب
فإن شفائي نظرة إن نظرتها إلى أُحدٍ والحرتان قريب
وإني لأرعى النجم حتى كأنني على كل نجم في السماء رقيب

وأشتاق للبرق اليماني إن بدا     وأزداد شوقاً أن تهب جنوب

وقال ابن أبي عاصية السلمي، وهو عند معن بن زائدة باليمن، يتشوق المدينة:

أهل ناظر من خلف غُمْدان مبصر     ذرى أحد رُمْت المدى المتراخيا

فلو أن داء إلياس بي وأعانني     طبيب بأرواح العقيق شفانيا

وكان إلياس بن مضر قد أصابه السلّ، وكانت العرب تسمى السل داء إلياس، عن معجم البلدان[1].

ويذكره البكري فيقول... ولما خرج المشركون إلى المدينة لقتال رسول الله ﷺ، نزلوا بعيْنَين جبل ببطن السبخة من قناة، وسرحوا الظهر في زروع كانت بالصَّمْغة[2] من قناة للمسلمين، ومشى رسول الله ﷺ إليهم على الشوط، من حرة بني حارثة ثم قال: من رجل يخرج بنا على القوم من كثب في طريق لا يمر بنا عليهم؟ فقالوا: أبو خيثمة أخو بني حارثة وبين أموالهم، حتى نزل به الشعب من أحد، في عدوة الوادي إلى الجبل، فجعل عسكره وظهره إلى أحد.

قلت: أحد جبل المدينة المشرف عليها من الشمال أحمر معروف لدى الجميع، وأهل المدينة يسمونه «حِنّ» ويقع حي الشهداء بسفحه الجنوبي، وكذلك جبل عَيْنَين معروف هناك.

**الأحامر** : كجمع قلة لأحمر:

شعبٌ يصب من جبلة السعائد ـ داءة قديماً ـ فيدفع في نخلة الشامية من اليسار، فوق المضيق «عَيْن البردان» للمطارفة من هذيل.

(١) بل ربما سمته داء اليأس، لأن المصاب به كان ميؤوسا منه.

(٢) كذا في الأصل.

**أحباب** : كجمع حبيب، وقد يروى أخباب، بالخاء المعجمة بدل الحاء المهملة:

مكان ذكر قرب السويرقية، وهو الذي تقول فيه الخنساء ترثي أخاها صخراً:

يحمي لها ذاتَ أخْبابٍ فَعَنفَوةٍ فَمُحْدثَ الأتم فالصرداء أحياناً
فهُنَّ قُبٌّ لحيّاتِ الأباءِ به يعكمن نياً وما أجذمْنَ قِردانا

تقول هن محزوزمات من العافية (قُبّ) يقنين الشحم «نياً» ولا تتجمع القرد في مغابيهنّ، لأن القرد علامة الهزال، والسمين ينفر منها القُرْد.

وكل هذه المعالم تتجمع بين عُشَيرة ـ شمال الطائف ـ وبين مهد الذهب (معدن بني سليم) فهناك يعرف المحدث.

ويأتي ذكرها مع بيضان والنجيل وحاذة، وكلها هناك. وقد ذكرت.

**الأحدب** : جبل، انظر: ثبير.

**أحراد** : جمع حريد بالحاء المهملة:

ذكرها ياقوت فقال: وهي بئر بمكة قديمة روى الزبير بن بكّار عن أبي عُبيدة في ذكر آبار مكة، قال: احتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفرت بنو عبدالعزى شُفيَّة، وبنو عبدالدار أم أحراد، وبنو جُمَح السنبلة، وبنو تَيْم بن مرة الجَفر، وبنو زُهْرَة الغَمر، قالت أُميمة بنت عُميلة امرأة العوّام بن خويلد:

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبذّر النزور الجمّاد

فأجابتها ضرّتها صفية:

نحن حفرنا بَذّرْ تسقي الحجيج الأكبرْ

وأم أحراد الشرْ.

**أحراص** : بصاد مهملة، ورواه بعضهم بالضاد المعجمة، في قول أميّة بن عائذ الهُذلي:

لمن الديار بعَلْى فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص

قال السكري: يروى الأخراض، بالخاء المعجمة، والأحراص بالحاء المهملة، والقصيدة صادية مهملة، عن معجم البلدان. قال المؤلف: انظر (عِلِي) فربما يكون هو المقصود في صدر البيت.

**أحراض** : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: كذا وجدته بخط أبي عبدالله محمد المعلّي الأزدي البصري في شرحه لقول تميم بن أبي بن مقبل:

غفا من سُلَيمى ذو كلاف فمنكف مبادى الجميع، القيظ والمتصيّف

واقفز منها بعدما قد تحله، مدافع أحراضٍ، وما كان يخلف

قال صاحب العين: يقال رجل حرض لا خير فيه، وجمعه أحراض، عن معجم البدان.

وذكره البكري، فقال: ماء بالمدينة. وأورد البيت الثاني المتقدم قال المؤلف: لعله جمع حراض، وهو موضع غرب المدينة.

انظره. وهناك حُرُض أيضاً. انظره.

أحرُض : بالفتح، ثم السكون، والضم، والضاد المعجمة:

وهو موضع في جبال هذيل، سمي بذلك لأن من شرب من مائه حرض أي فسدت معدته، عن ياقوت، ولعله جمع حراض، وهي أودية لا زالت معروفة لهذيل من نواحي نخلة. انظر: حراض.

**أحزاب** : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وزاي وألف وباء موحدة، قال ياقوت: مسجد الأحزاب، من المساجد المعروفة بالمدينة التي بنيت في عهد رسول الله ﷺ والأصل في الأحزاب، كل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم، فهم أحزاب، وإنْ لم يلق بعضهم بعضاً بمنزلة عاد وثمود، أولئك الأحزاب، والآية الكريمة: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾، أي كل طائفة هواهم واحد. وحزّب فلان أحزاباً أي جمعهم، قال رؤبة:

لقد وجدت مصعباً مستصعباً حين رمى الأحزاب والمحزّبا

وحدث الزبير بن بكار قال: لما ولي الحسن بن زيد المدينة، منع عبدالله بن مسلم الهذلي أن يؤم الناس في مسجد الأحزاب فقال له: أصلح الله الأمير، لم منعتي مقامي، ومقام آبائي، وأجدادي قبلي؟ قال: ما منعك منه إلا يوم الأربعاء: يرد قوله:

يا للرجال ليوم الأربعاء أما ينفك يُحدث لي، بعد النهى طربا؟

ألا لا يزال غزال فيه يفتنني، يأتي، إلى مسجد الأحزاب منتقبا

يخبر الناس أن الأجر همته وما أتى طالباً أجراً ومحتسباً

لو كان يطلب أجراً ما أتى ظهراً، مُضّمخاً بفتيت المسك مختضباً

لكنه ساقه أن قيل ذا رجب، يا ليت عدة حولي كله رجبا

فإن فيه لمن يبغى فواضله، فضلاً، وللطالب المرتاد مطّلبا

كم حُرّة دُرّة قد كنت آلفها، تسد من دونها، الأبواب والحجبا

قد ساغ فيه لها مشي النهار كما ساغ شراب لعطشان إذا شربا

أُخْرِجنَ فيه ولا ترهبن ذا كذب قد أبطل الله فيه قول من كذبا

قلت: ولا زالت عادة الخروج والزيارة في رجب عند الحجازيين وهذا الشعر يشهد بقدم العادة.

**إحلِيل** : اسم واد في بلاد كنانة، ثم لبني نفاثة منهم، قال كانف الفهمي:

فلو تسألي عنا لنبئت أننا بإحليل لا نزوى ولا نتكّنف

وإن قد كسونا بطنِ ضيْم عجاجة تصعّد فيه مرة وتفرّع

وقال نصر: إحليل وادٍ تهاميّ قرب مكة، وقد قال بعض الشعراء: ظللنا باحليلاء، للضرورة، عن معجم البلدان. ويعرف اليوم باسم «حليل» انظره في دفاق.

**الأحمر** : بلفظ الأحمر من الألوان:

اسم جبل مشرف على قعيقعان بمكة، كان يسمى في الجاهلية الأعرف. عن معجم البلدان.

قلت: هو يقابل قعيقعان من الجنوب الشرقي وراء أبي قبيس يسيل منه جياد الصغير. وانظر: الأعرف.

**والأحمر** : جبل يتصل بالفقرة من الشمال لولد محمد من حرب.

**والأحمر** : ويسمونه الشعب الحمر: شعب يصب في وادي الصفراء من الشمال قرب البركة (عين) رأسه يتقاسم الماء مع النُّجَيل أحد روافد واسط.

**والأحمر** : الجبل الأحمر: جبل يشرف على عين البرقة، تراه من الجموم شرقا.

**الأحموم** : بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة على وزن أفعول:

شعب يصب في عرفة من الجنوب الشرقي بعد اجتماعه مع الجليلة.

**أحوس** : بفتح أوله، وبالواو والسين المهملة، على وزن أفعل:

موضع نخيل ببلاد مزينة، وأحوس من الأكحل، قال معن بن أوس:

وقد علمت نخلي بأحوس إنني أُقِلُّ وإن كانت تلادى إطّلاعها

عن معجم ما استعجم.

**أحياء** : جمع حيّ من أحياء العرب، أو حيّ ضد الميت:

قال ابن إسحاق: غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء وهو ماء أسفل من ثنية المرة، عن ياقوت.

قال المؤلف: هذا الوضع يعرف اليوم باسم حياء بدون ألف، واد للبلادية، فيه نخل لهم وزراعة، قال شاعرهم:

وحلوا في حَيَا ليلة عشر مدرى حراوبها

**الأحيرش** : تصغير أحرش:

قُرين أحمر غرب غدير خُمّ على مرأى منه، منعزل عما حوله.

**الأخابث** : كأنه جمع خبيث، آخره ثاء مثلثة:

كانت بنو علك بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ بالأعلاب من أرضهم بين الطائف والساحل، فخرج إليهم بأمر الصديق رضي الله عنه الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة. وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى

الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقاً وقومه إلى الأخابث بالأعلاب، فقد أصبت، فعاجلوا هذا الضرب، ولا ترفّهوا عنهم، وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث، ويأتيكم أمري، فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب إليهم، الأخابث إلى اليوم وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث، وقال الطاهر بن أبي هالة:

فوالله لولا الله، لا شيء غيره ... لما فضّ بالإجراع[1] جمع العثاعث

فلم ترعيني مثل جمع رأيته ... بجنب مجاز، في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنّة خامر ... إلى القيعة البيضاء ذات النبائث

وفينا بأموال الأخابث عنوة ... جهاراً، ولم نحفل بتلك الهثاهث

قلت: ولعل الأعلاب هنا عُليْب وما حوله، انظره.

**الأخاشب** : بالشين المعجمة، والباء الموحدة:

والأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه. وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية. قال أبو النجم: إذا علون الأخشب المنطوحا.

يريد كأنه مطح. والخَشِب: الغليظ الخشن من كل شيء، ورجل خَشِب: عاري العظم. والأخاشب جبال مكة وجبال منى، عن معجم البلدان، وانظر: الأخشبان.

**الأخباب** : بلفظ جمع الخبّ أو الخبب:

موضع قرب مكة، وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم في شعر عمر بن أبي ربيعة، كذا نقلته من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي، قال:

ومن أجل ذات الخال، يوم لقيتها ... بمندفع الأخباب، أخضلني دمعي

(١) لعله الأجزاع، بالزاي: جمع جزع، وهو مثناة الوادي.

وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها،		إليها تمشت في عظامي ومسمعي

**أخراب عزور**: موضع في شعر جميل حين قال:

حلفت برب الراقصات إلى منى		وما سلك الأخراب أخراب عزور

قلت: يعرف اليوم بطريق الخرب، بفتح الأول والثاني. من ديار هذيل، ولكن عَزْور لا زالت معروفة حرة تشرف مع غدير خُم.

**الأخراب**: كجمع خرب:

ضيعة كانت لراشد بن دبّ السلمي الصحابي، برُهاط، قيل أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نهاه عن سكناها، فأبى إلاّ سكناها، فقال له عمر: لكأني أنظر إليك تَقِيءُ كأمثال الثأنين حتى تموت، فقيل أنه حُمّ فمات بها.

ذلك أن رُهاطاً من المناطق ذات الغيول، وهي تصيب بحمى الملاريا.

والذآنين وعرب اليوم تقول: الثعانين، وهي الطراثيث، نبت يخرج من جوف الأرض.

وقول عمر، ذلك أن الإنسان إذا قاء مثل لون الذأنين مات.

هذه المواضع بتهامة أو أكثرها وهي مذكورة، محددة في رسومها، عن البكري.

قال المؤلف: تعرف اليوم علي وأظلم والنّمر، من نواحي مكة. انظرها. وقد تقدم هذا الشعر شاهدا على الإحراص، بالحاء المهملة. وصائف: من مكة. انظره.

**الأخراص**: بالراء والصاد المهملتين، كأنه جمع خرص:

موضع بتهامة، قال أُميّة بن عائذ:

لمن الديار بعلي الأخرص		فالسودتين فمجمع الأبواص
فضهاء أظلم فالنطوف فصائف		فالنمرُ فالبرقات فالأنحاص

**الأخراص** : كجمع خُرْص:

ورد في صادية أمية بن أبي عائذ الهُذلي:

لمن الديارُ بَعْلَي، فالأحراص فالسودتين، فمجمع الأبواص

كذا وردت بالحاء المهملة، وهناك ذكرناها،

وأضيف هنا: إن الصواب بالخاء المعجمة: ريع وجبل بجانب وادي نعمان اليماني، وهناك (علي) و(السودتان). وقد ذكرا.

**أخرم** : بوزن أحمر:

ذكره ياقوت فأورد لكُثير:

موازية هضب المضيّح واتقت جبال الحمى والأخشبين بأخرم

قلت: ويعرف وادي الأخرم اليوم بالخريق. انظره[1].

وقال ياقوت أيضاً: جبل في ديار بني سليم.

وأورد البكري قول ربيعة بن مكدَّم الكناني:

إن كان ينفعك اليقين فسائلي عني الظعينة يوم وادي الأخرم

وديار ربيعة قُديد وخُلَيص، والخريق بينهما، وكان في الأخرم يوم لربيعة بن مكدّم على بني جُشَم، حين حاولوا سبي ظعينته فسمي حامي الظعينة.

وفي ذلك اليوم ارتد عنه دريد بن الصِّمَّة ولم ينازله.

قالوا في ذلك اليوم:

خرج دريد بن الصمة في فوارس من جشم، يريد غزو بني كِنانة، فنزل الأخرَم، فرأى رجلاً راكباً فرساً يقود ظعينة، فقال لأحد أصحابه: صح به أن خلّ الظعينة، فأسرع الرجل إليه وأخذ يلح

(١) على أن بيت كثير هذا عن معالم شرق المدينة.

عليه في ذلك، وربيعة لا يكلّمه ولما أكثر عليه أعطى الخطام الظعينة وقال:

سيري على رسلك سير الأمن سير رداح[1] ذات جأش ساكن
إن انثنائي دون قِرني شائني أبلي بلائي واخبر وعايني

فحمل على الفارس فقتله، وأخذ فرسه وأعطاه الظعينة.

فأرسل دريد فارساً آخر، فرأى سلفه صريعاً، فصاح به، فكرّ عليه ربيعة فصرعه، وهو يقول:

خل سبيل الحرة المنيعةْ إنك لاق دونها ربيعةْ
في كفه خطية مطيعةْ أولا فخذها طعنة سريعةْ
فالطعن مني في الوغا شريعةْ

وعزز دريد بثالث ليكشف الخبر فرآهما مجندلين، فصاح بالفارس: خلّ عن الظعينة! فأقبل عليه ربيعة وهو يقول:

ماذا تريد من شتيم عابس ألم تر الفارس بعد الفارس؟!
أرداهما حامل رمح يابس

قطعنه فقتله فانكسر رمحه.

والخبر مطول رويته في مجلة العرب المجلد السابع، وانظر الكديد.

**أخزم** : بالزاي: بوزن أحمر.

كذا ضبطه ياقوت وقال: والأخزم في كلام العرب الحيّة الذكر، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية ملل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب.

قال إبراهيم بن هرمة:

ألا ما لرسم الدار لا يتكلّمُ وقد عاج أصحابي عليه فسلموا

(١) رزينة.

ألا ربما أهدى لك الشوقَ أخزمُ بأخزم أو بالمُنْحنَى من سويقة،
على قِدم الأيام، برد مسهَّمُ وغيرها العصران، حتى كأنها،

**أخساف ظبية**: بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالسين المهملة، منسوب إلى ظبية المحدودة في حرف الظاء، كذا قال البكري.

وهو موضع بمكة، خارج الحرم، قال قيس بن ذُريح:

فمكة فالأخساف أخساف ظبية بها من لُبينى مخرف ومرابع

**الأخشبان** : المعروف اليوم أن الأخشبين هم الجبلان اللذان يمر الطريق بينهما ليلة الإفاضة من عرفة وهما حد مزدلفة من الشرق، يسمى الشمالي الأخشب الكبير والجنوبي الأخشب الصغير، ويسمى طريقهما طريق المأزمين وطريق الأخشبين، وهي ثنية ضيقة. وقد وسّعت نوعاً وجعلت فيها ثلاثة طرق للسيارات وطريق للمشاة.

وقال ياقوت:

**الأخشبان** : تثنية أخشب وقد تقدم اشتقاقه في الأخاشب.

والأخشبان: جبلان يضافان تارة إلى مكة، وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما أبو قبيس، والثاني قعيقعان. ويقال: بل هما أبو قبيس والجبل الأحمر المشرف هناك، ويسميان الجبجبين أيضاً. وقال ابن وهب: الأخشبان الجبلان اللذان تحت العقبة بمنى، قال السيد عُلَيّ العلوي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل الخُطّ من وادي إبراهيم. وقال الأصمعي: الأخشبان أبو قبيس، وهو الجبل المشرف على الصفا إلى السوداء التي تلي الخندمة، وكان يسمى في الجاهلية الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه عام الطوفان، فلما بني إسماعيل عليه السلام البيت نودي: إن الركن في مكان كذا وكذا. والأخشب الآخر الجبل الذي يقال له الأحمر، وكان يسمى في الجاهلية الأعرف وهو الجبل المشرف وجهه على قعيقعان، قال مزاحم العقيلي:

خليلي! هل من حيلة تعلمانها، تقرّب من ليلى إلينا احتيالها؟

فإن بأعلى الأخشبين أراكة عدتني عنها الحرب دان ظلالها
وفي فرعها، لو يستطاب جنابها، جنى يجتنيه المجتني لو ينالها
ممنّعة في بعض أفنانها العلا يروح إلينا كل وقت خيالها.

والذي يظهر من هذا الشعر أن الأخشبين فيه غير التي بمكة، أنه يدل على أنها من منازل العرب التي يحلونها بأهاليهم، وليس الأخشبان كذلك، ويدل أيضاً على أنه موضع واحد، لأن الأراكة لا تكون في موضعين، وقد تقدم إن الأخشبين جبلان، كل واحد منهما غير الآخر، وأما الشعر الذي قيل فيهما، بلا شك فقول الشريف الرضي أبي الحسن محمد ابن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم:

أحبك ما أقام منى وجْمَع وما أرسى بمكة أخشباها
وما نحروا بخيف منى وكبوا على الأذقان مُشعَرة ذراها
نظرتك نظرة بالخيف كانت جلاءَ العين أو كانت قذاها
ولم يكن غير موقفنا وطارت لكل قبيلة منا نواها

وقد تفرد هذه التثنية، فيقال لكل واحد منهما: الأخشب، قال ساعدة بن جؤيّة:

أقّي وأهديهم، وكل هدية مما تَثجُّ لها ترائب تثعب
ومقامهن إذا حُبسن بمأزم ضيق ألف وصدهن الأخشب

يقسم بالحجاج والبدن التي تنحر بالمأزمين، وتجمع على الأخاشب قال: فبلدح أمسى موحشاً فالأخاشب.

قال المؤلف: ومما تقدم يظهر: أن أخشبي مكة هما جبلا أبي قبيس وقعيقعان المقابل له من الغرب، ولا وجه لإدخال الجبل الأحمر هنا، وأن أخشبي منى هما الصابح والقابل، وهما جبلا منى، أما الأخشبان المعروفان الآن عند أهل البادية فهما المأزمان،

وهما الجبلان اللذان يدخل بينهما الحاج عند إفاضته من عرفة، وهما حد المزدلفة من الشرق، فيسمى الأيمن الأخشب الكبير، والأيسر الأخشب الصغير. ويظهر أن هذه التسمية قديمة، وانظر شعر ساعدة المتقدم كيف جمع المأزم والأخشب.

**الأخضر** : ريع جنوب الطائف يصل بين وادي العائرة ووادي سلاّمة، على (٢٤) كيلاً من الطائف.

**الأخضر** : جبل يعرف بالجبل الأخضر لونه أخضر وكان يعرف باسم (رُبَاح) وهو جبل مرتفع بين وادي سلاّمة شرقاً ووادي الحَنْف غرباً، على ظهره آثار قرية مهدمة كانت مبنية بالحجر الجاف، فيها مسجد يتوسطه قبر، وثلاث قلاع، ويقول أهل تلك الجهة: إن ذلك القبر قبر رجل صالح كان إماماً لهذا المسجد يدعى (رباح) فصار يزار - بعد موته فأعطي الجبل اسمه، وفيه آثار حفر للتنقيب عن المعدن وتسمى هذه الآثار المعدن، ويطلق اسم وادي المعدن على الوادي الذي يسيل منه شرقاً في العائرة وله شعبتان، انظر سلاّمة. وهو يشرف على وادي سلاّمة من الغرب، وقيل إن أهل هذه القرية كانوا يتحاربون مع أهل الجبل الأحمر المجاور لها من الجنوب حتى أفنوا بعضهم بعضاً، وأهل البلاد كعادتهم ينسبون هذه الآثار إلى بني هلال.

وهذه الآثار ذات دلالة تأريخية، ولكن لم يتسنّ بعد الكشف عنها وتبعد هذه الآثار (٣٠) كيلاً جنوب الطائف.

**الأخضر** : الوادي الأخضر: واد فحل من أودية تبوك يمر شرقها على (٣١) كيلاً ثم يدفع في قاع شروري. يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرة العُويرض جنوب تبوك ومن حرة الرهاة أيضاً. وسمي الأخضر لأن نبات الرمث يكسو أرضه فيجعله دائم الخضرة، ورأسه الذي يتعلق في حرة الرهاة جنوب تبوك فيه غيل يسيل على وجه الأرض، وفيه مرّ رسول الله ﷺ في غزوة تبوك. يأخذ مياه المعظَم وأودية أخر كثيرة، فيه محطة للسكة الحديد تسمى محطة الأخضر.

وقال ياقوت:

**الأخضر** : بضاد معجمة، بلفظ الأخضر من الألوان: منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله ﷺ في مسيره إلى تبوك وهناك مسجد فيه مصلّى النبي ﷺ. وأخضر تربة: اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة، وقيل نهي طوله مسيرة ثلاث، وعرضه مسيرة يوم. وقال البكري: على لفظ الجنس من الألوان: موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ على أربع مراحل من تبوك. قال المؤلف: حيث يقطعه الطريق، على خمسين كيلا جنوب تبوك، وليست أربع مراحل، وانظر ما تقدم.

**الأخَلّ** : جبل مذروب الرأس أعلى مجموعته، بين الغَوْلاء وعويجاء، أسود تراه وأنت تسير على طريق جُدة إلى المدينة إذا تجاوزت ذهبان بمينك، تسيل منه في الخبت تلاع تزرع حبحباً، منها: أم الذهيب، وأم المراقيب، وأم الكتان شمالاً غربياً فيها بئر سقي وبقايا نخل كان يسقى بالدلو، والزعبي: واد يسيل شمالاً في نثلة عويجاء، مشهور بجودة حبحبه.

**الأخمص** : بلفظ أخمص القدم:

شعب يرفد وادي مركوب من الجنوب، جنوب شرقي سعيا.

**والأخمص** : انظر الخمص.

**الأخيرم** : تصغير أخرم: نقب في حرة خُلَيص مما يلي الخِريق. وكان يجاوره آخر يسمى الأخرم، انظره، ومنه اتخذ وادي الأخرم اسمه القديم.

**الأخيش** : تصغير أخشّ:

واد من روافد النقيع، يأتي من الغرب من سلسلة قُدس الأبيض، فيصب في النقيع شمال صخوى، يقطعه طريق الفرع إلى المدينة.

**الأخيضر**: ضليع يميل إلى الخضرة مذروب منقطع عما حوله بطرف مزارع بلادية اليمن من الشمال بصدر خليص.

**والأخيضر** : قرية أسفل وادي العرج للعُصَمة من عُتَيبة وعندها يسمى وادي العرج وادي الأخيضر، وهذا الوادي تختلط فيه قبائل: العصمة، والأشراف ذوو حراز، وعدوان وغيرهم.

وهي قرية عامرة يشرف عليها من الغرب جبل مدسوس الأسود فاصلاً بينها وبين شَرِب.

**الأخيضرات** : جمع تصغير الأخضر من الألوان: جبال ضعاضع تتصل بجمدان من الشمال تشرف على الدف من الغرب، يمر الطريق بين مكة والمدينة بلصقها من الشرق فيها شجرة يزورها جهلاء تلك الناحية، يعلقون فوقها رقاعاً ويتبرّكون بها، وهي على طريق هجرته ﷺ. وقد عدل الطريق السريع اليوم فصار يمر غربها.

**أُخيّ** : تصغير أخ: قال ياقوت:

ويوم أُخي من أيام العرب، أغار فيه بشر العُذْرى على بني مُرّة.

وقال البكري: موضع بديار عُذرة، قال جميل:

ويوم رثيمات سما لك حبها      ويوم أُخَيّ كادت النفس تزهق

هكذا ضبطه أبو علي القاليّ.

**أداما** : واد يأتي من الشرق فيمر بين الوجه وضبة فيصب في البحر، يعرف اليوم باسم (دامه) أو (داما) بأعلاه شعب أو هو مجاور له، يقال له بدا (انظر بدا).

وقال ياقوت:

**أَدَامى** : بالفتح، والقصر، قال أبو القاسم السعدي: أدامى موضع بالحجاز فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه أنا. وفي كتاب نصر: الأدامى من أعراض المدينة، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسنّ. والأدامى أيضاً من ديار قضاعة بالشام، وقيل بضم الهمزة.

كل هذا عن ياقوت.

قال المؤلف: يعرف اليوم باسم دامَى، وهو واد لبلى تهامي. وهما واحد، وهذه ديار قضاعة إلى اليوم.

**إدام** : بكسر أوله وآخره ميم:

واد فحل من أودية مكة المكرمة على (٥٧) كيلاً جنوباً يقطعه طريق اليمن بين وادي البيضاء ووادي يلملم، يسيل من جبال راية وما دونها فينحدر غرباً حتى يصب في الخبت، سكانه الجحادلة من بني شعبة من كنانة، ليست فيه زراعة، وفيه بئر إدام، رهيّة غزيرة الماء، وفيه آثار عيون مندثرة.

**أُدام** : بالضم، كأنه من قولهم أدام زيد يديم فأنا أودام:

وقال محمود بن عمر: أدام واد تهامي أعلاه لهذيل، وأسفله لكنانة. وقال السيد عُلَيّ العلوي: إدام بكسر أوله، وقال فيه: ماءة يقال لها بئر إدام، على طريق اليمن، لبني شعبة من كنانة عن معجم البلدان.

وقال البكري: بفتح أوله وثانيه، على وزن فعال، قال السكوني: الوتير ما بين أدام إلى عرفة، وأنشد لأسامة الهذلي:

ولم يدعوا بين عرض الوتير وبين المناقب إلا الذئابا

فذلك على أن أدام قبل عرفة. وقال صخر الغَيّ:

لقد أجرى لمصرعه تليد وساقته المنية من أداما

فقال أبو الفتح: يحتمل أن يكون فعالاً من الأدمة، ولم يعرفه لأنه ذهب به إلى البلدة، وقال القاليّ عن ابن دريد: يقال: أدام وأذام، بالدال المهملة، وبالذال المعجمة لغتان.

قال المؤلف: هو بكسر أوله كما رواه السيد عُلَيّ، ولا يعرف اليوم بغيره. وبئره لا زالت تورد، رهية الماء عذبة.

**أدماء** : بالضم والمد: موضع بين خيبر وديار طيء، ثم غدير مطرق، عن معجم البلدان. وإنما أوردناه هنا لأن خيبر من الحجاز والمكان غير محدد تماماً ولا أعرفه أنا.

**أدمان** : بالضم ثم السكون، وميم، ونون.

قال يعقوب: أدمان شعبة تدفع عن يمين بدر، بينها وبين بدر ثلاثة أميال، قال كثير:

**لمن الديار بأبرق الحنّان فالبرق، فالهضبات من أدمان**

عن معجم البلدان.

وقال البكري: فعلان من الأدمة: موضع مذكور محلّى محدد في رسم لفلف، قال حسان:

**بين السراديح فأُدمانةٍ فمدفع الروحاء في حائل**

قال المؤلف: هو شعب إذا وقفت في بدر رأيت مصبه جنوباً شرقياً على الضفة اليسرى لوادي الصفراء، وقد أصبح بعضه حياً من أحياء بدر.

**أَدم** : على وزن فعل: موضع، قال زهير:

**دانية لشروري أوقفا أدَمٍ تسعى الحداة على آثارهم حزقا**

عن البكري.

وقال ياقوت: وأدم أيضاً، بقرب العمق، قال نصر: وأظنه جبلاً. وشروري والعمق متقاربان.

**أُدُم** : بضم أوله وثانيه. والأدم الظباء البيض تعلوهن جدد، فيهن غبرة: من قرى الطائف. عن ياقوت.

**أُدْمى** : سد في وادي عَفوة أحد روافد وادي قرن عند رحاب شمال الطائف على (٢٢) كيلاً تقريباً ويسمى أيضاً سد رحاب. وهو من ديار بني سعد.

**وأُدَمى** : بضم أوله وفتح ثانيه:

كذا أورده ياقوت، وقال: قال ابن خالويه: ليس في كلام العرب فعلى، بضم أوله وفتح ثانيه، مقصور، غير ثلاثة ألفاظ، شُعَبى اسم موضع، وأدمى اسم موضع، وأربى اسم للداهية.

قال: الدام والأدمى من بلاد بني سعد، ثم أورد لأبي خراش الهذلي:

ترى طالبي الحاجات يغشون بابه سراعاً، كما تهوي، إلى أدمى النحل

وهكذا يقول البكري، ثم يورد:

لو أن من بالأدمى والدام عندي وبالعقد الرُّكام

لم أخش خيطاناً من النعام

**أديم** : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وميم. وأديم كل شيء ظاهره: قال ياقوت:

موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب منهم:

وأحياءٌ لدى سعد بن بكر بأملاح، فظاهرة الأديم

**أُدَيم** : بلفظ التصغير: قال ياقوت:

وأديم أيضاً، عند وادي القُرى من ديار عُذْرة، كانت لهم به وقعة مع بني مُرّة، عن نصر.

**أُدَيمة** : بالتصغير والتأنيث: قال البكري:

جبل معروف، قال مالك بن خالد:

كأن بني عمرو يراد بدارهم بنعمان راع في أديمة مُغرب

وقال ياقوت: اسم جبل عن أبي القاسم محمود بن عمر. وقال غيره: أديمة جبل بين قلهى وتقتد بالحجاز.

**أذاخر** : في الأصل هو الجبل المتصل بالحجون من الشمال الشرقي والذي يشرف على وادي فخ من الجنوب، وقد اقتصر الاسم اليوم على تلك الثنية التي تصل بين رأس وادي فخ والأبطح بمكة وتسمى (ريع أذاخر) وهي الثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح، ومنها ترى شعب جليل في الشمال الشرقي يصب في رأس فخ من حراء. ولذلك قال بلال رضي الله عنه:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة بفخ وحولي أذخر وجليل

قصد بأذخر أذاخر ليستقيم معه وزن البيت.

وقال ياقوت:

أذاخر : بالفتح والخاء المعجمة مكسورة، كأنه جمع الجمع، يقال ذخر وأذخر وأذاخر، نحو أرهط وأراهط:

قال أبي إسحاق: لما وصل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، دخل من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة، وضربت هناك قبته.

وقال البكري: ثنية بين مكة والمدينة، بالخاء المعجمة والراء المهملة، على وزن أفاعل، كأنه جمع أذخر. روى الحربي وأبو داود، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: هبطنا مع النبي ﷺ من ثنية أذاخر، فحضرت الصلاة فصلّى رسول الله ﷺ إلى جدار، فاتخذه قبلة ونحن خلفه، فجاءت بهمة لتمر بين يديه، فما زال يدارئها حتى لصق بطنه بالجدار، فمرت من ورائه.

قال ابن إسحاق: حدثني ابن أبي نَجيح أن النبي ﷺ أمرّ خالداً ابن الوليد يوم الفتح فدخل من الليط، أسفل مكة، في بعض الناس وخالد على المجنبة اليمنى، وأن النبي ﷺ دخل من أذاخر، حتى نزل بأعلى مكة. هكذا صح عن ابن إسحاق من اللّيط، بكسر اللام وبالطاء المهملة، وكذلك وقع في كتاب أبي جعفر الطبري. وفي دخول النبي ﷺ مكة ودخول خالد رواية أخرى مذكورة في رسم كداء.

قال المؤلف: وليس في كل ما تقدم ما يدل على أن أذاخر ثنية بين مكة والمدينة كما روى البكري رَحِمَهُ اللَّهُ، والصحيح ما قدمناه. وقال الأزرقي: ثنية أذاخر: الثنية التي تشرف على حائط خرمان ومن ثنية أذاخر دخل النبي ﷺ يوم فتح مكة، وقبر عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بأصلها مما يلي مكة في قبور آل عبدالله بن خالد بن أسيد، وذلك أنه مات عندهم في دارهم فدفنوه في قبورهم ليلاً[1].

(١) أخبار مكة: ٢/٢٨٩.

وحائط خرمان يعرف اليوم بالحرمانية بصدر مكة صار رحبة موقف سيارات الكراء.

وقال الأزرقي: ثنية أذاخر: وليست بالثنية التي دخل منها رسول الله ﷺ عند حايط خرمان: ولكن المشرفة على مال ابن الشهيد بفخ[1]. ولا أرى قول الأزرقي هنا بشيء.

**والأذاخر**: قال الأزرقي أيضاً: جبل الأذاخر التي تلي جبل عمر، تشرف على وادي مكة بالمسفلة وكانت تسمى في الجاهلية المذهبات، وكانت تسمى الأعصاد.

**أذناب الصفراء**: انظر رضوى.

**الأذنبة**: كأنه جمع ذَنوب، هكذا أورده البكري، وقال: مياه مذكورة في رسم الأجرد.

**أذينة**: بضم أوله وفتح ثانية، كأنه تصغير الأذن:

قال ياقوت: اسم واد من أودية القبلية، عن أبي القاسم عن عُلَيّ العلوى، وعلي هذا بضم العين وفتح اللام.

**أُذَينتان**: مثنى أذينة، تأنيث الأذن، جبل أسفله أبيض وأعلاه أسمر، شمال تذرع في الجو، وانظر: الجو وتذرع.

**أرابن**: بالضم، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم نون، قال ياقوت: اسم منزل على نقا مبرك ينحدر من جبل جُهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة، قال كثير:

لما وقفت بها القلوص تبادرت حَبَب الدموع مأنهن عَزالي
وذكرت عزّة إذ تصاقب دارها برحيِّب، فأرابن فنخال

قلت: لعل الصواب أراين، بالياء، لا زالت معروفة قرب رحيّب انظرهما.

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٩.

**أراك** : بالفتح، وآخره كاف:

قال ياقوت: وهو وادي الأراك، قرب مكة، يتصل بغيقة، قال نصر: أراك فرع من دون ثافل قرب مكة. وقال الأصمعي: أراك جبل لهُذيل، وذو أراك في الأشعار، وقد قالت امرأة من غَطَفَان:

**إذا حنت الشقراء هاجت إلى الهوى وذكرني أهل الأراك حنينها**

**شكوت إليها نأى قومي وبعدهم، وتشكو إلى أن أصيب جنينها**

وقيل: موضع من نمرة، في موضع من عرفة، يقال لذلك الموضع نمرة وقد ذكر في موضعه، وقيل: هو من مواقف عرفة، وبعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن. والأراك في الأصل شجر معروف، وهو أيضاً شجر مجتمع يستظل به.

وقال البكري: الأراك، بفتح أوله، على لفظ جمع أراكة: موضع بعرفة. روى مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه: أن عائشة أم المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة، ثم تحولت إلى الأراك. فالأراك من مواقف عرفة من ناحية الشام ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن.

وروى جابر بن عبدالله: إن رسول الله ﷺ أمر بقبة له من شعر، فضربت بنمرة في حجّته.

قال المؤلف: أما نمرة فليست من مواقف عرفة، وانظرها. وكان نعمان يسمى نعمان الأراك، لكثرة ما به من شجر الأراك. وانظر: راك.

والأراكة: ظهرت على بعض الخرائط شمال العشاش، وهي نبتت هناك وليست علماً.

وجبل راك - وهي لغتهم في أراك - جبل لبني مسعود من هذيل يشرف على نخلة الشامية من الشمال.

**ذو الأراكة** : ذكره الأزرقي وقال: عرض بين الثنية الخضراء، وبين بيوت أبي ميسرة[1].

---

(١) أخبار مكة ٢٧٨/٢.

وتحديدات الأزرقي مشوشة ويظهر أن بعضها دخله تحريف النساخ فهو يذكر الموضع ويحدده، ثم يذكره مرة أخرى فينقله إلى موضع آخر.

وفي مكان آخر ذكر الأزرقي دار الأراكة على رأس ثنية كُدا (ربع الرسام) ولا أدري أهي أم غيرها؟

**أرال** : بالفتح وآخره لام، قال ياقوت:

قال الأصمعي: لهذين جبل يقال له أرال، وأنشد غيره لكثير:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أرال    فصر ما قادم، فتناضب

وأرال كثير من نواحي المدينة، انظره.

**الأرانب** : جمع أرنب: هضبة بديار ثمود قرب مدائن صالح.

**الأرايل** : جبل صغير يتصل بيسوم سَمر من الجنوب. يكنع في درب السيل من نخلة اليمانية.

**أراين** : بضم أوله، وبالياء أخت الواو، بعدها نون، على وزن أفاعل من الرين: قال البكري: شعبة مذكورة محددة في رسم خرص، وهما شعبتان: أراين وفراقد، وكل مسيل صغير شعبة.

**أرْثد** : بالفتح ثم السكون، وثاء مثلثة، ودال مهملة، والرثد المتاع المنضود بعضه على بعض، والرثدة بالكسر، الجماعة من الناس يقيمون ولا يظعنون، أرثد القوم أي أقاموا، واحتفر القوم حتى أرثدوا أي بلغوا الثرى، وأرثد اسم واد بين مكة والمدينة في وادي الأبواء، وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر، قال: فأين مقيلك؟ قال:

بالهضبات من أرثد، قال الشاعر:

محلّ أولى الخَيْمات من بطن أرثد

وقال كُثَيّر:

وإنّ شفائي نظرة، إن نظرتها    إلى ثافل يوما، وخلفي شنائك
وإن تبرز الخيمات من بطن أرثد    لنا، وجبال المرختين الدكائك

وقال بعضهم في الخيمات:

ألم تسأل الخيمات، من بطن أرثد إلى النخل من ودّان ما فعلت نعم
تشوّقني بالعرج منها منازل وبالخبت من أعلى منازلها رسم
فإن يك حرب بين قومي وقومها فإني لها في كل ثائرة سلم
أسائل عنها كل ركب لقيته وما لي بها من بعد مكثتنا علم

عن معجم البلدان.

قال المؤلف: وقائل هذا الشعر، هو النصيب العبد شاعر ودّان. وقال البكري: على وزن أفعل، قال أبو عبيدالله السكوني: هو واد في ثافل الأكبر من جبال تهامة، وفي بطن أرثد عدة آبار. وهما ثافلان: الأكبر والأصغر، جبلان من عدوة غَيقة اليسرى، مما يلي المدينة، عن يمين المصعد إلى مكة، وعن يسار المصعد إلى الشام من مكة، بينهما ثنية لا تكون رمية بسهم، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان. وقال في موضع آخر: بينهما وبين رضوى وعزور سبع مراحل. وغيقة ورضوى وعزور: محددة في رسم رضوى. وهذان الجبلان هما لضمرة خاصة، وهم أصحاب حَلالٍ ورعي ويسار ونباتهما العرعر والقرظ والظِّبيان والأيدع والبَشام والتنضب. قال: وللتنضب ثمر يقال له الهمقع، يشبه المشمش، يؤكل طيِّبا. ثم أورد بيت النُصَيب (ألم تسأل) فأبدل الخيمات بالأطلال. وقال ابن حبيب: أرثد هو وادي الأبواء على أربعة أميال من المدينة ـ والدليل أنه يدفع في الأبواء قول نبيه بن الحجاج يرثي العاصي بن وائل وكان دفن بالأبواء ـ وأنشد الزبير:

يا ربّ زقّ كالحمار وجفنةٍ دفنت خلاف الركب مدفع أرثد

وقال معاوية: ليت شعري متى أرحت؟ فقال: والله ما أرحت حتى نظرت إلى الهضبات من أرثد.

المؤلف: رواية البكري المتقدمة عن عرّام، وفيها خلط، وعزور ليست من رضوى بل من الجحفة، وانظر: الأبواء وثافل، وعزور.

وكان أرثد يطلق على وادي الأبواء إذا مر عند ودّان، أي أسفل الوادي، وصار اليوم يسمى وادي الجاذة من ودان حتى يصل الطريق المعبدة، فإذا تجاوزها سمي وادي النهدي إلى البحر.

**ذات أرحاء**: قال الأزرقي: ذات أرحاء: بير بين الغرابات وبين ذات اللجب[1]. والغرابات: أجبل سود بمسفلة مكة، وفي ذات أرجاء اليوم ويسمونها أرحاء حلقة الخضار ومبيع النعم، وهي بسفح جبل السرج من وجهه الغربي.

**الأرحضية** : قرية قرب أبلى من الشمال على الطريق من المهد إلى المدينة تعرف اليوم باسم الرّحضيّة، أوردها ياقوت في مكانين باسمين فيها اليوم مدرسة ومستوصف صحي وتختلط فيها قبيلتا حرب ومطير، وهي من ديار حرب. وزراعتها اليوم حسنة على الآبار وبيوتها تقرب من المائة بيت.

وقال صاحب المناسك وهو يذكر الطريق من المدينة إلى معدن بني سليم ماراً بالأرحضية:

ثم ينصرف من المدينة - يعني الرشيد - في طريق آخر على معدن بني سُلَيم، وعدد أمياله مائة ميل وميلان.

فمن ذلك إلى سدّ معاوية عشرون ميلاً، وبسد معاوية ماء كثير، ومن سد معاوية إلى الأرحضية اثنان وثلاثون ميلاً، وهي كثيرة الآهل والماء. ومن الأرحضية إلى المالحة إحدى وعشرون ميلاً، وبها آبار شروب، وربما ضاق بها الماء. ومن المالحة إلى معدن بني سليم تسعة وعشرون ميلاً.

وقال ياقوت: الأرحضية: بالضاد المعجمة، وياء مشددة: موضع قرب أبلى وبئر معونة، بين مكة والمدينة. يقصد على الطريق الشرقي من المدينة إلى مكة.

---

(١) أخبار مكة: ٢٩٣/٢.

**أرض حسّان:** أرض زراعية كانت بين الجموم والدكناء، (الدوح الكبير) فيها كانت بركة أم شُمَيلة، الشهيرة. وحسان هذا كان رجلاً من الأشراف يملك هذه الأرض.

**أَرَق** : على لفظ عدم النوم: جبل غرب رُغاف، شمال الطائف بـ(١٤) كيلاً.

**ذو أُرُك** : بضم أوله وثانيه وبالكاف، قال البكري: جبل مذكور محدد في رسم تيماء.

**إِرَم** : بالكسر ثم الفتح، الإرم في أصل اللغة حجارة تنصب في المفازة علماً، والجمع آرام، وأروم مثل ضلع وأضلاع وضلوع. وهو اسم علم من جبال حسمى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهو جبل عال عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين أن لهم إرماً، لا يحلها أحد عليهم لغلبهم عليها، ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق. (عن معجم البلدان).
قال المؤلف: والمشكل في هذه الرواية كونه من حسمى، وحسمى معروفة تمتد غرب تبوك إلى شرق العقبة ثم كونه بين آيلة وتيه بني إسرائيل، وهذه الأخيرة تخرجه من الحجاز إلى فلسطين.

والمعروف اليوم (رِمّ) بكسر الراء المهملة وتشديد الميم، مدينة أثرية شمال الحجاز داخلة في حدود الأردن غرب المدوّرة، والأردنيون يظنونها إرم ذات العماد.

**أَرْن** : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم نون.

واد فحل من أودية الحجاز الشرقية، يأخذ من شواحط الجبين جبل في وسط حرة مغطير من الشرق ـ ثم يتجه شرقاً حتى يدفع في السبخاء في قاع أرن. فيه قرى عديدة منها: الصلحانية، ومشوقة وأم العراد، والرباعة، وقُديد، غير قديد الوادي المشهور.

وأرن يقع بين وادي السعدان جنوباً ووادي العين شمالاً تتبارى في المنبع والمصب.

وأهله بنو عبدالله من مطير. لهم فيه مزارع على الضخ الآلي من الآبار. وله روافد عديدة منها: أم قرنين، والمعردة، والملوى، ووادي العش، ودحلة المعاشي. انظرها في أبوابها. ومن روافده مَغور.

وقال في كتاب «أبو علي الهجري»:

**إِرَن** : قال العُلْفي: مقصورة مؤنثة من العلف أن يجعل الإنسان عند صرام شعيره، وجزّ قضبه، لخضير أو لصديق شيئاً يعطيه إياه. ولبني الشريد من بني سليم على زارع إرن عُلْفى عند حصاد كل شعير إلى اليوم، وإرن عرض شرقي الحرة منجد.

وقال ياقوت:

**إِرَن** : بالكسر ثم الفتح، والنون:

موضع في ديار بني سليم بين الأتم والسوارقية على جادة الطريق بين منازل بني سليم وبين المدينة، قال العمراني: هو إرن بكسرتين على وزن إبل.

قال المؤلف: أما اليوم فتفتح همزته وتسكن راؤه كما تقدم.

**أرنامة** : بفتح الهمزة ومد النون بعد الراء المهملة ثم ميم فهاء: جبلة سوداء ململمة عالية، على (١٣) كيلا تقريباً من محرم الضريبة على يمين المتجه من مكة، شرق الطريق. وهي من جبال عُتيبة.

**الأرنبة** : بلفظ الأرنب مزاد هاء: شعب يفرغ في ذات الحنظل ما بين ثنية أم رباب إلى الثنية التي بين اللِّيط، وبين شعب عمر بن عبدالله ابن أبي ربيعة[1].

**أرنم** : بفتح أوله وسكون ثانيه، وبالنون المضمومة على مثال أفعل: جبل بقرب ذات الجيش، وهو على ثمانية أميال من المدينة، قال كثير:

تأملت من آياتها بعد أهلها ... بأطراف أعظام فأذناب أرنم

(١) أخبار مكة: ٣٠١/٢.

**أعظام** : جبال معروفة وهي من صدر ذات الجيش.

قال المؤلف: والمعروف اليوم جبل عظم، ولكنه ليس في صدر ذات الجيش بل في طرف فيفاء الحبار من الغرب. انظره. ولا يعرف بين صدر ذات الجيش إلى المدينة أرنم.

ويقول ياقوت: واد حجازى، عن نصر، قال: وقيل فيه أريم بالياء تحتها نقطتان. وسيأتي بأسم أزنم: بالزاي.

أروان : بالفتح ثم السكون، وواو وألف ونون:

قال ياقوت: اسم بئر بالمدينة، وقد جاء فيها ذروان وذو أروان: كل ذلك قد جاء في الحديث. وانظرها: في باب الذال.

أروم : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وميم، بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم:

قال ياقوت: وهو جبل لبني سليم، قال مضرّس بن ربعيّ الأسدي:

قف تعرفا، بين الدحائل والبتر، منازل كالخيلان، أو كتب السّطر
عفتها السّمى المد جنات، وزعزعت كأنّ رياح الصّيف شهراً إلى شهر
فلما علا ذات الأروم ظعائن حسان الحمول، من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل:

لو ذقت ما أبقى أخاك برامة لعلمت إنك لا تلوم مليما
غداة ذي بقر أسر صبابة وغداة جاوزن الركاب أروما

قال مؤلف: لا زال أروم معروفاً، إلاّ أنهم يقولون: (رُوْم). وهو جبل أسمر أجم، تراه من العُمق شرقاً.

أروى : بالفتح ثم السكون، وفتح، والقصر:

قال ياقوت: هو ماء بقرب العقيق عند الحاجر (؟) وهو ماء لفزارة، يقول شاعرهم:

وإن بأروى معدناً، لو حفرته لأصبحت غنياً كثير الدراهم

**الأريد** : بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ثم ياء مثناة تحت، وآخره دال مهملة.: ريع ماؤه في الصدر ثم في حنين.

**أُرَيك** : ريع يأخذه طريق الحاج العراقي بين سولة والبرود شمال الشرائع، يبعد عن مكة ٣٥ كيلاً، قال قيس بن ذريح:

عفا سَرِفٌ من أهله فسراوع فجنبا أُرَيك فالتلاع الدوافع

**بئر أريس** : بفتح أوله وكسر ثانيه، بعده سين مهملة:

قال البكرى: بئر بالمدينة معروفة. روى عبدالله وغيره عن نافع عن ابن عمر، قال: لبس خاتم النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، حتى وقع من عثمان في بئر أريس، فلم يقدر عليه.

**أَرْيَم** : بوزن أفعل نحو أحمد:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة، قال ابن هَرْمة:

بادت كما باد منزل خلق، بين ربى أريم فذى الحلقه

وقد تقدم أرنم بالنون.

**الأرِيْن** : بالضم ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون:

قال ياقوت: خيف الأرين، في حديث أبي سفيان أنه قال: أقطعني خيف الأرين أملأه عجوة.

**أُرَينة** : بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، ونون، وهاء:

قال ياقوت: من نواحي المدينة، قال كثير:

وذكرت عزّة إذ تصاقب دارها، برحيّب فأرينة فنخال

ويروى أرابن وقد ذكر قبل.

قال المؤلف: وتعرف اليوم بيرنة، واحدة الرين. انظرها.

**الأزحاف**: واد لفهم من روافد صدر يلملم، فيه بُلُد عثرية، وأرضه صالحة للزراعة، وفيه نجل يجري طول السنة، يسمى المقترب. يكوّن مع

وَدْيان والصَّوح ـ أسفل حُثُن ـ صدر يلملم، وتعرف بالملاقي، عند التقاء الأودية الثلاثة ثم يطلق عليه اسم يلملم. انظر الجميع في أبوابها.

**الأزرق** : بالراء المهملة بعد الزاي، ثم قاف، أفعل من الزرقة. قال البكري: وهو خلف أمج إلى مكة بميل، ومن حديث ابن عباس: «إن رسول الله ﷺ أتى على واد فقال: أي واد هذا؟ فقالوا: وادي الأزرق. فقال: كأني انظر إلى موسى وهو هابط في هذه الثنية، وله جؤار بالتلبية. ثم أتى على ثنية، فقال: أي ثنية هذه؟ قالوا: ثنية هرشي، فقال: كأني أنظر إلى يونس بن مَتّى على ناقة حمراء جعدة، خطامها خلبة وهو يلبيّ على هذه الثنية. وقد تجمع فيقال: الأزارق، قال الراجز:

قلت لسعد وهو بالأزارق    عليك بالمحض وبالمشارق

والـلـهـو عـنـد بـادن غـرانـق.

وقال ياقوت: واد الأزرق بالحجاز، والأزرق: ماء في طريق حاج الشام دون تيماء.

قلت: المكان الذي حدد للأزرق يعرف اليوم بالنّغر، جنوب الدف غير بعيد بينه وبين عسفان، فيه ماء وزراعة عثرية.

**الأزلام** : التي كان الجاهليون يستقسمون بها.

قال الأزرقي: بيت الأزلام: حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي عن سليم بن مسلم عن ابن جريج أن بيت الأزلام كان لمقيس ابن عبد قيس السهمي، وكان بالحثمة مما يلي دار أويس التي في مبطح السيل بأسفل مكة[1]. وانظر تحديد الحثمة.

**الأزلم** : أفعل من الزلم: محطة بعد المويلح على الساحل، ذكرها الدرعي سنة ٨٢٦هـ، وقال الجزيري من أهل القرن العاشر: أنها كانت أعمر

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٥.

بلد في طريق الساحل بين العقبة وينبع، وكان لها درك وحراس، وكان الحاج يضع في خان فيها متاعه حتى يعود من الحج.

وتقع محطة الأزلم جنوب المويلح بينه وبين ضبة مشهورة بقلعتها، لا زالت قائمة.

**الأزنم** : انظر: شغب.

**آزْنُم** : بالفتح ثم السكون، وضم النون، وميم، كأنه جمع الزنمة: وهو الشيء يقطع من الأذن فيترك معلقا، وإنما يفعل ذلك بكرائم الإبل يقال: بعير زنم وأزنم ومزنّم، وجمعه في القلة أزنم وزنمات:

قال ياقوت: وهو موضع في شعر كثير بن عبدالرحمن:

**تأملت من آياتها بعد أهلها، بأطراف أعظام فأذناب أزنم**
**محاني آناءٍ كأن دروسها دروس الجوابي بعد حول مُجرّم**

ويروى بالراء مكان الزاي، والأول أكثر.

قال المؤلف: وقد تقدم الكلام عنه في أرنم، بالراء المهملة.

**الأزهر** : بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ثم راء مهملة:

جبل أغبر اللون في رأسه خضرة تراه من ريع التمار شمالاً بينهما حي قام حديثاً، شمال الطائف على (١١) كيلاً.

وقال ياقوت:

**الأزهر** : موضع على أميال من الطائف، فيه قال العرجيّ:

**يا دار عاتكة التي بالأزهر، أو فوقه بقفا الكثيب الأعفر**
**لم ألق أهلك بعد عام لقيتهم، يا ليت أن لقاءهم لم يقدر**

قال المؤلف: والعرجيّ منسوب إلى عرج الطائف، ولكن ليس بالطائف كثبان. وهذا مشكل.

**إساف** : بكسر الهمزة، وآخره فاء:

قال ياقوت: إساف ونائلة صنمان كانا بمكة. قال ابن إسحاق: هما

مسخان وهما إساف بن بُغاء ونائلة بنت ذئب، وقيل إساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل، وإنهما زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فنصبا عند الكعبة، وقيل نصب أحدهما على الصفا والآخر على المروة ليعتبر بهما، فقدم الأمر فأمر عمرو بن لحيّ الخزاعي بعبادتهما ثم حولهما قصي فجعل أحدهما بلصق البيت وجعل الآخر بزمزم، وكان ينحر عندهما، وكانت الجاهلية تتمسّح بهما، قال أبو المنذر هشام بن محمد[1]: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس أن إسافاً رجل من جرهم يقال إساف بن يعلى ونائلة بنت زيد من جرهم وكان يتعشقها بأرض اليمن فأقبلا حاجين فدخلا الكعبة فوجدا غفلة من الناس وخلوة في البيت ففجر بها في البيت فمسخا، فأصبحوا فوجدوهما مسخين فأخرجوهما فوضعوهما موضعهما فعبدتها خزاعة وقريش ومن حجّ البيت بعد من العرب.

قال هشام: ولما مسخ إساف ونائلة حجرين وضعا عند الكعبة ليتعظ بهما الناس، فلما طال مكثهما وعبدت الأصنام عبدا معها وكان أحدهما بلصق الكعبة فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما، فلهما يقول أبو طالب وهو يحلف بهما حين تحالفت قريش على بني هاشم:

أحضرت عند البيت رهطي ومعشري ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم ... بمفضى السيول من إساف ونائل

الوصائل: البرود. وقال بشر بن أبي خازم الأسدي في إساف:

عليه الطير ما يدنون منه ... مقامات العوارك من إساف

فكانا على ذلك إلى أن كسرهما رسول الله ﷺ يوم فتح مكة فيما كسر من الأصنام، وجاء في بعض أحاديث مُسْلم بن الحجاج: إنهما كانا بشط البحر وكانت الأنصار في الجاهلية تهل لهما، وهو وهم، والصحيح إن التي كانت بشط البحر مناة الطاغية.

---

(١) هو ابن الكلبي.

**الأسامر** : جمع قلة لأسمر وهو اللون بين الأحمر والأسود:

جبال سمر يسار طريق نجد بين السيل وعشيرة بالنسبة للمتجه شرقاً.

**الأسامرة** : من السمرة: جبال سود تتصل بجبال الجموح وتمتد إلى قرية العقرب، بين وادي شرب ووادي العرج من نواحي الطائف يسمون أكبرها مدسوساً.

**أساهم** : بالضم وكسر الهاء:

قال ياقوت: موضع بين مكة والمدينة، قال الفضل بن العباس اللهبي:

نظرت وهرشي بيننا وبصاقها　　　فركن كساب فالصّوى من أساهم

إلى ضوء نار دون سلع يشبها　　　ضعيف الوقود، فاتر غير سائم

بصاقها بكسر الباء، عن اليزيدي، قال: هي حرّة.

قال المؤلف: وكساب جنوب مكة ولا يعرف غيره، وسلع من جبال مكة أو سلع المدينة، وهرشي في منتصف الطريق بين المدينتين. وبهذا التحديد يضيه «أساهم».

أستار : بفتح الألف وسكون المهملة، ومثناة فوق فراء مهملة: قال الأزرقي: أستار: الجبل المشرف على فخ مما يلي طريق المحدث، أرض كانت لأهل يوسف بن الحكم الثقفي[1].

إستارة : بكسر أوله وبالراء المهملة:

هكذا ضبطه البكري وقال: اسم طريق من المدينة إلى الفُرْع، مذكور في رسم نُقُم. وفي موضع بعده، قال: وهي قرية من عمل الفرع.

قال المؤلف: والقول الأخير وهم، فالقرية المشار إليها اسمها ستارة بدون ألف. انظرها.

---

(١) أخبار مكة: ٢٩٨/٢.

**الأسحاء** : بفتح أوله، وبالحاء المهملة، ممدود على وزن أفعال:

قال البكري: هكذا ذكر السكوني، ولست منه على يقين. وإليه تنسب عين الأسحاء، وهي على مرحلة من المدينة وأنت تريد تيماء. وانظر: تيماء.

**الأسراب** : جمع سرب بالسين المهملة:

واد في شفا بني عمر من ثقيف، يدفع سيله إلى لِيّة، للأشراف الشنابرة وبني سفيان، من ثَقيف.

**الأسفع** : جبل فيه حَمَار، تراه من مفرحات غرباً يقابل عَبْوداً من الشمال، كان يعرف باسم «صَفَر».

**الأسلق** : أفعل من السلق، بالسين المهملة: واد لبني عبدالله يسيل من جبال الصُفْرة غرباً في قاع صُفَينة.

**الأسمر** : بالسين المهملة:

واد للحويطات يسيل من الشرق فيتجه غرباً حتى يصب في خليج العقبة جنوب حقل، تقع على مصبة قرية الحُمَيضة. انظرها.

يهبط الطريق من تبوك الوادي الأسمر على (١٨٨) كيلاً وشمال قرية المثلث على (١٤) كيلاً.

**الأسمر** : حلاءة من نوع الحرة تتلبط حمراء الأسد من الغرب، ذات ظهر مستطيل من الشرق إلى الغرب، تقابل حمراء نمل من الجنوب على مرأى منها، تراها وأنت على الطريق بين مفرحات وذي الحُلَيفة، طريق المدينة إلى مكة القديم (درب الأنبي).

**الأسواف** : بفتح أوله، وبالواو والفاء، على وزن أفعال:

قال البكري: موضع بالمدينة معروف وهو من حرم المدينة. روى مالك عن رجل قال: دخل علي زيد بن ثابت وأنا بالأسواف فرآني قد اصطدت نهساً، فأخذة زيد من يدي فأرسله. ويسمي غير مالك هذا الرجل، وهو شرحبيل، قال: دخل علي زيد بن ثابت

الأسواف، فرآني قد اصطدت نهساً، فقال لي: أما علمت أن رسول الله ﷺ حرّم ما بين لابتي المدينة؟ وروى الحربي قال: قال إسحاق بن عبدالملك: عاتكة التي يعني الأحوص بقوله:

يا بيت عاتكة الذي أتغزّل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

ليست بنت يزيد، ولكنه قابل بين قرني بئر الأسواف، فكنّى عنه بعاتكة. وقيل صواب البيت: أتعزّل، من الاعتزال، بالمهملة.

**الأسود** : قال عرام بن الأصبغ: بحذاء بطن نخل جبل يقال له الأسود نصفه نجدي ونصفه حجازي، وهو جبل شامخ لا نبت فيه غير الكلأ نحو الصّلّيان والغضور. عن معجم البلدان. قال المؤلف: هذه من رواية عرام المنكرة، وإلاّ أين نجد من وادي نخل وادي الحنالية اليوم؟

**الأسودين** : مثنى الأسود من الألوان: جبل ظهر على الخريطة، يتصل بجبل عفف من الشرق يرتفع ١٣٣٧ قدماً على سطح البحر، من نواحي الليث.

**أشاقر** : كأنه جمع أشقر نحو أحوص وأحاوص:

قال ياقوت:

جبال بين مكة والمدينة، وقد روي بضم أوله وأنشد أبو الحسين اللهبي لجران العَوْد:

عقاب عقبناه ترى من حذارها ثعالب أهوى، أو أشاقر تضبح

قلت: لعله الأصافر، وقد ذكر.

**أشداخ** : بالفتح ثم السكون، وآخر خاء معجمة، والشدخ كسر الشيء الأجوف، تقول: شدخت رأسه فانشدخ:

قال ياقوت: وهو موضع في عقيق المدينة، قال أبو وجزة السعدي:

تأبد القاع من ذي العُشّ فالبيد فتغلمان فأشداخ فعبّود

قلت: أراد (شَدَخ) فجمعه.

**أشرف** : بالفتح:

موضع بالحجاز في ديار بني نصر بن معاوية. عن ياقوت.

**الأشطاط** : بالفتح وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة وألف وطاء أخرى على وزن أفعال (غدير الأشطاط) عن البكري، تلقاء الحديبية، وهو المذكور في حديث الحديبية، من رواية الزهري، عن عروة، عن المِسوَر بن مخرمة ومروان بن الحكم. قوله فيه: حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي، وهو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي.

وقال في معجم البلدان: بالفتح، والطاءان مهملتان، يجوز أن يكون جمع شط وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور، ومجاوزة القدر، وغدير الأشطاط قريب من عسفان، قال عبيدالله بن قيس الرُقيَّات:

لم تكلم بالجَلْهتين الرّسوم حادث عهد أهلها أم قديم؟
سرف منزل لسلمة فالظهر إن منّا منازل، فالقصيم
فغدير الأشطاط منها محلّ، فبعسفان منزل معلوم
صدروا ليلة انقضى الحج فيهم، حرّة زانها أغر وسيم
يتقي أهلها النفوس عليها، فعلى نحرها الرّقى والتميم

وقال في كتاب «أبو علي الهجري»:

**الأشطاط** : سألت أبا محمد إبراهيم بن عبدالله بن داود بن جعفر بن إبراهيم الجعفري عن غدير الأشطاط، من حديث بريدة الأسلمي، حين قال له النبي ﷺ: أين تركت أهلك؟ قال: بغدير الأشطاط، قال: هو بملتقى الطريقين من عسفان، للخارج إلى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء، وليس ثمّ غدير غيره ويذكره ابن ذي الرُقَيَّات في شعره كثيراً. قلت: فهو إذن قرب شعثاء العين المعروفة بجوار عُسْفان.

**الأشعُب** : على وزن جمع قلة للشعب: شعب كبير يسيل في الجِيّ من الشرق.

**الأشعث** : كالذي قبله غير أن آخره مثلثة.

قال الأزرقي: قرن أبي الأشعث: وهو الجبل المشرف على كداء على يمين الخارج من مكة، وهو من الجبل الأحمر، وأبو الأشعث رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: كثير بن عبدالله بن بشر[1].

**الأشعَر** : بالفتح ثم السكون، وفتح العين المهملة، وراء:

قال ياقوت: الأشعر والأقرع جبلان معروفان بالحجاز، قال أبو هريرة: خير الجبال أحد والأشعر وورقان، وهي بين مكة والمدينة. وقال ابن السِّكِّيت: الأشعر جبل جُهَينة ينحدر على ينبع من أعلاه. وقال نصر: الأشعر والأبيض جبلان يشرفان على سبوحة وحنين، والأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

قال المؤلف:

١ ـ الأشعر الذي يشرف على سبوحة وحنين ليس من جبال جهينة وإنما من جبال هذيل. وسيأتي تحديده.

٢ ـ لعل الأقرع الوارد في أول الرواية هو الأجرد، فالأشعر يقرن دائماً مع الأجرد.

ويقول في معجم ما استعجم: على وزن أفعل، من كثرة الشعر، وهو أحد جبلي جهينة، سمي بذلك لكثرة شجره والثاني هو الأجرد وقد تقدم ذكره، سمي بذلك لانجراده، ويقال له الأقرع أيضاً، والأشعر يمان وراء المدينة، ينزله قوم من مزينة، والأجرد شآم. وقال أبو حنيفة[2]: يقال لجماعة الشجر شعار، ولا واحد لها وللأرض إذا كثر الشجر بها: شعراء. والأشعر جبل بالحجاز كثير الشجر وجبل آخر يقال له شعران. قال: وسميت بذلك كلها لكثرة شجرها، واشتقاق ذلك من الشعر.

---

(١) أخبار مكة: ٢/٢٩٧.

(٢) أبو حنيفة هذا هو الدينوري، اللغوي.

ع: وشعران سأذكره في حرف الشين إن شاء الله تعالى. روى عبدالله بن سلمان الأغر، عن نافع، عن عبدالله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: إذا وقعت الفتن فعليكم بجبلي جهينة، وبحذاء الأشعر من شقه اليماني وادي الروحاء، ومن شقه الشامي بواطان: الغوري والجلسي، وهما جبلان متفرقا الرأسين، وأصلهما واحد، وبينهما ثنية سلكها رسول الله ﷺ في غزوة ذي العُشَيرة من ينبع، فأهل بواط الجلسي بنو دينار موالي بني كليب بن كثير، وكان دينار طبيباً لعبدالملك بن مروان، وهم أخوة الرّبعة من بني جهينة. ومن أودية الأشعر حورتان: الشامية واليمانية، وهما لبني كليب بن كثير المذكورين، وبني عوف بن ذهل الجهنيين أيضاً. وبحورة اليمانية واد يقال له ذو الهدى، سماه رسول الله ﷺ ذا الهدى، وذلك أن شدّاد بن أُميّة الذهلي، قدم عليه بعسل أهداه له، فقال: من أين شُرتَ هذا؟ فقال: من واد يقال له ذو الضلالة، فقال: بل ذو الهُدى. وبها المخاضة وهي بقاع كانت لقوم من جهينة، ثم صارت لعبدالرحمن بن محمد ابن غُرير، وهي التي يقول فيها بشير الخارجي:

ألا أبلغا أهل المخاضة أنني مقيم بوزرا آخر الدهر معتمر

وكانت وعرة وبها غرض يستخرج منه الشب، والغرض شق في أعلى الجبل، أو في وسطه، قال الشاعر:

يا كأس ما ثَقْب برأس ممنع نَزِل أضر غروضه شُؤبوب
بألذ منك شريعة وبشامةُ نَديان يقصر دونه اليعقوب

هكذا نقل السكوني، والمعروف عند اللغويين أن الغرض بفتح الغين المعجمة، وإسكان الراء المهملة: الشعيبة في الوادي والجمع غرضان. والعرض بفتح العين المهملة: صفح الجبل وناحيته. وكان عبدالملك قد اتخذ في خلافته بحورة الشامية منزلاً يقال له ذو الحماطة، لأن موضعه كان شجيراً بالحماط. وبحورة الشامية هذه كان ينزل محمد بن جعفر الطالبي، في بقاع بني دينار، أيام كان

يقاتل ابن المسيّب. والحورة: الشعب في الوادي. ومن أودية الحورة واد ينزع في الفقارة، سكانه بنو عبدالله بن الحصين الأسلميون والخارجيّون، رهط الخارجي الشاعر، وهم من عدوان، وتزعم جهينة أنهم حالفوهم في الجاهلية وبأسفل الحورة عين عبدالله بن الحسن، التي تدعي سويقة، ثم تنفذ بين السفح والمشاش. وبها ذات الشصب، وبها المليحة وبأسفل المليحة هضبة يقال لها الجياء لكثرة نحلها - والجياء: موضع بيوت النحل - وهي بين شويلة وبين الحورة، فيها نقب يقال له العويقل، وفي العويقل يقول ابن أُذَينة:

ليت الهويقل سدته بجمها ... ذات الجياء عليه ردم ماجوج[1]

فيستريح ذوو الحاجات من غلظ ... ويسلكوا السهل ممشى كل منتوج

فأجابه الخارجي:

خلوا الطريق إليه إن زائره ... والساكنين به الشّمّ الأباليج

ما زال منذ أزال الله موطئه ... ومنذ أذن إن البيت محجوج

يهدي له الوفد الله مَظْربَة ... كأنها شَطَبٌ بالقد منسوج

وكيف يوثقه سدّاً وهم لهُمُ ... لبيك لبيك تكبير وتثجيج

المظربة: الطريق الضيق في الجبل. ولا يكون إلا به أو بالحرّة، ويلي الحورة الشامية، ينازعها من شقها الشامي حُراض، وبها بئر يقال لها بئر حراض، ولعمران بن عبدالله بن مطيع بفَرْع حراض قصر. وهناك أيضاً حُرَيض، وهو لبني الربعة، فيه ماء يسيح لا يفضي إلى شيء ينتفع به. ويلي حريضاً ظلم، وصدره لبني الحارث بطن من مرّة من بني الربعة. وبأسفل ظلم بئر يقال لها بئر عطيل المليحي، ومليح: من الربعة. وبفرع ظلم الصهوة، صدقة عبدالله بن عباس على زمزم، يفتل رقيقها الخزم من الصهوة لزمزم ورقيقها متناسلون بها إلى اليوم. ويلي ظلماً من شقه الشامي، مليحتان:

(١) رأى ياجوج.

مليحة الرِّمث، ومليحة الحريص، لأن بها شعبا ضيّقاً يحرص الإبل، يقشر جلودها، يسد بخشبة. وهناك جبل سمار الذي يقول فيه الشاعر:

لئن ورد السمار لنقتلنه فلا وأبيك لا أرد السّمارا

وهناك عويسجة. وبين ظلم ومُلَيحتين الدَّحْلان: دَحل ودَحل وعَذْمر، وهو جبل عظيم، بين مُلَيحة وصعيد ظلم. وبطرف هذا الجبل الشامي ماء يقال له الوشل. وبطرفه الغربي ردهة عاصم. ثم يلي المليحتين بواطان المذكوران. ومن أودية الأشعر طاشى وهو يصب في الصفراء، وهي لبني عبدالجبار الكُلَيبِيْن، وهم يزعمون أن لهم دعوة من رسول الله ﷺ في أموالهم. ومن أوديته عباثر، وهو لبني عثم من جهينة، وفيه يقول الخارجي:

خليليّ دلاني عباثر إنها يمر على قيس بن سعد طريقها
هدتنا على مشبوبة يهتدي بها يضيء ذرا ذات العظوم حريقها

وفي عباثر طريق يفضي إلى ينبع، ومن أودية الأشعر الغورية نملي (نخلي) وهي تصب على ينبع، وبها بئران يقال لهما بئر الصريح، واحدة لبني زيد بن خالد الحراميين، والأخرى للكلبيين وبأسفل نخلى عيون لحسين بن علي بن حسين، منها ذات الأسيل وبأسفل نخلي[1] البلدة والبليدة، وبهما عينان لبني عبدالله ابن عنبسة بن سعيد بن العاصي، وقد ذكر كثير البليد وذكر ظعنا فقال في ذلك:

فاتبعتهم عينيّ حتى تلاحمت عليها قنان من خفينين جون
وقد حال من حزم الحماتين دونهم وأعرض من وادي البليد شُجُون
وفاتتك ظعن الحيّ لما تقاذفت ظهور بها من ينبع وبطون

قال المؤلف: وقد أوردنا هذه الرواية على طولها رغم أن جميع المواد مدونة في مواضعها، وذلك استيفاء للنقل، وقد أخل البكري

(١) تتكرر عند البكري باسم (نملي) بالميم، وهو خطأ.

بالتحديد أيما خلل ومعظم هذه المواضع معروفة، اطلبها في رسومها. ويعرف الأشعر هذا اليوم بـ «الفِقْرَة» انظرها.

**والأشعر** : جبل أسود في ديار هذيل تفترق عنه يدعان وصدر حنين على ٣٨ كيلاً من مكة شرقاً. يجاور كنثيلاً من مغيب الشمس، يمر الطريق إلى الزيمة بسفحة الغربي، وهو أخشب خشن.

والأشعر : جبل بطرف يلملم من الجنوب.

**والأشعر** : جبل بديار ثمود، قرب مدائن صالح.

**وأشعُر** : بلا تعريف وبضم العين: جبل بارز غير عظيم الارتفاع مقابل مركز يعيا من الجنوب، بينهما سيل الوادي.

**الأشعرية** : سبخاء غرب المويه وجنوب شرقي كشب. تفيض فيها مياه شعاب من كشب فلا يفضي ماؤها.

وكأنها منسوبة إلى مكان اسمه الأشعر، أو إلى الأشعريين، وفيها تقع البئر التالية.

**الأشعرية** : بئر قرب المويه كان يطؤها الطريق بين مكة والقصيم المار بالمويه فضرية، تقع جنوباً غربياً من المويه.

الأشقيان : تثنية الأشفى، بالفاء، الذي يخرز به:

قال ياقوت: ظربان يكتنفان ماء يقال له الظبي لبني سليم.

**الأشقاب** : شعبان يسمى كل منهما شقاباً يصبان في رأس سرف من الجنوب تحت الجعرانة، فيجمعونها الأشقاب، سكانهما لحيان من هذيل، ليس بهما زراعة.

وقال البكري:

أشقاب : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبالقاف بعدها باء معجمة بواحدة: موضع بين الجعرانة ومكة، قال قاسم بن ثابت: الأشقاب جمع شقب، وهي مواضع دون الغيران، وتكون في لهوب الجبال ولهوب الأودية يوكر فيها الطير، ومن حديث مسعود بن خالد عن

أبيه خالد بن عبدالعزيز بن سمة أن النبي ﷺ نزل عليه بالجعرانة فأجزره أي دفع إليه شاة فذبحها، ثم بدت للنبي ﷺ العمرة، فأرسل خالداً إلى رجل من أصحابه يقال له مخرش بن عبدالله والنبي ﷺ يومئذ خائف من دخول مكة، فسار به طريقاً يعدله عما يخاف، حتى بلغوا أشقاب، فقال: يا مخرش، من هذا المكان إلى الكر وما والاه لخالد، وما بقي من الوادي فهو لك يا مخرش، ثم إنه ﷺ فحص في الكر بيده، فانبجس الماء، فشرب، ثم مضى حتى قضى نسكه، وأصبحوا عند خالد راجعين، وأحله مخرش يعني خلقه. وقال ياقوت: موضع في قول اللهبي:

**فالهاوتان فكبكب فجتاوب فالبوص فالأفراع من أشقاب[1]**

**الأشقر** : على لفظ الأشقر من الألوان: جبل بديار ثمود قرب مدائن صالح.

**أشمذان** : بفتح أوله، والميم والذال معجمة مفتوحة وألف ونون مكسورة بلفظ التثنية:

قال ياقوت: يقال شمذت الناقة بذنبها إذا رفعته، ويقال للنحل: شُمّذ لأنهن يرفعن أذنابهن، وقيل في قول رزاح بن ربيعة العُذرى أخي قصي لأمه:

**جمعنا من السر من أشمذين، ومن كل حيّ جمعنا قبيلا**

وقيل: أشمذان تثنية أشمذ: جبلان بين المدينة وخيبر تنزلهما جهينة وأشجع. وقال البكري: الأشمذ: جبل تلقاء خيبر قد ذكرته وجليته عند ذكر خيبر، وهما أشمذان، جبلان لأشجع، وانظره في رسم تيماء.

قال المؤلف: يعرف اليوم بـ (شمذ) عند أهل الديار، جبل لهتيم يشرف على الصلصلة من الغرب، فانظره في حرف الشين وهما جبلان في أصل واحد بينهما شرفة، تراهما يسارك قبل أن تصل

(١) الأشقاب حول مكة كثيرة، شعر اللهبي على أشقاب وادي نَعْمان.

الصلصلة من المدينة، مياههما في الصلصلة شرقاً وفي وادي اللّحن جنوباً، وفي (شمال غرب الجزيرة): بقرب الدرجة (١٩ ٥٣٩ و١٠ ٥٣٥ عرضاً).

**الأشواق** : كأنه جمع شوق: أحد روافد رهاط جنوب جلال، يسيل من جبل الطراة، ويسمى جزء منه (الركن) والركن: درب للجمال ثم أخذته السيارات، يصل بين رُهاط وحَمَاة وبركة زُبَيدة في عقيق عُشيرة. سكانه الرُّوقة من عُتيبة، يرفده: الفقيّر - تصغير، والزليق وغيرها.

**الأشهب** : جبل أشهب في صدر النويبع، يقال إن فيه بعض المعدن الذي لم يستخرج بعد، يبعد قرابة (٢٧) كيلاً شرق رابغ، في ديار البلاجيّة.

**الأشيق** : انظر: رايان.

**أُشَيْهِم** : تصغير أشهم، من الشهامة: جبل بارز غير عظيم الارتفاع تراه من عين الباشا غرباً، على طرف وادي دفاق، في ديار خزاعة، جنوب مكة.

**الأصاغي**: بالغين المعجمة:

قال ياقوت: موضع في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي، قال:

ولو أنه إذا كان ما حمّ واقعاً  بجانب من يحفى، ومن يتودد

لهن، بما بين الأصاغي ومنصح،  تعاوِ كما عجّ الحجيج الملبّد

وقال البكرى: بلد بالحجاز معروف، وأورد بيت ساعدة الثاني المتقدم.

**الأصافر** : وتعرف الآن بالأصفر والأصيفر: أجبل صفر معها ريعه بطرف ريع ذفران من الغرب يمر وادي واسط من غربها.

**والأصافر**: جبال صفر صغار متقاودة تساير الطريق، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، تتصل بها من الجنوب جبال فِخْذَى، ومن الشمال ثنية هرشي، بينها وبين الجحفة قرابة (١٢) كيلاً شمالاً، تقع الأصافر شمال شرقي رابغ على قرابة (٢٥) كيلاً.

وقال البكري:

**الأصافر** : بلفظ جمع أصفر: جبال قريبة من الجحفة، عن يمين الطريق من المدينة إلى مكة، سميت بذلك لأنها هضبات صفر، قال كثيّر:

**عفا رابغٍ من أهله فالظواهر فأكناف هرشي قد عفت فالأصافر**

وانظرها في رسم العقيق. وروى أبو داود أن النبي ﷺ قال لعمرو بن أمية الضّمري، وقد صحبه رجل: إذا هبطت بلاد قومه فاحذره. وقد قال القائل: أخوك البكريّ فلا تأمنه. قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالأبواء، قال: إني أريد حاجة إلى قومي بودّان فتلبث لي. فقلت: راشداً. فلما ولّى ذكرت قول النبي ﷺ فشددت على بعيري أوضعه، حتى إذا كنت بالأصافر إذا هو يعارضني في رهط، قال وأوضعتُ فسبقته، قال: فلما رآني قد فتّه انصرفوا.

وذكرها ياقوت، فقال: جمع أصفر محمول على أحوص وأحاوص، وقد تقدم: وهي ثنايا سلكها النبي ﷺ في طريقه إلى بدر، قيل: الأصافر جبل مجموعة تسمى بهذا الاسم، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفرها أي خلوّها، ثم ذكر شعر كثير المتقدم وزاد:

**مغان، يهيجن الحليم إلى الصبا، وهنّ قديمات العهود دواثر**
**لليلى وجارات لليلى، كأنها نعاج الملا تحدى بهنّ الأباعر**

**الأصدار** : كأنه جمع الصدر ضد الورد:

قال ياقوت: مواضع بنعمان الأراك قرب مكة يجلب منها العسل، والمراد بها صدور الوادي، عن الأصمعي. قال المؤلف: الأصدار عند هذيل وما دفعت مكة جنوباً، تطلق على أعالي الأودية، ويقولون لها الصُّدَر.

**اصطبل عنتر** : محطة على الساحل بعد الأزلم، ذكرها الدرعي في رحلته سنة ٨٢٦هـ.

وعنتر واد هناك: انظره.

**الأصفر** : على لفظ الأصفر من الألوان: جبل ظهر على الخريطة جنوب شرقي بلدة الليث يرتفع (١١٣) متراً عن سطح البحر. والأصفر: جبل يشرف على بدر من الغرب، تحته من الشرق قبور الشهداء «شهداء بدر».

**والأصفر** : ضليع صغير يجاور أبا درج من الجنوب به نزل من الدعاجين شمال الطائف غرب دمة.

**والأصفر** : جبل صغير يشرف على الحرضة من الشمال، في خيبر.

**الأصيحر** : تصغير أصحر، بالصاد والحاء المهملتين: واد لبني عبدالله يسيل من جبل نعام شرقاً، ويرفده كل من: أبولان، وأبو عجلة والسليموات: شعبان. فيه أبار سقي. والأصيحر: جبل في وادي وج سمعت أحدهم يذكره.

**الأصيفر** : تصغير أصفر من الألوان: قرية بوادي جفن بلفظ جفن العين لبني سالم من عوف، ينتهي سيله إلى وادي لِيَّة.

**الأصيلان** : (وادي الأصيلين): بالصاد المهملة: هو الوادي الذي ظهرت منه نار الحجاز شرق حرة المدينة فيما رواه السمهودي صاحب الوفاء. انظر: الحجاز، وقرأته بالحاء المهملة بدل الصاد.

**إضاءة بني غفار**: بعد الألف همزة مفتوحة، والإضاءة: الماء المستنقع من السيل أو غيره، ويقال: هو غدير صغير، ويقال: هو مسيل الماء إلى غدير. وغفار قبيلة من كنانة: هكذا قاله ياقوت: موضع قريب من مكة فوق سَرَف قرب التناضب، له ذكر في حديث المغازي.

وقال البكري: أضاة لبني غفار (فحذف الهمزة) واحدة الإضاء: موضع بالمدينة روى أبو داود من طريق شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى، عن أبيّ بن كعب: أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل، فقال له: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف.

ويقول الأزرقي: لما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وكان جندع بن

ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً فاشتكا بمكة فلما خاف على نفسه قال: أخرجوني من مكة فإن حرها شديد، قالوا: فأيها تريد، فأشار بيده نحو المدينة وإنما يريد الهجرة فأدركه الموت بأضاة بني غفار فأنزل الله تعالى «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجرُه على الله» ثم يقول قال أبو الوليد: وقبر ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج النبي ﷺ على الثنية التي بين وادي سرف وبين أضاة بني غفار، ماتت بسرف قد دفنت هناك، وأضاة بني غفار التي قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل عليه السلام وأنا بأضاة بني غفار فقال: يا محمد إن ربك يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف إلى آخر الرواية.

قلت: هذه الأضاءة هي بلاد اليوم كثيرة الطين يشطرها الطريق إلى نصفين إذا خرج من سرف شمالاً، منها تنادي مَنْ عند قبر أم المؤمنين ميمونة الذي على اثني عشر كيلاً من مكة، بطرف سرف من الشمال، والقبر بين الموضعين. والأضاءة في الأصل غدير صغير ينشأ من المطر في الأرض الطينية فإذا جاء غب المطر جف، ويسمى النقع أيضاً. إلا أن هذه الأضاءة اليوم ـ عند الطبعة الثانية قد غشيتها العمران، فأذهب وضعها الأصلي.

**أضاءة لبن** : بكسر اللام، وسكون الباء الموحدة، ونون.

قال ياقوت: حد من حدود الحرم على طريق اليمن.

قال المؤلف: ولبن هذا بعيد عن حدود الحرم، فانظره[1].

**أضاءة النبط** : قال الأزرقي: أضاة النبط: بعرنة في الحرم كان يعمل فيها الأجر وإنما سميت أضاة النبط أنه كان فيها نبط بعث بهم معاوية بن أبي سفيان يعملون الأجر لدوره بمكة فسميت بهم[2].

---

(١) ويظهر أن لبنا المذكور في حدود الحرم هو ما يسمى اليوم (لبين) فعنده حد الحرم اليماني.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

**أُضاعى** : بالضم والقصر:

قال ياقوت: واد في بلاد عُذْرة. والمعروف اليوم «ضاعى» بدون ألف. انظره.

**أضم** : بالتحريك.

واد كثير القرى والمزارع يجاور العَرج من الشمال مما يلي الليث، وهو من أعمر تلك الجهات وأكثرها حصوناً وآثاراً، فيه مركز إداري تابع لمحافظة الليث، وهيئة أمر بالمعروف ومدارس.

وسيل أضم يصب في وادي الحَجْرة ثم في الشاقة الشامية التي تصب في البحر الأحمر جنوب الليث، سكانه بني عفيف، ولهم فيه سوق عامرة، وله شهرة محلية، وقريته القاعدة تسمى «أَضَم». ويهم أهل أضم حين يظنونه إضم الآتي بعده فيطبقون نصوص إضم على واديهم هذا.

**إضَم** : بكسر أوله وفتح ثانيه: قال في (بلاد ينبع):

نقل السمهودي عن الزبير بن بكّار أسماء الأودية التي تجتمع في إضم فقال: قال الزبير: ثم تمضي السيول إذا اجتمعت في إضم فتنحدر على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة، ثم تلتقي بوادي نعمى ووادي نعمان[1] أسفل من عين زياد، ثم تنحدر، ويلقاها وادي ملك[2] بذي خشب، ظلم، والجنينة، ثم يلقاها وادي ذي أوان ودوافعه من الشرق، ويلقاها من الغرب بواط والخرار، ومن الشرق وادي أتمة[3] ثم تمضي في وادي إضم حتى يلقاها وادي برمة الذي يقال له ذو البيضة من الشام[4] ويلقاها وادي ترعة من القبلة، ثم يلتقي هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه دوافع

(١) نعمى: وادي النقمى.. انظره، أما نعمان فغير معروف هناك.

(٢) الصواب: ملل: بلامين.

(٣) الصواب: ألتمة، بلام بين الهمزة والتاء.

(٤) يقال له اليوم (الطبق) انظره.

واد يقال له حجر[1] ووادي الجزل الذي به السقيا والرّحبة في نخيل ذي المروة، مغرباً.

ثم يلقاه وادي عمودان في أسفل ذي المروة، ثم يلقاه وادي يقال له سفيان حين يفضي إلى البحر عند جبل يقال له أراك، ثم يدفع في البحر من ثلاثة أودية: اليعبوب، والنتيجة، وحَقيب.

وقال السيد عُلَيّ: إضم: واد جِلْواخ، يَحْتلِب نجداً وتهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى من عند المدينة القناة ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إضماً إلى البحر، وقال السمهودي بأنه يسمى اليوم (الضيقة) ولعله يقصد ما يلي المدينة أ.هـ هذا قول الشيخ حمد الجاسر. وإضم يعرف اليوم بوادي الحمض يأخذ كل مياه الجلس من مهد الذهب جنوباً إلى حَفِيرة الأيدا شمالاً، وهي مسافة تقرب من أربعمائة كيل، أي أنه إقليم كبير، ومن أهم روافده: وادي النقيع ووادي الشعبة[2] والعقيق الشرقي ووادي نخل وأودية خيبر والجزل وادي القرى، وملل، والعيص، وألتمة، وعشرات الأودية الأخرى، وهو وادي المدينة.

وقال البكري:

**إضم** : بكسر أوله، وفتح ثانيه:

واد دون المدينة، قاله الطوسي. وقال أبو عمر الشيباني وابن الأعرابي: إضم: جبل لأشجع وجهينة، وقيل واد لهم. قال النابغة:

**بانت سعاد فأمسى حبلها أنجذما واحتلّت الشرع فالأجراع من إضما**

وقال طرفة: لخولة بالإجراع من إضم طلل.

(١) لعله الحجر، بكسر الحاء، أحد روافد الجزل، انظره.

(٢) كانوا يسمون هذا الوادي (العقيق الشرقي) حتى ظهر لي خطل هذا القول بعد الوقوف عليه والمشاهدة، وسماع أهله. (انظر كتابي على ربى نجد).

وقال الزبير: أقطع المهدي المغيرة بن خُبيب بن ثابت بن عبدالله ابن الزبير عيناً باضم، يقال لها عين النّيق. ولما أجليت جرهم من مكة خرج بهم رئيسهم الحارث بن مضاض الجرهمي إلى إضم، من أرض جهينة، فجاء سيل أتِيّ، فذهب بهم، وفي ذلك يقول أمية: وجرهم دَمّنوا تهامة في الدهر فسالت بجمعهم إضم.

وببطن إضم قتل محلّم بن جثامة عامر الأضبط الأشجعي، وكان رسول الله ﷺ بعث محلّماً في نفر من المسلمين، فلما كانوا ببطن إضم مرّ بهم عامر، فسلم عليهم بتحية الإسلام، فقام إليه محلّم فقتله لشيء كان بينهما، فأنزل الله تعالى في ذلك: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً». فلم يلبث محلّم إلا سبعاً حتى مات، فواروه فلفظته الأرض ثلاثاً حتى وضعوه بين صدّين، ورضموا عليه الحجارة.

وقال في معجم البلدان: ذو إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة عند السّمينة، وقيل: ذو إضم جوف هناك به ماء وأماكن يقال لها الحناظل، وله ذكر في سرايا النبي ﷺ، قال السيد عُلَيّ: إضم واد بجبال تهامة، وهو الوادي الذي فيه المدينة، ويسمى عند المدينة القناة، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة، ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى إصماً إلى البحر، قال سلامة بن جندل:

يا دار أسماء بالعلياء من إضم … بين الدكادك من قو فمعضوب

كانت لها مرة داراً، فغيرها … مر الرياح بسافي الترب مجلوب

قال ابن السكيت: إضم واد يشق الحجاز حتى يفرغ في البحر وأعلى إضم القناة التي تمر دوين المدينة، وقيل إضم واد لأشجع وجهينة ويوم إضم من أيامهم، وعن نصر: إضم أيضاً جبل بين اليمامة وضرية، وقال غيره: إضم ماء بين مكة واليمامة عند السمينة يطؤه الحاج (وقد تقدم هذا القول).

قال المؤلف: أما رواية عُليّ والسكّيت فهي صريحة بأن إضماً هذا هو وادي المدينة المتقدم. أما قول النابغة: واحتلت الشرع فالأجراع من إضم. فالشرع بعيد في ديار بني سليم إلا أن يكون شرع آخر عند إضم. وعلى العموم كل ما تقدم في هذه المادة هو على إضم المدينة، إلاّ ما شذ لجهل أو وهم.

**الأضوج** : بفتح أوله والواو ثم جيم:

موضع قرب أحد بالمدينة، قال كعب بن مالك الأنصاري يرثي حمزة بن عبد المطلب:

| | |
|---|---|
| نشجت، وهل لك من منشج | وكنت متى تذكّر تلجج |
| تذكّر قوم، أتاني لهم | أحاديث في الزمن الأعوج |
| بما صبروا تحت ظل اللواء | لواء الرسول بذي الأضوج |
| غداة أجابت بأسيافها | جميعا بنو الأوس، والخزرج |

قال المؤلف: وواضح إن هذا المكان من الأماكن التي دار فيها القتال يوم أحد.

**أطحل** : بالفتح ثم السكون، وفتح الحاء المهملة، ولام، والطُحلة لون بين الغبرة والبياض، ورماد أطحل وشراب أطحل إذا لم يكن صافياً.

قال ياقوت: وهو جبل بمكة يضاف إليه ثور بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة، فيقال له ثور أطحل، قال البُعيث:

| | |
|---|---|
| وجئنا بأسلاب الملوك، وأحرزت | أسنتنا مجد الأسنة والأُكل |
| وجئنا بعمرو، بعدما حل سربها | محل الذليل، خلف أطحل أو عكل |

وإلى ثور أطحل ينسب سفيان بن سعيد الثوري، مات في البصرة سنة ١٦١هـ. وأورده صاحب معجم ما استعجم، وقال: إليه ينسب ثور أطحل، وهو الذي ورد في الحديث يرويه إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: «حرّم النبي ﷺ ما بين عَير إلى ثور». قال الحربي: وثور جبل بمكة، فيه غار النبي ﷺ. قال

المؤلف: هذا خلط من البكرى كَلَلهُ، وثور الوارد هنا مع عير هو ثور المدينة لا ثور مكة. انظره.

أطرقا : بكسر الراء، وقاف، وألف، بلفظ الأمر للاثنين ومن أطرق يطرق: هكذا ضبطه ياقوت ثم أورد بيت الهذلي:

على أطرقا باليات الخيا م، إلاّ الثّمام وإلاّ العِصيّ

وللنحويين كلام لهم فيه صناعة، ثم يورد تعليلات في سبب الاسم وروايات إلى أن يقول: وقال عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي يخاطب بني كعب بن عمرو بن خزاعة، وكان يطالبهم بدم الوليد بن المغيرة أبي خالد بن الوليد، لأنه مر برجل منهم يصلح سهاماً فعثر بسهم منها فجرحه فانقض عليه فمات:

إني زعيم أن تسيروا وتهربوا وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه
وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقا وأن تسلكوا أي الأراك أطايبه
وإنا أناس لا تطل دماؤنا، ولا يتعالى صاعداً من نحاربه

وقالوا في تفسير هذا: الجزعة والجزع بمعنى واحد وهو معظم الوادي، وأطرقا: اسم لموضع بعينه سمي بفعل الأمر كما قدمنا، وهذا يؤذن بأن أطرقا موضع من نواحي مكة لأن الظهران هناك، وهي منازل كعب بن خزاعة، فيكون أطرقا من منازلهم بتلك النواحي وهي منازل هذيل أيضاً، وكذلك ذكروه في شعرهم.

وقال البكرى: موضع بالحجاز: قال أبو ذؤيب: (ثم ذكر البيت: على أطرقا باليات الخيام) وقال بعضهم: آطرقا هنا: جمع طريق على لغة هذيل، ويجوز أن يكون مقصوراً وممدوداً.

أطلاح : بالحاء المهملة، ذات أطلاح:

قال ياقوت: موضع من وراء ذات القُرى إلى المدينة، أغزاه رسول الله ﷺ، كعب بن عمير الغفارى فأصيب بها وأصحابه.

أطم الأضبط : الأطم: يقال بضمتين، وبضمة ثم سكون، والأطم والأجم

بمعنى واحد، والجمع أطام وآجام: وهي الحصون، وأكثر ما يسمى بهذا الاسم حصون المدينة، وقد يقال بغيرها أيضاً، هكذا أورده ياقوت، ثم أورد لأوس بن مغراء:

بثّ الجنود لهم في الأرض يقتلهم، ما بين بصرى إلى آطام نجرانا

وقال زيد الخيل الطائي:

أنخيت بآطام المدينة، أربعا وعشراً، يغنّي فوقها الليل طائر
فلما قضى أصحابنا كل حاجة، وخطّ كتاباً في المدينة ساطر
شددت عليها رحلها وشكيلها من الدرس والشعراء، والبطن ضامر

**الأطواء** : جمع طي:

بئر مطوية مجصصة مرقبة في واد يسيل من جبل سطاع إلى الساحل في ديار الجحادلة من بني شعبة، على مرحلة طويلة من مكة في الجنوب الغربي، حولها زرائب تدل على أثر الناس هناك.

قال ابن الحكّاك:

لأروى منزل أقوى دُوين العدّ فالأطوا

وأهل الديار يكسرون الهمزة.

**أطيب** : أفعل من الطيب: واد من روافد وادي الفرع يأتيه من الشمال من جبال المعرض، فيدفع فيه بين واديي الغَرَب والعَطْشان على (١٢) كيلا من أم العيال، شرقاً إلى الشمال.

**أُطَيْح** : واد قرب الطائف من الغرب اقترب منه العمران يسيل من جبل الغُمير الذي يظلل الطائف عصراً، ثم يدفع شرقاً حتى يجتمع من وادي مسرّ عند هضبة نمرة فيدفعان معاً في عقيق الطائف من الغرب، غرب جبل دمة، في ديار الحمدة من ثقيف.

**أظلم** : على وزن أفعل من الظلام: جبل أسود غرب الحناكية يرى منها. وأعطاني الشيخ حمد الجاسر قصاصة ورق فيها: أظلم، جبل يقع في الجنوب الغربي من الحناكية، ويفصل بينهما جبل كشر وجبل

ضبع، يدعه الطريق إلى المدينة يميناً بمسافة لا تزيد على بضعة أكيال، يمر بينه وبين جبل يدعى: جبل الصويدره «سويدره في الخارطة» ويدعى طرفه الجنوبي جبل غزال.

**وأظلم** : قال الأزرقي: أظلم الجبل الأسود بين ذات جليلين وبين الأكمة[1] قلت: كلام مشوش مبهم، فذات الجليلين غير معروفة، وكذلك الاكمة.

**وأظلم** : جبل أسود بارز في ديار هذيل للحيان منهم بين رأس سرف جنوباً ووادي نبع شرقاً، يشرف على الجعرانة من الشمال الشرقي.

**وأظلم** : أفعل من الظلم أو الظلام:

قال ياقوت: قال ابن السكيت في تفسير قول كثيّر:

سقى الكدر فاللعباء فالبرق فالحما فلوذ الحصى من تغلمين فأظلما

أظلم: جبل في ديار بني سليم، وقال الأصمعي عند ذكر جبال مكة: أظلم الجبل الأسود من ذات حبيس، وقال الحصين بن حمام المرى:

فليت أبا بشر رأى كرّ خيلنا وخيلهم بين الستار وأظلما
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا ويستنقذون السَّمهري المقوّما
عشية لا تغنى الرماح مكانها ولا النبل إلا المشرفيّ المصمّما

وأورده البكري، فجعل أبا شبل، وأورد لنصيب:

لقد كاد مغني دار سعدى بأظلما يكلمنا لو أن ربعاً تكلما

وقال ابن حبيب، وقد أنشد قول أبي وجزة السّعدى:

يريف يمانيه لأجزاع بيشة ويعلو شآميه شروري وأظلما

**وأظلم** : جبلان أسودان ضخمان على الطريق بين الضميرية وثرب، يسمونهما الأظالم لتعدد رؤوسهما.

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٨.

**وأظلم** : حدود الحرم الغربية، تراه من الحديبية يميناً رأي العين.

**وأظلم أيضاً**: جبل أسود شرق الضميرية على ٥٥ كيلاً، تلقاه بعد وادي الحجون، يواجه سلسلة جبال أبلى من الشمال.

**أعابل** : بفتح الهمزة، وكسر الموحدة تحت، ولام، كأنه جمع أعبل، نحو أصغر وأصاغر:

قال ياقوت: اسم موضع في قول شبيب بن يزيد بن النعمان بن بشير الأنصاري:

طربت وهاجتني الحمول الظواعن   وفي الظعن تشويق لمن هو قاطن
وما شجن في الظاعنين عشية   ولكن هوى لي في المقيمين شاجن
بمخترق الأرواح بين أعابل   فصنع، لهم فالرحلتين مساكن

**ذات أعاصير**: انظر: أبو دجانة.

**الأعاضيد** : أفاعيل من العضد: قرية لقريش بأسفل شرِب عند جبل خزّار، في غربيه تقوم على أراض زواعية فيها توفي أكمل الدين القطبي، أحد علماء مكة سنة (١٠٢٠)هـ. قاله العصامي في تأريخه.

**الأعراض** :جمع عرض، وقد ذكر العرض في موضعه. قال ياقوت: والأعراض: قرى بين الحجاز واليمن والسراة، وقال الازهري: قال الأصمعي: أخصب ذلك العرض وأخصبت أعراض المدينة وهي قراها التي في أوديتها. وقال شمر: أعراض المدينة هي بطون سوادها حيث الزرع والنخيل، وقال أعرابي:

لعرض من الأعراض تسمي حمامُهُ   وتضحى على أفنانه العين، تهتف
أحب إلى قلبي من الديك رنّة،   وباب إذا ما مال للغلق، يصرف

وقال الفضل بن العباسي اللهبي:

وتحلل من تهامة كل سهب،   نفي الترب، أودية رحابا

أبـاطـح مـن أبـاهـر، غـيـر قـطـع وشـائـظ مـا يـفـارقـن الـذبـابـا

قال اليزيدي: لا نعرف الذباب هنا.

مـن الأعـراض لا صُـدِعـت ذبـاب، ولا كـانـت قـوائـمـهـا شـعـابـا

قال المؤلف: لا زال أهل القنفدة وما إليها يسمون ما بين السراة والساحل (العرضية).

**الأعرج** : جبل الأعرج: في حق آل عبدالله بن عامر مشرف على شعب أبي زياد وشعب ابن عامر، والأعرج مولى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه كان فيه فسمي به، ونسب إليه[1] قلنا: وهو أيضاً من نعوف الخندمة التي تتدلى منها إلى وادي إبراهيم وهو في شق شعب عامر (ابن عامر). وانظر ثبير.

**الأعرف** : أفعل من العرف: وقد يسمى الأحمر، جبل بمكة يتعلق فيه شعب جياد الصغير ويشرف على أبي قبيس من مطلع الشمس وهو أعلى منه، لونه يضرب إلى الحمرة وهو منقاد في شكل عرف، يسمى اليوم جبل جياد الصغير.

وقال ياقوت: اسم الجبل المشرف على قعيقعان بمكة. والصواب المشرف على أبي قبيس، أو مقابل قعيقعان.

**أعشار** : بالشين المعجمة:

قال ياقوت: موضع من عقيق المدينة، قال الشاعر:

ظللتَ بـأعشـارٍ لـعينيكَ وأشـلٌ، على الصدر من ماء الشؤون يسيلُ

وقال البكري: موضع من منازل الخزرج، قال كعب بن مالك:

مـاذا يـهيجك مـن نـؤيٍ بـأعشـار ودمـنـة ورمـاد بـيـن أحـجـار

(١) أخبار مكة ٢/٢٧١.

**الأعصار** : ذكرت في الأذاخر.

**أعظام** : قال ياقوت: موضع في شعر كثير قال:

عرِّج بأطراف الديار فسلِّم وإن هي لم تسمع ولم تتكلَّمِ
فقد قدمت آياتها وتنكرت، لما مر من ريح وأوطف مُرْهِم
تأملت من آياتها بعد أهلها بأطراف أعظام فأذناب أزنم
محاني آناء، كأن دروسها دروس الجوابي بعد حول مجرَّم

قال المؤلف: وقد تحدثنا عن أعظام في أزنم حيث ورد الشاهد وقال البكري: موضع بقرب ذات الجيش على ثمانية أميال من المدينة.

**أعظم** : قال في كتاب «أبو علي الحجري»:

ويقال فيه عَظَمَ بفتحتين، وهو المعروف بين أهل المدينة، والموجود في كلام الزبير، وفيه يقول عامر الزبيري:

قل للذي رام هذا الحيّ من أسد رمت الشوامخ من عير ومن عَظُم

قلت: هو عَظْم، ولا زال معروفاً. انظره.

**أعلاب** : كأنها جمع علب:

قال ياقوت: أرض لعك بن عدنان بين مكة والساحل، لها ذكر في حديث الردة.

قال المؤلف ذكرت في «الأخباث». وأعتقد أن المقصود «عليب» انظره وهو بعيد عن مكة.

**الأعمق** : أفعل من العمق: وهو رأس الشعبة الشرقية من شعبتي هدأة الطائف، يسيل من جبل الجَبَلة وشعار الهدأة يدخل بينهما وله رافدان، فإذا انحدر شرقاً فدخل بين جبلي دُلَيم وجبل الهندي سمي وادي الكُمَّل - انظره - فإذا انحدر وعطف شمالاً سمي وادي الخُوَلة، فإذا اجتمع بوادي الغربة الآتي من الغرب سمي وادي

الأغراف، وجميع هذه الأماكن لقبيلة النمور من ثقيف وانظر: الهواشلة. والأغراف يصب في الشرقة ثم في الكفو ثم في نخلة اليمانية من شقها اليماني.

**الأعوص** : ذكره صاحب المناسك في الطريق قبل المدينة للآتي من جهات القصيم، فقال: ثم تمضي عن بئر المطلب حتى تدفع في الأعوص ثم تصير إلى واد يقال له قناة. وقناة الوادي الذي يمر بين المدينة وأحد. وبين بئر المطلب ومدينة الرسول ﷺ خمسة أميال والميل السادس على حرة واقم، مشرفة على المدينة[1] من هذا يظهر أن الأعوص هو الوادي الذي فيه المطار اليوم، يصب في قناة من الشمال بسفح وَعيرة من الشرق.

وقال البكري:

**الأعوص** : بفتح أوله، وبالصاد، على وزن أفعل: موضع بشرقي المدينة على بضعة عشر ميلاً منها، وكان ينزله إسماعيل بن عمرو بن سعيد ابن العاصي، وكان له فضل لم يتلبس بشيء من سلطان أمية، وكان عمر بن عبدالعزيز يقول: لو كان لي أن أعهد لم أعد أحد رجلين: صاحب الأعوص أو أعمش بني تميم، يعني القاسم بن محمد.

وقال ياقوت: موضع قرب المدينة ذكره في المغازي، قال ابن إسحاق: خرج الناس يوم أحد حتى بلغوا المنقَّى دون الأعوص: واد في ديار باهلة لبني حصن منهم، ويقال الأعوصين. (؟). أين ديار باهلة من المدينة.

**الأعوض** : بالضاد المعجمة:

قال ياقوت: شعب لهذيب بتهامة. قلت: هو الأعوص أيضاً، مكان قرب شفا بني سفيان.

**أغْهر** : جبل شامخ يشرف على بلدة أضَم من الشمال: في محافظة الليث.

---

(١) المناسك: ٥٢٤، ٥٢٥.

أعيار : بعد العين الساكنة ياء، وألف، وراء:

قال ياقوت: هضبات في بلاد ضبة، وأعيار أيضاً جبل في بلاد غطفان، وأحسبه بين المدينة وفيد، وفيه يقول جرير:

رعت منبت الضمران من سبل المعا     إلى صلب أعيار ترّن مساحلة

وقال السكري في قول مليح الهذلي:

لها بين أعيار إلى البرك مربع     ودار، ومنها بالقفا متصيف

أعيار: بلد، والبرك بلد، والقفا: موضع.

وهناك اليوم «عِيرَي» فلعل أعياراً جمع له. ولا شك أنه مواضع كثرة. وأعيار وادٍ يمر جنوب بلدة الليث.

الأغثريات :أجبل على ١٥ كيلاً، من بلدة ثِرب، يرونها شمالاً.

الأغراف : بالغين المعجمة ثم راء مهملة ثم فاء بعد الألف وأوله همزة، معرف: إذا اجتمع وادي الغربة بوادي الأعمق، وهما واديا هدأة الطائف سمي الأغراف، حتى يجتمع بوادي مظلم فيطلق عليه اسم الشَّرْقة، وانظر تضاع، واسم الشرقة تضاع إلى الكفو ثم يدفع في نخلة اليمانية من شقها اليماني.

الأغر : جبل شاهق بطرف وادي الزبارة من الشمال قرب التقائه مع ضرعاء من ديار بني عمير. عليه الطرفة: (يا موايقين في رأس الأغر ومحدرين وادي الزبارة ما عينتوا لي بعيّر أَجيَرْب!) والقصة رويتها في كتاب طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية، ملخصها أن أحدهم لما فرع صاحبته قال لها: وش كنك عليه[1]؟ قالت: كني على رأس الأعر! «الجبل» وأنت وش كنك عليه؟ قال: كني محدّرٍ وادي الزبارة!

أغلب : جبل لبلى يُدْعى: أبو العجاج.

---

(١) أي كأنك على ماذا!.

**الأفاطح** : جمع أفطح وهو عريض الظهر: قرية لوقدان في صدر نخب يمر طريق لجنوب بلصقها من الغرب، تبعد عن الطائف (٥) أكيال إلى الجنوب الشرقي.

**أفاعية** : جبل فاعية، هضبة حمراء يسيل منها وادي يقال له وادي أفاعية قال السباعي: توفي فيه الحسن بن أبي نمى الثاني. هو حمل على البغال إلى مكة فطيف به ودفن في المعلاة، وكان في حرب لأهل نجد. وفي شفاء الغرام يبعد عن مكة سبع مراحل.

**أُفاعِيَة** : قال ياقوت: واد يصب من منى، وذكر الحازمي أنه في طريق مكة عن يمين المصعد من الكوفة.

وقال البكري: هضبة كبيرة عن يمين المصعد من الكوفة إلى مكة.

قال المؤلف: هما اثنتان، كما تقدم والذي بمكة واد يصب بين حراء وثبير، كان سيله إلى الأبطح ثم عدل إلى وادي فخ، يسيل أفاعية هذا من جبل الطارقي قرب علمي طريق حاج العراق، ومنه طريق إلى منى جنوباً.

**أفخاذ** : جمع فخذ. هضبة في ديار عنزة تتصل بأحامر من الشمال غرب الجهراء.

**الأفراع** : انظر الأشقاب.

**الأفراق** : بفتح الهمزة عند الأكثرين، وضبطه بعضهم بكسرها، وقال: الأفراق موضع من أعمال المدينة. هكذا رواه ياقوت.

وقال البكري: هو موضع بالمدينة، فيه حوائط نخل. روى مالك ابن أنس عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم أن جده محمد بن عمرو باع حائطاً له يقال له الأفراق، بأربعة آلاف درهم واستثنى منه بثمان مئة درهم تمراً.

**أُفيعْية** : بالضم ثم الفتح، والعين.

قال ياقوت: منهل لسُليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى

مكة من الكوفة. وجاء في المناسك «الأفيعية» سميت بكثرة حيّاتها، الأفاعي، وهي ذو النخل، قال نصيب ينعت جمله:

وجنّ جنونا كاد يذهب عقله مع الصبح إن صوصا بذي النخل ثعلب

قال: الأفيعية إلى المسلح ستة وعشرون ميلا ونصف، وهو لقوم من آل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وآل الزبير رحمة الله عليه ولقوم من بني سليم.

(ويحدث كثيراً الخلط بين أفيعية وأفاعية، وهما متقاربتان)[1] وبها بركة ماء مربعة تعرف ببركة الوادي، وبركة مدورة، وهي أعلى الجبل على مقدار ميل من المنزل بركة هرار، ولها مصفاة: وبأفيعية من الآبار جماعة آبار غليظة الماء[2]. وعلى خمسة أميال من أفيعية جبل الراكب، صغير عليه شبيه بالرجل الراكب، يمنة المصعد.

**أُفَيّ** : بالضم ثم الفتح، والياء المشدودة:

قال ياقوت: موضع في شعر نصيب:

ونحن منعنا يوم أولٍ نساءنا ويوم أُفيّ، والأسنة ترعف

**ذات الأقبر** : جمع قبر:

هكذا ضبطه البكري، وقال: موضع محدد مذكور في رسم داءة. وداءه بين النخلتين.

**أقتُد** : بضم التاء فوقها نقطتان:

قال ياقوت: موضع في بلاد فهم، قال قيس بن العيزارية الهذلي:

لعمرك أنسى لوعتي يوم أقتد، وهل تتركن نفس الأسير الروائع

وقال البكري: اسم ماء، لكنانة، وقيل: موضع ببلاد فهم، قال قيس ابن خويلد وكانت فهم أسرته وأرادوا قتله، فاستنقذه تأبط

---

(١) بين القوسين، الكلام للمؤلف.

(٢) المناسك ص ٣٤١، ٣٤٢.

شراً، ثم أورد البيت (لعمرك). وقيس بن خويلد هو المشهور بابن العيزارية، وهي أمه. وقال نصيب:

عفا بعد سعدى ذو مراخ فأقتد		فسفح اللوى من ذي طلاح فمنشد

**الأفحوانة**: بضم أوله، على لفظ الواحدة من الزهر، الذي يسمى الأقحوان:

قال البكري: قال الزبير: الأقحوانة بمكة: ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام، قال الحارث بن خالد المخزومي:

من كان يسأل عنا أين منزلنا		فالأقحوانة منّا منزل قمن

إذ نلبس العيش غضّاً لا يكدره		قَرَفَ الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

وقال ياقوت: موضع قرب مكة، قال الأصمعي: هي ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام.

أقرّ : بفتح أوله، وضم ثانيه، وتشديد الراء:

قال ياقوت: موضع أو جبل بعرفة.

أقراح : بفتح أوله، وبالراء المهملة، والحاء المهملة، على وزن أفعال.

قال البكري: موضع تقدم تحديده في رسم أبلى.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

أقْرح : اللابة والحرشاء هي الرجلاء التي لا يسلك فيها راجل ولا راكب وهي خرشه بالشين المعجمة - والحرشاء غير معجمة، تشق الرجلين، حارّة يجد حرّها في رجله، لا يعلوها المال، ولا يدب فيها روحاني مثل لابة ميطان، ولابة عفر، دون كشب في الغرب، ولابة أقرح، قال: هذا قرب السوارقيّة.

الأقرع : قال ياقوت: جبل بين مكة والمدينة، بالقرب منه جبل يقال له الأشعر، وقرأت بخط أبي عامر العبدري: وأقبل أبو عُبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ودخل الشام.

قلت: سروع هنا: سَرْغ: انظرها.

**أقلِبة الحرازِج**: بتقديم الراء على الزاي: أقلبة جمع قليب وهو البئر، والحرازج: اسم موضع أضيفت إليه الأقلبة كما يفهم من «القاموس» و«شرحه» ففيها الحرازج ـ الراء قبل الزاي ـ مياه لجذام، قال راجزهم:

**لقد وردت عافي المدالج     من ثُجْر، أو أقلبة الحرازج**

وأقول: تعرف اليوم باسم (القَليبة) وواديها من روافد وادي ثجر. عن حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة.

**الأُقير** : بضم الهمزة، وفتح القاف، وياء ساكنة، وراء:

قال ياقوت: ذات الأقير: جبل بنعمان.

**الأكاحل** : جمع أكحل: موضع في بلاد مُزينة، قال معن بن أوس المزني:

**أعاذل من يحتل فيفا وفَيحة     وثوراً، ومن يحمي الأكاحل بعدنا**

قال المؤلف: وفيفا وثور من حدود حرم المدينة، لا زالت معروفة.

وقال البكري: على وزن الأفاعل، كأنه جمع أكحل: موضع ببلاد مزينة من الحجاز ثم أورد لمعن البيت السابق، وزاد:

**أعاذل خفّ الحيّ من أكم القرى     وجزع الصّعيب أهله قد تظعنا**

ويقال له أيضاً الأكحل على الإفراد. انظره.

**أكباد** : كأنه جمع كبد: جبال سمر متصلة جنوب عِرنان والوسوق، شرق تيماء.

**أكتاف** : جبلان للجحادلة من بني شُعبة، غرب المَخْبي سيلهما على طَفِيل غرباً.

**الأكحل** : وادٍ فحل فيه زراعة يأخذ من حرة الحجاز فيدفع غرباً بين وادي الفرع ووادي حَجر «السائرة» يجتمع مع وادي حجر فيكوّنان وادي مرّ إلى رابغ، من روافده: الغوّاش، والبياضة، وفيه قرى لزبيد من حرب وله طريق من صدر الفرع يخرج جنوباً.

وقال البكري:

**الأكحل** : بفتح أوله وإسكان ثانيه، والحاء المهملة: موضع بالمدينة كثير حوائط النخل، وهناك نخل معن بن أوس المزني، الذي يقول فيه:

لعَمرك ما نخلي بدار مضيعة ولا ربها إن غاب عنها بخائف
وإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

يعني عمر بن أبي سلمة، وعاصم بن عمر بن الخطاب. وقال الزبير عن عمه: وعبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

وقد تقدم ذكر الأكحل في رسم أحوس. قلت: هذا وهم من البكري - رحمه الله - فما أن رأى اسم ابن أبي سلمة وعاصماً حتى ظنه من المدينة، وجاء في مكان آخر: إن عاصماً هذا استوطن الأكحل واتخذ به زرعاً.

وقال الجاسر ذيلاً على المناسك ص ٣٤٠: يجتمع مع الفرع. والصواب أنه يصب في مرّ عنيب المعروف اليوم بمر، وهو وادي رابغ، ولا يقرب الفرع.

**أكْرى** : ذكرها الجزيري فقال: فضاء واسع ومرعى وماؤها حفائر مختلفة، منها ما هو مالح جداً ومنها هو دونه، وأكرى أرضها مدورة الشكل كالكرة، وهي الحد بين بلي وجهينة جنوب الوجه.

قلت: أكرى: مجموعة آبار سقي في الحبت أسفل وادي الحمض، إذا أتهم، على قرابة سبعين كم جنوب الوجه، على جادة الحاج، وهي طرف ديار بلي من الجنوب.

**أكنان** : بفتح أوله ونونين، كأنه جمع كنّ:

قال البكري: واد قريب من مكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

على أنها قالت غداة لقيتها بمدفع أكنان: أهذا المشهّر؟

ولا أعرفه أنا، وما سمعت به.

**أكهى** : بعد الكاف هاء مقصور: قال ياقوت: جبل لمزينة يقال له: صخرة أكهى.

**ألاَب** : بفتح الهمزة وآخره باء: واد من أكبر روافد وادي الصفراء، يأتي من نواحي الأشعر فيجتمع بآخر اسمه طاشا فيصبان معا في وادي الصفراء من جته الشمالية عند أم ذَيَان (عين). وفي الأب عيون وقرى للحوازم من حرب، وقد تكلمت عنه وعن الحوازم في «نسب حرب». ويقال: إن معظم مياه ألاب من العناقين - انظرهما. .

وقال ياقوت:

ألاب : بالباء الموحدة، بوزن شراب: شعبة واسعة في ديار مزينة قرب المدينة.

قلت هذا وهم، فليست هذه ديار مزينة وإنما ديار غفار، وربما نزلتها جهينة، لأن نواشغه من الأشعر جبل جهينة قديماً.

ألات : بالتاء فوقها نقطتان، أو لات الحبّ:

قال ياقوت: عين باضم من ناحية المدينة، وأُلات ذي العرجاء والعرجاء: أكمة، وألاتها: قطع من الأرض حولها، قال أبو ذؤيب:

فكأنها، بالجزع بين ينابع　　　وألات ذي العرجاء، نهب مجمّع

ألاء : بفتح أوله، وثانيه ممدود، على لفظ اسم الشجر المرّ:

قال البكري: موضع على خمس مراحل من تبوك لرسول الله ﷺ فيه مسجد.

إلال : جبل عرفة: وتسمية البادية القُرين، ويسمى أيضاً جبل الرحمة، قلت في إحدى خلجات النفس:

فلن أنساك ما طلعت ذكاء　　　وما جذب المغيبُ له هلالا

ولن أنساكِ ما لبّى ملبٍ　　　وما أمّت جموعهم إلالا

وقال ياقوت:

**ألال** : بفتح الهمزة واللام، وألف، ولام أخرى بوزن حمام. اسم جبل بعرفات، قال ابن دريد: جبل رمل بعرفات عليه يقوم الإمام، وقيل: جبل عن يمين الإمام، وقيل ألال جبل عرفة نفسه، قال النابغة:

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبةً وهل يأثمن ذو أُمَّة وهو طائع؟
بمصطحبات من لصاف وثبرة، يزرن ألالاً، سيرهنّ التدافع

وقد روي إلال بوزن بلال، قال الزبير بن بكار: إلال هو البيت الحرام، والأول أصح، أما اشتقاقه فقيل سمّي ألالاً لأن الحجيج إذا رأوه ألّوا أي اجتهدوا ليدركوا المواقف، وأنشدوا:

مهر أبي الحثحاث لا تسألني بارك فيك الله من ذي آلٍّ

وقيل ألالّ جمع الآلة وهي الحربة، وتجمع على إلال مثل جفنة وجفان، وهذا الموضع أراده الرضي الموسوي بقوله:

فأقسم بالوقوف على إلالٍ، ومن شهد الجمار ومن رماها
وأركان العتيق ومن بناها وزمزم والمقام ومن سقاها
لأنتِ النفس خالصة وإن لم تكونيها فأنتِ إذا مناها

وقال البكري: إلال: بكسر أوله، على وزن فعال، كأنه جمع ألة جبل صغير من رمل، عن يمين الإمام بعرفة. ثم أورد بيت النابغة المتقدم. ثم قال: وقال طفيل:

يزرن إلالا لا يُنحِّبنَ غيره بكل ملبّ أشعث الرأس محرم

وفي البارع: إلال: جبل رمل بعرفات[1]. هكذا ذكره بلفظ المفرد على وزن فعل. قال: وكتب هشام بن عبدالملك إلى بعض ولده:

أما بعد، فإذا ورد كتابي فامض إلى إلال، فقم بأمر الناس. فلم

(١) الصواب: حبل رمل، بالحاء المهملة.

يدروا أي ولاية هي، حتى جاء أبو بكر الهذلي، فقال له: هي ولاية الموسم، وأنشد بيت النابغة المذكور: يزرن إلالا سيرهن التدافع.. قلت: ما ورد في هذه المادة بلفظ جبل فهو حبل، فالرمل حبال والحجر جبال.

**ألبان** : موضع شمال مهد الذهب يعرف بعمود ألبان. وانظر الستار.

**ألبَان** : على وزن أفعال، كأنه جمع لبن:

قال البكري: موضع في ديار بني هُذَيل. قال أبو حاتم: هو جبل أسود في ديار بني مرة بن عوف، قال أبو قلابة:

**يا دار أعرفها وحشاً منازلها بين القوائم من رهط فألبان**

**فدمنة من رُحَيَّات الأحث إلى ضوجي دُفاق كسحق الملبس الفاني**

وقال تأبّط شراً:

**هلا سألت عميراً عن مصاولتي قوماً منازلهم بالصيف ألبان**

وذكره ياقوت: ورواه بعضهم: أليان بالياء آخر الحروف. وانظر: حاذة، وأراهما ألبانين، أحدهم في ديار هذيل والآخر ما تقدم قرب مهد الذهب. وسينبع لبن.

**أَلْتَمَة** : بالهمزة وسكون اللام، وفتح المثناة فوق والميم، وهاء.

وادٍ يصب في وادي الحمض في المندسة من الشرق بين جبل شوفان وحرة مدرّجة وهو إلى شوفان أقرب، في العدوة المقابلة له غرباً تقع بلدة المُلَيْلِيح، سكانه ولد محمد من حرب، وأعلاه وادي اللّحن لبني رشيد، يأخذ من الشُفيّة، وهي الثنية التي تطلعك على الصلصلة شمالاً، وله روافد من جبلي أشمذ.

**ألجام** : بوزن أفعال، جمع لجمة الوادي، وهو العلم من الأعلام:

قال ياقوت: وهو موضع من أحماء المدينة، جمع حمى، قال الأخطل:

**ومرت على الألجام ألجام حامر يثرن قطاً لولا سواهنّ هجرا**

وقال عروة بن أذينة:

جاء الربيع بشوطي، رسم منزلة أحب من حبها شوطى وألجام

وهكذا ضبطه البكري، وقال: موضع قد حددته في رسم البقيع، يقصد - النقيع - وحامر، قال كثير عزّه:

ببياض الدّماث من بطن ريم فبمفْضَى الشجون من ألجام

**ألملم** : بفتح أوله وثانيه، ويقال يلملم، الروايتان جيدتان صحيحتان مستعملتان:

قال ياقوت: جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة، وهو ميقات أهل اليمن، والياء فيه بدل من الهمزة وليست مزيدة، وقد أكثر من ذكره شعراء الحجاز وتهامة، فقال أبو دهبل يصف ناقة له:

خرجت بها من بطن مكة بعد ما أصات المنادي للصلاة وأعتما،

فما نام من راعٍ ولا ارتد سامرٍ، من الحيّ حتى جاوزت بي ألملما

ومرت ببطن الليث تهمي، كأنما تبادر بالأصباح نهباً مقسّما

وجازت على البزواء والليل كاسرٌ جُناحَيْه بالبزواء، ورداً وأدهما

فقلت لها قد تعت غير ذميمة وأصبح وادي البِرْك غيثاً مديما

ويورده البكر، ويقول: أهله كنانه، وأوديته تصب في البحر، قال سلمى بن المقعد:

ولقد نزعنا من مجالس نخلة فنجيز من حتن بياض ألملما

وانظر: يلملم.

**ألَوْذ** : بالذال المعجمة:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، قال أبو قُلابة الهذلي:

رُب هامة تبكي عليك كريمة بألوذ أو بمجامع الأضجان

وأخ يوازن ما جنيت بقوة، وإذا غويت الغَيّ لا يلحاني

قلت: الأضجان: ضجنان وما حوله. انظره.

**أُلومة** : بوزن أكولة:

قال ياقوت: بلد في ديار هُذَيل، قال صخر الغَيّ:

هم جلبوا الخيل من ألومة، أو　　　من بطن عمق كأنها البُجُد

البجد جمع بجاد وهو كساء مخطط، قيل: أُلومه واد لبني حَرام من كنانة قرب حَلي، وحلي: حد الحجاز من ناحية اليمن. قلت: ليس حلي ونواحيه داخله في هذا الكتاب.

أما ألومة فوادٍ يسيل بين وادي الأَحْسِبة وقنونا، فيصب في الخبت شمال مدينة القنفدة.

**ألْهان** : بعد الهمزة لام فعاء ممدودة فنون:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة كان لبني قُريظة.

**ألْيل** : بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، ولام أخرى:

قال ياقوت: ويقال: يليل، أوله ياء: موضع بين وادي ينبع وبين العُذيبة، والعذيبة: قرية بين الجار وينبع، وثم كثيب يقال له: كثيب يليل، قال كُثير يصف سحاباً:

وطبَّق من نحو النّجير، كأنه　　　بأليل لما خلّف النحل، ذامر

قلت: الصواب يليل، بتكرير الياء واللام، وهو وادي الصفراء إذا وصل بدراً، وقوله بين ينبع والعذيبة خطأ. ولعلّ النجير النُّجيل، كما في الديوان، وكما هو معروف هناك.

**ألْيَ أو يلي**: واد بين واسط وينبع يأخذ من جهة الأشعر، يطؤه الطريق من المدينة إلى ينبع عن طريق الحمراء، يصب في الخبت. في ديار بني يحيى من حرب.

**ألْية** : بالفتح ثم السكون، وياء مفتوحة، بلفظ ألية الشاة:

قال ياقوت: ماءة من مياه بني سُليم، وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي: ابن ألْيّة، قال:

ومن يتداع الجو بعد مناخنا　　　وأرماحنا، يوم ابن ألية، يجهل

كـأنـهـم مـا بـيـن ألـيـة، غـدوة، ونـاصـفـة الـغـراء، هـدي مـجلّـل

وقال عرام في حزم بني عوال: أبيار منها بئر ألية: اسم ألية الشاة، هذا لفظه، وقال نصر: أما ألية أبرق فمن بلاد بني أسد قرب الأجفر، يقال لها: أبن ألية، وقال: وألية الشاة ناحية قرب الطرف، وبين الطرف والمدينة نيّف وأربعون ميلاً: واد بفسح الجابية، والفسح: واد بجانب عُرُنّة، وعرنّة روضة بواد مما كان يحمي للخيل في الجاهلية والإسلام، بأسفلها قَلَهَى وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

**الأماحل** : موضع أراه قرب مكة، قال بعض الحضريين:

جـاب الـنـتـائـف مـن وادي الـسـكـاك إلـى ذات الأمـاحـل، مـن بـطـحـاء أجـيـاد

قلت: النتائف: التنائف، الحضريين: الحضرميين.

**الأماليح** : جمع قلة لمالح: مجموعة من الجبال النصفية رؤوسها بيضاء في مدائن صالح.

**أمج** . وادٍ فحل من أودية الحجاز من أخصبها وأعمرها سكاناً، يأخذ من حرة بني سليم، بين رأسي غران جنوباً، وقُديد شمالاً ثم ينحدر غرباً فيسمى ساية فإذا اجتمع به وبح ـ أسفل الضرعاء ـ عند الكامل سمي الوادي المرواني، ومياه هذا الجزع غزيرة ولكن زراعته قليلة، فإذا وصل الخُوَار سمي وادي الخوار وفيه أربع عيون وقرى مأهولة فإذا جتاز هذا الجزع اندفع فجأة في متسع سهل يبلغ طوله عشرين كيلاً في خمسة عشر. يتصل جنوباً بسهل الكَديد، وهذا الجزع يسمى خُلَيص وهو أخصب أودية الحجاز على الإطلاق، كانت تزرع فيه الذرة ثلاث مرات في السنة، فيه الآن قرابة خمسمائة بئر ضخ، فإذا تجاوز الوادي خليصاً دفع في الساحل وسمي «ثُول» ويسقى هناك مزارع عثرية حول الدُّعَيجية ثم يصب في البحر، وهو يمر على بعد مائة كيل شمال مكة، وتسكنه قبائل من زبيد وبلاديّة اليمن، ومنه مؤلف هذا الكتاب. وقد وضحت في هذا الكتاب

جميع المسميات التي وردت هنا فانظرها، ويبلغ عدد سكان خليص اليوم (٢٨)[١] ألفا، وفيه إمارة[٢] تابعة لمكة ومدرسة ثانوية ومدارس ابتدائية[٣] للبنين والبنات ومحكمة وشرطة.

وفي الخامس عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ. هطلت أمطار غزيرة على الحجاز وعامة الجزيرة العربية، استمرت مدة طويلة فذهب سيل أمج بعشرين نفساً منهم (١٨) نفساً من بني سليم، واثنان من حرب، وجرف أموالاً كثيرة من زروع ومواشي وآلات.

وقال ياقوت:

**أَمَج** : بالجيم، وفتح أوله وثانيه، والأمج في اللغة العطش:

بلد من أعراض المدينة، منها: حُمَيد الأمجي، دخل على عمر بن عبدالعزيز، وهو القائل:

شربت المدام فلم أقلع، وعوتبت فيها فلم أسمع
حميد الذي أمَجٌ داره، أخو الخمر ذو الشيبة الأصلع
علاه المشيب على حبِّها وكان كريماً فلم ينزع

وقال جعفر بن الزّبير بن العوام، وقيل عبيدالله بن قيس الرّقيات:

هل بادِّكار الحبيب من حرج أم هل لهم الفؤاد من فرج؟
ولست أنسى مسيرنا ظُهُراً حين حللنا بالسفح من أمجِ
حين يقول الرسول قد أذِنتْ فأتِ على غير رقبة فلج
أقبلت أسعى إلى رحالها لنفحة نحو ريحها الأرج

وقال أبو المنذر هشام بن محمد: أَمَج وغُران: واديان يأخذان من حرة بني سليم ويفرغان في البحر، قال الوليد ابن العباس القرشي:

(١) هذا عند طبعة الكتاب الأولى، أما اليوم فقد تضاعف السكان.
(٢) صارت اليوم محافظة.
(٣) تضاعف اليوم كل شيء هناك، أضعافاً كثيرة.

خرجت إلى مكة في طلب عبد أبق لي فسرت سيراً شديداً حتى وردت أمج في اليوم الثالث غدوة فتعبت فحططت رحلي واستلقيت على ظهري واندفعت أغني:

يا من على الأرض من غادٍ ومدّلجٍ! أقرى السلام على الأبيات من أمج
أقرى السلام على ظبيٍ كلفت به فيها، أغنُّ غضيض الطرف من دعج
يا من يبلّغه عني التحية، لا ذاق الحِمام وعاش الدهر في حرج

قال: فلم أدر إلا وشيخ كبير يتوكأ على عصاً وهو يهدج إليّ فقال: يا فتى أنشدك الله إلا رددت إليّ الشعر! فقلت: بلحنه؟ فقال: بلحنه. ففعلت فجعل يتطرب، فلما فرغت قال: أتدري من قائل هذا الشعر؟! قلت: لا. قال: أنا والله قائله منذ ثمانين سنة. وإذا الشيخ من أهل أمج.

ويقول البكري: قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل وهي على ساية، وساية: واد عظيم، وأهل أمج خزاعة. وانظره في رسم شمنصير. وحدث عبدالله بن حية قال: طفت مع سعيد بن جبير، فمر بنا رجل يقال له حُميد الأمجي، فقلت: أتعرف هذا، قال: لا، قلت: هذا الذي يقول: حميد الذي أمج داره (ثم أورد البكري البيتين بعده). فقال: (فكان شقياً فلم ينزع).

فقلت: يا أبا عبدالله، ليس هكذا قال، فقال: والله لا كان كريماً وهو مقيم عليها.

وحدّث عبدالله بن أبي أوفى القتباني، عن مالك بن أنس، عن ابن شهاب، قال: تقدم قوم إلى عمر بن عبدالعزيز، فقالوا: إن أبانا مات، وإن لنا عماً يقال له حميد الأمجي، أخذ مالنا، فدعا به عمر، وقال له: أنت الذي يقول: (حميد الذي أمج داره)؟ وأنشد البيتين. قال: نعم، قال: أنا آخذك بإقرارك. قال: أيها الأمير ألم تسمع قول الله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوُون، ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون. وأنهم يَقولون ما لا يفعلون». فقال: ما فعل مال

بني أخيك؟ قال: سلهم مذ كم مات أبوهم؟ قالوا: مذ عشرون سنة. قال: فهل فقدوا إلا رؤيته؟ قال: وما ذاك وقد أخذت مالهم! قال: فدعا غلامه فعرفه موضع المال، فجاء به بخواتمه، فقال: هذا ما لهم وأنفقت عليهم من مالي. فقال عمر: قد صدّقتك، فأردده إليك. فقال: أما إذا خرج من يدي، فلا يعود إليّ أبدا ثم مضى. ثم يورد البكرى رحمه الله لجعفر بن الزبير بن العوام: (هل في أذكار الحبيب من حرج (الأبيات السابقة، ولم ينسبها إلى ابن قيس الرّقيات. قال المؤلف: وهو يعرف اليوم بخُلَيْص، فانظر: خُلَيْص. وقال في كتاب المناسك: وبأمج نحو عشرين بئراً، يزرع عليها، وهي لخزاعة، وفيه جماعة منها، وأمج كثيرة المزارع والنخل[1].

أَمَر : بلفظ أمر يأمر معرب ذو أمر: موضع غزاة رسول الله ﷺ قال الواقدي: هو من ناحية النخيل، وهو بنجد من ديار غَطَفان، وكان رسول الله ﷺ خرج في ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب وغيرهم، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال، وزعيمهم دعثور بن الحارث المحاربي، فعسكر المسلمون بذي أمر، قال عكاشة بن مسعدة السعدي:

**فأصبحت ترعى مع الوحش النفر، حيث تلاقي واسط وذو أمر**
**حيث تلاقت ذات كهف وعُمر**

والأمر: في الأصل الحجارة تجعل كالأعلام، قال ابن الأعرابي: الأُروم واحدها إرَم، وهي أرفع من الصُّوى، والأمَر أرفع من الأروم، الواحدة أمرة، قال أبو زُبيد:

**إن كان عثمان أمسى فوقه أمر، كراتب العون فوق القُبّة الموفي**

وقال الفراء: يقال ما بها أمر أي علم، ومن: بيني وبينك أمارة أي علامة.

(١) المناسك ٤٦١.

إمط : بكسر الهمزة وسكون الميم ثم طاء مهملة:

مكان يسيل إلى أعالي لِيَّة لآل حَجَّة من بني سفيان. عن الأزهار النادية لمحمد سعيد كمال.

أمعاء : وادٍ يصب في وادي الضريبة على يسار القابل، يلي المحفار على بعد ٦ كم تقريباً شرقه يسيل من العاقر اليمنى جبل.

الأملاح : قال ياقوت: موضع جاء في شعر بعض الشعراء بالألف واللام كما قال:

عفا من آل ليلى السهب فالأملاح فالغمر

وقال البُرَيق الهذلي:

وإن أمسِ شيخاً بالرجيع وولده ويصبح قومي دون دراهم مصر

أسائل عنهم كلما جاء راكبٌ، مقياماً بأملاح، كما ربط العير

وقد تكرر ذكره في شعر هذيل فلعلّه من بلادهم، وقال أبو ذؤيب:

صوّح من أم عمرو بطن مرّ فأكناف الرجيع فذو سدر فأملاح

قال المؤلف: وقرب الرجيع مكان يقال له المملحة فلعلّه هو.

الأملال : آخره لام، قال ابن السِّكِّيت في قول كثيّر:

سقيا لعزة خلة سقيا لها إذ نحن بالهضبات من أملال

قال: أراد ملل وهو منزل على طريق المدينة من مكة وقد ذكر في موضعه، وقد جاء به هكذا أيضاً الفضل بن العباس بن عتبة اللهبي فقال:

ما تصابي الكبير بعد اكتهال ووقوف الكبير في الأطلال؟

موحشات من الأنيس قفاراً دارساتٍ بالنّعف من أملال

قال اليزيدي: أملال أرض، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: لا شك أن الشاعرين أرادا مللاً فلم يستقم الوزن به فجاءا به على هذه الصيغة، وقد أوفينا مللاً بحثاً في موضعه.

**الأَمْلَح** : أحد مثاني وادي رنية، بين الفافة والخنق.

**أمُول** : واد لبلى يصب في الجزل من الغرب، يتقاسم الماء مع أمول الذي يصب في عمودان، وانظر عمودان.

**أمُول** : بفتح أوله على وزن فعول، من لفظ الأمل، قاله أبو الفتح: قال البكري: موضع تلقاء حَلْيَة، قال سَلْمَى بن المقعد الهذلي:

رجال بني زُبيد غيبتهم    جبال أموال لا سقيت أمول

وكان بنو صاحلة غزت نفراً من بني زبيد، يقال لهم ثابر، بحلية من ديار هذيل، فقتلتهم ثابر، فغضب لذلك سلمى بن المقعد فغزا ثابراً، فصبحهم فأباحوا دارهم، فقال سلمى هذا الشعر.

وقال في معجم البلدان: مخلاف باليمن، في شعر سلمى بن المقعد الهذلي، ثم أورد البيت. وحلية قد حددناها في هذا المعجم وهي ليست من اليمن، ولكن الأقدمين يطلقون اليمن على كل ما حازت مكة جنوباً. ولم تعد هذيل تنزل حلية ولا تقربها.

**الأمهار** : جمع مهر أو مهرة، الفرس: ثلاث حلاءات شمال حرة عويرض.

**الأميران** : جبل الأميرين: مجموعة جبال ضاضع بطرف وادي ألمفْجر الأوسط من الشرق قرب الحسينية وهي من أرض المريخيات (ذات مراخ) من مكة.

**الأمين** : ضد الخائن: قال تعالى: «وهذا البلد الأمين» وهو مكة المكرمة.

**أُنَى** : بالضم، والتخفيف، والقصر:

قال ياقوت: وادٍ قرب السواحل بين الصَّلاّ ومَدْيَن يطؤه حجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أني، قال كُثيِّر:

يجتزن أودية ابُضَيع، جوازعاً    أجواز عين أُنيَ فنعف قبال[1]

---

(١) عين أنى: تعرف اليوم بعينوني، وقبال: صوابها قيال، بالياء بدل الباء.

وبئر أُنَى بالمدينة من آبار بني قريظة، وهناك نزل النبي ﷺ لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير عن نصر.

**الأُنَان** : بضم أوله على وزن فعال، وبالنون في آخره:

قال البكري: موضع من وراء الطائف قبل نخب، الوادي المحدد في موضعه، ينسب إليه فجّ الأنان، وشعب الأنان كانت فيه وقعة عظيمة للأحلاف من ثقيف على بني مالك من ثقيف أيضاً، وعلى حلفائهم من بني يربوع، من بني نصر بن معاوية فسمي أنانا لكثرة أنين الجرحى به[1]، قال عنترة:

**إنــي أنــا عــنــتــرة الــهــجــيــن مــن وقــع سـيـفـي سـقـط الـجـنـين**
**فــجّ الأنــان قــد عــلا الأنــيــن تـحـصـد فـيـه الـكـفّ والـوتـيـن**

**الأنبياء** : على لفظ جمع النبي الذي يوحى إليه: واد الأنبياء: أحد أودية مدائن صالح يكثر في أرضه حصى المرو الذي يشبه الزلط.

قلت: ينطبق القول على مكان يعرف اليوم باسم «المرجم». ودرب الأنبياء: الطريق بين مكة والمدينة. كان يمر بالقاحة، ثم الجحفة، ثم اندثر اليوم معظمه.

**انتان** : بعد النون الساكنة تاء فوقها نقطتان، وألف ونون:

قال ياقوت: شعب الانتان: موضع قرب الطائف كانت به وقعة بين هوازن وثقيف كثر فيهم القتلى حتى أنتنوا، فسمي لأجل ذلك شعب الانتان. ولعله ما رواه البكري قبلا باسم الإنسان.

**أَنْجَل** : بفتح الهمزة وسكون النون وجيم مفتوحة ولام:

شعب يصب في الضريبة من الشمال الشرقي يطؤه درب المنقَّى.

وانظر: أنخل، بالخاء.

(١) ولعله سمى الأنان لذلك. أما أنان عنترة فمكان آخر.

**أنحاص** : بالحاء المهملة:

قال ياقوت: موضع في شعر أمية بن أبي عائذ الهذلي حيث قال:

**لمن الديار بعلي فالأحراص فالسودتين فمجمع الأبواص؟**
**فضهاء أظلم فالنطوف فصائف، فالنمر فالبرقات فالأنحاص**

قال مؤلف: معظم هذه الأعلام لا زالت معروفة من نواحي مكة انظرها.

**أنْخُل** : بضم الخاء المعجمة، ذات أنخل:

واد ينحدر على ذات عرق أعلاه نجد وأسفله من تهامة عن معجم البلدان.

قلت: لعله تصحيف من أنجل بالجيم، وقد ذكر.

وقوله: أعلاه من نجد، قول غير صحيح، لأن مياه نجد لا تعود على الحجاز، بل تذهب شرقاً ولذا قالوا لمغرب الشمس عندهم: العالية.

**أنْشاج** : أخره جيم:

قال ياقوت: كأنه من نواحي المدينة، في شعر أبي وجزة السعدي:

**يا دار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجي**

**أنصاب الأسد**: جمع نصب مضاف إلى الأسد.

قال الأزرقي: أنصاب الأسد: جبل بأجياد الصغير في أقصى الشعب وفي أقصى أجياد الصغير بأصل الخندمة بير يقال لها بير عكرمة، وعلى باب شعب المتكأ بير حفرتها زينب بنت سليمان بن علي، وحفر جعفر بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن علي في هذا الشعب بيراً وهو أمير مكة سنة سبع عشرة ومايتين[1].

(١) أخبار مكة ٢/٢٩١.

**الأنصرياث** : أجبل سود ليست بالشوامخ على الجانب الشرقي من وادي الحجون شرق الضميرية.

**الأنعُم** : بضم العين المهملة: جبل بالمدينة عليه بعض بيوتها. عن ياقوت عن نصر. وأظنه أحد نعوف الحرار، إذ الجبال التي كان يصلها عمران المدينة معروفة ليس فيها الأنعم هذا.

**أنف** : ربع يأخذه المشاة بين وادي البُجيدي ووادي الكباكبة (الشراء) وأنف: شعب يسيل من هذا الربع في وادي البجيدي.

وقال ياقوت:

**أنْف** : بالفتح ثم السكون، والفاء: بلد في شعر هُذيل، قال عبد مناف بن رِبْع الجُرَبي ثم الهذلي:

**إذا تجاوب نوح قامتا معه، ضرباً أليما بسبْتٍ يَلْعَجُ الجَلِدا**
**من الأسى أهل أنفٍ يوم جاءهُمُ جيش الحمار فلاقوا عارضاً بردا**

كانوا غزاة ومعهم حمار فسماه جيش الحمار، وفي أخبار هذيل: خرج المعترض بن حبواء الظفري ثم السلمي لغزو بني هذيل فوجد بني قرد بأنف، وهما دارات إحداهما فوق الأخرى، بينهما قريب من ميل وذكر قصة ذلك، وسماه ابن ربع الهذلي أنف عاذ، فقال في هذا اليوم:

**فدى لبني عمرو وآل مؤمل غداة الصباح، فدية غير باطل**
**هم منعوكم من حُنين ومائه وهم اسلكوكم أنف عاذ المطاحل**

ويقول البكري: بلد يلي ديار بني سليم، من ديار هذيل، وأسند الرواية السابقة في تحديد أنف إلى السكري، ثم يقول: وبأنف لسعت أبا خِراش الأفعى التي قتلته، فقال:

**لقد أهلكتِ حيّةَ بطن أنفٍ على الأحداث ساقاً ذات فقد**

ثم أورد البيت الأول من شعر ابن ربع.

وكانت بنو ظفر من بني سليم حرباً لهذيل، فخرج المعترض بن حنواء

الظّفري، هكذا يقول السكري، وأبو علي القالّي يرويه المعترض بن حنو، والصحيح رواية السكري، لقول عبد مناف بن ربع:

تركنا ابن حَنْواء الجعور مجدلاً　　لدى نفر رُؤوسهم كالفياشل

فخرج المعترض يغزو بني قرد من هذيل، وفي بني سليم رجل من أنفسهم، كان دليل القوم على أخواله من هذيل، وأمه امرأة من بني جُرَيب بن سعد، واسمه دُبيّة، فوجد بني قرد بأنف وبنو سليم يومئذ مئتا رجل، فلما جاء دبيّة بني قرد قالوا له: أي ابن أختنا، أتخشى علينا من قومك مخشى؟ قال: لا، فصدقوه وأطعموه وتحدثوا معه هوياً من الليل. ثم قام كل رجل منهم إلى بيته، وكان أحدهم قد أوجس منه خيفة، فرمقه حتى إذا هدأ أهل الدار، فلم يسمع ركز أحد، لم يرَ إلا إياه قد انسل من تحت لحاف أصحابه فحذر بني قرد لذلك، فقعد كل رجل منهم في جوف بيته آخذ بقائم سيفه، أو عَجْس قوسه وحدّث دبيّة أصحابه بمكان الدارين فقدموا مئة نحو الدار العليا، وتواعدوا لطلوع القمر، وهي ليلة خمس وعشرين من الشهر، والدار في سفح الجبل، فبدا القمر للأسفلين قبل الأعلين فأغار الذين بدا لهم القمر. فقتلوا رجلاً من بني قِرْد، فخرجوا من بيوتهم، فشدوا عليهم فهزموهم، فلم يرع الأعلين إلا وبنو قرد يطردون أصحابهم بالسيوف، فزعموا أنه لم ينج منهم يومئذ إلا ستون رجلاً من المئتين، وقتل دبيّة، وأدرك المعترض وهو يرتجز ويقول:

إن أقتل اليوم فماذا أفعل　　شفيت نفسي من بني مؤمِّل

ومن بني واثلة بن مطحل　　وخالد رب اللقاح البُهّل

يعل سيفي فيهم وينهل

فقتل يومئذ فهو يوم أنف.

وفي كتاب «أبو علي الهَجَري» لحمد الجاسر:

وقعة أنف بين بني سليم وبينهم - يعني هذيلا - بالخرساء، حائط هو اليوم خراب، فيه قبة نصباء، كأنه أنف فسمي بذلك، قال

وجلت مازن إلى الشام فليس بأرض هذيل منها أحد. وأنشدني في وقعة أنف لبعضهم، وهو رافع:

سلوا عنا الغريّ ببطن أنف أخمِنا بالصريدحة اليباب

وقال عبد مناف بن ربع الجربي:

فدى لبني قرد غداة لقوهم بمهبط أنف فدية غير باطل

وقال: وهي ثنية قرب حُنين.

**الأنواص** : بالصاد المهملة:

قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل يروى بالنون والباء، قال: تسقى بها مدافع الأنواص. ورواه نصر بالضاد المعجمة.

**الأنواط** : ذات أنواط:

قال ياقوت: شجرة خضراء عظيمة كانت الجاهلية تأتيها كل سنة تعظيماً لها فتعلق عليها أسلحتها وتذبح عندها، وكانت قريبة من مكة، وذكر أنهم كانوا إذا أتوا يحجون يعلقون أرديتهم عليها ويدخلون الحرم بغير أردية تعظيماً للبيت، ولذلك سميت أنواط. يقال: ناط الشيء ينوطه نوطاً، إذا علقه. قال المؤلف: ولها ذكر في الحديث، حين مرّ النبي وبعض أصحابه بتلك الشجرة بين مكة وحنين، فقال بعضهم: يا رسول الله، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ «إنكم حدثاء عهد بالإسلام».

**أنياب** : كجمع ناب: أجبل كالأنياب، صغار متقاطرة، تذهب شاماً عن الطريق، وأنت بين الضميرين وثرب.

**الأواشح** : بالشين المعجمة والحاء المهملة، بلفظ الجمع:

قال ياقوت: موضع قرب بدر، ذكره أُميّة بن أبي الصلت في مرثيته مَن قتل يوم بدر من المشركين، فقال:

ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح

فـمـدافـع الـبـرقـيـن فـالـ حـنـان مـن طـرف الأواشـح

وهكذا رواه في معجم ما استعجم.

**أوائِن** : بالفتح:

قال ياقوت: موضع في شعر هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لـميثـاء دار، كـالـكتـاب بـغَـرْزة قـفـار وبـالـمنـحـاة منـهـا مـسـاكـن

يـوافـيك مـنـهـا طـارقٌ، كل لـيـلـة حثيثٌ كما وافى الغريم المدائن

فـهيـهات نـاس من أنـاس ديـارهـم دفـاق ودار الآخـريـن الأوائـن

وذكر البكري الأوائن في المنحاة.

**أوَان** : بالفتح:

قال ياقوت: قال ابن إسحاق في ذكر غزوة تبوك: ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان، ويقال ذات أوان، وكان بلدا بينه وبين المدينة ساعة من النهار. وروى الخبر في معجم ما استعجم، وقال: أحسبه ذي أوران، موضع منسوب للبئر المتقدمة وسيأتي ذكرها.

**وأوان** : واد من روافد وادي الهدة يأتيه من الجنوب من جبل أبي شُبَيْهينة، فيدفع فيه أسفل من مدركة. على ٧٥ كم تقريباً جنوب شرقي مكة.

**الأوجر** : جبل تنبع من تحته عين زبيدة في صدر وادي نعما شرق مكة.

**أودية المدينة**: إذا أطلق هذا اللفظ فإنه يعني ثلاثة أودية في المدينة هي: العقيق، وقناة وأعلاه الشطاه، وبطحان. وكلها محددة في موادها، وانظر: الخانقان.

**أوْرال** : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح الراء المهملة على لفظ جمع ورل:

قال البكري: ضفرة دون مكة، قال ابن مقبل:

يا هل ترى ظعناً كبيشة وسطها مـتـذنـبـات الـخـل مـن أورال

وفي شعر امرئ القيس: وقد حجرت منها ثعالب أورال.

وقال عباس بن مرداس:

ركضنا الخيل فيهم بين بسٍ … إلى الأَرال تنحط بالنّهاب

يعني يوم حنين.

**أوْران** : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعلان أو أفعال:

قال البكري: وهي بئر معروفة بناحية المدينة، روى ابن نمير عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: إن رسول الله ﷺ لما سحر قال: جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما: ما وجع الرجل؟ قال الآخر: مطبوب. قال من طبّه؟ قال: لَبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجفّ طلعة ذكر. قال: وأنّى هو؟ قال: في بئر أوران. قال ابن قتيبة: قال الأصمعي: وبعضهم يخطئ فيقول ذروان.

**الأوسط** : من الوسط:

جبل شمال هدأة الطائف، بين شعبي مظلم وفوّازة.

**الأوشح** : أفعل من الوشح، بالشين المعجمة: جبل لفهم بطرف يلملم من الجنوب.

**أوطاس** : كأنه جمع وطس: اسم مكان يطلق على الصحراء الواقعة شمال شرقي عشيرة، على ضفة العقيق «عقيق عشيرة» من الشرق إلى قرب بركة زبيدة، يقع بسيان بطرفها الجنوبي، وهي اليوم من ديار الشيابين والروقة من عُتَيْبة. وهي أرض جلد ليس فيها جبال ولا حزوم ولا رمل، نباتها السرح والنصي. وقال ياقوت:

**الأوطاس**: يجوز أن يكون منقولاً من جمع وطيس وهو التّنور نحو يمين وأيمان، وقيل الوطيس نقرة في حجر يوقد تحتها النار فيطبخ فيه اللحم، ويقال: وطست الشيء وطساً إذا كددته وأثرت فيه، وأوطاس: واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ،

ببني هوازن ويومئذ قال ﷺ: حمي الوطيس. وذلك حين استعرت الحرب، وهو أول من قاله، وقال ابن شبيب: الغور من ذات عرق إلى أوطاس، وأوطاس على نفس الطريق، ونجد من حد أوطاس إلى القريتين، ولما نزل المشركون بأوطاس قال دريد بن الصِّمَّة وكان مع هوازن شيخاً كبيراً: بأي واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم: مجال الخيل لا حزن ولا ضرس ولا سهل دهس، وقال أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي في أماليه: أنشدني أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

يا دار أقوت بأوطاس، وغيّرها    من بعد مأهولها الأمطار والمُور

كم ذا لأهلك من دهر ومن حجج    وأين حل الدُّمَى والكنَّس الحور؟

ردى الجواب على حرّان مكتئبٍ    وقد تجلّي العمايات الأخابير

وقال أبو وجزة السعدي:

يا صاحبي انظرا! هل تؤنسان لنا    بين العقيق وأوطاس بأحداج؟[1]

وقال البكري: وادٍ في ديار هوازن، وهناك عسكروا هم وثقيف، إذ أجمعوا على حرب رسول الله ﷺ فالتقوا بحنين ورئيسهم مالك ابن عوف النّصرى، وقال لهم دريد بن الصمة ـ وذكر الرواية السابقة ـ وإلى أوطاس تحيّز فلهم بعد أن انهزموا، ومنهم من تحيّز إلى الطائف، وكان دريد فيمن أدركه الطلب بأوطاس، فقتل، قتله ربيعة بن رفيع السّلمي. وحنين ماء لهم. قالت امرأة من المسلمين لما هزم الله هوازن، وأظهر عليهم رسوله:

إن حنيناً ماؤنا فخلوه أن تنهلوا منه فلن تعلّوه هذا رسول الله لن تفلّوه.

المؤلف: والنصوص صريحة على أن المعركة لم تنشب بأوطاس وإنما انهزمت إليها هوازن فطاردهم ﷺ حتى أوقع بهم فيها، كما انهزمت ثقيف إلى الطائف فتحصنت فيه. وقال في المناسك: وعلى

(١) يقصد ما يعرف اليوم بعقيق عشيرة.

ثمانية أميال من غمرة عند الحادي عشر من البريد يسرة، قبل البريد أمّ خرمان، ومنه يعدل أهل البصرة وهو الجبل الذي عليه علم ومنظره، وعنده بركة أوطاس، وآبار ومنازل.

وأم خرمان امرأة كانت في هذا الموضع، يسمى ذلك الجبل باسمها وأوطاس الذي قسم النبي ﷺ عندها غنائم حنين، حين رجع من الجعرانة. وأوطاس بها قصور، وأبيات، وحوانيت، وبركة، يسرة ويقال إن النبي ﷺ كان يرضع في تلك الناحية. وثمّ مسجد يقال له مسجد عائشة رضي الله عنها بناه عبدالصمد بن علي[1]. قلت: وقوله قسم عندها غنائم حنين وهم، والصحيح إنها قسمت بالجعرانة وكذلك رضاعه ﷺ، لأن هذه ليست ديار بني سعد وإنما ديارهم كانت رؤوس النخلتين، كما هي اليوم ديار بعضهم.

**أوْل** : بالفتح ثم السكون، ولام: انظر مادة أُفي.

**إهاب** : بالكسر:

قال ياقوت: موضع قرب المدينة ذكره في خبر الدجال في صحيح مسلم، قال: بينهما كذا وكذا يعني من المدينة، كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشك، أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة، قال: بالنون نهاب، ولا يعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث.

**إهَالَى** : بكسر الهمزة ومد الهاء مقصور:

وادٍ فحل من روافد المرواني، يأتي من الجنوب من جبال نبط ـ انظرها ـ وما شرقها، يتقاسم الماء هناك مع أبي حليفاء وحَفِرَة ثم يدفع في المرواني عند المنجور من الضفة الجنوبية. والمنجور عين تمد حيناً وتقف حيناً، في وادي أمج يعتبر إهالى الحد بين سُليم، ومُعبَّد من حرب، وجرت لهم فيه وقائع على غروس كان بعضهم

(١) المناسك ٣٤٦، ٣٤٧.

يغرسها والآخر يقلعها، ثم اصطلحوا على الحدود، والمرواني من إجزاع أمج.

أهرة : شعب يصب في عَمْق تربة.

الأَهْيَل : بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالياء أخت الواو مفتوحة على وزن أفعل:

قال البكري: وهو جبل في عمل خيبر، كانت فيه أطام لليهود ومزارع وأموال تعرف بالوَطيح، قال المتنخل:

هل تعرف المنزل بالأهيل كالوشي في المعصم لم يخمل

وهكذا أورده في معجم البلدان.

أيّا : بفتح الهمزة وتشديد الياء وألف: جبل لذبيان مياهه في الشاقّة الشامية من نواحي الليث.

أيْد : بفتح أوله، وبالدال المهملة، على وزن فعل:

قال البكري: وادٍ في بلاد مزينة، قال معن بن أوس:

فذلك من أوطانها فإذا شتت تضمنها من بطن أيد غياطلة

لها مورد بالقرنتين ومصدر لفوتٍ فلاةٍ لا تزال تنازله

وبنفس النص أورده ياقوت.

أيَر : بالتحريك قال ياقوت: ناحية من المدينة يخرجون إليها للنزهة.

أيْكَة : على لفظ غابة الشجر: جزيرة صغيرة في البحر جوار بلدة ذهبان من الغرب.

الأيْكة : بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح الكاف ثم هاء:

المذكورة في كتاب الله تعالى، التي كانت منازل قوم شعيب: روى عن ابن عباس فيها روايتان: إحداهما الأيكة من مَدْين إلى شَغَب وبَدا، والثانية إنها من ساحل البحر إلى مَدْيَن. قال: وكان شجرهم المقل، والأيكة عند أهل اللغة: الشجر الملتف وكانوا أصحاب

شجر ملتف. وقال قوم: الأيكة: الغيضة، وليكة: اسم البلد حولها، كما قيل في مكة وبكّة. قال أبو جعفر بن النّحاس: ولا يعلم «ليكة» اسم بلد، عن معجم البلدان:

وقال فلبي في كتابه «أرض الأنبياء» إن الأيكة معروفة، وادٍ يصب في عفال[1]. وسألت أهل تلك النواحي فأنكروا ذلك وأصروا أنها غير معروفة بين مدين وتبوك حيث حددها فلبي، ولا تعرف في بقية الديار المجاورة.

وانظر: صويوين.

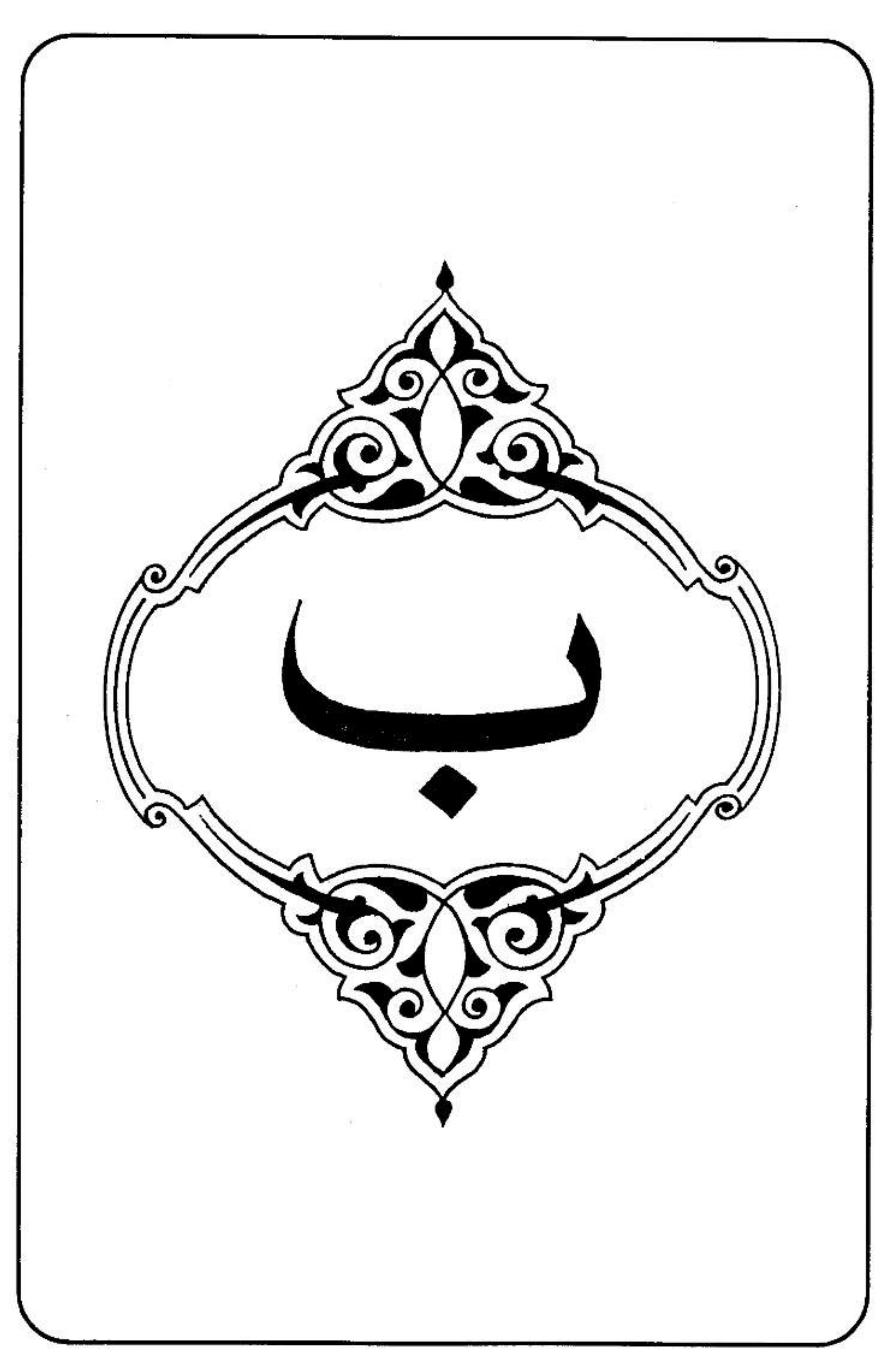
**أيْلة** : شعبة من رضوى، عن البكري، وانظر: حناس. وهي غير أيلة الشام التي تعرف اليوم بالعقبة ويطلق على خليجها خليج العقبة ويطلق اليهود عليه خليج إيلات، ويقصدون أيلة.

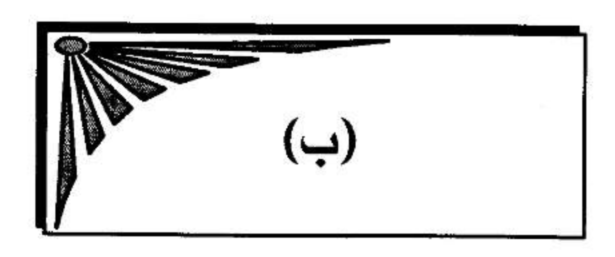
**أين** : بفتح الهمزة وسكون الياء:

قال ياقوت: أين هو يَيْن، وقد ختم به هذا الكتال. وفي كتاب نصر: أين قرية قرب أضم وبلاد جهينة بين مكة والمدينة وهي إلى المدينة أقرب، وهناك عيون، وانظر: يين بيائين مثناتين تحت، وأم الرِّيَيْن.

❀ ❀ ❀

(١) اسم كتاب فلبي (Earth of Madian) ولما ترجم سمي أرض الأنبياء.


ب




**بارقة** : وادٍ تلقاه وأنت تؤم رنية، مما يلي بيشة، على (١٩) كيلاً.

**بئار ثمود:** جمع بئر مضاف إلى قوم نبي الله صالح: آبار في مدائن صالح يقال: إن الإبل إذا شربت من بئر الناقة - إحداها - المذكورة في القرآن، وصدرت تتلافت إلى صخرة كبيرة هناك، وهذه الصخرة قيل أن حوار ناقة صالح لجأ إليها عندما ذبح طاغية ثمود الناقة، وإنّ الحصاة انشقت وابتلعت الحوار.

ويعتقد أهل هذه الجهة أن الإبل تسمع حنين الحوار بداخل الصخرة! والله أعلم.

**بئار ابن حصاني:** محطة قديمة للجمال في وسط وادي غَيْقَة، قامت على آبار حفرها أحد أُمراء بني صبح أهل هذه الديار ويدعى ابن حصاني فنسبت إليه. كانت سوقاً عامرة فهجرت لتحول الطريق عنها بانقطاع قوافل الجمال، وآخر ما هجرها الناس سنة ١٣٦٠هـ. كانت المرحلة الثامنة من مكة لمن أتي على مستورة، تبعد عن الواسطة (٢٦) كيلاً وعن المدينة (١٥٤) كيلاً. وعندها يفترق الطريق إلى: طريق الشُفَيَّة: الذي يأخذ وادي الملف ثم الشفية فإلى المسيجيد، وطريق الخائع إلى الحمراء ثم المسيجيد. انظر عنها: على طريق الهجرة، فقط أطلت في وصفها بما لا يمكن إيراده هنا.

**بئار الشيخ:** آبار بطرف غَيْقَة من الجنوب على الطريق الذي يسلك من مستورة إلى بئار ابن حصاني، إلى الحمراء في وادي الصفراء، من أراد أن

يقصر المرحلة حط بئار الشيخ ومن أراد التطويل حط بئار ابن حصاني وهي لبني صبح كبئار ابن حصاني، والمحطتان اندثرتا لتحول طريق السيارات عنهما، تبعد بئار الشيخ (٢٤) كيلاً جنوب بئار ابن حصاني، وكلا المحطتين ترتوي من وادي غيقة ويشرف على بئار الشيخ من مطلع الشمس جبل ثافل الأكبر، بينهما حبل رمل عال.

**بئآر العُصَمَة**: آبار في وادي شَرِب شمال شرقي الطائف عليها زراعة ونخل للعصمة من عُتيبة.

**البئار** : بالتعريف غير مضاف: عين لبني سُلَيْم في صدر وادي ستارة، عليها قرية عامرة.

**بئر ابن هِرماس**: وقد تختصر فيقال البئر:

كانت محطة للسكة الحديد على (٦٠) كيلاً شمال تبوك، ثم تطورت فصارت قرية فيها مركز إمارة ومدرسة، عندها يفرق طريق حقل والبدع غرباً، وهي شرق كل منهما بحوالي (١٦٠) كيلاً، ومنها إلى ذات حاج (١٥) كيلاً، وذات حاج شمالها، وإلى حالة عمار قرب الحدود الأردنية (٤٥) كيلاً، تشرف عليها من الشرق سلسلة جبال عاجات، وفي (شمال غرب الجزيرة) لحمد الجاسر: تقع بئر ابن هرماس بين الدرجة (٣٦,٥ طولاً، ٢٨,٥١ عرضاً). ويقول العطويون: أنها منسوبة إلى الشيخ مطير ابن هِرْماس شيخ قبيلة العقيلات من بني عطية، وأنه هو الذي حفرها.

**بئر إدام** : بئر في وادي إدام يطؤها درب اليمن القديم ماؤها غزير، أهلها الجحادلة من بني شُعبة، وانظر إدام.

**بئر أريس أو بئر الخاتم**: لا تزال معروفة بجوار قباء في ساحة تقف فيها السيارات وقد طمت بأمر من السلطات هناك، ولكن فوهتها لا تزال معروفة، أشار إليها خادم يمني في مقهى، فوقفت عليها فإذا آثار طيها ترى بصعوبة.

وانظر: أريس.

**بئر بُضاعة** : في المدينة المنورة يطلق اليوم اسمها على حي فيه مدرسة للبنات في الجهة الشرقية لباب الشامي، ولم أتمكن من الوقوف عليها، وانظر: بضاعة.

**بئر جابر** : انظر: الشلبية.

**بئر الخاتم، وهي بئر أَريس**: على بعد أمتار من مسجد قبا غرباً قد دفنت في رحبة تقف فيها السيارات، رأيتها سنة ١٣٩٣هـ. وقد تقدمت توّاً.

**بئر دَرْويش**: بئر كبيرة دائرية الفوهة واسعة غزيرة الماء عذبته، في صدر وادي الفُرَيش، مُطلّعة عن السيل بطي محكم مجصّص، تنسب إلى درويش الصبحي من بني صبح من حرب، كان صاحب جمال كثيرة على هذا الطريق، ثم صارت محطة للقوافل في عهد الجمال، ثم صارت تعرف بالبئر، ثم نسبت إلى الوادي الذي تقع فيه فسمت الفُريش، وهي اليوم بلدة عامرة. انظر الفريش، ولها تفصيل أكثر في رحلتي (على طريق الهجرة).

وتبعد بئر درويش عن المدينة (٤٨) كيلاً عن طريق مكة.

**بئر رئاب** :قال ياقوت: بالمدينة.

قال الشاعر:

أَسْلُ عمّن سلا وصالك عمداً وتصابى، وما به من تصابِ
ثم لا تنسها على ذلك حتى يسكن الحي عند بئر رئاب

**بئر رضوان** :محطة في وادي الفرع على مرحلة طويلة من رابغ، تحط فيها القوافل التي كانت تأخذ الفُرع فتأتي المدينة عن طريق الشُّفية والنقيع[1]. فيها زراعة على الضخ الآلي للعُبَدَة من بني عمرو، يصب عندها وادي لِقَف في وادي الفرع.

**بئر رومة** : لا تزال معروفة قرب العقيق إذا تجاوز الحرار.

(١) هذه شفيه الفرع، غير المذكورة في بئار ابن حصاني.

بئر سَعيد : بئر بوادي الرشاء بين الحمراء وينبع، وهي مرحلة في المنتصف، كان لها دور في الثورة العربية الكبرى باعتبارها سدادة إحدى الطرق الرئيسية في الحجاز، وكان قسم من جيش الشريف علي بن الحسين يعسكر حولها.

بئر سَعيدة :بئر بوادي لِيَّة، يصلها درب بالطائف، كانت محطة للقوافل في هذا الدرب.

بئر شَوْذَب :الذال معجمة مفتوحة، والباء موحدة:

قال ياقوت: بئر بمكة تنسب إلى مولى معاوية بن أبي سفيان يقال له شوذب، وقد دخلت في المسجد، ويقال: أن شوذب كان مولى لطارق بن علقمة بن عريج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، ويقال: بل كان مولى لنافع بن علقمة بن صفوان بن أمية بن مُحرّث بن جمل بن شِقّ الكناني خال مروان بن الحكم بن أبي العاص.

بئر الشيخ :وهي بئآر الشيخ المتقدمة:

بئر كانت عليها محطة للجمال بين مستورة وبئآر ابن حصاني، طريقها يدع البزواء يساراً، فمن أراد أن يقصر المحطة نزلها، ومن أراد أن يطيلها نزل بئآر ابن حصاني، وقد تعتبران محطتين قصيرتين. وهي المرحلة السابعة من مكة. وأهلها بنو صبح وبنو أيوب من حرب، وقد هجرت، ولا زالت آبارها تورد على (٢٤) كم جنوب بئآر ابن حصاني.

بئر ظُبَيَة: بئر لفهم في وادي ضُحى، أحد روافد يلملم.

بئر عائشة : قال ياقوت: بالمدينة، منسوبة إلى عائشة بن نمير بن واقف رجل من الأوس، وليس هو اسم امرأة، عن أحمد بن يحيى بن جابر.

بئر عباس :بئر قديمة منسوبة إلى عباس أمير الظواهر، لا يزال الماء فيها، كانت المحطة الرئيسية قبل المسيجيد، ثم انتقلت المحطة إلى المسيجيد وهجرت بئر عباس، تبعد ثلاثة أكيال تقريبا جنوباً غربياً من المسيجيد بطرفها الغربي ريع المستعجلة، وأرضها تسمى النازية.

هاجمها الشريف عبد المطلب سنة ١٢٦٨هـ. وبنى فيها قلعة وجعل عليها حراساً في محاولة لكسر شوكة حرب ولا زالت تلك القلعة ماثلة للعيان، وقد بنى أيضاً قلاعاً في بدر والحمراء والخيف.

**بئر عُرْوة**: قال ياقوت: بعقيق المدينة، تنسب إلى عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال علي بن الجهم:

هذا العقيق، فَعدِّ أيْدي　　العيس من غلوائها
وإذا أطفت ببئر عُرْ　　وة فاسقني من مائها
إنّا، وعيشك، ما ذممـ　　ـنا العيش في أفنائها

قال الزبير بن بَكّار: كان من يخرج من المدينة وغيرها إذا مرّ بالعقيق تزوّد من ماء بئر عروة، وكانوا يهدونه إلى أهاليهم ويشربونه في منازلهم، قال الزبير: ورأيت أبي يأمر به فيغلى ثم يجعله في قوارير ويهديه إلى الرشيد وهو بالرّقة، قال السّري ابن عبدالرحمن الأنصاري:

كفنوني إن متّ في درع أروى　　واجعلوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة الصيـ　　ـف، سراج في الليلة الظلماء

قلت: ولم تزل بئر عروة بالعقيق معروفة يقوم عليها قصر مشهور أيضاً بقصر عروة عندها سُدَّ وادي العقيق فصارت أرضها روضة. وانظر: برقة خاخ.

**بئر عكرمة**: قال ياقوت: بمكة تنسب إلى عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم.

**بئر عمرو**: بمكة، منسوبة إلى عمرو بن عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف الجُمَحيّ، وإليه أيضاً ينسب شعب عمرو بمكة، عن ياقوت.

**بئر أبي عنبة**: بلفظ واحدة العنب:

قال ياقوت: بئر بينها وبين مدينة رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيرة بدر، وفي حديث: لقد ربيته حتى سقاني من بئر عنبه أو لفظ هذا

معناه، وقد جاء ذكرها في غير حديث. قال المؤلف: يفهم من هذا أنها في الجنوب الغربي من المدينة وهي اليوم لا شك داخل عمرانها.

**بئر غَدَق** : بالتحريك، أوله غين معجمة وآخره قاف، غدقت العين والبئر فهي غدقة أي عذبة، وماء غدق أي عذب:

قال ياقوت: بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذي يقال له القاع.

**بئر غَرْس** : بسكون الراء، وسين مهملة:

بئر بالمدينة ذكرت في غرس، عن معجم البلدان.

**بئر الغَنم** : بئر في وادي الجِي على الطريق القديم للحاج بين الرويثة وشرف الأثاية، عليها محطة مهجورة ونزل قليل ومدرسة ابتدائية وقد ذكرت باسم البنانية، تبعد (٢٣) كم جنوب المنصرف. وبئر الغنم: بئر أخرى في اللحيانية ذكرت في الصهوة.

**بئر فارس** : بئر في تِعْهِن للاستقاء لرجل من العُبدة اسمه فارس.

**بئر القاضي** : محطة كانت للجمال في وادي الفرع بين بئر مبيريك وأبي ضُباع.

**بئر قُمَة** : بضم القاف وفتح الميم وهاء: بئر لفهم في صدر يلملم.

**بئر قَيضي** : بعد القاف مثناة تحت فضاد معجمة، منسوب: هي محطة قديمة للجمال على الضفة الغربية لوادي القاحة بين السقيا والحفاة على (٢٦) كم من الأولى و(١٢) كم من الثانية، تأسست فيها إمارة القاحة سنة ١٣٨٧هـ. وهي أول إمارة سعودية لهذه الجهة لا تتبع هذه الإمارة قرى أخرى، وكل سكان الوادي بوادي رحل وفي المكان مدرسة ابتدائية وعدد من البيوت قليل. هذا عندما زرتها سنة ١٣٩٣هـ، أما اليوم فقد تغير كل شيء، وصار في وادي القاحة قرى كثيرة.

**بئر الماشي** : منسوبة لمن يسير على قدميه: محطة للقوافل على ضفة وادي العقيق الغربية على (٣٨) كيلاً شمال المدينة، وهي المرحلة الأولى

على نظام القوافل القديم، تشرف عليها من الشمال الغربي عن بعد حمراء الأَسَدَ، وشمالاً ترى جبل عَيْر يحجب المدينة؛ منها أو بعدها بقليل في وادي رئم يفترق الطريق المتجه جنوباً إلى طريقين: أحدهما يأخذ رئماً جنوباً غربياً فإلى الغائر ثم أم البرك فبئر مبيريك ـ انظرها ـ وآخر يستمر جنوباً إلى وادي الفُرُع ثم بئر مُبيريك من الشرق. وهي واقعة في ديار عوف، وقربها قصر مجصص أثرى. وسبب اسمها أن الخفاف من الحجاج كانوا يسيرون على أقدامهم فيأخذون طريقها لأنه أقرب من السلطاني كانت تسمى «لَلَهى» انظرها.

كان والد مؤلف هذا الكتاب مرابطاً فيها أيام الثورة العربية الكبرى، أثناء حصار المدينة.

**وبئر الماشي**: أيضاً: بئر عليها نزل قليل على شاطئ خليج العقبة جنوب حقل على (٥٠) كيلاً تقريباً، بين الحُمضية وطيب اسم.

**بئر مُبَيريك**: بئر في صدر وادي الأبواء شرق مستورة بحوالي (٤٣) كيلاً، اشتراها مبيريك جد الأسرة المبيريكية برابغ سنة ١٢٦٣هـ ولدى ذريته اليوم حجة على شرائها. وهم فخذ من زبيد، كانت محطة لقوافل الجمال، ثم اندثرت، وتعتبر اليوم الحد بين إمارتي مكة المكرمة جنوباً وغرباً، والمدينة المنورة، شمالاً وشرقاً، وهي أيضاً الحد بين قبيلتي العُبَدَة شرقاً، وهي من أملاكهم، وقبيلة بني محمد غرباً[(١)]. عندها يلتقي واديا الفرع والقاحة فيصيران وادياً واحداً يمر بالأبواء ويفرغ في البحر، ومنها يفترق الطريق الآتي من رابغ ومستورة إلى طريقين: أحدهما يقبل الفرع ثم الشفية ثم النقيع فبئر الماشي إلى المدينة، والثاني يقبل القاحة فيأخذ على السقيا ثم المسيجيد وكانت السيارات مرت بها أول عهدها ثم تحولت إلى الساحل، وهي المرحلة السابعة من مكة.

(١) عن المزيد من أخبار قبائل حرب، انظر كتاب (نسب حرب).

**بئر مَرْق** : بفتح الميم، وسكون الراء، وقاف، ويروى بفتح الراء. قال ياقوت: بئر بالمدينة ذكرها في حديث الهجرة.

**بئر مُطَّلِب** :بضم الميم وفتح الطاء وكسر اللام (والطاء مشدّدة) هكذا رواه ياقوت فقال: قال محمد بن يحيى بن جابر: بئر المطلب على طريق العراق وهي منسوبة إلى المطلب بن عبدالله ابن حُنْظُب ابن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، هكذا يقول النسابون، وحنظب بضم الحاء المهملة والظاء المعجمة والمحدثون يفتحون الحاء ويهملون الطاء، والحنطب: الذكر من الجدي، والحنظب لا أدري ما هو، قيل: قدم صخر بن الجعد الخضري المحاربي إلى المدينة فأتى تاجراً يقال له سيّار فابتاع منه بزاً وعطراً وقال له: تأتيني غدوة فأقضيك، وركب من تحت ليلته وخرج إلى البادية فلما أصبح سيار سأل عنه فعرف خبره، فركب في جماعة من أصحابه في طلبه حتى أتوا بئر المطلب، وهي على سبعة أميال من المدينة، وقد جهدوا من الحرّ فنزلوا عليها وأكلوا تمرا كان معهم، وأراحوا دوابهم وسقوها، حتى إذا أراحوا انصرفوا راجعين، فبلغ الخبر صخراً فقال:

**أهون عليّ بسيار وصفوته، إذا جعلت صراراً دون سيّار**
**إن القضاء سيأتي دونُهُ زمنٌ فاطو الصحيفة واحفظها من الفأر**
**يسائل الناس: هل أحسستم أحداً محاربياً أتى من دون أظفار؟**
**وما جلبت إليهم غير راحلة وغير فؤس وسيف جفنه عار**
**وما رأيتهم إلا ليدفعهم عني ويخرجني نقضي وأمراري**
**حتى استغاثوا بألوى بئر مطلب وقد تحرَّق منهم كل تمار**
**وقال أوّلُهمْ نُصحاً لآخرهم ألا ارجعوا واتركوا الأعراب في النار**

بئر معاوية : قال ياقوت: بين عُسفان ومكة، منسوبة إلى أبي عبيدالله معاوية ابن عبدالله وزير المهدي، كان المهدي أقطعه هذا الموضع فيما أقطعه لما استوزره فسميت به.

وبئر معاوية :أيضاً مكان من قناة، ذكر في قناة.

**بئر مُقيت** :بالميم والقاف والمثناتين تحت ففوق: هي بئر على الطريق من مكة إلى المدينة على (٦) أكيال في وادي يأجج.

**بئر الملك** :بالمدينة، منسوبة إلى تُبّع، وقد ذكرت في بئر رومة.

**بئر أبي موسى**: هو الأشعري، قال أبو عبيد الله حامد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه: شَلْقان وكيل بغا مولى المتوكل هو الذي بنى بئر أبي موسى الأشعري بالمعلاة سنة ٢٤٢هـ. بعد أن كانت مدكوكة، وهي قائمة إلى اليوم على باب شعب أبي دُبّ بالحجون.

قال المؤلف: وكل الأرض التي يدفع عليها شعب أبي دب اليوم داخلة في مقبرة المعلاة الشرقية.

**بئر ميزان** : من نواحي المدينة، ذكرها العصامي، وقال: إن الشريف أحمد ابن غالب نزلها سنة ١٠٩٧هـ. وهو عائد من حرب قبيلة عَنزة وإنها من المدينة أو أطرافها، ولم أتبينها أنا بعد.

**بئر مَيْمون** : بمكة، منسوبة إلى ميمونة بن خالد بن عامر الحضرمي، كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، ووجدت في موضع آخر أن ميموناً صاحب البئر هو أخو العلاء ابن الحضرمي والي البحرين، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية، وعندها قبر أبي جعفر المنصور، كان ميمون حليفاً لحرب بن أمية بن عبد شمس واسم الحضرمي عبدالله بن عماد، قال الشاعر:

**تأمل خليلي هل ترى قصر صالح　　وهل تعرف الأطلال من شعب واضح**

**إلى بئر ميمون إلى العَيرة التي　　بها ازدحم الحجاج بين الأباطح**

**بئر واسط** :انظر واسطا.

**الباب** : جبل ضخم لسُليم يشرف على ستارة من الجنوب ولكنه بعيد نوعاً، تسيل منه أودية في ستارة من أهمها وادي طلحة؛ انظره.

**باب البُنْط** : كان باباً تخرج فيه من جدة في البحر، كان مخصصاً للحاج، وكنا ونحن صغار نصيح بالحاج ونقول: (عَفْشك وبنط!).

**باب آل عثمان**: انظر: باب جبريل.

**باب أجياد**: باب للمسجد الحرام كان يخرج جهة أجياد وبعد التوسعة لم أر أسماء على أبواب الحرم سوى باب الملك. ثم سميت بعد ذلك أسماء أخر.

**باب جبريل**: هو أحد أبواب المسجد النبوي الشريف وكان يسمى باب النبي أو باب آل عثمان.

**باب جُدَّة**: هو الباب الذي يخرج فيه من مكة على طريق جُدّة، كانت تؤخذ فيه المكوس على البضائع الواردة من جدة.

**باب جديد**: كان باباً في سور جُدّة تخرج منه شمالاً ولا يزال معروفاً يقع بين حارة الشام والبحر، شق فيه شارع واسع في عهد الملك سعود، تدعوه العامة شارع الذهب.

ذلك أنه وجد في هدم أحد البيوت إلى اعترضت الشارع ذهب انتهب منه بعض الناس، ويقال: إن صاحب قلاب حربي وجد في قلابه قبل نثر ترابه ذهبا كثيراً اغتنى على أثره!

**باب بني جُمَح**: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي، مقابل باب بني هاشم ثم أدخل في المسجد الحرام.

**باب دار الندوة**: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي، مقابل باب بني هاشم ثم دخل ودخلت الدار في المسجد الحرام.

**باب الدَّوْمة**: كان من أبواب جدة في عهد ابن فهد في القرن العاشر الهجري ولم يعد معروفاً اليوم.

**باب الرحمة**: أحد أبواب المسجد النبوي الغربية، وكان يسمى باب عاتكة نسبة إلى عاتكة عمة رسول الله ﷺ.

**باب الربيع**: أحد أبواب الطائف المشهورة.

**باب شَريف**: كان باباً في سور جدة تخرج منه إلى اليمن، مقابلاً لباب جديد وقد شق بينهما شارع الذهب ـ انظر باب جديد ـ وباب شريف

اليوم مركز تجاري هام من أسواق جدة جل العاملين فيه من أهل اليمن وله سمعة سيئة عند الناس، حتى إنك تخجل أن تقول: أريد باب شريف، فقد أصبح غير شريف لما يشاع عن سكانه من مفاسد، فيه المستشفى المركزي بجدة وفنادق ممتازة. ولعل أحواله تغيرت اليوم تغيراً كلياً. بل هي كذلك.

**باب بني شَيْبة**: وكان يسمى الباب الكبير، وكان يعرف بباب بني عبد شمس بن عبد مناف، وبهم كان يعرف في الجاهلية والإسلام عند أهل مكة، ثم صار في وسط الحرم شرق المقام إلى الشمال مرموز له بعقد يمر الناس تحته وحوله، ثم أزيل في التوسعة السعودية.

**باب العنبرية**: باب بالمدينة ـ المنورة تخرج منه إلى مكة، وإليه انتهت سكة حديد الحجاز سنة ١٣٣٢هـ، وما زالت المحطة ماثلة للعيان.

**باب شبرة** : باب الطائف الذي تخرج منه في ضاحية شبرة شمالاً شرقياً.

**باب الفُرضة**: بالفاء، والضاد المعجمة:

كان باب جُدَّة مما يلي البحر. والفرضة: الميناء الذي تخرج منه البضائع وهو في المكان المعروف اليوم بالبحرية.

**باب المدبغة**: كباب الدومة. انظره.

**باب مكة** : أحد أبواب جدة الرئيسية، كان معروفاً في عهد ابن فهد ـ انظر: باب الدومة ـ ولا يزال معروفاً رغم إزالة سورها، وعليه تقع مباسط كثيرة، وكان هو طرف جده مما يلي مكة، أما اليوم فإن طرفها يبعد عنه بأزيد من عشرة أكيال، وزاد هذا الوصف وأنا أعيد طبعة الكتاب، وقامت عليه عمائر شاهقة.

**باب الملك**: أحد الأبواب الرئيسية اليوم للمسجد الحرام، يخرج على فم أجياد له ثلاثة أبواب متجاورة يجمعها مخرج واحد، وكان هذا الباب يسمى باب الملك سعود، حتى نحّي عن الحكم فغير اسمه إلى باب الملك عبدالعزيز، وعلقت به لوحة رخامية بذلك ثم غير إلى باب الملك عام.

**باب النبي** : انظر باب جبريل.

**باب بني هاشم**: أحد أبواب المسجد الحرام في عهد الأزرقي مؤرخ مكة ثم أدخل في المسجد.

**باتر** : على بناء فاعل من بترت الشيء:

قال البكري: أرض بالحجاز، قال الشّماخ: على حين إن كانت لدى أرض باتر. ولعل الصواب (بائر): مكان منهل شمال شرق معان.

**البَاثة** : بئر في وادي الزرقاء قرب مصبه في نخلة الشامية، كانت منهلاً لحاج العراق على طريقه إلى مكة، انظر عنها كتابي على ربى نجد، ولا زالت بئر الباثة يُسْتَقَى منها.

**الباحة** : بعد الباء الموحدة والألف حاء مهملة ثم هاء:

أرض واسعة في ظهر حرة ذَرَة.

وانظر: بيضان.

**الباردة** : ضد الحارة: قرية لعدوان آهلة بالسكان في ضفة وادي عدوان الجنوبية مقابل لصُلَّبة بينهما مجرى السيل، وفيها سكنى مزارعي صُلَّبَة، ووادي عَدْوان اسم يطلق على أسفل وادي لِيَّة إذا مرّ بأرض عدوان.

**باضع** : على بناء فاعل، قال البكري: قال أبو بكر: هو موضع بساحل الحجاز.

**باطح** : فاعل البطح. واد يسيل من حرة حُزَيم نعام فيصب في وادي الطَّبق من ضفته الجنوبية، غرب خيبر إلى الجنوب.

**الباطن** : بالموحدة والطاء المهملة:

واد كبير لجهينة ذو غابات كثيفة من شجر السمر، فيه بئر على طريق الحاج بهذا الاسم، واسعة الفوهة جداً يقولون لها (دولية) نسبة إلى عمل الدولة، مطوية بالجص، يمر الوادي جنوب وادي الحمض بحوالي (٢٥) كيلاً، ويصب في البحر.

**باكور** : موحدة فألف فكاف فواو فراء مهملة: جبل شمال حرة عويرض.

**بالة** : باء موحدة ممدودة ولام فهاء، قال ياقوت: موضع بالحجاز ويعده بعضهم في الحرم، وروي عن بعضهم بالنون، أي ما ناله وقرب منه ومن تخومه. ولعله بانة، الآتي.

**بام** : انظر: أبام.

**البانة** : قال الأزرقي: شعب البانة: شعب في ثور، وهو الذي يقول فيه الهُذلي:

أفي الآيات والدمن لمنول بمفضي بين بانة فالغليل

**وبَانَة** : شعب في ديار هذيل يسيل من كنثيل في الصدر، وبانة: رأس من رؤوس كِنْثِيل أيضاً.

**باير** : صخور شمال غربي الروأفة في بلاد بني عطية، عن فلبي. وانظر: المذبح.

**بَبَّة** : بتشديد الثانية: قال ياقوت: دار ببّة بمكة على رأس ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**البَتْر** : كأنه مصدر بتر بتراً:

مكانان جنوب العلا في أحدهما محطة لسكة حديد الحجاز على (٢٣٠) كيلاً شمال المدينة.

**البَتْراء** : فعلاء من الذي قبله: حُرَيْرة صغيرة بطرف وادي مخيط من الجنوب الغربي على (١٦) كيلاً غرب المدينة، تمر بها سكة حديد الحجاز وكذلك الطريق الغربي إلى نواحي العلا.

وقال البكري:

**البتراء** : تأنيث الأبتر: ذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما غزا بني لحيان، سار على غراب، جبل بناحية المدينة، على طريق الشام ثم على البتراء. هكذا اتفقت الروايات عن ابن هشام. وهذا اسم مجهول في المواضع، وصوابه، والله أعلم، على النفراء بالنون

والفاء، وتلقاء ديار لحيان، وقال ابن إسحاق عند ذكر مساجد رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك: (ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب). كذا قال: كواكب، وإنما هو كوكب، والله أعلم وهو جبل في ذلك الشّق، في بلاد بني الحارث بن كعب. قال المؤلف: وقد وهم البكري رحمه الله، فالبتراء معروفة كما تقدم وهي ليست تلقاء ديار لحيان وإنما غرب المدينة كما هو محدد قبلاً، أما طريق الشام الوارد هنا والذي يرد في كتب المتقدمين فهو الذي يخرج من غرب المدينة على مخيط والبتراء وإضم، ومعه اليوم السكة الحديد إلى الشام، وعبّد للسيارات أيضاً.

**والبتراء** : واد يسيل من ريع الخائع فيمر بسفح فِعْرى من الغرب، ويأخذ منه معظم روافده، يصب في غَيْقَة من الشمال، فيه بئر تسمى (بئر البتراء) لسقى الماشية، وأسفله يسمى القُصَيْبة. ووادي البتراء كثير شجر السمر وأسفله واسع، يأخذه درب القوافل بين غَيْقَة والحمراء، وكان أعلاه يسمى الخائع، وينثى مع آخر يصب في الصفراء فيقال: الخائعان، ولا زالا معروفين.

**والبتراء** : نفود في ديار عَنزة، وهي منقطع النفود الكبرى من الغرب عندما تشرف على الجلد شمال شرق تيماء على قرابة ستين كيلاً، تراها من على الطريق إذا وصلت القرشع. والجلد الأرض العزاز التي ليست نفوداً ولا دأثاً، سميت بها الأرض التي بين البتراء وليس باسم مكان معين.

**والبتراء** : جبل أحمر بَسَمار حائز في وادي الخنبرة، به رجوم كرجوم شوهر. كأنها كانت مراقبة حربية، جنوب غربي تبوك وراء وادي البقار.

**بَتَعَة** : بثلاث فتحات:

قال ياقوت: قال الأصمعي: بجلذان موضع قرب الطائف هضبة سوداء يقال لها بتعة، فيها نقب كل نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيها السيوف العادية والخرز، ويزعمون أن فيها قبوراً لعاد وكانوا يعظمون ذلك الجبل.

قال المؤلف: تعرف اليوم بالحلاة (الحلاءة) وهي حلاءة جلدان جنوب شرقي الطائف، محددة في جبدان، والحلاءة.

**بتَيلة** : جبل شمال غربي حضن يرى منه منبتل من الجبال في السّي.

**البَثاء** : بالفتح والمد وآخره ثاء مثلثة.

قال ياقوت: موضع في بلاد بني سُلَيم، قال أبو ذُؤيب يصف عِيراً تحمَّلت:

رفعت لها طرفي، وقد حال دونها رجال وخيل بالبثاءِ تغيّر

وقال أبو بكر: البثاء الأرض السهلة، واحدتها بثاءة، وأنشد:

بميثٍ بثاءٍ تلطّنَه دَميثٍ به الرّمثُ والحَيهل

**البَثْراء** : بالفتح، ثم السكون، وراء وألف ممدودة:

قال ياقوت: اسم جبل، وقيل شجرة ذكر في غزوة الرجيع. قال المؤلف: وهذا وهم، فالمقصود البتراء المتقدمة، بالتاء المثناة فوق، وقد ذكرت، وغزوة الرجيع هي غزوة بني لحيان. انظرها في سيرة ابن هشام.

**البَثْر** : قال ياقوت: قال الأزهري: البثر الكثير، وأنشد لأبي ذؤيب:

فافتنّهن من السواء، وماؤه بَثرٌ وعارضة طريق مَهْيَع

وجعله السكرى موضعاً بعينه، فإنه قال: بثر هو ماء معروف بذات عرق. وقال ذلك غيره، وأنشد لأبي جندب الهذلي:

ألا أبلغ معقلاً عني رسولاً مغلغلة وواثلة بن عمرو
إلى أي نساق وقد بلغنا ظماء من سميحة ماء بثر

وسميحة هذه وردت في رسمها. وقريباً من هذه الرواية قال صاحب معجم ما استعجم.

**بَثَرَة** : بثلاث فتحات وهاء في آخره: جبل عال، وهو قمة سراة بني مالك

(سراة بَجيلة) جنوب الطائف بأزيد من (١٧٠) كيلاً، يعرف أيضاً بجبل إبراهيم، يرتفع عن سطح البحر ٢٥٩٥ متراً. إذا صعدت سراة زهران وكنت فوق جبل شُمْرخ رأيت بثرة مغيب الشمس أمغر ذا رؤوس بارزة، أعلى ما حوله من أعلام، جميل المنظر كثير المياه الخرّارة والأشجار الخضراء.

**البَثْنَة** : عين في ينبع في وادي الفرعة أعلى ينبع.

وقال البكري:

**البَثْنة** : بإسكان ثانية، وفتح النون، على وزن فَعْلة.

أرض تلقاء سويقة بالمدينة، اعتملها عبدالله بن حسن بن حسن ابن علي بن أبي طالب، بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة، وأجرى عيونها، وهي البثنات، وكان قبل أن ينكحها مقلاً، فلما عمّرت البثنات قال لها: ما خطرت من البثنة فهو لك، فمشت طول الخيف في عرض ثلثة أسطر ـ لعلها ثلاثة أسطر ـ من النخل، فهو حق ابنها موسى منه، الذي يقال له الشّقّة، الذي خاصمه فيه أخوته من غيرها. قلت: خلط بين سويقة قرب المدينة، وبين سويقة ينبع، والمحدد هنا في ينبع وليس في المدينة. انظر (على طريق الهجرة).

**والبثنة** : شعب كبير يسيل من جبل الطُرَيف غرباً في الساحل شمال هزاهز بينهما وادي رخيم، الجميع شمال مستورة في صحراء البزوء، وهي من ديار بني أيوب.

وانظر: أم النبي. والطريف بالتصغير، هو ثافل الأصغر.

**بجدان** : هكذا رواه ياقوت فقال: جبل في طريق مكة من المدينة وهو خلط بين بجدان وجمدان، بل هو تحريف والصحيح جمدان. انظره.

**بَجْرة** : بفتح الموحدة، وسكون الجيم، ثم راء مهملة مفتوحة، فهاء: واد يرفد النقيع من الشرق من حرة النقيع فيصب بين وادي التغامل ورواوة.

**البَجُّورة** : بفتح الموحدة وتشديد الجيم:

أحد أقسام رُهَاط، وهي أسفله، فيها نخل كثير لمعبّد من حرب مياهها وفيرة ولكنها وبيئة كرهاط، ماؤها يدفع على البرزة.

**البجرات** : بالتحريك، وقيل: البجيرات، جمع التصغير:

قال ياقوت: مياه كثيرة من مياه السماء في جبل شوران المطل على عقيق المدينة، يجوز أن يكون جمع بجرة. المتقدم.

**البُجَيْدي** : تصغير المنسوب إلى البجدة:

هو صدر وادي عُرَنَة إذا دخل بين كبكب في الجنوب وجبلي لَبَن في الشمال، فيه قرية زراعية بهذا الاسم، فيها آبار تزرع على الضخ الآلي للأشراف الجوازين، وبها مركز حكومي تابع لقائمقام العاصمة صديقنا الشريف شاكر بن هزاع أبا البطين العبدلي رَحِمَهُ الله، تقع جنوب الشرائع غير بعيدة، بينهما طريق تمر في فج مبرك. انظر: لبن، ومبرك.

**بَجِيلَة** : بفتح الموحدة وكسر الجيم ثم مثناة تحت فلام فهاء:

فُرعة في سراة بني مالك، وهي المعروفة قديماً بسراة بجيلة، غير أن الاسم الآن اقتصر على فُرعة واسعة قرب جبل بثرة، فيها قرى عديدة ومدارس ومصالح حكومية، شق لها طريق يتفرع من طريق الجنوب غرباً، ذات مناظر خلابة وجبالها مغطاة بالأشجار وشعابها ذات مياه خرّارة، وهواؤها عليل منعش، أحسن المصائف، وسكانها اليوم بنو مالك، وهم فرع من بَجيلة القديمة.

**وبَجِيلة** : قرية لذوي زيد من الأشراف العبادلة، شمال شرقي الرميدة في وادي لِيّة. شرق الطائف.

**بُحار ـ ذو بحار**: قال ياقوت: جبلان في ظهر حرة بني سليم، قاله إسماعيل ابن حماد.

وبحار: بالضم، كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي:

ومر على القرائن من بحار، فكاد الوبل لا يبقى بحارا

وقال بشامة بن الغدير:

لمن الديار عفون بالجزع ... بالدوم بين بحار فالشرع
درست وقد بقيت على حجج ... بعد الأنيس، عَفَوْنها سبع
إلا بقايا خيمة درست ... دارت قواعدها على الربع

والشرع معروف اليوم، انظره.

**البخاء** : بفتح الباء الموحدة، والحاء المهملة، والمد، تأنيث الأبح قال البكري: موضع معرف أظنه في ديار مزينة، قال كعب بن زهير:

وظل سراة القوم يبرم أمره ... برابية البحاء ذات الأعابل

الأعابل: حجارة بيض، الواحد أعبل وعبلاء.

وكل حجارة بيض غليظة من نوع المرو تسمى عبل أو أعابل.

**البحر الأحمر**: يطلق على البحر الذي يفصل بين قارتي آسيا شرقاً وأفريقيا غرباً، يمتد من باب المندب جنوباً إلى أن يفترق عن سيناء إلى شعبتين: شرقية وتسمى خليج العقبة، وغربية وتسمى خليج السويس، وكان يعرف ببحر القُلزم، ثم سمي قسم منه بحر الجار، وعلى هذا البحر من شاطئيه الشرقي تقع الجزيرة العربية، وعليه من مدن الحجاز: جُدَّة، ينبع، الوجه، ضُبَة، رابغ، والليث. ومن مدن اليمن: القنفذة، وجازان والحديدة ومخا وغيرها، سمي الأحمر لوجود الشعب ذات اللون المرجاني بداخله والتي كثيراً ما تتحطم السفن بسببها، ولهذا البحر أهمية استراتيجية عسكرية حيث لا يمكن للقوات الغازية النزول إلى الشاطئ إلا عن طريق الموانئ المعروفة وهذا يدرأ الإنزال البحري المباغت.

**بُحْران** : بالضم:

قال ياقوت: موضع بناحية الفُرع، قال الواقدي: بين الفرع والمدينة ثمانية برد، وقال ابن إسحاق: هو معدن بالحجاز في ناحية الفرع وذلك المَعدن للحجاج بن علاط البهزي، قال ابن إسحاق في سرية

عبدالله بن جحش: فسلك على طريق الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضلّ سعد ابن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا يعتقبانه وذكر القصة، كذا قيده ابن الفرات بفتح الباء ههنا، وقد قيّده في مواضع بضمها، وهو المشهور، وذكره العمراني والزمخشري وضبطاه بالفتح والله أعلم.

وأورده البكري بالفتح ثم السكون على وزن فعلان ثم قال: معدن بالحجاز مذكور في رسم الفرع. وغزوة بحران: من غزوات الرسول ﷺ والتي لم يكن فيها قتال، وهي إحدى عشرة.

قلت:

**بحران** : وهم اليوم يسكنون أوله ويفتحون ما بعده:

جبل يضرب إلى الخضرة والسمرة، بين واديي حَجُر (السائرة) ومَرّ عُنَيب عند افتراقهما، في ديار زبالة، بقربه ماء يسمى الوقيظ: سرب يسح على الأرض، يبعد قرابة (٤٠) كيلاً جنوب الفرع و(٩٠) كيلاً شرق رابغ، يمر بسفحه الطريق من رابغ إلى السائرة (حجر). كان من ديار أسلم.

**بحر الأربعين**: خليج في جُدّة كان يدخل بين باب جديد وحي البغدادية وقد ردم اليوم معظمه يقع على ساحله الشرقي مبنى وزارة الخارجية وثكنة الجيش السعودي، وعليه المثل القائل: (طحت في بحر الأربعين). ذلك أن شواطئه كانت موحلة.

**بحر القُلْزم**: قال ياقوت: وهو شعبة من بحر الهند، أوله من بلاد البربر والسودان الذين ذكرنا في الزنج وعدن ثم يمتد مغرباً، وفي أقصاه مدينة القلزم قرب مصر، وبذلك سمي بحر القلزم، ويسمى في كل موضع يمر به باسم ذلك الموضع، فعلى ساحله الجنوبي البربر والحبش، وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب، فالداخل إليه يكون على يساره أواخر بلاد البربر ثم الزيلع ثم الحبشة، ومنتهاه من هذه الجهة بلاد البجاء الذين قدمنا ذكرهم، وعلى يمينه عدن ثم

المندب، وهو مضيق في جبل كان في أرض اليمن يحول بين البحر وامتداده، فيقال: إن بعض الملوك القدماء قدّ ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجاً صغيراً يهلك به بعض أعدائه فقدّ ذلك الجبل نحو رمية سهمين أو ثلاثة ثم انطلق البحر في أراضي اليمن فطغا ولم يمكن تذاركه فأهلك أمما كثيرة واستولى على بلدان لا تحصى وصار بحراً عظيماً، فهو يمر بساحله الشرقي على بلاد اليمن وجُدّة والجار وينبع ومَدْيَن، مدينة شعيب النبي، عليه السلام، وأية إلى القلزم في منتهاه، وهو الموضع الذي غرق فيه قوم فرعون أيضاً، وبين هذا الموضع وفسطاط مصر سبعة أيام. ثم يدور تلقاء الجنوب إلى القصير، وهو مرسى للمراكب مقابل قوص بينهما خمسة أيام، ثم يدور في شبه دائرة إلى عيذاب وأرض البجاء ثم يتصل ببلاد الحبش، فإذا تخيل إلى البصرة والخليج الداخل إلى القلزم كانت جزيرة العرب بين الخليجين يحيطان بثلاثة أرباع بلاد العرب.

هذه رواية ياقوت كما تقدم، أما اليوم فيسمى البحر الأحمر في جميع أجزائه نسبة إلى الشعب المرجانية الموجودة على شواطئه والتي تجعل الملاحة فيه بقربها صعبة، ولها فائدة حربية كبرى ذلك أن جيشاً غازياً لا يستطيع إنزال قواته إلا في الموانئ المعدة، ومن عيوبه أن الموانئ على شواطئه تكلف كثيراً، ولم يذكر ياقوت أن هذا البحر يفترق في نهايته الشمالية إلى شعبين: تسمى الشرقية خليج العقبة والغربية خليج السويس نسبة إلى المدينتين العربيتين الواقعتين على رأس كل منهما والأرض التي يفترق عنها البحر فتكون بذلك شبه جزيرة هي أرض سيناء التابعة اليوم لمصر وهي تلك الأرض التي كانت تعرف بالتيه، وقمتها جبل الطور الوارد في القرآن الكريم (وشجرة تخرج من طور سيناء).

وانظر: البحر الأحمر، تقدم.

**بحرة الرغاء**: تعرف اليوم باسم (البحرة): تلعة واسعة ذات أرض بيضاء، تسيل من هضبة السوق فتدفع في ليّة من الجنوب يسار طريق

الجنوب للخارج من الطائف، مقابلة لمفيض اليُسْرَى، على (١٧) كيلاً من الطائف، يفرق طريقها بعد جزع الوادي، ومن المتعارف عندهم مكان (غزة الرمح) وهي حفرة صغيرة يحفرونها كلما دهمها السيل، وبقربها محراب صلاة العيد لتلك الجهة، في شمال غزة الرمح بحوالي (٤) أمتار، وهو لا شك مكان مسجده ﷺ، وهذه الآثار يحفظها الخلف عن السلف.

قال البكري:

**بَحْرة الرّغاة**: منسوبة إلى رغاء الإبل، أو شيء على لفظه: موضع في لِيّة من ديار بني نصر، وربما قيل بحرة الرّغاء، بفتح أوله، والبحرة: منبت الثمام. وذكره أبو داود في كتاب الديات، من حديث عمرو ابن شعيب: إن رسول الله ﷺ قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك، ببحرة الرغاء على شط ليّة.

وضبطها ياقوت بالفتح غير مضافة، فقال: موضع من أعمال الطائف قرب ليّة، قال ابن إسحاق: انصرف رسول الله ﷺ من حُنَين على نخلة اليمانية ثم على المُليح ثم على بحرة الرغاء من ليّة، فابتنى بها مسجداً فصلّى فيه فأقاد ببحرة الرغاء بدم وهو أول دم أُقيد به في الإسلام، رجل من بني ليث قتل رجلاً من هذيل فقتله به. والبحرة أيضاً من أسماء مدينة الرسول ﷺ والبحيرة أيضاً: من أسمائها.

**بَحرة قَرْن**: منسوبة إلى وادي قرن الذي هو رأس نخلة الشامية: دوار صغير يطؤه الطريق قبل المحرم للآتي من الطائف بأقل من كيل واحد، فيه حشوش عثرية، وماؤها ينصب في وادي قرن.

**بَحْرة** : بفتح أوله كمؤنث البحر: بلدة عامرة بين مكة وجُدّة في منتصف المسافة بينهما، كانت مرحلة المنصف على نظام القوافل القديم، وظهر لي من نصوص وروايات أن هذا المكان هو ذو مجنة السوق الجاهلية، غير أن رواية أخرى تقول إنه الأطواء. وسكان بحرة بنو جابر والمعانية من حرب، وخليط من الناس ومُلْك الأرض للأشراف الشواكرة، من ذوي بركات بن أبي نُمَيّ الثاني، وانظر:

الإطواء. وكانت بحرة تعرف بالقُرين عند ما مر بها ابن جبير سنة ٥٧٠ هجرية والقرين اسم الأكمة الصغيرة التي بطرف البلدة اليوم من المشرق ولا زالت معروفة، ولكن الاسم تغير بسبب حفر بئر غرب القُرين فظهرت البئر غزيرة لا تنزح فسميت بحرة، ولها أسطورة في قصة طويلة، ولعلها سميت بحرة من السعة، والعرب تسمى كل فضاء بين الجبال بحرة، شريطة ألا يكون واسعاً جداً فحينئذ يسمى جواً، أو خبتاً.

**وبُخْرة** : بضم أوله وتسكين ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن فعلى. قال البكري: موضع في بلاد مزينة، قال معن بن أوس:

تساقط أولاد التّنوّط بالضحى    بحيث يناصي صدر بحرة مخبر

قال السكري: مخبر: قرية بين علاف ومرّ، وهناك قتل حذيفة بن أنس الهذلي نفراً من بني سعد بن الليث. وقال غيره: مخبر: واد هناك. وقال أبو إسحاق الحربي: البحرة دون الوادي، وأعظم من التلعة. وروي من طريق محمد بن عمير عن ابن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم، قال: كان بمكة يهودي يقال له يوسف، فلما ولد النبي ﷺ قال: ولد نبي هذه الأمة في بحرتكم اليوم. انتهى قول البكري. والمعروف أن عَلاّفاً ومراً قرب مكة، فأين بلاد مزينة منها؟ إلا إذا كان علاف غير الذي قرب مكة ومر الذي هو وادي رابغ، انظرهما، أما البحرة فالمعروف عند العرب فتح الباء وهي مجرى واسع قصير بين الجبال لا يشملها السيل كلها: بل تكون على جانبيه، أرض سهلة لا هي من الجبل ولا هي من مجرى السيل، فإذا ضاقت وطالت قليلاً مع سهولة أرضها سمّوها تلعة، وإذا كانت مرتفعة في الجبل سميت شِعْباً، أما الوادي فأعظم من كل ذلك وهو معروف.

**البحرة** : مؤنث البحر، وهي الأرض الواسعة يتخللها سيل التلعة. واد لبني رشيد بين الصُلْصُلة وخيبر قامت فيه قرية أخذت تتسع بسرعة وفيها الآن مدرسة ومركز صحي. تقع على طريق المدينة إلى الشام على (١٤٩) كيلاً وعلى (٣١) من الصلصلة، سكانها الذيبة خاصة من بني

رشيد، وتعرف في سجلات الحكومة باسم السُّرير، وهو جبل هناك صار اسمه علما لكل المنطقة.

**والبحرة** : شعبة تصب في وادي الفُرُع من ضفته الشمالية عند الملبنة، قرب أبي ضباع.

**بحرة المغربي**: منسوبة إلى المغربي من أهل الغرب: تلعة كبيرة تسيل في وادي واسط من الجنوب، شمال وادي الصفراء.

**البحرين** : على لفظ مثنى البحر:

عين كانت من أضخم عيون مر الظهران، يشرف عليها من الشمال جبل مكسّر بينهما عين الجديد، وكانت البحرين تسقى أراضين، بالتناوب: برصمدة لخزاعة، والجراشع للأشراف، ونزل أهلها موزع أيضاً، خزاعة في دف خزاعة، والأشراف في الدَّوْح. وقد انقطعت البحرين ضمن عيون مر الظهراء، انظر: أبو حصاني.

**البحول** : أهله يسكنون الباء الموحدة ويفتحون الحاء والواو، وهو لفظ مشكل: مثناة من وادي قُديد كثيرة العيون منها: الكريمية والمشوية والجوفة والمندسه والجمعة والواسطة.

وشهرة البحول بسوقه الذي هو سوق رئيسي في تلك النواحي وملاك البحور، زُبَيد من حرب فيه مدرسة متوسطة وابتدائية ومدرسة بنات ابتدائية، هذا أثناء الطبعة الأولى لهذا الكتاب، في بحر الـ ١٤٠٠هـ، أما اليوم، فكل شيء تغير مما على ظهر الأرض. وهو عامر بالسكان والزراعة ويبعد عن مكة (١٥٣) كيلاً، شمالاً، وأظن ضبطه بفتح الموحدة وسكون الحاء، غير أن العامة اليوم في تلك الديار يحرفون مثل هذه الأعلام. وهي قريبة من الحد بين حرب وسُليم. وفي سنة ١٣٤٠هـ أغار عبدالهادي بن ثعلي من المزاحمة من الروقة على قُديد بعد أن أخذ معه مائة رجل من بني سليم كسنادة لحفظ رجعته في ديارهم، فهاجم البحول وأحرقه وتوغل غرباً حتى وصل القَضيمة والدُّعَيجية فنهبهما وأحرقهما وعاد

في اليوم التالي وقد تجمعت له قبائل حرب عند الحُمَيمة وهو مضيق لوادي قُدَيد قرب البحول، فدار القتال بين الفريقين فقنع الأمير من الغنيمة بالإياب، وكان يحسن ألا يعود من حيث أتى. وعن قديد ونواحيه كتبت بحثاً مطولاً في مجلة (العرب) ج ١ س٨. وآخر في كتابي (قلب الحجاز).

**بُحَير** : بلفظ تصغير بحر:

قال أبو الأشعث الكندي في أسماء جبال تهامة: البحير عين غزيرة في يليل وادي ينبع تخرج من جوف الرمل من أغزر ما يكون من العيون وأشدها جرياً تجري في رمل، لا يمكن الزارعين عليها أن يزرعوا إلا في مواضع يسيرة بين أحناء الرمل فيها نخيل، يزرع عليها البقول والبطيخ، قال: ومنها شرب أهل الجار والجار: مدينة على ساحل بحر القلمزم، قال كثير:

رمتك ابنة الضِّمرى عزّة بعدما ... أمتّ الصبا مما تريش بأقطع
فإنك عمري هل أريك ظعائناً ... غدون افتراعاً بالخليط المودّع
ركبن اتضاعاً فوق كل عذافر ... من العيس نضّاح المعدّ بن مُرفع
جعلن أراحي البحير مكانه ... إلى كل قرّ يستطيل مقنع

قال المؤلف: أما قوله: في يليل من وادي ينبع فهو خطأ، لأن يليل بعيد عن ينبع، فهو وادي الصفراء عند بدر، والجار قرب مصبه في البحر، فإذاً البحير على أسفل من بدر أي جنوب وادي ينبع بقرابة تسعين كيلاً، ولا زالت آثار الجار ماثلة. وكذلك فُقُز عينه ترى هناك.

**والبُحَير** : عين في خيبر قرب الشُّرَيف.

**بُحَيرة** : تصغير مؤنث البحر: البهيما، وبحيرة الأصفر، ذكرا في التخابر.

**البُحَيرة** : كالذي قبله، غير أنه معرف: وادي للبلادية يسيل من حرة حياء غرباً فيدفع في وادي مرّ عند جديب الغراء، يسمى أعلاه (الجضعة).

**البُحَيرات والبُحَيرة**: جمع الذي قبله، تلاع ودحال، بعضها في الحل وبعضها

في الحرم، إذا خرجت من مَكة على طريق المدينة تراها إلى يسارك رأي العين مأهولة.

والبُحَيْرَة: شعبة في مكة، يصب عليها فج لَحْيان من الجنوب الغربي فيها حي للقامين (بنو لقمان) من عوف حرب.

**البخاتين** : من البخت وهو الحظ، وآخره نون: قرية في وادي لُقيم الأعلى بين سويقة والمرقب.

**البخترية** : كالمنسوبة إلى البخترة، وهي مشي التكبر: قرية في قديد شمال الحُميمة ترى منها بينهما درب السيل. فيها عين جارية ومسجد أهلي وسكانها القراقرة من زُبيد من حرب.

**ريع بَخْش**: بفتح الباء وسكون الخاء المهملة:

ريع يخرج من رأس جياد الكبير إلى بطحاء قريش وجبل ثور، شق حديثاً فنسب إلى بخش وهي عائلة مكية غير عربية الأصل، يقال إن أحدها تبرع بالأرض التي مر فيها الطريق فكوفئ بهذا الاسم.

**بَدَا** : بكسر أوله والقصر:

وسعة أرض في ديار بَلى، تتجمع فيها أودية منها وادي النجد، ثم تذهب مياهها إلى الدبوب - انظره - وفيها قرية بهذا الاسم ويظهر أن الاسم في الأصل للقرية كما ترى بعده. والقرية اليوم صغيرة ولكن تدل آثارها على قدمها. يدفع وادي بدا في البحر الأحمر شمال مدينة الوجه على قرابة (٩٠) كيلاً.

وقال ياقوت:

**بَدا** : باء موحدة مفتوحة ودال مهملة مقصور: قال: واد قرب أيلة من ساحل البحر، وقيل: بوادي القِرى، وقيل: بوادي عُذْرة قرب الشام، قال بعضهم:

وأنت التي حبّبتِ شَغْباً إلى بداً ... إلـيَّ وأوطانـي بـلاد سـواهـمـا

حـلـلـتِ بـهـذا حـلّـة ثـم حـلّـةً ... بـهذا فـطـاب الـواديـان كـلاهـمـا

وقال جميل العُذرى:

ألا قد أرى إلاّ بثينة ترتجى ... بوادي بداً، فلا بجسمي ولا شَغْب

ولا ببراق قد تيمّمتَ فاعترف ... . لما أنت لاقٍ أو تنكلْ عن الركب

انتهى.

والمواضع الثلاثة: بدا وشغب وحسمى غير بعيدة كثيراً عن بعضها، وقد ذكرناها مفصلة في هذا الكتاب.

وذكره البكري بقريب من هذه الرواية وأورد الشواهد المتقدمة ثم قال: وقد ورد بداً في شعر زياد بن زيد ممدوداً فلا أدري أمده ضرورة أم فيه لغتان، قال:

وهم أطلقوا أسرى بداء وأدركوا ... نساء ابن هند حين تهدى لقيصر

وواضح من هذا البيت أن المد ضرورة أما أهله اليوم فلا يمدونه.

**وبِدا** : بكسر الموحدة والقصر: قرية في وادي بدا مات فيها العالم ابن شهاب الزهري (من أوراق لا أعلم مصدرها).

قلت: والشعر المتقدم (وأنت التي حببت شغبا إلى بدا) لكثير عزة. كذا في ديوانه، والأولى بها جميل بثينة، لأنها ديار جميل ومحبوبته، وليست لضمرة.

**البَدائع** : قُريّة شمال شرقي ثَرِب، لقبيلة مطير، أهل هذه الديار.

**والبدائع** : جمع بديعة أو مبدوعة: محطة للسكة الحديد قرب العلا على (٣٠٣) أكيال شمال المدينة. منها يفترق الطريق إلى الوجه على الساحل. وهي قرية لبلي في وادي الجزل على ضفته الغربية قرب المروة.

**بَذْبد** : بالفتح والتكرير: قال ياقوت: ماء في طرف أبان الأبيض الشمالي.

قال كثير:

إذا أصبحت بالجلس في أهل قرية ... . . وأصبح أهلي بين شطب فبدبد

وأورد البكري الشاهد فغير قرية بخيمة وأظنه خطأ ثم أورد لتأبط شراً:

عفا من سليمى ذو عنان فمنشد فاجراع مأثول خلاء فبدبد

وأنا أظنه موضعين، فهذا الموضع حجازي جزماً لأن بلاد كثير ومنازله لا يمكن أن تصل أبانين، ثم هما بعيدان كل البعد عن تأبط شراً. وشطب: من ينبع معروف.

**بدر** : بفتح الباء وسكون الدال المهملة، والراء، بلفظ البدر من القمر: قرية عامرة من قرى الحجاز بأسفل وادي الصفراء على (١٥٥) كيلاً من المدينة جنوباً غربياً، عليها اليوم الطريق العامة إلى مكة[١] وهي منها على (٣٠٥) أكيال. فيها عين جارية عليها نخيل وزراعة حسنة وهي اليوم قاعدة وادي الصفراء وتتبعها طوارف: الرائس، والقاحة، والواسطة، والمسيجيد، والسُّلَيم. كلها إمارات صغيرة، وبها مدارس للبنات والبنين ابتدائية ومتوسطة، وفروع لوزارة الزراعة والمواصلات والعدل والداخلية وبها مبيعات للمحروقات ومقاهٍ كثيرة وسوق عامرة. غزاها الشريف عبد المطلب ابن غالب أمير مكة سنة ١٢٦٨هـ فأوقع بسكانها حرب وقتل وسبا منهم نساء وأطفالاً وبنى بها قلعة وجعل فيها حرساً لحفظ الأمن. والبلدة اليوم قد تقدمت تقدما لم تشهده من قبل. وسكانها حرب وفيها بيوت من الأشراف والسادة الرُّدنة[٢] منهم الشاعر مفرّج السيد، شاعر غزلي أطلقت عليه مجلة المنهل اسم (شاعر الريف السعودي) وكانت إمرة البلد قبل الحكم السعودي عند الشريف ابن نامي ولا زالت ذريته هناك.

وقال ياقوت:

**بدر** : بالفتح ثم السكون. قال الزّجاج: بدر أصله الامتلاء يقال: غلام بدر إذا كان ممتلئاً شاباً لحِماً، وعين بدرة. ويقال: قد بدر فلان إلى

---

(١) كان هذا، أما اليوم فالطريق بين المدينتين، حول على (قُرَى) الحرة.

(٢) عن جميع القبائل والبطون الواردة في هذا الكتاب، انظر كتابي معجم قبائل الحجاز. مطبوع.

الشيء وبادر إليه إذا سبق، وهو غير خارج عن الأصل لأن معناه استعمل غاية قوته وقدرة على السرعة أي استعمل ملء طاقته، وسمي بيدر الطعام بيدراً لأنه أعظم الأمكنة التي يجمع فيها الطعام. ويقال: بدرت من فلان بادرة أي سبقت فعلة عند حدّة منه في غضب بلغت في الغاية في الإسراع. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ﴾ [النساء: ٦]. أي مسابقة لكبرهم. وسمى القمر ليلة الأربعة عشر بدراً لتمامه وعظمه. وبدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء بينه وبين الجار، وهو ساحل البحر، ليلة، ويقال: إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل: بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه. وقال الزبير بن بكّار: قريش ابن الحارث بن يخلد، ويقال: مخلّد بن النضر بن كنانة به سميت قريش فغلب عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها، فكان يقال: جاءت عير قريش وخرجت عير قريش. قال: وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة، ولما قُتِل من قُتَل من المشركين ببدر وجاء الخبر إلى مكة ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا: لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم وكان الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العُزّى قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وكان يحب أن يبكي على بنيه، قال: فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة بالليل، فقال لغلام له وقد ذهب بصره: انظر هل أحل النحيب وقد بكت قريش على قتلاهم لعلى أبكي على أبي حكيمة يعني زمعة، فإن جوفي قد احترق، فلما رجع الغلام إليه قال: إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته. فقال:

أتبكي أن يضل لها بعير، ويمنعها من النوم السهود؟
فلا تبكي على بكر، ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بد سراة بني هُصَيص ومخزوم ورهط أبي الوليد

وبكّي إن بكيت على عقيلٍ ... وبكّي حارثاً أسد الأسود
وبكّيهم ولا تسمي، جميعاً ... وما لأبي حكيمة من نديد
ألا قد ساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسودوا

وبين بدر والمدينة سبعة برد: بريد بذات الجيش، وبريد عَبّود وبريد المرغة، وبريد المنصرف وبريد ذات أجذال، وبريد بالمعلاة وبريد الأثيل، ثم بدر وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى والثانية كله موضع واحد.

قال المؤلف: والمتأخرون يقولون: بدر حُنَين. ولا أعلم سبب هذه التسمية. وقد نسب إلى بدر جميع من شهدها من الصحابة الكرام، ونسب إلى سكنى الموضع أبو مسعود البدري، واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيْرة بن عَسيرة بن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، شهد العقبة الثانية وولاه علي الكوفة حين سار إلى صِفّين.

ويقول البكري: ماء على ثمانية وعشرين فرسخاً من المدينة ومن بدر إلى الجار ستة عشر ميلاً. وميرتها من الجار، وببدر عينان جاريتان عليهما الموز والعنب والنخل. قال عبدالله بن جعفر بن مصعب الزبيري عن مصعب بن عبدالله، ثم روى قصة قريش السابقة مع اختلاف بسيط. وروى زكريّا عن الشعبي، قال: سميت بدراً لأنه كان ماء لرجل من جهينة اسمه بدر. قال الواقدي: فذكرت ذلك لعبدالله بن جعفر، ومحمد بن صالح فأنكراه، وقالا: لأي شيء سميت الصفراء؟ ولأي شيء سمي الجار؟ إنما هو اسم لموضع. قال فذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفاري فقال: سمعت شيوخاً من غفار يقولون: هو ماؤنا ومنزلنا، وما ملكه أحد قط يقال له بدر، وما هو بلاد جهينة، وإنما هو بلاد غفار.

قال الواقدي: وهو المعروف عندنا.

قال الضحّاك: بدر ماء من يمين طريق مكة بينها وبين المدينة. وبدر

يُذكَّر ولا يؤنَّث، جعلوه اسم ماء. قال ابن إسحاق: نزلت قريش بالعدوة القصوى من الوادي، خلف العَقَنقل، وبطن الوادي هو يليل، وبين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلّفته قريش. والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة. ومن حديث الزُّهري عن أبي حاتم عن سهل بن سعد قال: قال لي أبو أسيد: يا ابن أخي، لو كنت ببدر ومعي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمار.

قال كعب بن مالك، يذكر بدراً:

وببئر بدر، إذ نرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد

وقال أمية بن أبي الصلت يرثي من أصيب ببدر من قريش: ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبةٍ جحاجح!

**البِدع** : بكسر الموحدة وسكون الدال المهملة وعين مهملة أيضاً: وهي ما كان يسمى (مَدْين) انظرها.

بلدة عامرة في وادي عُفال غرب تبوك على (٢٢٠) كيلاً تقريباً وشرق ساحل الخليج على سبعين كيلاً، تربطها بالجهتين طريق معبدة، وهي حسنة الزرع آهلة بالسكان وبها آثار نبي الله شُعيب المعروفة بمغاير شعيب وبها مكان يقال له: مصلَّى شعيب. فيها إمارة ومدارس ومحطة للمحروقات وسكانها الحويطات وبنو مسعود، وهم قبيلة يدعون إنهم من عُتَيبة وليسوا من الحويطات[(١)].

وكانت البدع محطة للحاج المصري حين كان يمر في هذه الديار وفيها آثار عمران تشهد بازدهارها الغابر.

**والبِدْع** : وادٍ شمال العشاش، يأخذ مياه: اليطروحة، والأبرقية وحَفِرَة الأَيْدا. ثم يجتمع مع وادي المروات ثم يكونان رأس وادي الزهيراء ماراً ماؤهما بالخافضة عند العشاش. والخافضة: صدر وادي الزهيراء،

(١) انظر عن ذلك: معجم قبائل الحجاز.

والعشاش البلدرة، ويطرف العشاش من الجنوب أنقاض محطة (سلاح).

وفي شمال غرب الجزيرة لحمد الجاسر:

**البدع** : واد يقع بين أبلة وأبا الضّبّان يفيض في الحليفة سكانه هُتيم. وهذا ـ طبعاً ـ غير ما تقدم.

**بَدَن** : جبل غرب الجياسر، ضُلَيع أسود من مكفي الشفا غرباً.

**البَدِيع** : بفتح الموحدة وكسر الدال المهملة ثم ياء مثناة تحت فعين مهملة: قال البكري: أرض من فدك، وهي مال المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي. وكان المغيرة هذا أجود أهل زمانه، وكان ابن هشام بن عبدالملك بن مروان يسومه ماله ببديع هذا لغبطته به فلا يبيعه إياه إلى أن غزا معه أرض الروم، وأصاب الناس مجاعة في غزاتهم، فجاء المغيرة إلى ابن هشام وقال له: قد كنت تسومني مالي ببديع فآبى أن أبيعه فاشتر مني نصفه. فاشترى منه نصفه بعشرين ألف دينار، وأطعم بها المغيرة الناس، فلما رجع ابن هشام من غزاته قال له أبوه: قبح الله رأيك، أنت ابن أمير المؤمنين وأمير الجيش تصيب الناس معك مجاعة فلا تطعمهم ويبيعك رجل سُوَقَهُ ماله ويطعمهم! أخشيت أن تفتقر إن أطعمت الناس؟!

وقال ياقوت: بديع: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وعين مهملة قال السكوني: ماء عليه نخل وعين جارية بقرب وادي القُرَى، وقال الحازمي: أوله ياء. وقد ذكر في موضعه قلت: والصواب قول الحازمي (يديع) وهو اليوم يسمى الحُوَيْط، تصغير حائط. يقع على وجه حرة خيبر الشرقي، سيله في أعلا واد الرمة. سكانه من هُتَيم.

**والبَدِيع** : قرية بسفح جبل ساق، قرب ثَرِب، على ٢٥ كيلاً منها. من نواحي شرق المدينة.

**البديعة** : مثنى تأنيث الذي قبله: جبل البديعة: جبل على الطريق بين المدينة والصويدرة شمال تيأم.

**والبديعة** : ماء في وادي رشدان على ٨٥ كيلاً تقريباً جنوب غربي تبوك، فيها مركز حكومة، ولها ذكر في حسمى، فانظرها.

**بذال** : كأنه من البذل: جبل للبقوم مما يلي ديار بلحارث قرب وادي ضراء.

**بذّر** : بفتح الباء الموحدة، وتشديد الذال المعجمة مع الفتح وآخره راء مهملة: قال ياقوت بعد أن عدد أمثالها العشر كَبَقّم، وسلَّم وَعثَّر. الخ: اسم بئر بمكة لبني عبدالدار: قال الشاعر:

سقى الله أمواها عرفت مكانها جُرابا وَمَلْكوما وبَذَّر والغَمر

وذكر أبو عبيد في كتاب الآبار: وحفر هاشم بن عبد مناف بَذّر، وهي البئر التي عند خطم الخندمة جبل على فم شعب أبي طالب، وقال حين حفرها:

أنبطتُ بذّرا بماء قلّاس جعلتُ ماءها بلاغاً للناس

وذكرها البكري بما لم يخرج عن هذا مع اختلاف الصيغ، وجعل أخوات بذّر أربع وهي الخامسة والصحيح أنها عشر كما ذكر ياقوت. مادة بذّر. وانظر شعراً ذكر في أم أحراد.

**البرابر** : بتكرير الموحدة والراء بينها ألف:

عين كانت جارية بمر الظهران قرب الحُميمة، انقطعت الآن. انظر (أبو حصاني).

**بَرَاحة الشُبُول**: برحة كانت بطرف المدينة من الشرق، منسوبة إلى قبيلة الشبول من بني علي من حرب وهم ـ الشبول ـ قوم الأستاذ حَمَد الجاسر.

**البِراض** : بكسر أوله وبالضاد المعجمة:

قال البكري: وادٍ بين الربذة والمدينة، ينبت الرّمث. قال حسان:

دار لشعثاء الفؤاد وتربها ليالي تحتل البراض فتغلما

تغلم: جبل، وهما تغلمان، فقال تغلم. قال يعقوب: تغلم: بين نخل وبين الطرف، دون المدينة بمرحلة، وهما جبلان يقال لهما التغلمان. قال: والمراض: واد فوق التغلمين. هكذا قال المراض بالميم المفتوحة، وكذلك ورد في شعر كثيّر، على ما سيأتي في حرف الميم. والرواية في شعر حسّان البراض، بالباء المكسورة كما تقدم. وانظر: (تغلم).

**بِراق ثَجْر**: قال ياقوت: قرب وادي القرى. قال عبدالله بن سلمة:

**ولم أرَ مثل بنت أبي وفاء غداة براق ثجر أو أجوب**

وثجر بعيدة عن وادي القرى والمسافة قرابة (٣٥٠) كيلاً، غير أن الأقدمين رحمهم الله يرون هذه المسافة قريبة لبعدهم عن هذه الديار وأحيانا لا يستطيعون التحديد.

كذا عجز البيت المتقدم.

**براق حَورة**: بفتح الحاء المهملة والراء:

قال ياقوت: موضع من ناحية القِبلّية. قال الأحوص:

**فذو السرح أقوى فالبراق، كأنها بحورة لم يحلل بهنّ عَريب**

قلنا: وحَوْرة هنا الوادي الذي يدفع في الجَفر ثم في ملل غرب المدينة، وليس هناك براق، ولكن جبال وأرض حجرية.

**براق خَبْت**: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وتاء فوقها نقطتان - كذا رواه ياقوت، ثم قال:

وخبت: صحراء بين مكة والمدينة، وقيل: خبت ماء لبني كلب. قال بشر:

**فأودية اللوى فبراق خبت عفتها العاصفات من الرياح**

وقال أيضاً:

**أتعرف من هُنيدة رسم دار بأعلى ذروة، وإلى لواها**

ومـنـهـا مـنـزل بـبـراق خـبـت، عـفـت حـقـبـاً وغـيـرهـا بِـلاهـا

وأقول: ذروة: جبال على كُلَيّة جنوب شرقي رابغ. انظرها.

**البُرَاقة** : بضم الموحدة وراء بعدها ألف ثم قاف فهاء.

جبل أمغر شرق مركز سعيا، يرى منه، فيه محابس مياه.

**بَرَام** : بفتح الموحدة والراء، وآخره ميم برام وعبّود: جبيلان أحمران مذروبان منفصلان عن بعضهما وعما حولهما كخيمتين في وسط سيح النقيع، ودائماً يقرنان مع بعضهما، ولهما شهرة مكانية، انظر: الشفية والسيح. يمر عندهما سيل وادي صخوى من الغرب إلى الشرق في النقيع، ويطؤهما الطريق من المدينة إلى الفُرَع، وهما شمال الفرع على قرابة (٣٤ كيلاً من الفقير.

**برام** : يروى بكسر أوله وفتحه، والفتح أكثر.

قال نصر: جبل في بلاد بني سليم عند الحرّة من ناحية البقيع، وقيل: هو على عشرين فرسخا من المدينة وذكر الزُّبَير أودية العَقيق فقال: ثم قلعة برام. وفيها يقول المحرّق المزني وهو ابن أخت معن بن أوس المُزني:

وإني لأهوى من هوى بعض أهله بـرامـاً وإجـزاعـاً بـهـنّ بـرام

وكان أوس بن حارثة بن لام الطائي قد أغار على هوازن في بلادهم فسبى سبياً، فقصده أبو براء عامر بن مالك فيهم فأطلقهم له وكساهم فقال أبو براء:

ألـم تـرنـي رحـلـتُ الـعـيـس يـومـاً، إلـى أوس بـن حـارثـة بـن لام
إلـى ضـخـم الـدسـيـعـة مـذحـجـيّ، نـمـاه مـن جَـديـلـة خـيـر نـام
وفـي أسـرى هـوازن أدركـتـهـم فـوارس طـيء، بـلـوى بـرام
تـقـرب مـن اسـتـطـاع أبـو بـجـيـر، وفـك الـقـوم مـن قـبـل الـكـلام
فـمـا أوس بـن حـارثـة بـن لام بـغـمـر، فـي الـحـروب، ولا كـهـام

وكان عبدالله بن الزبير قد نفى من المدينة من كان بها من بني أمية، وكان فيهم أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن أبي عُقبة بن أبي مُعيط ابن أبي عمرو بن أُمية بن عبد شمس ابن عبد مناف فلحق بالشام فحنّ إلى أوطانه فقال أشعاراً بتشوقه، منها:

ليت شعري، وأين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام
أم كعهدي العقيق أم غيرته، بعدي، الحادثات والأيام
وبقومي بدّلت لخماً وعكّاً وجُذام، وأين مني جذام؟
وتبدّلت من مساكن قومي والقصور التي بها الآطام
كل قصر مشيد ذي أواسي يتغنى في ذراه الحمام
أقر مني السلام إن جئت قومي، وقليل لهم لدى السلام
أقطع الليل كله باكتئابٍ وزفيرٍ، فما أكاد أنام

وأبيات أخرى. فبلغت هذه الأبيات وغيرها من شعره عبدالله بن الزبير فقال: حنّ أبو قطيفة، ألا من رآه فليبلغه عني أني أمّنته فليرجع، فرجع فمات قبل أن يبلغ المدينة. قال المؤلف: والذي أراه أن قلعة برام في الرواية المتقدمة صحتها تلعة برام، بالتاء بدل القاف. ذلك أن وادي صخوى يصب عليه من الغرب. وهي تلعة كبيرة.

وأورده البكري بشواهد تدل على برامين لا برام واحد ومن الشواهد القريبة من براماً هذا قول عُبيد:

حلّت كُبَيشة بطن ذات رؤام وعفت منازلها بجوّ برام

وقول حُمَيد بن ثور:

وبالاجراع من كنفي برام دماء لا تكلفك اليمينا

وكل قول يجعل لبرام لوى، أو براق فهو غير برام هذا. أما قول نصر: من ناحية البقيع، بالباء، فصوابه النقيع، بالنون وعبّود الوارد معنا هنا غير عَبّود ملل.

**البَرامِين** : بالموحدة المفتوحة، وقبل النون ياء مثناة تحت:

قرية لوقدان في وادي نخب شرق الطائف على (١٢) كيلاً.

**البراهمية** : انظر الشطيان.

**البرتان** : الراء مشددة مفتوحة، تثنية برة:

قال ياقوت: هضبتان في ديار بني سليم، يجوز أن يكون من البر ضد العقوق. ثم أورد شعراً لطهمان الكلابي، لا أراه يعنيهما وذكر برتان أخريان على ستة أميال من الجر، ثم أورد شعراً لمطير الأسدي.

والذي أراه أن الشاعرين يقصدان برتى بني كلاب.

**البَرْث** : بفتح الموحدة وسكون الراء وآخره مثلثة:

أرض سهلية منخفضة غرب جبل حضن وجنوب ركبة، كثيرة القطف والأشجار الشوكية يصب فيها وادي المبعوث ولية فتضيع مياهها هناك وقد أنكر البعض أن المبعوث يذهب إلى هناك. وعندما شاهدتها لم أتبين الحقيقة لأن الأرض عبارة عن سيوح واسعة يصعب تمييز اتجاه سيلها.

البَرث المنسوبة إليه برث حائز في تلك السهول، يتخذه الجيش مركزاً أو علماً أثناء المناورات. وقد ظهر فيما بعد أن المبعوث إذا فاض يذهب إلى جهات عُشيرة، تابعتُ ذلك في رحلة هناك.

**بُرْثُم** : بضم أوله، وثاء مثلثة، وميم:

قال ياقوت: قال عرّام بن الأصبغ: وبين أبلى من قبل القبلة جبل يقال له برثم وجبل يقال له، تعار، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً، فيهما النُّمران كثيرة، وفي أصل برثم ماء يقال له ذنبان العيص (؟) وقال في موضع آخر: يرثم، أوله ياء تحتها نقطتان جبل شامخ كثير النمور والأروى قليل النبات إلا ما كان من ثمام[1]

(١) لعله (ثغام) لأن الثمام لا ينبت في الجبال، ويجمع مع الغضور.

وغصور وما أشبهه. وقال آدم ابن عمرو بن عبدالعزيز وكان قدم الري فكرهها:

هل تعرف الأطلال من مريم بين سواس فلوى بُرثم
فذات أكناف فقيعانها، فجزع مذ فوراء فالأحزم
مالي وللري وأكنافها، يا قوم! بين الترك والديلم
أرض بها الأعجم ذو منطق، والمرء ذو المنطق كالأعجم

أما قول عرام: (من جهة القبلة) إذا يقصد مكة، فهو خطأ، إذ أن تنعا ولا زال معروفاً شمال أبلى، ومكة جنوب.

**البُرْج** : بضم الموحدة وسكون الراء وآخره جيم:

تلة في البدع تحتها بركة كبيرة واسعة مستطيلة، أعتقد أنها كانت منهلاً للحجاج المارين بهذه القرية، وقال لي أحد المساعيد أن جده الذي مات قبل سنوات يذكر أن السلطان بناها. ولا أدري أي سلطان.

**بَرَج** : بفتحتين: أطم من آطام المدينة لبني النضير، لبني القِمَّعة منهم. عن ياقوت.

**بَرحة الزرقي**: برحة في الطائف داخل السور القديم قرب الباب الجديد، وهو باب الطائف الشرقي.

وبرحة القزاز: ساحة في الطائف تتصل بباب الريع فيها سوق تجارية حسنة.

**البردان** : قال ياقوت: عين بأعلى نخلة الشامية من أرض تهامة وبها عينان: البردان وتنضب. قال نصر: البردان جبل مشرف على وادي نخلة قرب مكة. وفيها قال ابن مَيّادة:

ظلّت بروض البردان تغتسل تشرب منها نهلاً وتعلّ

والبردان أيضاً: ماء لنصر بن معاوية بالحجاز لبني جُشَم، فيه شيء قليل لبطن منهم يقال لهم بنو عُصَيمة، يزعمون أنهم من اليمن وأنهم ناقلة في بني جشم.

وأقول: البردان الأول يعرف اليوم بعين المضيق لوقوعها في مضيق نخلة الشامية، أما تنضب فتعرف اليوم بالتعريف التَّنْضب. انظرهما وانظر: خيف سلام. ولكن شعر ابن ميّادة لا أراه عليها.

**وبَرد** : جبل يشرف على خُبيب من الغرب، على الطريق من مكة إلى المدينة، وقد تغشاه اليوم عمران مكة.

**بَرد** : بالتحريك: جبل يضرب إلى الحمرة يمر سيل المخاضة صدروج جنوبية وشرقية، يعتبر الحد الفاصل بين هذيل جنوباً وقريش ثقيف شمالاً، وهو عال ردوم مستطيل من الشرق إلى الغرب تكسوه الأشجار، تراه من الطائف جنوباً غربياً على (٢٠) كيلاً فيه قمة بارزة في جهته الشمالية تسمى (صُنَيع).

وقال ياقوت:

**بَرَد** : بفتحتين: موضع في قول بدر بن حِزّان الفزاري: . .

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

عوجا على ربع سُعَدى كي نسائله ... عـوجـا فـمـا بـكـمـا غَـيٌّ ولا بَـعـد
إنـي إذا حـل أهـلـي مـن ديـارهـم ... بطن العقيق وأمست دارها بَرَد
تـجـمـعُـنـا نـيّـة، لا الـخلّ واصـلـة ... سُعدى ولا دارنا من دارهم صَدَد

قلت: والقصيم الوارد هنا هو عقيم الطائف، وهذه ديار اللهبي.

**بِرْد** : بكسر الموحدة وسكون الراء، ودال مهملة: علم ضخم شاهق في ديار عنزة فيما كان يعرف بالجناب ويعرف اليوم بالجهراء، تراه شرق الطريق وأنت تسير هناك إلى مسافات بعيدة، يجاوره ضُليع طويل مذروب يسمى عُمّيد برد. وحول برد وقعت معركة بين بلي بقيادة مِنْقرة وبين عنزة بقيادة العواجي وفي ذلك يقول التلْفَيْه شاعر المناقرة:

يـا بـرد لا هـبت عـلـيك الـنسـانـيسْ ... ولا جـاك مـن وبـل الـثـريـا نـزيّـه

وانظر: لقط. وفي شمال غرب الجزيرة: يقع برد على الدرجة (٢٧,١طولاً و٣٨,٥٩عرضاً). وجنوب برد غير بعيد جبل رؤاف يرى من الطريق أيضاً.

وقال ياقوت:

**بَرْد** : بالفتح ثم السكون: جبل يناوح رؤافاً، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تيماء وجفر عنزة، في قبيلهما. وقال نصر: بَرد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم. وبرد أيضاً: ماء قرب صُفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم.

وأقول: برد الذي يجاور رؤافاً، وقد قدمت تحديده ينطق اليوم بكسر أوله.

وقال البكري: برد بفتح أوله وكسر ثانيه: موضع من حرة ليلي مذكور في رسم تيماء، وفي رسم جشّ أعيار. وقال جرير:

**حي المنازل بالبردين قد بليت      للحي لم يبق منها غير أبلاد**

أراد بالبردين: برداً فثناه وخففه.

قال المؤلف: وكلاهما جبل واحد وهو ليس بعيداً جداً عن حرة ليلى.

**بَرَدَى** : قال ياقوت جبل بالحجاز في قول النعمان بن بشير:

**يا عمرو لو كنت أرقى الهضب بن بَرَدَى      أو العُلى من ذُرى نعمان أو جردا**

**بما رقيتُك لاستهويتُ مانعها      فهل تكونَنَّ إلاّ صخرة صلدا؟**

**بَرَدَة** : عقبة في بلاد بني مالك تصعدها من وادي بواء شمالاً.

**البَرْزة** : بفتح الموحدة وسكون الراء ثم زاي مفتوحة فهاء:

قرية عامرة في وادي غران بين رهاط وأم الجِرْم، فيها زراعة ومدارس وسوق، سكانها عشيرة يقال لهم: الشيوخ. وبها إمارة تابعة لإمارة خليص. وانظر: الخوار. هذا قبل نظام المحافظات، أما اليوم ففيها مركز يتبع محافظة خُلَيص، تبعد ٨٣ كيلاً شمال مكة.

وقال ياقوت:

**برزة** : بالضم: موضع كانت به وقعة تذكر في أيام العرب.

قال عبدالله بن جذل الطّعّان:

**فدى لهم نفسي، وأمي فدى لهم، ببرزة، إذ يخبطنهم بالسنابك**

وفي يوم برزة قُتل مالك بن صخر بن الشريد، وهو ذو التاج، كان بنو سليم بن منصور توّجوه ثم ملّكوه عليهم، فغزا بني كنانة وأغار على بني فِراس بن مالك بموضع يقال له بُرزة، ورئيس بني فراس عبدالله بن جذل الطعّان فقتله عبدالله، وهو يوم مشهور من أيام العرب، ووجدته بخط بعض الأدباء بفتح الباء، قال: وقال حبيب: برزة شعبة تدفع على بئر الرُّوَيثة العذبة، وقال ابن السكّيت: هما برزتان وهما شعبتان قريب من الرّويثة تصبان في درج المضيق من يليل. وفي مكان آخر أوردها بتقديم الزاء المعجمة، قرب الرّويثة. وقال كثيّر:

**تعانِدنَ في الأرسان أجواز برزة عتاق المطايا مسنفات جبالها**

وأورده البكري تقديم بالزاء المعجمة على الراء المهملة، ثم أورد ما لا يختلف عن رواية ياقوت، إلا أنه قال: فقتل عبدالله مالكاً وأخاه كُرزاً ابني خالد بن صخر بن الشريد. وقد تكون هناك برزة جهات الرويثة بضم الراء، أما البرزة التي وقعت فيها الوقعة فهي ما حددناه سابقاً بلا أدنى شك.

وقد نشرتُ بحثا في مجلة العرب في المجلد السابع فيه تفاصيل أكثر. وبرزة غُران هي ديار بني فراس من كنانة.

**بَزْقاء هدلق**: برقاء بعد الشمسي إلى جُدّة، من حدود أرض الأشراف الشواكرة (بني شاكر) من جهة الشرق.

**برقاء الغَميم**: انظر: الغميم.

**برقاء ذي ضال**: برقاء تأنيث أبرق:

قال البكري: قال ابن الأعرابي هضبة ذات رمل في ديار عُذْرة، قال جميل العذري:

**فمن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذي ضال على شهيد**

قال كان إذا رآها بكى، فهو معنى قوله. وقد ذكر غيره لهذا البيت خبراً طويلاً. الخبر في ديوان جميل.

**بُرَقان** : بضم الموحدة وفتح الراء والقاف، وآخره نون: جزيرة صغيرة جبلية تراها من قرية الخريبة غرباً في البحر الأحمر، غرب المويلح. في ديار الحويطات.

**البُرْقان** : بضم الموحدة وسكون الراء، فعلان: جبل يختلط فيه البياض والسواد على شكل البرقاء، بطرف لِيَّة من الغرب عند التقائه بوادي نخب. جنوب شرقي الطائف.

**بَرْق** : بلفظ البرق الذي يلمع من خلل السحاب:

قال ياقوت: وهي قرية قرب خيبر، وأظن أن ابن أرطأة إياه عني بقوله:

لا تبعدنّ إداوه مطروحة، كانت حديثاً للشراب العاتق
حنت إلى برق فقلت لها: قِرى بعض الحنين فإنّ وجدك شائقي
بأبي الوليد وأم نفسي كلما بدت النجوم، وذر قَرن الشارق

ويوم برق: من أيامهم، وهو يوم للضّبّ[1]. ولعله أبرقية. انظرها.

**بَرَق** : بالتحريك: واد لبلى، يسيل من الصلعاء فيدفع في أبى العجاج انظره.

**البُرْقة** : بضم الباء وسكون الراء وفتح القاف، ثم هاء:

عين مندثرة بطرف مرّ الظّهران من الجنوب يمر طريق مكة غربها غير بعيد، حفرت فيها آبار فحسنت زراعتها، وزراعها اليوم أبناء الشريف علي بن منصور الكريمي، وعليها قرية تعرف بهذا الاسم تراها من أبى عروة جنوباً، ومن الجموم شرقاً.

**بُرقة** : بضم الباء الموحدة وتسكين الراء المهملة وهي اختلاط الرمل

(١) كذا في الأصل، ولعله يوم اللصب.

بالحجر. قال ياقوت: موضع بالمدينة من الأموال التي كانت - صدقات رسول الله ﷺ وبعض نفقاته على أهله منها، وقيل: إن ذلك من أموال بني النضير، وقد رواه بعضهم بفتح أوله.

**بُرْقة الأجاول**: جمع أجوال وأجاول وجمه جُول وجال، هو جدار البئر، وكل ناحية من البئر، وكل ناحية من البئر أعلاها وأسفلها جول كذا ضبطه ياقوت: قلت: طرف أدجال أو جول، منه: قرية الجال في وادي وج.

قال ابن أحمر:

رماني بأمر كنتُ منه ووالدي		بريّاً، ومن جول الطوّيّ رماني

وبرقة الأجاول ذكرها نُصيب فقال:

عفا الحبج الأعلى فبرق الأجاول

وقال كثير:

عفا ميث كُلْفى بعدنا فالأجاول		فأثماد حَسنى فالبراق القوابل

ويدل شعر كثير أنها من نواحي غيقة والصفراء، إذ قرنها بكلفى وحسنى.

**بُرقة أجول**: أفعل من الجولان أي الطواف.

قال ياقوت: قال المنخّل الهذلي:

هل هاجك الليل، كليل على		أسماء من ذي صبر مُخْيل

أنشأ في الفيقة، يَرمي له		جوف رباب وبرة مثقل

فالتطّ بالبرقة شؤبوبة		فالرعد حتى برقة الأجول

**بُرقة الأمهار**: قال ياقوت: قال ابن مقبل:

ولاح ببرقة الأمهار منها،		لعينك ساطع من ضوء نار

إذا ما قلت زهّتها عِصي		عصى الرند، والعصف السواري

وقال أيضاً:

لمن الديار بجانب الأحفار		فبتيل دمخ أو بسلع جُرار؟

خلدت ولم يخلد بها من حلّها ذات النطاق فبرقة الأمهار

**بُرقة الأوجر**: أوردها ياقوت: قال الشاعر:

بالشعب من نعمان مبدا لنا، والبرق من حضرة ذي الأوجر

قلت: الأوجر: الجبل الذي تنبع من تحته عين زبيدة.

**بُرقة حِسْمى**: كذا ذكرها ياقوت وأورد لكثيّر:

عفت غَيْقة من أهلها، فحريمها فبرقة حسمى قاعها فصريمها

ويروى: برقة حسنى، وفيه كلام ذكر في حسنى.

قال المؤلف: بل هي حسنى: بالنون. لأن حسمى من بلاد جُذام تشرف على تبوك من الغرب، وحَسْنَى (قوز حسنى) بطرف غيقة من الغرب. انظرهما.

**برقة خاخ** : قال الأحوص وقيل السرى بن عبدالرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الأنصاري:

كفنوني إن مت في درع أروى، واجعلوا لي من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء، باردة الصيـ ـف، سراج في الليلة الظلماء
ولها مربع ببرقة خاخ، ومصيف بالقصر، قصر قباء

هذا عن ياقوت، وانظر خاخ، وبئر عروة.

**بُرقة الخَزجاء**: تأنيث الأخرج: وهو السواد والبياض كالأبلق. عن ياقوت، قال أبو زياد: الأخرج من الرمال والجبال يكون مغطى أسفل الجبل بالرمل وأعلاه خارج ليس عليه رمل أسود.

قال كثيّر:

فأصبح يرتاد الجَميم برابِغ، إلى برقة الخرجاء من ضحوة الغد

وقال السري بن حاتم الكلابي:

كأن لم يكن من أهل علياء باللوى حلول، ولم يصبح سَوام مروح

لوي برقة الخرجاء ثم تيامنت	بهم نيّة عنا، تشبّ فتنزح
تبصرتهم، حتى إذا حال دونهم	يحاميم من سود الأحاسن جنّح

قلت: تعرف اليوم بمخرّجة: برقاء تراها شرق رابغ بينه وبين الجحفة مائلة عن الطريق يساراً. أما خرجاء الكلابي فأراها ما أوردنا باسم الخرجاء. انظره.

**برقة ذِناب** : برقة صغيرة منعزلة عما حولها تراها من الحديبية شمالاً عن قرب يمر الطريق بين مكة وجدة بسفحها الغربي، وسيل بلدح بسفحها الشرقي.

**برقة رواوة**: ياقوت: من جبال جهينة. قال كثيّر:

وغير أيات، ببرق رواوة،	تنأى الليالي والمدى المطاول

**برقة سعد** : ياقوت: قال:

أبتْ دمن بكراع الغميم،	فبرقت سعد فذات العُشَر،

وأقول: لا تعرف اليوم هناك، والبرق حول الغميم كثيرة: وذات العشر غير معروفة أيضاً مع أن ذكرها يتردد مع الغميم والرجيع وذي السدر، مما يدل على أنها بين عسفان ومر الظهران.

**برقة صادر**: ياقوت: من منازل بني عُذْرة.

قال النابغة يمدحهم:

وقد قلت للنعمان يوم لقيته،	يريد بني حُنّ ببرقة صادر

**برقة الصراة**: ياقوت: قال الحجاج العذرى:

أحبك ما طاب الشراب لشارب،	وما دام في بُرْق الصراة وعور

**برقة العُناب**: والعناب: جبل في طريق مكة. ياقوت:

قال كثيّر:

ليالي منها الواديان مظنّة،	فبرق العُناب دارها فالأمالح

**برقة نُعْمِيّ** : عن ياقوت: الزمخشري: واد بتهامة. وقال النابغة:

**أهاجك من أسماء ربع المنازل، ببرقة نُعميّ فروض الأجاول؟**

**البركاتية** : كالمنسوبة إلى البركاتي: ديرة الأشراف البراكيت من الأشراف ذوي بركات ابن أبي نُمَيّ الثاني، إذا سرت من مكة على الطريق السريع إلى جُدّة، فإذا هبطت وادي فاطمة كانت مدينة بَحْرة عن يمينك والبركاتية عن يسارك إلى البحر.

**أم البرك** : جمع بركة: بلدة كانت تعرف بالسقيا، ظلت محطة للقوافل بين مكة والمدينة ثم سميت أم البرك لما أنشئ فيها من السقايات، ثم مرت بها السيارات في أول عهدها، وبعد أن تحول الطريق إلى الساحل تأخرت البلدة فظهرت لي سنة ١٣٩٣هـ. كثيرة الخراب قليلة النزل، فيها مدرسة ابتدائية ومبرقات وأهلها، العُبَدة، وإدارتها تابعة لوادي الفرع على (٥٣) كيلاً. تبعد أم البرك عن بئر مُبيريك (٣٩) كيلاً وعن مستورة (٨٢) كيلاً شمالاً شرقياً، وانظر السقيا.

بِرْك : بكسر الموحدة وسكون الراء ثم كاف: قال ياقوت: قرب المدينة. قال عرّام بن الأصبغ: بحذاء شواحط من نواحي المدينة والسوارقية وادٍ يقال له برك، كثير النبات من السّلم والعُرفُط وبه مياه. قال ابن السكّيت في تفسير قول كثيّر:

**وقد جعلت أشجان برك يمينها وذات الشمال من مريخة أشأما**

وبرك هنا: نقب يخرج من ينبع إلى المدينة، عرضه نحو من أربعة أميال أو خمسة، وكان يسمى مبركاً فدعا له النبي ﷺ. وأقول: لا زال مبرك ذاك باسمه لم يتغير، وليس عرضه كما ذكر ولا يقرب منه فانظره.

البركة : بلفظ التي يحفظ فيها الماء:

انظر: بركة زُبيدة.

والبركة: اسم يطلق اليوم على آثار الربذة.

**البَرَكَة** : بفتح الموحدة والراء المهملة والكاف، وآخره هاء: عين جارية بوادي الصفراء مجاورة للفارعة.

والبَرَكَة: بالتحريك ـ عين بوادي ينبع النخل لجُهينة، ويقول الشيخ حمد الجاسر: وهي من عيون العُشيرة، البلد الذي غزاه النبي ﷺ[1].

**بركة أم جعفر**: ياقوت: إنما سميت البركة بركة لإقامة الماء فيها من بروك البعير، يقال: ما أحسن بركة هذا البعير، كما يقال رِكبة وجِلسة. وأم جعفر هذه: هي زُبيدة بنت جعفر بن المنصور أم محمد الأمين. وهذه البركة في طريق مكة بين المُغيثة والعُذيب. وأقول: إنما أوردناها هنا لأن لأم جعفر هذه بركاً كثيرة في الحجاز تعرف اليوم باسم برك زبيدة، وبعضها تغير اسمها فانظر: بركة زبيدة والخرابة.

**بِرْكة زُبَيدة** : بركة واسعة مجصصة على شكل دائري، مبنية بالحجر والجص يزيد قطرها عن عشرين متراً، لها درج دائري بداخلها يطيف بها حتي يصل قاعها وقد غمرت التراب اليوم أكثرها، تبعد عن مكة المكرمة ١٣٣ كيلاً، على طريق الحاج العراقي. وعن المحدثة في الشمال الشرقي بحوالي (٥٠) كيلاً، وعن المِسلح حوالي (٦٠) كيلاً جنوباً، وتقع على عدوة عقيق عشيرة الشرقية ولها مسقى من الوادي مطويّ داخله بالحجر والجص يأخذ الماء من الوادي إذا سال فيصبه في البركة بطريقة تشهد لمن بناها بالمهارة والحذق، حولها بعض حوانيت ومنازل كانت تسكن وقت الربيع، وقد هجرت الآن، وتعرف لشهرتها عند أهل هذه الديار باسم (البركة). وهي على طريق حاج العراق القديم (المنقّى) وتنسب هذه البركة إلى زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، وزوجة الخليفة هارون الرشيد وأم الخليفة الأمين، وهي التي أجرت عين زبيدة إلى مكة وعملت كثيراً من البرك في هذا الطريق.

وكانت قد انقطعت لأعمال البر وخاصة فيما يتعلق بالحجاج وبقرب البركة غدير ينسب إليها فيسمى غدير البركة.

---

(١) بلاد ينبع ص ٤١.

**وبركة زُبَيدة**: أيضاً: بركة في مكة الرَّقَّة تنسب إلى السيدة زبيدة أيضاً، عندها يمر طريق المنقَّى الذي يسمى أيضاً درب زبيدة.

**والبركة** : قرية لبلى، جنوب الوجه على الساحل.

**البُرْم** : جبل: انظر رسم أبي دجانة.

**بُرم** : بضم الموحدة والراء وآخره ميم وربما بسكون الراء: شعب يصب من كبكب في وادي نعمان من الشمال مقابل مزارع شدّاد إلى الغرب.

وقال ياقوت:

**بُرم** : بالضم جبل بنعمان. قال أبو صخر الهذلي:

لو أنّ ما حمّلت حمّله شعفات رضوى، أو ذرى برم
لكللن حتى يختشعن له والخلق من عُرْب ومن عجم

وقال الجناني:

تبغين الحقاب وبطن بُرْمٍ، وقُنّع من عجاجتهن صارُ

ومعدن البرم: بين ضرية والمدينة، وهناك ضاخ:

موضع مشهور.

**بُرمة** : بضم الموحدة وسكون الراء: عين تنبع من حرة مكونة غديراً كبيراً دائماً بطرف وادي الطُبق من الشمال، فيها آثار ومبان مهدمة وفيها نزل حديث من الطوالعة من ولد علي من عنزة، ووادي برمة يقال له تيثان وبدأت فيها زراعة على فلج يكتشفونها ثم يضعون عليها آلات الضخ، وتربتها جيدة.

وقال ياقوت:

**بِرْمة** : بكسر أوله: من بلاد سليم، قال ابن حبيب: برمة عرض من أعراض المدينة قرب بلاكث بين خيبر ووادي القُرى، وسيأتي في بلاكث بأتم من هذا. قال الراجز:

ببطن وادي برمة المُسْتَنجل.

وانظر: الحصان.

**وبُرْمة** : جبل بين جبلي حضن وبتيلة.

**وبَرْمة** : واد صغير بالحِجر مما يلي الشام[1].

**البرود** : بالفتح ثم الضم وسكون الواو، ودال مهملة.

قال ياقوت: قال يعقوب: البرود فيما بين ملل وبين طرف جبل جُهينة، قال: والبرود أيضاً بطرف حرة النار أودية يقال لهن البوارد، والبرود وادٍ فيه بئر بطرف حرة ليلى، قال: والبرود قرب رابغ ورابغ بين الجحفة وودان، قال كثيّر:

غشيت لليلى بالبرود منازلا تقادمن واستنّت بهنّ الأعاصر

وأوحشن بعد الحي إلا معالما يرين حديثات، وهنّ دواثر

وانظر: الفرع.

**والبرود** : محطة قديمة على درب الحاج العراقي، تقابل الشرائع من الشمال بينهما الطريق.

**البَرود** : قال الأزرقي: جبل البرود: هو الجبل الذي قتل الحسين بن علي بن حسين بن حسن بن علي بن أبي طالب وأصحابه يوم فخ عنده بفخ[2]. قلت: يسمى اليوم جبل الشهداء، تحته مقبرة تنسب لهذه الموقعة ثم سُمّيَ المحل كله حي الشهداء.

**والبرود** : بئر كانت في الزاهر من مكة.

**بَرْوِزان** : بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الواو، وفتح الزاي ثم ألف ونون: جبل لبلى. انظر: وادي المياه.

**البُروك** : جمع برك: وادٍ يصب في وادي الجزل من الشرق.

**البَرّة** : بلفظ مؤنث البر: وامرأة برة إذا كانت بارة بأهلها حسنة العشرة لهم، وهو اسم الموضع الذي قتل فيه قابيل أخاه هابيل.

وبرة: من أسماء زمزم، عن ياقوت.

---

(١) عن عبدالحميد مرداد.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٨.

**برهان الاتحاد**: مدرسة أسسها الاتحاديون سنة (١٣٢٨هـ) أمام باب الصفا، ثم انتقلت إلى أجياد أمام المالية، في مكة[1].

**البَرْهمية** : قرية صغيرة بطرف ستارة من الشمال، شمال ودغان، لسليم.

**بِري** : بكسر الموحدة والراء، آخره مثناة تحت واد من روافد نخلة الشامية يأتي من الشرق فيدفع في حراض بين بعج والزرقاء - واديان - واقع في ديار برقا من عتيبة.

**البُريج** : تصغير برج: قميمة صغيرة بطرف مدينة العقبة من الجنوب يفصلها عن جبال العقبة ريع هو منفذ العقبة الوحيد إلى الجنوب وهذه الأكمة تكنع في البحر فتجعل المرور بينها وبين البحر مستحيلاً، وفي رأسها برج صغير للمراقبة كان تابع للمملكة العربية السعودية إلى أن خططت الحدود من جديد بين الأردن والسعودية في العقد التاسع من هذا القرن الرابع عشر الهجري فدخل البريج في الأردن، أعتقد أن هذه الأكمة لا بد من نسفها لتوسيع الطريق جنوب العقبة وريعها هذا هو ما كان يسميه رحالو الحجاج بالعقبة الكؤد.

**بُرَيدة** : على لفظ مدينة بريدة، قاعدة القصيم.

بئر ظهرت على الخريطة في وادي مرّ الظهران إذا هبط الساحل جنوب جُدة.

وبُرَيدة، أيضاً: قرية في صدر وادي الليث، تبعد عن مدينة الليث بنحو ١٣ كيلاً شرقاً.

**البريراء** : برائن، والمد: قال ياقوت: من أسماء جبال بني سُليم ابن منصور - وانظر: الحميمة.

**بُرَيْريق** : قُريَّة شمال بلدة تَرِب في ديار مطير، شرق المدينة.

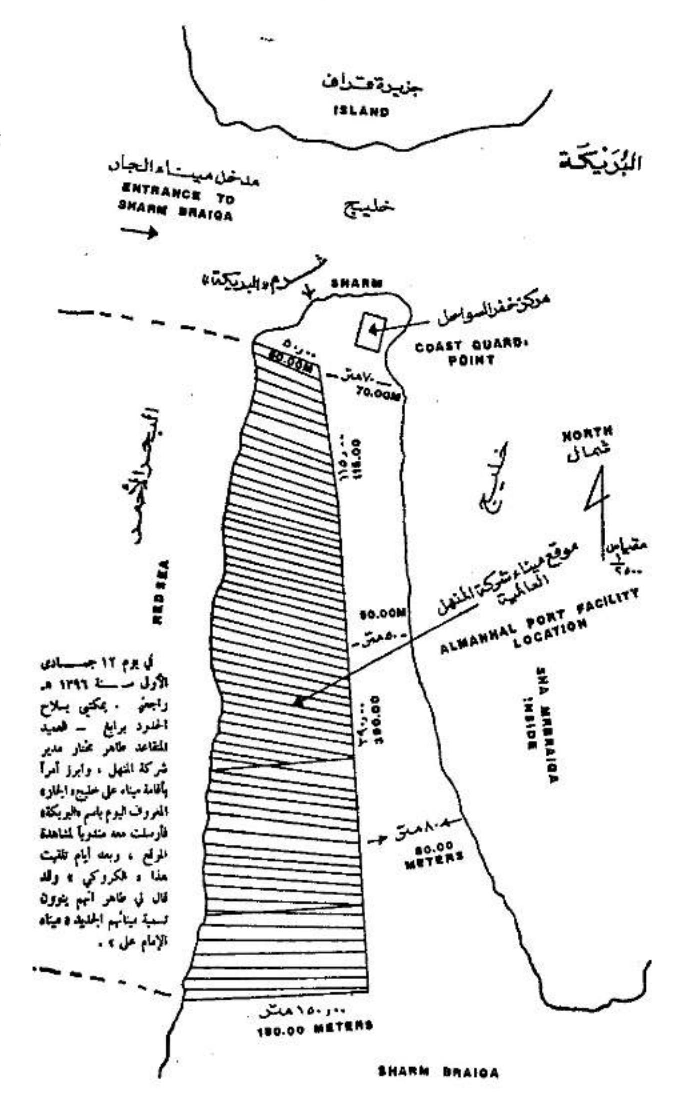
**البُرَيقة** : عين بأعلى وادي الهدة، (هدة بني جابر) لا زالت تمد حيناً، وتقطع.

**البُرَيكة** : تصغير بركة: آثار على ساحل البحر شمال الرايس غير بعيدة على ١٢ كيلاً يصب بينهما وادي لواء، وهي مكان الجار المدينة

---

(١) تاريخ مكة للسباعي.

التأريخية ولا زالت آثارها ماثلة وترى في البحر جزيرة قراف وتعرف اليوم بجزيرة البريكة. وما زال الميناء صالحاً لرسو السفن الشراعية القادمة من السودان، وفي الأيام الماضية من شهر ربيع الأول سنة ١٣٩٦هـ. ألجأت الريح سفينتين محملتين بالأغنام قادمة من بر العجم بالسودان إلى ميناء البريكة فأنزلتا حمولتهما بدون عسر، تبعد (١١٢) كيلاً شمالاً من رابغ (و٦٧) كيلاً شمال غربي مستورة، وخمسة وتسعين كيلاً جنوب يُنبع البحر. وانظر: الكروكي المرفق.



**والبريكة** : عين جارية في وادي الهدة شمال مكة، على (٤٠) كيلاً.

**والبريكة** : محطة جمال قديمة شمال الحجر يدعها طريق السكة الحديد غرباً بينها وبين زُمُرط والعلا والحجِر.

**والبريكة** : بئر في بطن عقيق عُشيرة طويلة مطوية يبلغ طولها قرابة عشرين قامة ليس بها ماء إنما تمتلئ من السيل بين بركة زبيدة وبين الجِرفان بقربها ضليع أسمر حائز في بطن الوادي يسمى (الرشادة).

**والبريكة** : عين في قُديد لا تزال فيها بقية ماء، عليها قرية لزبيد من حرب فيها طارفة تابع لإمارة الظُّبية، ومسجد صغير. تبعد عن طريق الأسفلت بين مكة والمدينة باثني عشر كيلاً وعن مكة (١٣٧) كيلاً. مشاهدات عام ١٣٩٣هـ.

**بُريم** : بالتصغير: وادِ ينقض من جبل حَضَن شمالاً فيصب في السهل الواسع الواقع شمال حضن. فيه بئر تسمى باسمه.

**وبْرَيم** : قال في شمال غرب الجزيرة:

قال الأشجعي:

**فصبّحت والشمس يعلوها طسم بئر بأعلى ذي بريم ذي السلم**

وقال في معجم البلدان:

**بريم** : بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة:

وادِ بالحجاز قرب مكة، وقيل بريم، بالفتح أيضاً.

**بريمان** : بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون المثناة تحت تصغير فعلان: وادِ من أودية الخشاش يسيل من جبل قنط كانت به عين فاندثرت ومياهه وفيرة وخاصة في أعلاه، به زراعة على الضخ لهلال العمري من حرب، وعندما اشتغلت شركة مهد الذهب باستخراج الذهب منه مر طريقها في بريمان وبين جُدّة وعُسفان فحفرت فيه بئراً عرفت ببئر النصراني، ويسمى أعلى بريمان (دغبج).

وبريمان أيضاً: شعب يصب من ثبير الأحدب في المزدلفة.

**بُرَيْمة** : شعيب يرفد وادي سَرِف شمال مكة، يسمى شعيب بُريمة.

**البُزَّم** : جمع بازم، وهو مضيق الوادي بين جبلين: هو جزع من وادي بلدح إذا تجاوز المقتلة وأشرف على رمال الشميسي (الحديبية) فيه بئر للاستقاء ومخفر لمرور السيارات، وسكانه قبيلة المجانين، بينما ملكية الأرض هناك للأشراف النواصرة.

**البَزْواء** : بالفتح والمد، والبزاء: خروج الصدر ودخول الظهر، يقال: رجل أبزى أو امرأة بزوى.

قال ياقوت: وهو موضع في طريق مكة قريب من الجُحفة، وقيل: البزواء قرب المدينة بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودّان وغَيقة من أشد بلاد الله حراً يسكنها بنو ضمرة من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط عَزّة صاحبة كثير وتعرف اليوم باسم مُجَيْرِمة، سكانها بنو صبح من حرب. قال كُثَيِّر يهجو بني ضمرة[1].

وضبطها البكري بنفس ما تقدم وأورد لكثير أيضاً:

**يقيِّلنَ بالبزواء والجيش واقف مزاد المطايا يصطفينَ فصالها**

**وقد قابلت منها ثرى مستجيرة مباضع من وجه الضحا فثعالها**

التقبيل: شرب وسط النها. قال البكري، وكذلك القيلولة. والبزواء هي الأرض البيضاء الممتدة بين مستورة وبدر، على الساحل. والبزواء أرض مرتفعة جرداء، تعرف اليوم باسم الوسقة، لأنها تتوسق الخبت، جنوب مدينة الليث على عشرين كيلاً يشقها درب اليمن فيها مقاهٍ ونزل للأشراف ذوي حسن.

**بُساق** : بالضم، وآخره قاف، ويقال: بصاق بالصاد. قال ياقوت: جبل بعرفات، وقيل وادٍ بين المدينة والجار، وكان لأمية بن حُرثان بن الأسكر ابن اسمه كلاب اكتتب نفسه في الجند الغازي مع أبي موسى

(١) ثلاثة أبيات: ولا بأس بالبزواء أرضاً.. ثم حذفت.

الأشعري في خلافة عمر، فاشتاقه أبوه وكان قد أُضِرّ فأخذ بيده قائده ودخل على عمر وهو في نفس المسجد فأنشده:

أعاذل قد عذلت بغير قدري، وما تدرين عاذل ما أُلاقي
فأما كنت عاذلتي فردّي كلاباً، إذ توجه للعراق
فتى الفتيان في عسر ويسر، شديد الركن في يوم التلاقي
فلا وأبيك! ما بالبيت وجدي ولا شغفي عليك ولا اشتياقي
وإيقادي عليك إذا شتونا وضمك تحت نحرى واتناقي
فلو فلق الفؤاد شديد وجد، لهمّ سواد قلبي بانفلاق
سأستعدى على الفاروق رباً، له عمد الحجيج إلى بساق
وأدعو الله محتسباً عليه، ببطن الأخشبين إلى دفاق
إن الفاروق لم يردد كلاباً على شيخين هامهما زواق.

فبكى عمر وكتب إلى أبي موسى الأشعري في رد كلاب إلى المدينة. وهناك بقية خبر طويل.

والبصاق عند العرب: الحرار. جمع حَرّة.

**بستان ابن عامر**: ذكره ياقوت: وقال: هو بستان ابن معمر المذكور فيما بعد. وانظر: ذو مراخ.

**بستان ابن معمر** : ياقوت: مجمع النخلتين النخلة اليمانية والنخلة الشامية وهما واديان - انظرهما - والعامة يسمونه بستان ابن عامر، وهو غلط، قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما: بستان ابن عامر إنما هو لمعمر بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب.

ولكن الناس غلطوا فقالوا: بستان ابن عامر وبستان بني عامر، وإنما هو بستان ابن معمر. وقوم يقولون: نسب إلى حضرميّ ابن عمر وآخرون يقولون: نسب إلى عبدالله بن عامر بن كريز، وكل ذلك ظنّ وترجيم. وذكر أبو محمد عبدالله بن محمد البطليوسي في شرح

كتاب أدب الكاتب فقال: وقال يعني ابن قُتيبة: ويقولون بستان ابن عامر وإنما هو بستان ابن معمر، وقال البطليوسي: بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر وليس أحدهما الآخر، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة، وابن معمر هو عمر ابن عبيدالله بن معمر التيمي. وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة، وابن عامر هذا هو عبدالله بن عامر بن كريز، استعمله عثمان على البصرة، وكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء، ويقال: إن أباه أتى به النبي ﷺ، وهو صغير فعوذه وتفل في فيه فجعل يمتص ريق رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: إنه لمسقى. فكان لا يعالج أرضاً إلا أنبط فيها الماء..

وقال صاحب المناسك من قصيدة وهب[1]:

حتى إذا مرّت ببستان عمر مرّت به بالليل، في غبّ مطر
فسنّدت في نيقه قبل السحر[2]

**البُستان** : قرية للنُّفَعة أسفل كلاخ.

**البُستان** : مزرعة في وادي ثقيب قبل اجتماعه بالقاحة بسبعة أكيال، كان محطة عند ظهور السيارات في الحجاز، وله شهرة مكانية، ولما تحولت السيارات إلى الساحل اندثرت المحطة وبقيت المزرعة عامرة. تبعد عن بئر مبيريك (١٩) كيلاً، وعن مستورة (٦٢) كيلاً على نفس الطريق، جنوب السقيا، وغرب. الفرع وأهلها قبيلة العُبَدَة من بني عمرو من حرب.

**بُستان** : الغُمَير: بالتصغير:

عن ياقوت: كان يقال له في الجاهلية غمر ذي كندة، فاتخذ فيه أناس من بني مخزوم أرضاً فيقال له: بستان الغمير.

---

(١) انظر: مران.

(٢) المناسك ٦٣٨.

وقد ذكرنا وادي كندة في حرف الكاف، فربما هو المقصود وأرجح أنّه الغُمير الذي صار فيما بعد محطة للحجاج وهو ما عرف بالباثة، فقد أدركها الشيوخ محطة، كما أن مكة الرقة عند مدفع وادي كندة هي أيضاً محطة.

**بُسّ** : بضم الموحدة وتشديد السين المهملة:

حرّة، هي امتداد حرّة الحجاز العظيمة وآخرها من الجنوب الشرقي، تشرف على بلدة عُشَيرة شمال الطائف على (٤٠) كيلاً تقريباً، تشرف على البلدة من الشمال، يطيف بها وادي عقيق عُشَيرة من الجنوب والشرق، وكل مياهها فيه، وهما حرتان متصلتان، بس الجنوبية، وبس الشمالية، بينهما وادٍ يصب شرقاً في العقيق، قد ذكر، وسكانهما اليوم المُقَطة من عتيبة. وانظر: الفصم.

**بُسّ** : بالضم والتشديد:

هكذا ضبطه كل من ياقوت والبكري في معجميهما، فقال ياقوت: جبل في بلاد محارب بن خَصَفَة، وقيل بسّ: ماء لغطفان وقيل بسّ: موضع في أرض بني جُشم ونصر ابني معاوية بن بكر. وبسّ أيضاً بيت بنته غطفان مضاهأة للكعبة، وقيل اسمه بساء، وقيل: بسّ جبل قريب من ذات عرق. قال الغوري: بسّ موضع كثير النخل وأنشد للعاهان:

بنون وهجمة كأشاء بسّ      صفايا كُثّة الآبار كوم

وقيل: بسّ أرض لبني نصر بن معاوية. وقال فيها رجل من بني سعد بن بكر:

أبت صحف الغِرقيّ أن تقرب اللّوى      وإجراع بسّ، وهي عمّ خصيبها
أرى إبلي بعد اشتمات ورتعة      ترجع سجعاً آخر الليل نيبها
وأن تهبطي من أرض مصر لغائط      لها بُهرة بيضاء ريّا قليبها
وأن تسمعي صوت المكاكس بالضُّحى      بغيناء من نجد يساميك طيبها

الغرقيّ: رجل كان على الصدقات، والاشتمام: أول السِّمن وإبل مشتمة إذا كانت كذلك.

والبهرة: مكان في الوادي دمث ليس بجرل أي ليس فيه حجارة ولا دمث. والغينا: الروضة الملتفة.

وقال الحصين بن الحُمام المري في ذلك:

فإن دياركم بجنوب بسّ      إلى ثقف إلى ذات العظوم

أما البكري فيورد قول عباس بن مرداس السلمي في ذكر حنين:

هزمنا الجمع جمع بني قُسيّ      وحكّت بركها ببني رئاب
ركضنا الخيل فيهم بين بسّ      إلى الأورال تنحط بالنّهاب
بذي لجب رسول الله فيهم      كتيبته تعرض للضّراب

وهو الموضع الذي قدمنا تحديده. قلت: لا زالت حرّة معروفة كما حددناها في أول هذا البحث.

بِسِل : ينطق اليوم بكسر الموحدة والسين المهملة.

وادٍ عظيم كثير القرى والمزارع متعدد الروافد، يأخذ أعلى مساقط مياهه من جبال ناخرة وسلاّمة وهي جبال في السراة يسيل ماؤها الغربي في تهامة في الليث، والشرقي في بسل.

ثم ينتهي ماؤه في الجرد: أرض وسيوح واسعة غرب وادي تربة يضيع ماؤه فيها وقد يصل تربة عند حصول سيول جائحة، وكثيراً ما يدفع في البرث مع لية والعرج. يقطعه طريق الجنوب من الطائف بين وادي ليه وغزايل على (٣٦) كيلاً من الطائف، يسمى أسفله كلاخ ـ انظره وانظر السديرة ـ سكانه العُصمه والخشابرة، وأسفله للجُعَدَة كلها بطون من عتيبة. انظر: مظللة.

تصب فيه أودية عظيمة منها: مظللة والشُّقرة وكل هذه الأماكن جنوب الطائف.

وقال ياقوت:

**بَسَل** : بالتحريك، ولام: وادٍ من أودية الطائف، أعلاه لفهم وأسفله لنصر بن معاوية، بينه وبين ليّة بلد يقال له جِلذان، يسكنه بنو نصر بن معاوية. وعن أبي محمد الأسود: بسل، بسكون السين وضبطه بعضهم بالنون، وذكر في موضعه.

قلت: هذا التحديد حسن. غير أن فَهماً ابتعدت اليوم عنه غرباً في صدور يلملم والليث.

**بُسيان** : بضم الموحدة وسكون السين، ثم مثناة تحت وآخره نون: أكمة سوداء شمال شرقي عُشيرة عن قرب. عندها آثار آبار مندثرة وبرك مهدمة مما يدل على عمران المكان فيما سلف، وهو مجاور لحرة بس من مطلع الشمس على شفير الوادي، وادي العقيق.

وقال ياقوت:

**بسيان** : بالضم، وجعل على السين سكون:

قال الأصمعي: بسّ وبسيان جبلان في أرض بني جُشَم ونَصر ابني معاوية بن بكر بن هوازن. قال ذو الرمة:

سرت من منى جنح الظلام، فأصبحت ببسيان أيديها مع الفجر تلمع

وحكى أبو بكر محمد بن موسى ثم وجدته في كتاب نصر إن بسيان موضع فيه برك وأنهار على أحد وعشرين ميلا من الشُّبيكة بينها وبين وجرة، وكانت به وقعة مشهورة.

قال المساور بن هند:

ونحن قتلنا ابني طَمِيّة بالعصا ونحن قتلنا يوم بسيان مُسْهرا

ثم قصيدة تدل على أن بسيان نحو القصيم، ولعلهما بسيانان وإلا فإنه مهما يكون الشاعر مبالغاً لا يستطيع أن يصف ناقة تسري من منى فتصبح بالقصيم.

وأورد هذا البيت البكري أيضاً وقال: جبل في ديار بني سعد.

**بُسيطة** : بضم الموحدة التحتية وسكون المثناة تحت بينهما سين مهملة وآخره تاء مربوطة:

قال البكري: موضع في طريق الكوفة من المدينة، وهي تلقاء البويرة على مقربة من المدينة ثم ذكر شاهد لأبي الطيب المتنبي على أنه يعنيها. قال:

وجـاوبَـتْ بـسـيـطـة الـردا ءِ بـيـن الـنـعـام وبـيـن الـمـهـا

والذي أعتقده أنا إنه يقصد بسيطة التي بين تبوك ودومة الجندل، لأنه كان يمر من هنا في تردده على كافور في مصر، وله أشعار كثيرة في هذا الطريق.

**بشاءة** : بالفتح، وبعد الألف همزة، بوزن جماعة:

قال ياقوت: موضع في شعر خالد بن زهير الهذلي:

رويـدا رويـدا اشـربـوا بـبشـاءة إذا الـجُـرُف راحت لـيلـةً بـعذوب

**بَشائم** : بالفتح، وبعد الألف ياء مهموزة:

قال ياقوت: وادٍ يصب في بشمى. وبَشَمَى أيضاً: وادٍ أسفله لكنانة.
ـ وانظر: بشمى.

**وبشائم** : قال الأزرقي: بشائم: ردهة تمسك الماء فيما بين أضاة لَبَن بعضها في الحلّ وبعضها في الحرم[1]. قلت: لا زالت معروفة كما حددها الأزرقي.

**بَشام** : بتحفيف الثانية:

قال ياقوت: جبل بين اليمامة واليمن ذات البشام.

قال السكري: وادٍ من نبط من بلاد هذيل. قال الجموح:

وحـاولت الـنكـوص بـهم، فضـاقـت عـلـيَّ بـرحـبـهـا ذات الـبـشـام

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٣.

وقال البكري: على لفظ شجر المساويك: موضع سمي بذلك لكثرة هذا الشجر فيه، وقد تقدم ذكره في رسم برام.

**بَشِم** : بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة، وميم: تلعة كبيرة فيها مزارع عثرى للحيان من هُذَيل، ترفد وادي ياجج من الجنوب في أعلاه، من جبال تسمى جبال بشم، وهي تلك الجبال المشرفة على عمرة التنعيم من الشرق من مكة. وجبل بشم، انظر: ناعم.

وقال ياقوت:

**بَشْم** : بالفتح وسكون الشين: موضع ببلاد هذيل. قال أبو المورّق الهذلي:

وكنت إذا سلكت نجاد بشمٍ رأيت على مراقبها الذئابا

**بشماء** : بفتح الموحدة وسكون الشين المعجمة، ممدود وقد يكون مقصورا: الجزع العلوي من وادي مركوب، يسيل من الفراع جبال لبني فهم - سكانه الزنابحة من بني شُعبة. ومركوب: هو وادي الخضراء يمر جنوب سعيا: انظرهما.

وقال في معجم البلدان:

**بَشَمى** : بالتحريك، والقصر، بوزن حمرى:

وادٍ بتهامة يصب إليه بشائم، وأيضاً. قال ابن الأعرابي: بَشَمَى، يروى بالشين والسين، وادٍ يصب في عسفان أو أمج، وله نظائر خمس ذكرت في قلهى.

قال المؤلف: وصحة تحديدها ما قدمناه.

**بصاق** : انظر: بساق، وغيقة.

**بُضاعة** : بالضم وقد كسره بعضهم، والأول أكثر:

قال ياقوت: وهي دار بني ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة فيها أفتى النبي ﷺ بأن الماء طهور ما لم يتغير. وبها مال لأهل المدينة من أموالهم. وفي كتاب البخاري تفسير القنعي: البضاعة نخل بالمدينة،

وفي الخبر أن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشط من عقال.

وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنّا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون. وقال أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم ابن محمد بن سفيط بن أبي أيوب عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما ينحّي الناس، فقال: الماء لا ينجسه شيء. أهـ. وتركنا خبراً مطولاً هناك، ويشك ياقوت في هذا السؤال ويعتبر الحديث ضعيفاً، وليست هذه الكتب كتب حديث حتى نتقصّى الخبر ونحققه. ويورد البكري قول أبو أسيد بن ربيعة الساعدي:

ونحن حمينا عن بضاعة كلها ونحن بيننا معرضاً فهو مشرف
فأصبح معموراً طويلاً قذاله وتخرب آطام بها وتُقصف

ثم أورد حديث أبي سعيد الخدري المتقدم.

قال المؤلف: تعرف اليوم منطقة في المدينة باسم بئر بضاعة بها سكان ومدرسة، وهي على يمينك وأنت مقبل على الباب الشامي من جهة المناخة، ولم أتأكد ما إذا كانت البئر نفسها لا زالت ماثلة.

**بَضَّة** : بالفتح والتشديد: من أسماء زمزم.

قال ياقوت: قال الأصمعي: البضّ الرخص في الجسد وليس البياض خاصة ولكن من الرخوصة، والمرأة بضّة. وبضّ الماء بضيضاً إذا سال قليلاً قليلاً.

**البَضيع** : بفتح الموحدة وكسر الضاد المعجمة، وآخره مهملة:

رأس في البحر جنوب خُمرة جُدّة غير بعيد.

قال ياقوت:

البضيع: بالفتح ثم الكسر: جزيرة في البحر. قال ساعدة بن جؤيّة الهذلي يصف سحاباً:

أفعنك لا برق، كأنّ وميضه غاب تشيّمه ضرام مُثَقَّبُ
سادٍ، تخرّم في البضيع ثمانياً يلوى بعيقات البحار ويجنبُ

قال الأزهري: ساد أي مهمل، وقال أبو عمرو: السادي الذي يبيت حيث يمسي. تخرم أي قطع ثمانيا بالبضيع، وهي جزيرة في البحر، يلوي بماء البحر أي يحمله ليمطره ببلد. قلت: والصواب أن البضيع رأس وليس جزيرة.

**والبُضَيع** : بالتصغير:

قال ياقوت: وقال السكري في شرح قول كُثيّر:

منازل من أسماء لم يعف رسمها رياح الثريا خلفة، فضريبها
تلوح بأطراف البُضيع، كأنها كتاب زبور خطّ لدنا عسيبها

قال: البضيع ظُريب عن يسار الجار أسفل من عين الغفاريين. واسم العين النجح.

**البطاح** : بكسر أوله، جمع بطحاء:

قال ياقوت: وهي بطحاء مكة، ويقال لقريش الداخلة قريش البطاح. وقال ابن الأعرابي: قريش البطاح الذين ينزلون الشعب بين أخشبي مكة، وقريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب، وأكرمهما قريش البطاح. والبطحاء في اللُغة: مسيل فيه دقاق الحصى، والجمع الأباطح على غير قياس. قال الزبير بن أبي بكر: قريش البطاح بنو كعب ابن لؤي، وقريش الظواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والظواهر. وقبائل بني كعب هم: عدي وجُمح وتيم وسهم ومخزوم وأسد وزُهرة وعبد مناف وأُميَّة وهاشم، كل هؤلاء قريش البطاح. وقريش الظواهر: بنو عامر بن لؤي بن يخلد بن النضر والحارث

ومالك وقد درجا، والحارث ومحارب ابنا فهر وتيم والأدرم بن غالب بن فهر وقيس بن فهر درج، وإنما سموا بذلك لأن قريشاً اقتسموا فأصابت بنو كعب بن لؤي البطاح وأصابت هؤلاء الظاهر، فهذا تعريف للقبائل لا للمواضع، فإن البطحاويين لو سكنوا بالظواهر كانوا بطحاويين وكذلك الظواهر، وأشرفهم البطحاويون. قال أبو خالد بن ذكوان مولى مالك الدار[1]:

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
ولكنهم غابوا وأصبحتُ شاهداً فقبّحتُ من مولى حفاظ وناصر

وبلغت معاوية فقال: أنا ابن سداد البطحاء والله إياي نادى، اكتبوا إلى الضحاك إنه لا سبيل لك عليه واكتبوا إلى مالك واشتروا لي ولاءه، فلما جاء الكتاب مالكاً سأل عنه عبدالله ابن عمر فقال: إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الولاء وهبته. وقال أبو الحسن محمد بن إسماعيل علي بن نصر الكاتب: سمعت عوّادة تغني في أبيات طريح بن إسماعيل الثقفي في الوليد بن يزيد بن عبدالملك وكان من أخواله:

أنت ابن مُسلنطح البطاح، ولم تطرق عليك الحُنيّ والولج

الحني: ما انخفض من الأرض. الولج: ما اتسع من الأودية. أي لم تكن بينها فيخفى حسبك، فقال أحد الحاضرين: ليس غير بطحاء مكة فما معنى هذا الجمع؟ فثار البطحاوي العلوي فقال: بطحاء المدينة وهو أجل من بطحاء مكة وجدّي منه، وأنشد:

وبطحا المدينة لي منزل فيا حبذا ذلك المنزل

فقال: فهذان بطحاوان فما معنى الجمع؟ فتركنا هناك كلاماً في اللغة والجدل. وانظر: الأباطح.

**بطحاء مكة:** أشهر ما سمعت من أقوال أهل مكة في تحديدها إنها الجزع من

(١) كذا في الأصل.

وادي إبراهيم بين الحجون إلى المسجد الحرام، وما فوق ذلك إلى المنحنى، يسمى الأبطح، وما أسفل من ذلك يسمى المسفلة، وقد أدركناها بطحاء تنغرز فيها عجلات السيارات ثم عبدت.

وقال البكري:

**بطحاء مكة:** هي ما حاز السيل من الردم إلى الحناطين يميناً مع البيت. وليس الصفا من البطحاء. وقريش البطاح ـ انظر البطاح ـ قال حُذافة العَدوي يمدح بني هاشم:

هُمُ ملأوا البطحاء مجداً وسؤدداً وهم تركوا رأي السّفاهة والهجر

وروى أبو داود وغيره من حديث حمّاد عن حميد عن بكر بن عبدالله وأيوب جميعاً عن نافع: إن ابن عمر كان يهجع هجعة بالبطحاء ثم يدخل مكة، ويزعم إن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك.

قلت في رواية البكري هذه: يهجع بالبطحاء ثم يدخل مكة، تفريق بين البطحاء ومكة ومن الثابت أن البطحاء كما حددناها تصل إلى المسجد الحرام. وقوله: يزعم. لا ينبغي أن يقال لابن عمر مثل هذا القول وهو من يؤخذ عنه، فإذا صحّت الرواية فالحديث صحيح.

ويقول ياقوت بعد تعريف البطحاء: وبطحاء مكة وابطحلها ممدود، وكذلك بطحاء ذي الحُلَيفة. وقال ابن إسحاق: خرج النبي ﷺ غازياً فسلك نقب بني دينار من بني النجار على فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقال لها ذات الساق، فصلّى تحتها فثم مسجده.

وقيل: جاء هشام بن عبدالملك يطوف بالبيت فيقترب من الحجر الأسود فلا يفسح له أحد فبينما هو كذلك فإذا بعلي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يطوف بالبيت فإذا اقترب من الحجر انجفل الناس عنه وتركوه له، فاغتاظ هشام لذلك فسأله أحد مرافقيه: من هذا؟ فقال: لا أعرفه. وكان الفرزدق حاضراً فاستشاط غيظاً فأنشأ قصيدة منها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ

هـذا ابـن خـيـر عـبـاد الله كـلـهُـمُ هـذا التقي النَّقي الطاهرُ العلمُ
ولـيـس قـولـك لا أعـرفـه بـضـائـره العُرْب تعرف من أنكرت والعجم

ولعله سقط بيت قبل البيت الأخير، والقصيدة مشهورة ومنها:

مـا قـال لا، قـط إلاّ فـي تـشـهـده لـولا الـشـهـادة كـانـت لاؤه نـعـمُ

فغضب عليه هشام فسجنه بعسفان عند انصرافه إلى الشام، فأرسل إليه زين العابدين ألف دينار أو نحوه، فأعادها الفرزدق، يقول: ما قلت ذلك إلا غيرة لله ورسوله، ولا آخذ عليه أجراً. فأعادها إليه زين العابدين قائلاً: إنا أهل بيت لا ترد هدايانا. فأخذها الفرزدق. وقال الشاعر: سرى النور من بطحاء مكة ساطع. يريد الرسالة النبوية.

وقال عزيز أباظة:

رفّت الأرض من حولها والسماء وتـنـاهـى إلـيـهـا السّـنـى والسـنـاء
وزكـا عـنـدهـا الـهـوى فـهـي لـلـكـ ـون جـمـال ورحـمـة وإخـاء
قـف بـبـطـحـائـهـا قـبـالـة بـيـت الله واخـشـع فـإنـهـا الـبـطـحـاء
بـارك الله حـولـهـا واجـتـبـاهـا فـزكـت فـي صـعـيـدهـا الأنـبـيـاء

قال المؤلف: وفي كتاب أمثال الشعر العربي، لي كلام على قصيدة الفرزدق.

**بُطْحان** : بالضم ثم السكون:

قال ياقوت: كذا يقول المحدثون أجمعون. وحكى أهل اللغة بَطِحان، بفتح أوله وكسر ثانيه، وكذلك قيده أبو علي القالي في كتاب البارع وأبو حاتم والبكري وقال: لا يجوز غيره. وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أخي محمد الشافعي وخطه حجّة: بَطْحان بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو وادٍ بالمدينة. وهو أحد أوديتها الثلاثة، وهي العقيق وبطحان وقناة. قال غير واحد من أهل السير: لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فأتوا العالية فنزل

بنو النضير بطحان ونزلت بنو قريظة مهزورا، وهما واديان يهبطان من حرة هناك تنصب منها مياه عذبة، فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والآطام وأقاموا بها إلى أن غزاهم النبي ﷺ وأخرجهم منها، كما نذكره في النضير، قال الشاعر وهو يقوي رواية من سكّن الطاء:

أبا سعيد، لم أزل بعدكم — في كُرَب للشوق تغشاني
كم مجلس ولّى بلذّاته — لم يهنني إذ غاب ندماني
سقيا لسَلْع ولساحتها — والعيش في أكناف بطْحان
أمسيت من شوقي إلى أهلها — أدفع أحزانا بأحزان

وقال ابن مقبل في قول من كسر الطاء:

عفى بَطِحان من سُليمى فيثرب — فملقى الرحال من منى فالمحصّب

وقال البكري: بَطِحان: بفتح أوله وكسر ثانيه وبالحاء المهملة، لا يجوز غيره. وقال ابن مقبل يرثي عثمان بن عفان ﷺ ثم أورد البيت المتقدم مبدلا سليمى بقريش. وروى الحربي من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قالت: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وواديها بطحان نجل تجتزئ عليه الإبل، وقال: نجل أي واسع[1]، وفيه ماء ظاهر، وفي حديث أبي موسى، قال: كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولاً في بقيع بطحان، والنبي ﷺ بالمدينة، فكان يتناوبه كل ليلة عند الصلاة نفر منا فوقفناه ليلة وله بعض الشغل في بعض أمره، فأعْتَمَ بالصلاة حتى أبهار الليل، ثم خرج فصلّى فلما قضى صلاته قال:

أبشروا فإن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلّي هذه الصلاة غيركم. ومن حديث بكر بن مُبشّر الأنصاري، قال: كنت أغدو مع أصحاب رسول الله ﷺ إلى المصلّى يوم الفطر ويوم

---

(١) لا زالت العرب تعرف النجل بأنه الماء الذي يسرب في الوادي من نبوع فتتجمع بفعل الرجع.

الأضحى، فنسلك بطن بطحان حتى نأتي المصلَّى فنصلي مع رسول الله ﷺ ثم نرجع من بطن بطحان إلى بيوتنا.

وأقول: لا يعرف اليوم بطحان، ويطلق عليه في كل مثناة اسم: ففي أعلاه يسمى أبا عُشَرة ووسطه قُرْبان وإذا دخل المدينة سمي أبا جِيدة، فانظرها في موادها، وهو وادٍ يسيل من حرة العوالي فيدخل المدينة من الشرق فيمر جنوب المسجد النبوي كثير المياه والمزارع.

ومن أوراق لي:

**بطحان** : أحد أودية المدينة، يأتيها من الشرق من حرة المدينة الشرقية فيمر من العوالي ثم قرب المسجد النبوي، حتى يلائم العقيق شمال الجماوات، وكان سيله يؤثر على أهل المدينة، أما اليوم فقد صار يسمى بثلاثة أسماء كل جزء منه.

فأوله عندما ينقض من الحرة يسمى أم عُشَر، ووسطه يسمى قُربان، وبه قرية قربان العامرة شرق المدينة على ثلاثة أكيال، وإذا مر في المدينة سمي «أبو جيدة» وهو غير بعيد عما تقدم.

**البُطَين** : بالتصغير: وادٍ يأتي من جهات حَضن، ثم يصب في وادي تَرَبة قرب بلدة تربة، من جانب الوادي الأيسَر.

**بطن مُحسِّر**: بضم الميم، وفتح الحاء، وتشديد السين وكسرها.

قال ياقوت: وهو وادي المزدلفة. وفي كتاب مسلم أنه من منى، وفي الحديث: المزدلفة كلها موقف إلا وادي محسر. قال ابن أبي نُجيح: ما صب في محسر فهو منها وما صب في منى فهو من منى وهذا هو الصواب إن شاء الله.

قال المؤلف: وليس هو منهما ولا يجوز الوقوف فيه لا ليلة جمع ولا أيام منى بل هو وادٍ يجري بينهما من الشمال إلى الجنوب يقطعه الطريق قطع الحبل، وهو الحد الفاصل بين الموقفين.

وانظر: محسر.

**بطن مَرّ** : بفتح الميم، وتشديد الراء:

قال ياقوت: من نواحي مكة، عنده يجتمع وادي النخلتين فيصيران وادياً واحداً، وقد ذكر في نخلة وفي مر. وقال أبو ذؤيب الهذلي:

أصبح من أم عمرو بطن مرّ فأكناف الرجيع فذو سدرٍ فأملاح
وحشا، سوى أن فرّاد السباع بها كأنها من تبغي الناس أطلاح

**بطن مكة**: وادي مكة في عرف الأزرقي هو وادي فخ، أما وادي إبراهيم الذي يمر بالمسجد الحرام فهو وادي بكة، بالباء الموحدة، قال: بطن مكة: مما يلي ذي طوى ما بين الثنية البيضاء التي تسلك إلى التنعيم إلى ثنية الحصحاص التي بين ذي طوى وبين الحصحاص[1] والثنيتان تشرفان على الشهداء متقابلتان.

**بطن نَخْل**: جمع نخلة:

قال ياقوت: قرية قريبة من المدينة، على طريق البصرة بينهما الطرف إلى الطريق، وهو بعد أبرق العزاف للقاصد إلى مكة. قلت: هذه القرية صارت اليوم بلدة متقدم عمرانها، تعرف بالحِنَاكيّة.

**البطيحاء** : تصغير بطحاء:

قال ياقوت: رحبة مرتفعة نحو الذراع بناها عمر خارج المسجد بالمدينة.

ولم تعد مثل هذه الأماكن معروفة بعد أن تضاعف المسجد الشريف مرات عديدة، إنما نورد مثل هذه كنبذ تأريخية ذات قيمة.

**بُعَاث** : بالضم وآخره ثاء مثلثة:

كذا ضبطه ياقوت، وكذلك البكري، وأزيد أنا: بتخفيف العين المهملة وأوله باء موحدة:

قال ياقوت: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٧.

والخزرج في الجاهلية، وحكاه صاحب كتاب العين بالغين المعجمة ولم يسمع من غيره، وقال أبو أحمد السكري: هو تصحيف، وقال صاحب كتاب المطالع والمشارق: بعاث بضم أوله وعين مهملة، وهو المشهور فيه، وقيده الأصيلي بالوجهين ـ المهملة والمعجمة ـ وهو عند القابسي بغين معجمة وآخره ثاء مثلثة بلا خلاف، وهو موضع من المدينة على ليلتين وقال قيس بن الخَطِيم:

ويوم بعاثٍ استلمنا سيوفنا إلى نسب من جذم غسان، ثاقب

وكان الرئيس في بعض حروب بعاث حُضير الكتائب أبو أُسيد بن حضير، فقال خفاف بن نُدْبة يرثي حضيراً وكان قد مات من جراحه:

فلو كان حياً ناجياً من حِمامه لكان حُضَير يوم أغلق واقماً
أطاف به حتى إذا الليل جنّه تبوّأ منه منزلاً متناعما

وقال بعضهم: بعاث من أموال بني قريظة، فيها مزرعة يقال لها قَورا. وقال كثير عزّه بن عبدالرحمن:

كأن حدائج أظعاننا بغيقة لما هبطن البراثا
نواعم عُمّ على ميثب عظام الجذوع أحلّت بُعاثا
كدهم الركاب بأثقالها لدت من سماهيج أو من جواثا

وقال آخر:

أرقت فلم تنم عيني حثاثا ولم أهجع بها إلا امتلاثا
فإن يك بالحجاز هوىً دعاني وأرقني ببطن منىً ثلاثا
فلا أنسى العراق وساكنيه ولو جاوزت سلعاً أو بُعاثا

وقال البكري: على ليلتين من المدينة، وفيه كانت الوقيعة المنسوبة إليه بين الأوس والخزرج. قال محمد بن إسماعيل: ثنا عبيد بن إسماعيل ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ فقدم رسول الله وقد افترق ملؤهم، وقتلت سراتهم، وجرحوا، فقدمه الله لرسوله في

دخولهم الإسلام. قال أبو بكر: ذكر عن الخليل: بغاث، بالغين المعجمة، ولم يسمع من غيره.

قال المؤلف: وفي حدود ما وصل إلينا إن ديار الأنصار ما كانت تمتد ليلتين عن المدينة، ومن غير المعقول أن تخرج الأوس والخزرج عن ديارهم ليتقاتلوا هناك، والقول: إنها من أرض بني قريظة أقرب إلى الصواب.

**بُعال** : شعب في الخائع الجنوبي، يأتي من الشرق من جبل فِعَرى وهو يقابل فراقداً والخائع بينهما، وكذلك كنانة. فتصب كلها في غيقة.

قال ياقوت:

**بعال** : بالفتح: أرض لبني غفار قرب عسفان تتصل بغيقة. قاله الحازمي ثم وجدته لنصر، وزاد إنه موضع بالحجاز قرب عسفان، وهي شعبة لبني غفار تتصل بغيقة، وقيل: جبل بين الأبواء وجبل جُهينة في واديه خلص. وأنشد لكثيّر:

عرفت الدار كالحلل البوالي  بفيف الخائعين إلى بعال

وقال العمراني: هو بعال بوزن غراب، موضع بالقصيبة. وأنشد: ويسأل البُعال أن يموجا.

وضبطه البكري بالفتح، ثم أورد:

أيام أهلونا جميعاً جيرة  بكتانة ففراقد فبعال

ثم قال: وقد ورد في غير هذا الموضع بُعال، بالضم، اسم جبل. وانظره في رسم المجزَّل.

والقول إنه قرب عسفان ويتصل بغيقة هو قول خطأ، لأن المسافة شاسعة بين عسفان وغيقة، وكذلك ديار بني غفار لا تتصل بعسفان فهو كان من ديار خزاعة. وقرنه مع كتانة يدل على أنه قرب وادي الصفراء، كما حددناه قبلاً. وكذلك القصيبة تجاوره من الجنوب.

**والبعث** : قال صاحب المناسك: جُبيل ليس بالمرتفع يمنة، وعن يسار الطريق - يقصد طريق البصرة إلى مكة - جبل مستطيل، وأول من حفر بالبعث بركة هو عليّ بن عيسى، وبنى فيه قصراً، فبه يُعرف.

والقرية لولد طلحة بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[1] وانظر: المسلح.

**بُعْج** : بضم الموحدة وسكون العين المهملة وجيم:

وهو أعلى وادي نخلة الشامية الذي يسمى في أعلاه غرب الطائف وادي الغديرين ثم المحرم ثم قرناً ثم السيل الكبير - انظرها - ثم يسمى بعجاً بين السيل الكبير وبين مصب حراض -، ثم يسمى حراضاً حتى يجتمع بالزرقاء ثم يسمى وادي المضيق أو وادي الليمون لكثرة إنتاج عين المضيق لليمون. وبعج واقع في ديار الثبتة من بني سعد من عتيبة ومن روافده الكبيرة وادي المليح الذي يسمى اليوم السيل الصغير.

**البَعيث** : فعيل، بفتح الفاء من البعث:

وادٍ للبلاديّة من بني عمرو يسيل من هضبة أم العيال جنوباً ثم يلب جبل كبد من الجنوب فيعطف شمالاً غربياً فيدفع في وادي الفرع من الجنوب. غرب مصب شَسّ، وهضبة أم العيال اسم لجبل آرة.

**بعيثران** : باسم النبات المعروف: وادٍ ذكره فلبي بجوار وادي رغل. انظره.

**البُعيثرانة** : كواحدة النبات المعروف: وادٍ لبلحارث جنوب الطائف.

**البِغَاليَّة**: كأنها منسوبة إلى جمع بغل: عين جارية عليها قرية في وادي الفرع أسفل من أم العيال، أهلها البغولية من جَهَم من بني عمرو.

**بَغْث** : بالفتح ثم السكون، والثاء المثلثة:

قال ياقوت: اسم وادٍ عند خيبر بقرب بغيث.

قال المؤلف: ولم أجد من يعرف بغثاً هذا من أهل خيبر.

---

(١) المناسك ٣٤٣.

**البغدادية** : حي من جُدَّة يقع على طرف بحر الأربعين من الشمال إلى الرويس، يمر فيه اليوم طريق المدينة. وقد ردم بحر الأربعين معظمه.

**بُغَيْبِغة** : بالضم ثم الفتح وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة وغين أخرى، كأنه تصغير البغبغة، وهو ضرب من الهدير، والبغيبغة البئر القريبة الرشاء. قال الراجز:

يا رب ماءٍ لك بالأجبال … بغيبغ ينزع بالعقال

أجبال طيّ الشُّمَّخ الطوال … طمى عليه ورق الهدال

وقال ابن الأعرابي: البُغَيبغ ما كان قامة أو نحوها.

قال محمد بن يزيد في كتابه الكامل: ورووا إن علياً بن أبي طالب ﷺ لما أوصى إلى ابنه الحسن في وقف أمواله وأن يجعل فيها ثلاثة من مواليه، وقف فيها عين أبى نَيزر والبغيبغة، قال: وهذا غلط لأن وقفه هذين الموضعين كان لسنتين من خلافته، قلت أنا: وسنذكر عين أبى نيزر في باب العين من كتابنا هذا ونذكر صورة الكتاب الذي كتب في وقفها. وتحدث الزبيريون إن معاوية كتب إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة: أما بعد فإن أمير المؤمنين قد أحب أن يرد الألفة ويسل السخيمة ويصل الرحم، فإذا وصل إليك كتابي فاخطب إلى عبدالله بن جعفر ابنته أم كلثوم على يزيد ابن أمير المؤمنين وارغب له في الصداق. فوجه مروان إلى عبدالله بن جعفر فقرأ عليه كتاب معاوية وعرَّفة ما في الألفة من إصلاح ذات البين، قال عبدالله:

إن خالها الحسين بينبع وليس ممن يفتأ عليه، فأنظرني إلى أن يقدم. وكانت أمها زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما. فلما قدم الحسين ذكر له ذلك عبدالله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية وقال: يا بنية إن ابن عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب أحق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق وقد

نخلتك البغيبغات، فلما حضر القوم للأملاك تكلم مروان فذكر معاوية وما قصده من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين وزوجها من القاسم بن محمد، فقال له مروان: أغدراً يا حسين؟ فقال: أنت بدأت.

خطب أبو محمد الحسن بن علي عائشة بنت عثمان بن عفان فاجتمعنا لذلك فتكلمت أنت وزوجتها من عبدالله بن الزبير، فقال مروان: ما كان ذاك، فالتفت الحسين إلى محمد بن حاطب وقال: أنشدك الله أكان ذاك؟ فقال: اللهم نعم. فلم تزل الضيعة في يدي عبدالله بن جعفر من ناحية أم كلثوم يتوارثونها حتى استخلف المأمون، فذكر ذلك له فقال: كلا هذه وقف علي بن أبي طالب على ولد فاطمة، فانتزعها من أيديهم وعوضهم عنها وردها إلى ما كانت عليه. (معجم البلدان).

ولم يخرج البكري عن هذا بل ذكره ذكراً موجزاً وأحال على رَضْوَى، فانظرها. وبُغَيبغة: شعبة تصب في رأس يأجج من الشمال، شمال مكة.

بغيبغة : بالموحدة وتكرير الغين المهملة بينهما مثناة تحت ثم موحدة أخرى فهاء، وأعتقد إن صوابه: بغيبغة بتقديم الموحدة الأخيرة على الغين، لإطلاق هذا الاسم على نظارها.

بئر ظهرت على الخريطة على الطريق بين جُدة والليث شمال مُجيرمة وانظر: سلاّمة.

البُغَيثاء : جبل للبقوم غرب تربة. وانظر أم عصلاء.

بُغيث : بلفظ تصغير بغث آخره ثاء مثلثة:

قال ياقوت: والأبغث: المكان الذي فيه رمل وهو أيضاً مثل الأغبر في الألوان وبغث وبغيث: واديان في ظهر خيبر ولهما ذكر في بعض الأخبار وهناك قريتان يقال لهما برق وتعنق في بلاد فزارة. وقد قدمنا الكلام على بغث.

**بَغِيض** : قال جميل:

**وأول ما قاد المودة بيننا بوادي بغيض يابثين جواب**

هذا الشعر يحفظه بعض المتأدبين ولم أقره أنا. ولعله بغيث المتقدم.

**البَقَّار** : بفتح الموحدة وتشديد القاف وآخره راء: وادٍ لبني عَطيَّة من كبار أودية تبوك يأخذ من أطراف حرة الرهاة الشمالية فيمر غرب حرة السَّليطية ثم غرب تبوك فيجتمع سيله مع ضَمّ والوادي الأخضر في قاع شروري، أما إذا كان سيله صغيراً فيقف مع سيل أبي العجيجات غرب تبوك يبعد عن تبوك ثمانية أكيال غرباً. انظر: أبو العجيجات.

وقال ياقوت:

**بَقّار** : بفتح الباء الموحدة وتشديد القاف مع الفتح يقال: بقر الرجل يبقر إذا حَسَر وأعيا، فكأن هذا المعنى يعني سائلة، قيل: هو وادٍ وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب من جبلي طيء، قال لبيد:

**فبات السيل يركب جانبيه من البَقّار كالعمد الثقال**

وقال الأبيرد بن هرْثمة العُذْري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل:

**وإني لسمح، إذ أفرق بيننا بأكثبة البقار، يا أم هاشم**
**فافني صداق المحصنات إفالها فلم يبق إلا جلة كالبراعم**

**البِقاع** : جمع بقعة، القطعة من الأرض: انظر نخلى.

والبقاع أيضاً: عين بوادي ينبع ملاكها جُهينة. ووادٍ لحرب يصب في ينبع النخل من الجنوب قرب مصب نخلى.

**البَقّال** : بتشديد القاف. قال ياقوت: موضع في المدينة. قال الزبير بن بكّار في ذكر طلحة بن عبدالرحمن القُرشي من ولد البحتري ابن هشام، وكان في صحابة أبي العباس السفّاح، وقال: وداره في المدينة إلى جنب بقيع الزبير بالبقال.

**بِقْران** : بكسر الموحدة وسكون القاف، على وزن فِعلان وادٍ كبير القرى والمزارع، يقع جنوب الطائف على (٢٦) كيلاً يأخذ من جبال سلّامة وناخرة ثم يصب في الشُّقرة التي تدفع في بسل من الشمال الغربي عند طريق الجنوب، سكانه الثبتة من بني سعد. وانظر: مظللة.

وقال ياقوت:

**بَقَران** : بثلاث فتحات وقد تكسر القاف، وربما سكنت: من مخاليف اليمن لبني نُجيد، يجتلب منه الجزع البقراني وهو أجود أنواعه قالوا: قد يبلغ الفص منه مائة دينار. قلت: لعلّ هذا كان قديماً فأما زماننا فما رأيت ولا سمعت فص جزع بلغ ديناراً قط ولو انتهت غايته في الحسن إلى أقصى مداها، وقد ذكر في مخاليف الطائف بَقَران.

**بَقَر** : كجمع بقرة: وادٍ جنوب شرقي الرَّبَذَة، يكوّن مع وادي السَّليلة وادي المخيط. بين بلدة الحسو والربذة.

**بَقَرة** : جبل بطرف حمى سيسد من الغرب، يرى من الطائف، يجاور شُمرخاً من الشمال.

**البُقْع** : ياقوت: والبقع أيضاً: اسم بئر بالمدينة، وقال الواقدي: البُقْع من السقيا التي بنقب بني دينار، كذا قيده غير واحد من الأئمة.

**بَقْعاء** : بفتح الباء وسكون القاف ممدود:

في معجم البلدان: وبقعاء الموضع الذي خرج إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهو تلقاء نجد على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة. قال الواقدي: وبقعاء هو ذو القَصَّة.

**بُقْعان** : جبل يتصل به عمران الطائف بين العقيق ومَسرّة يجاوره من الشمال الشرقي شرقوق.

**البَقْياء** : بفتح أوله وسكون القاف:

جبل بديار ثمود في مدائن صالح.

**بقيع الزُّبير**: بفتح الموحدة وكسر القاف:

قال ياقوت: أيضاً بالمدينة فيه دور ومنازل وبقيع الخيل: بالمدينة أيضاً عند دار زيد بن ثابت. وبقيع الخَبْجَبة: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الجيم وباء أخرى: ذكره في سنن أبي داود. والخبخبه: شجرة عرف به هذا الموضع. قال ذلك السهيلي في شرح السيرة، وهو غريب لم أجده لغيره، والرواة على أنه بجيمين. وقال البكري: وبقيع الخبجبة: بخاء معجمة وجيم، وبائين كل واحدة منهما معجمة بنقطة واحدة: بالمدينة أيضاً، بناحية بئر أبي أيوب. والخبخبة: شجرة كانت تنبت هنالك.

وذكر أبو داود في باب الزكاة من حديث الزمعي، عن عمته قريبة بنت عبدالله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد، عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب، إنها أخبرتها قالت: ذهب المقداد لحاجته ببقيع الخبخبة، فإذا فأر جرذ يخرج من جحر دينار، ثم لم يزل يخرج ديناراً، حتى أخرج سبعة عشر ديناراً ثم أخرج خرقة حمراء بقي فيها دينار، فكانت ثمانية عشر. فذهب بها إلى النبي ﷺ فأخبره، وقال: خذ صدقتها، فقال له النبي ﷺ: هل أهويت للجحر بيدك؟ قال: لا، فقال له رسول الله بارك الله لك فيها. ثم يخلط البكري بعد ذلك بين البقيع بالباء الموحدة وبين النقيع بالنون، فانظر النقيع.

**بَقِيع الغَرْقد**: بالغين المعجمة: جاء في معجم البلدان: وأصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. والغرقد: كبار العوسج. قال الراجز: أَلِفنَ ضالاً ناعماً وغرقدا

وقال الخطيم العكلي:

أواعس في برث من الأرض طيّب    وأودية ينبتن سدراً وغرقدا

وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة. قال عمرو بن النعمان

البياضي يرثي قومه وكانوا قد دخلوا حديقة من حدائقهم في بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضاً فقال في ذلك:

خلت الديار فسدت غير مُسوَّد ومن العناء تفردي بالسؤدد
أين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق إلى بقيع الغرقد؟
كانت لهم أنهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرب مستنجد
نفسي الفداء لفتية من عامر شربوا المنية في مقام أنكد
قوم هم سفكوا دماء سراتهم بعض ببعض فعل من لا يرشد
يا للرجال! لعثرة من دهرهم تركت منازلهم كأن لم تعهد

وهذه الأبيات في الحماسة منسوبة إلى رجل من خثعم وفي أولها زيادة على هذا. وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع. قال المؤلف: خطأ، فأعلى أودية العقيق النقيع: بالنون وانظر النقيع والعقيق.

وما ذكره البكري عنه ليس فيه زيادة ذات فائدة فتركناه. وتصحف النقيع بالنون على البكري فذكره بالبقيع بالباء وقد نبهت عليه هناك.

**والبَقِيع** : قال الخزرجي، يرد على أبي قيس بن الأسلت واسمه صيفي بن الأسلت بن عامر وكانت الأوس قد أسندت أمرها إليه وجعلته رئيساً عليها:

أتفخر صيفي فيما تقو ل أن نلتمُ غيلة أربعه؟
عرانين كلهُمُ ماجد كثير السائع والمنفعة
فهلا حضرت غداة البقيع لما استمات أبو صعصعه
ولكن كرهت شهود الوغى وكنتم كذلك في المعمعه
سراعاً إلى القتل في خفية بطاء عن القتل في المجمعه[1]

(١) البيان والتبيين ص: ٢٣، ٢٦٢ ج٣.

**البُقَيلة** : تصغير بقلة: هي ميناء رابغ البحري، خليج ترسو فيه السفن، فيه مركز لسلاح الحدود.

**البَكّاء** : قال رشدي ملحس في شرح أخبار مكة: البكّاء: الجبل المشرف على ذي طوى، تقطع منه الحجارة اليوم.

قلت: هذا هو جبل أبي لهب.

**البكاح** : محطة ظهرت على الخريطة على الطريق جنوب مكة ولم أرها أثناء رحلتي في تلك الديار، وأظنه محرفاً. وأظنه البكاة الشجرة المعروفة. وانظر: سلاّمة.

**البَكَاوية** : كالمنسوبة إلى البكاء وهو شجر من ذوات اللبن المعروف، ليس له شوك غير أن فروعه حادة: حرّة بالطرف الغربي من خُليص، تفصل بينها وبين حرة الخُلَيصية ثنية الفيت، تجعل البكاوية غرباً، فتمتد بين أسفل خليص جنوباً وسهل قُديد شمالاً حتى تشرف على بلدة الدُّعَيجية من الشرق. شق معها طريق مكة إلى المدينة، وكان على عهد الجمال يأخذ الفيت. والفيت هذا هي لفت، انظرها.

**بَكْرة** : بفتح الموحدة وسكون الكاف، وراء فهاء:

كتلة صخرية تشبه في مجموعها جبلاً صغيراً كأنه ذو قروح ملتئمة مغروزة فيه عروق جبلية مسودة، وقد يسمونه (العبرة) يقول أهل تلك الديار إنه الجبل الذي خرجت منه ناقة صالح أي خلقها الله من هذا الجبل، وبعضهم يسميه جبل الناقة أو ناقة الله، وهو من جبال مدائن صالح.

والبكرة هي الشابة من الإبل، وكأنها أخذت من البكارة. وهم يعنون بالبكرة هنا ناقة صالح. وانظر: مزحم العلياء.

**بَكّة** : بالباء، وهي مكة تبدل الميم من الباء:

ذكرها البكري فأورد قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: ٩٦]. وقال: ببطن مكة.

وقال عطية: بكة: موضع البيت، ومكة: وما حواليه، وهو قول إبراهيم النخعي قال عكرمة: بكّة: ما والى البيت، ومكة: ما وراء ذلك. وقال القتبي: قال أبو عُبيدة: بكة بالباء: اسم لبطن مكة، كما فرق بين الأيكة وليكة في التنزيل، فقيل: الأيكة: الغيضة، وليكة: البلد حولها.

والذي عليه أهل اللغة إن مكة وبكة شيء واحد. كما يقال: سبّد رأسه وسمّده، وضربة لازم ولازب، وقيل: بل هما اسمان لمعنيين واقعان على شيء واحد، فاشتقاق مكة لقلة مائها، من قولهم: امتك الفيصل ضرع أمه إذا استخرج ما فيه. هذا قول ثعلب وابن دريد. وقال المفضل: سميت مكة لأنها تمك الذنوب، أي تستخرجها وتذهب بها كلها، من قولهم: ملّك الفصيل ضرع أمه.

قالوا: وسميت بكة لأن الناس يتباكون فيها، أي يزدحمون. قال محمد بن سهل: بكة: اسم القرية، ومكة: منزل بأسفل ذي طوى، فيه أبيات.

ومن أسماء مكة صلاح. قال محمد بن عبدالواحد، والصُّلح: إتيان صلاح. وأنشد: وأتياني صلاحاً لي صلاح. وقال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه ونزول مكة (انظر: صلاح).

وقال ياقوت: بكّة: هي مكة بيت الله الحرام، أبدلت الميم باء وقيل بكة، بطن مكّة، وقيل: البيت مكة، وما والاه بَكّة، وقال ابن الكلبي: سميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة المكّوك، وقال أبو عبيدة: بكة اسم لبطن مكة، وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون، وروى عن المغيرة عن إبراهيم قال: مكة موضع البيت وبكة لأنها تبك أعناق الجبابرة، وقال يحيى بن أبي أنيسة: بكة موضع البيت ومكة الحرم كله، وقال زيد بن أسلم: بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح، وقيل: بكة لتباكّ الناس بأقدامهم قدّام الكعبة. وهناك أقوال أخرى في (مكة).

**البَلاط** : ذكره البكري وقال: بالمدينة: ما بين المسجد والسوق.

قال إسماعيل بن يسار:

إذ تراءت على البلاط فلمَّا واجهتنا كالشمس تعشي العيونا

وقال آخر:

لولا رجاؤك ما زرنا البلاط ولا كان البلاط لنا أهلاً ولا وطنا

**البلاطَة** : واحدة الذي قبله: وادِ لبَلي يسيل من شُرفة النَّجد، يسمى أعلاه غرين من هضب زبَّالة، وشعبته الغربية من الشرفة، وشرفة النجد تفصل بين نهامة وشفا بَلي، يأخذها الطريق من الوجه إلى تبوك. ومن روافد وادي البلاطة:

الناطف، والقطية، والنحيتية، وسَلْع، شعاب كلها تسيل من جبل سلع: جبل أحمر في سراة بلى. ويصب وادي البلاطة في وادي الجزل من الغرب في الفرعة.

**البَلَاطيم** : جبال لبَلي. انظر عمودان.

**بلاعم** : جبل في مدائن صالح في قمته مغارة صغيرة[1].

**بَلاكِث** : بفتح الباء الموحدة، وكسر الكاف، والثاء المثلثة:

في معجم البلدان: قال محمد بن حبيب: بلاكث وبرمة عرض من المدينة عظيم، وبلاكث قريب من برمة، قال يعقوب: بلاكث قارة عظيمة فوق ذي المروة بينه وبين ذي خُشُب ببطن إضم وبرمة بين خيبر ووادي القُرى، وهي عيون ونخل لقريش، قال كثيّر:

نظرت وقد حالت بلاكث دونهم وبطنان وادي برمة وظهورها

وقال أيضاً:

بينما نحن من بلاكث بالقا ع سراعاً والعيس تَهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ ـراك وهنا فما استطعت مضيا

(١) عن عبدالحميد مرداد.

قـلـت لـبـيـك إذ دعـانـي الـسـو ق ولـلـحـاديـيـن حُـثّـا الـمـطـيّـا

وهكذا يضبطها البكري، ثم يقول: هما موضعان. فبلاكث الواحدة بين المرّ وشبكة الدوم، قريباً من برمة المتقدمة الذكر، فوق خيبر، من طريق مصر. وشبكة الدوم هذه عرْض من أعراض المدينة، أهل المدينة يسمونه عرضاً، بكسر العين وأهل اليمن مخلافاً، وأهل العراق: طسّوجاً. ثم يورد شعراً لكثير، وهو لنواحي بدر وليس لبلاكث هذه.

وقال دريد: وكانت بلقين وكلب أغارت على قومه بني جُشَم فأدركوهم بشبكة الدوم، فارتجعوا ما بأيديهم وقتلوا فيهم:

ويوم شباك الدوم دانت لديننا قضاعة لوينجي الذّليل التّحوُّب

أُقيـمَ لـهـم بـالـقـاع قـاع بـلاكـث إلى ذنب الجزلاء يوم عَصَبصب

الجزلاء: واد هناك أيضاً.

**بَلْبل** : بتكرار الباء الموحدة المفتوحة واللام: قال ياقوت:

موقف من واقف الحاج، وقيل جبل. ولعل صوابه (يليل) بتكرار الياء المثناة بدل الموحدة.

**البَلْدة** : انظر نخلي.

**بَلْدَح** : آخره حاء مهملة والدال قبله، كذلك يقال: بلدح الرجل إذا ضرب بنفسه الأرض، وربما قيل بلطح. وبلدح الرجل إذا أعيا وإذا وعد ولم ينجز. كذا عرفه ياقوت، وقال: وبلدح: وادٍ قبل مكة من جهة المغرب، وفيه المثل: لكن في بلدح قوم عَجْفَى. قاله بَيْهَس الملقب بنعامة، لما رأى قتلة إخوته وقد نحروا ناقة وأكلوا وشبعوا فقال أحدهم: ما أخصب يومنا هذا وأكثر خيره! فقال نعامة ذلك، فضرب مثلاً في التحزّن بالأقارب، وفي قصته طول، قال ابن قيس الرقيات:

فمنىً فالجمار من عبد شمسٍ مـقـفـرات، فَـبـلْـدَحٌ فـحـراء

قال أبو الفرج الأصبهاني: حدثني أحمد بن عبيدالله قال: قال

أحمد بن الحارث حدثني المدائني حدثني أبو صالح الفزاري قال: سُمِعَ على مياه غطفان كلها، ليلة قُتِلَ الحسين صاحب فَخٍّ، هاتف يهتف ويقول:

ألا يا لقوم للسَّواد المصبّح ومقتل أولاد النبي ببلدح
ليبك حسيناً كل كهل وأمرد من الجبن إن لم تبك للأنس نوح
فإني لجنّي، وإن معرسي لبابرقة السوداء من دون رحرح

وذكر البكري بلدح، فقال: موضع في ديار بني فزارة، وهو وادٍ عند الجرّاحية في طريق التنعيم إلى مكة.

وهذا خلط من البكري يرحمه الله.

ومن حديث موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن النبي (ﷺ) لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي، فقدم إليه النبي ﷺ سفرة فأبى أن يأكل، وقال: إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه.

ثم يورد المثل السابق وقصته، مع رواية: أن بيهس بن صُهيب الفزاري، وقول أنه ابن خلف.

وبلدح بعيد عن أرض فزارة التي شمال شرقي المدينة. وتشير كل النصوص التي وقعت في يدي أن بلدحاً هو وادي فخ عند الشهداء وأسفل من ذلك، وهو يعرف اليوم بوادي أم الدود عُدّل الاسم اليوم إلى (أم الجود)، قرية فيه اتصلت بمكة، وفوقها سمي الزاهر، وهو آهل كثير الماء عذبه.

بلْدود: فعلول: قال في معجم البلدان: موضع من نواحى المدينة فيما أحسب، قال ابن هرمة:

هل ما مضى منك يا أسماء مردود أم هل تقضت، مع الوصل المواعيد؟
أم هل لياليك ذات البين عائدة، أيام يجمعنا خلص فبلدود

**البلدة** : على لفظ الواحدة من البلدان: يقول البكري: هي منى، وفي بعض الحديث أن رجلاً قال: حججت فوجدت أبا ذر بالبلدة. ذكر ذلك القاسم بن ثابت. قال: وربما قالوا: البلدة يريدون مكة أيضاً.

وذكر حديث عبدالرحمٰن بن أبي بكر عن أبيه إن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم النحر: أيّ بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه. قال: أليس بالبلدة؟ قال قلنا: بلى. قلت: وأصل تسميته بهذا قوله تعالى «رب هذه البلدة التي حرمها» قال: وكانوا يسمون منى أيضاً المنازل، قال الشاعر:

وقالوا: تعرفها المنازل من منى		وما كل من وافى منى أنا عارف

ويقال للرجل إذا أتاها: نازل، قال عامر بن الطفيل:

أنازلة أسماء أم غير نازلة؟		أبيني لنا يا اسم ما أنت فاعلة

وقال ابن أحمر:

وافيت لما أتاني أنها نزلت		إن المنازل مما تبعث العجبا

يعني منى. وقد تقدم في رسم الأشعر إن بأسفل نملي (؟) البلدة والبليد: وهما عينان لبني عبدالله بن عنبسة بن سعد بن العاص فانظره هناك. وكذلك قال محمد بن حبيب كما قال السكوني فيما نقلته عنه عند ذكر الأشعر، قال: البليد ماء لآل سعيد بن عنبسة بن العاصي، بواد يدفع في ينبع وأنشد لكثير:

شجا قلبه أظعان سُعْدى السوالك		واجمالها يوم البليد الرواتك
أقول وقد جاوزن أعلام ذي دم		وذي وَجَمَى أو دونهن الدوانك

قال ابن حبيب: الدونكان: واديان لبني سُليم فجمعهما بما يليهما، وذو دم وذو وجمى: موضعان هناك.

قال المؤلف: فيما تقدم: نملي الواردة هنا صحتها نخلي: بالخاء المعجمة: من أكبر روافد ينبع. انظرها.

وقوله الدونكان: واديان لسليم يحتاج إلى تحقيق، فبلاد سليم بعيدة عن ينبع، والبلدة والبليد: موضعان معروفان هناك.

وقال ياقوت: البلدة: في قوله تعالى (بلدة طيّبة ورب غفور) قالوا: هي مكة.

**بَلْقع** : بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح القاف، وعين مهملة: وادٍ يأخذ من جبلي الحلية وفوازة (قعمة) في رأسها زريبة: ثم يدفع في حماة من الشمال الغربي من نواحي ذات عرق. وآخر، انظر: العين.

**البَلَس** : بفتح الموحدة واللام وآخره سين مهملة: جبل لبني عطية جنوب جبل اللوز، تحته آبار «نعمة» في روضة في ظله الشرقي.

**بَلِم** : بفتح الموحدة، وكسر اللام وميم: جبال تقع قرب صدور وادي الضيقة مياهها الشرقية في الضيقة والغربية في عرعر من ديار آل زيد من هُذَيل، تشرف على وادي نعمان من الجنوب، تراها وأنت تنحدر إليه من جبل كرا يسارك.

**وبِلم** : أيضاً: جبل ضخم عالٍ بين ضيم ودفاق من ديار هُذَيل له رؤوس بارزة تسمى العياب.

**البَلويّة** : المقصود بها ديار بلي من قضاعة، وحدودها من الشرق سكة حديد الحجاز، ومن الغرب سيف البحر، ومن الشمال حرة الرهاة وفيه خلاف بينهم وبين بني عطية ومن الجنوب وادي الحمض. وتقول بلي: إن لديهم وثائق مخطوطة: بتحديد ديارهم من الشمال بالأثيلي وهو مكان قريب من تبوك جنوباً: غير أنهم لم يعودوا يسكنوا قريباً منه، وكانت بنو عطية حتى القرن العاشر بعيدة عن هذه الديار ثم تغلبت عليها.

**بُلَيد** : تصغير بلد: في معجم البلدان:

ناحية قرب المدينة بوادٍ يدفع في ينبع، وهي قرية لآل علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. قال كثير:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم		وأعرض من وادي البليد شجون

وقال أيضاً:

نـزول بـأعلـى ذي البـليـد كـأنـهـا صـريـمـة نـخـل مـغـطـئلّ شـكـيـرهـا

وبليد أيضاً: لآل سعيد بن عنبسة بن سعيد بن العاص.

قال المؤلف: هما واحد لا اثنان وقد يكون كان لآل سعيد ثم تملكه آل علي رضي الله عنهم، وقد تكون إحدى الروايتين موهومة وانظر البلدة. وانظر: الأشعر.

أبو بلي : مضاف إلى القبيلة المشهورة: مكان قرب وابش، يسميه أهل الديار «أبو بلي» يقصدون القبيلة المعروفة، ويزعمون أن أباها مدفون هناك، وهو ريع يسيل منه وادٍ بهذا الاسم فيه ماء، وهو بين الدهيث والعلا، ويقال: أنه الحد اليوم بين عنزة وبلي.

البَلِيّ : بضم الباء الموحدة وفتح اللام، وتشديد المثناة تحت: في معجم ما استعجم:

موضع قد تقدم تحديده في رسم الأشعر، وقال القطاميّ:

وطـلـبـنـه شـأواً فـخـال غـبـاره وغـبـارهُـن بـذي بُـلـيّ دخـانـا

وقال عمر بن أبي ربيعة:

سـائـلا الـربـع بـالـبـلـيّ وقـولا هـجـت شـوقـاً إلى الـغـداة طـويـلا

وقال جميل:

بـيـن عـلـيـاء وابـشٍ فـبـلـى هـاج مَـنْـسـيّ شـوقـنـا وشـجـانـا

وقد ورد البلى في شعر ربيعة مثنى: البليان، كما قال الفرزدق: «عشية سال المربدان».

وقال ياقوت: بُليّ بالضم ثم الفتح وياء مشددة في كتاب نصر: البليّ تل صغير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق، وربما ثنى في الشعر. وقال الحَفْصي:

مـن مـيـاه عَـرْمـةِ بِـلـوٌ وبُـلَـيّ

قال الخطيم العُكلي أحد اللصوص:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بأعلى بُليّ ذي السلام وذي السدر
وهل أهبطن روض القطا غير خائف وهل أصبحن الدهر وسط بني صخر
وهل أسمعن يوما بكاء حمامة تنادي حماماً في ذُرى قصب خضر؟
وهل أرين يوماً جيادي أقودها بذات الشقوق أو بأنقائها العفر؟
وهل يقطعن الخرق بي عَيْدهِيّة نجاة من العِيدي تمرحُ للزجر؟

ثم يورد بيت عمر بن أبي ربيعة المتقدم. وهذه شواهد لشعراء ديارهم مختلفة، فيظهر أنها بليات كثيرة.

**البِنائيَّة** : كالمنسوبة إلى البناء مع كسر بائها: محطة في وادي الجي على (٢٣) كم من المسيجيد (المنصرف) فيها مدرسة ابتدائية وبئر كبيرة تسمى «بئر الغنم» وقد ذكرها صاحب المناسك باسم الجي بين الرويثة وشرف الإثاية.

**البَناة** : بفتح الموحدة ونون فألف فهاء: قرية كبيرة هي قاعدة بني أحمد من بني مالك، في سراة بجيلة.

**بنو مَغالة**: بالغين المعجمة: في معجم البلدان: من قرى الأنصار بالمدينة قال الزبير: كل ما كان من المدينة عن يمينك إذا وقفت آخر البلاد مستقبلاً مسجد رسول الله ﷺ فهو بنو مغالة، والجهة الأخرى فهو جُدَيْلة وهم بنو معاوية.

**البِني** : بتقديم الموحدة على النون: قرية في وادي الكُمّل باسم أهلها من النمور من ثقيف. وانظر: الهواشلة.

**البَنية** : من أسماء مكة، حرسها الله تعالى. عن ياقوت.

**بُواء** : بضم الموحدة ممدود: عد لعنزة في هضب عُرَدات غرب بئر عردة، قليل الماء.

**وبُواء** : قرية لبني عُمَر من بني ملك قرب بثرة.

**وبُواء** : بضم أوله والمد أيضاً: قال البكري: موضع معروف وهو مأسدة بفتح الباء الموحدة ممدود على وزن فعال، قال الشاعر:

كأنّا أسد بيشة أو ليوث بعَثَّر أو منازلها بواء

وبواء اليوم وادٍ يصب في تربة من الغربة يأتي من سراة بجيلة يقطعه طريق الجنوب وراء مظللة، يبعد جنوب الطائف (١٠٤) أكيال. وقال الجاسر[١]: يسيل من جبل بيفسان قرب الدرجة (٢٠,٤٥) عرضاً شمالاً و (٣٩,٤٥) طولاً شرقياً ويسير مشرقاً حتى يجتمع بوادي شوقب ووادي عردة بعد اجتماعهما، وتفيض كلها في تربة وسكان بواء اليوم بلحارث[٢].

**بواط** : واديان أحدهما يدفع في وادي إضم والثاني في ينبع، يتقاسمان الماء من ريع بواط الذي يفصل بين سلسلتي الأشعر والأجرد - انظرهما - على بعد (٧٠) كيلاً تقريباً غرب المدينة المنورة. وفي الأول محطة لسكة حديد الحجاز على (٥٥) كيلاً غرب المدينة عند مصبه في إضم.

وفي معجم البلدان:

**بوَاط** : بالضم، وآخره طاء مهملة: واد من أودية القبلية عن الزمخشري عن عُلَيّ العلوى، ورواه الأصيلي والعُذْرى والمستملي من شيوخ المغاربة بَواط، بفتح أوله والأول أشهر، وقالوا: هو جبل من جبال جهينة بناحية رَضْوى، غزاه النبي ﷺ في شهر ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، يريد قريشاً، ورجع ولم يلق كيداً، قال بعضهم:

لمن الدار أقفرت ببواط.

وهكذا ضبطه البكري، أعني بضم أوله، فقال: من ناحية رَضْوى وقد تقدم ذكره في رسم الأشعر.

وإلى بواط انتهى رسول الله ﷺ في غزوته الثانية، ورجع ولم يلق كيدا، وذلك في ربيع الأول سنة اثنتين: وغزوته الثالثة هي العشيرة. انظر: العُشيرة.

(١) العرب ٥٩٤ س ٦.

(٢) انظر عنهم معجم قبائل الحجاز.

**بُوانة** : بالضم، وتخفيف الواو، ونون وهاء: عن ياقوت:

قال أبو القاسم محمود بن عمر: قال السيد عُلَيّ: بوانة هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر وقريب منها ماءه تسمى القُصيبة وماء آخر يقال له المجاز، قال الشماخ بن ضِرار:

نظرت وسهب من بوانة دوننا وأفيح من روض الرُّباب عميق

وهذا يريك أنه جبل، وقال آخر:

لقد لَقِيتْ شولٌ بجنب بوانة نصيّاً، كأعراف الكوادن أسحما

وفي حديث ميمونة بنت كَردَم أن أباها قال للنبي ﷺ: إني نذرت أن أذبح خمسين شاة على بوانة، فقال ﷺ: هل هناك شيء من هذا النصب؟ فقال: لا. قال: فأوف بنذرك، فذبح تسعاً وأربعين وبقيت واحدة فجعل يعدو خلفها ويقول: اللهم أوف بنذري، حتى أمسكها فذبحها، وهذا معنى الحديث لا لفظه.

وهكذا ضبطه البكري، وقال: ذكرته في رسم المضيّح وأورد الشعر المتقدم وكذلك حديث الذبح، غير أنه نسب الحديث للأوزاعي برواية مسلسلة وقال: إبلاً بدلاً من خمسين شاة. والبكري يحرص على الحديث ويتحرى الدقة في الرواية.

**البَوْباة** : وتعرف اليوم بالبُهَيْتة: أرض مرتفعة من صدر نخلة اليمانية، أرضها بيضاء لينة كالبطحاء تبهت الساير فيها، ولذا سميت (البهيتة) واسعة تتخللها بعض الأعلام، مثل: دمة، وكتف، وبعض الهضاب الصغار. والطريق منها يظهر على السيل الكبير (قَرْن المنازل) وهي واقعة في ديار الثُّبَتة من بني سعد من عُتيبة، والحد بينهم وبين السعايد من هذيل أسفلها من مغيب الشمس غير بعيد انظر: كتف.

وفي معجم البلدان:

**البَوْبَاة** : بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وباء أخرى: اسم لصحراء بأرض

تهامة إذا خرجت من أعالي وادي نخلة اليمانية، وهي بلاد بني سعد بن بكر بن هوازن، قال رجل من مزينة:

خليليّ بالبوباة عوجا، فلا أرى بها منزلاً إلا جديب المقيّد
نذق برد نجد بعد ما لعبت بنا تهامة في حَمّامها المتوقد

وقال ابن السِّكِّيت في شرح قول المتلمّس:

لن تسلكي سُبُل البوباة منجدة، ما عاش عمرو وما عُمِّرت قابوس

قال البوباة ثنية في طريق نجد على قرن ينحدر منها صاحبها إلى العراق فيقول: لا تأخذ بذلك الطريق إلى نجد وأنت تريد الشام. وأصل البوباة والموماة: المتسع من الأرض.

وقال البكري: ثنية في طريق نجد، على قرن، ينحدر منها راكبها إلى العراق. وقال أبو حنيفة: البوباة عقبة رمل كؤود على طريق من أنجد من حجاج اليمن. قال: ومطار: وادٍ بين البوباة وبين الطائف. وقال الهمذاني: البوباة أرض منتحيةً من قرن إلى رأس وادي نخلة، بمقدار جبل نخلة. وأورد بيت المتلمس المتقدم. وقال عُمر بن أبي ربيعة:

عوجا نحي الطلل المُحْولا والربع من أسماء والمنزلا
بجانب البوباة لم يعدُه تقادم العهد بأن يؤهلا

وقال ابن أحمر:

كأنها وبنو النجار رفقتها وقد علون بنا بوباتها الصّببا

قالوا: البوباة الصبب، وهو منحدر الطائف، أول ما يبدو من قبل مكة. وكان مالك بن عوف النصري قد أغار على بني معاوية من هُذَيل واستاق حيّاً من بني لحيان، فأدركتهم هذيل بالبوباة، واستنقذوا ما كان في أيديهم، فهو يوم البوباة، وكان الصريخ قد أدرك الهذليين بالمُلَيْح، فهو يوم المليح.

وقال عمر بن أبي ربيعة أيضاً:

كأنهُمُ على البوباة نخل أُمِرَّ لها «بذي صَعْبٍ» خليج

**البورة** : قرية لبني ناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

**بوص** : كذا رواه ياقوت:

انظر: الهاوتان، وكبكب، والأفراع.

**البُوْغاز** : بضم الموحدة وسكون الواو، وآخره زاي: نفق تدخله السكة الحديد جنوب تبوك بين محطة الأخضر ومحطة المعظَّم، ينطقونه بحذف الواو «البغاز».

**البُويب** : تصغير باب: اسم الممر الذي يأتي مدينة العقبة من الجنوب بين الجبال والبرث المعروف باسم البريج.

والبويب: ثنيتان تصلان بين العلا ونواحي حَفِيرة الأيدا والجهراء إحداها في هضب واقصة والأخرى في هضب عُردات.

**البُوَيْر** : تصغير بار أو بئر محذوف هاؤه: محطة لسكة حديد الحجاز على (٩٤) كيلاً شمال غربي المدينة في ديار ولد محمد من حرب، وربما تكون هذه بؤيرة عسّ.

**البُوَيْرة** : تصغير بئر: في معجم البلدان: والبويرة موضع منازل بني النَّضير اليهود الذين غزاهم رسول الله ﷺ بعد غزوة أُحد بستة أشهر، فأحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم، فقال حسان بن ثابت في ذلك:

لهان على سراة بني لؤى ... حريقٌ بالبويرة مستطيرٌ

وفيه نزل قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ۝﴾ [الحشر: ٥]. قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: ثم أورد البيت المتقدم مبدلاً (لهان) بـ (يعز). فأجابه حسان بن ثابت:

أدام الله ذلكُمُ حريقاً ... وضرّم في طوئفها السعير

هُمُ أوتوا الكتاب فضيّعوه ... وهم عميٌ عن التوراة بور

وقال جمل بن جوال التغلبي:

وأوحشت البويرة من سلام ... وسعدى وابن أخطب فهي بور

والبويرة أيضاً موضع قرب وادي القُرى بينه وبين بسيطة، مر بها المتنبي وذكرها في شعره فقال:

روامـي الـكـفـاف وكَبْـد الـوِهـاد		وجـار الـبـويـرة وادي الـغـضـا

وقال البكري: هي من تيماء، فانظر هناك تحديدها، وفي رسم شواحط.

قال أبو عُبيدة في كتاب الأموال: أحرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع زهر البويرة، فنزل فيهم: (ما قطعتم من لينة).. (رواه البخاري قال: ثنا موسى بن إسماعيل عن جويرية عن نافع عن ابن عمر: إن رسول الله ﷺ حرّق نخل بني النضير. وذكر الحديث قال حسان: لأن قريشاً هم الذين حملوا كعب بن أسد القُرَظي، صاحب عقد بني قريظة على نقض العقد بينه وبين رسول الله ﷺ حتى خرج معهم إلى الخندق.

**وبويرة غُسّ**: مذكورة في إقطاع النبي ﷺ أقطعها رجلاً من قُضاعة بنواحي وادي القرى، وانظر: عسّ. قال المؤلف: البويرة التي ذكرها المتنبي: بين العقبة والبتراء بالأردن. لا زالت معروفة لها ذكر في حوادث الثورة العربية الكبرى.

**البهاة** : بفتح الموحدة وبعد الهاء ألف فهاء أخرى: جبل أحمر كبير في ديار حرب قرب وادي الشعبة غرب بئر أم شكيعاء. البهاة قرب اجتماع وادي المَخيط بوادي الشُعبة من نواشغ وادي المدينة شرقها.

**البَهْرة** : جبل في الشمال الشرقي من الحسو، من جهات الربذة.

**بَهْمان** : فعلان من البهم: مكان من رحقان أحد روافد وادي الصفراء من الفقرة، للأحامدة من بني سالم من حرب.

**البهْرة** : يطلق على صدر تربة البقوم فوق السوق.

**البُهَيْتة** : من البهت. انظر: السيل الكبير، ودمة، والبوباة.

**البيار** : جمع بئر، بعد التسهيل: وادٍ يصب من جبال ممناة في وادي ألتمة من الجنوب لهتيم، يسمى وادي البيار «البثار».

والبيار: اسم قديم لوادي البيضاء جنوب مكة يتردد كثيراً في تآريخ الأشراف، كان منتجعاً لهم، وكان بعضهم يتوفى فيه فيحمل على أعناق الرجال إلى البيت فيطاف به ثم يدفن في المعلاة. كذا ورد في تأريخ العصامي.

يبعد عن مكة خمسين كيلاً جنوباً، انظر: البيضاء.

**بيار الروم**: جمع بئر منسوبة إلى الروم: بئار تقع شمال جبل المكَيْمن، في الغرب إلى الجنوب من تبوك على (٧٥) كيلاً تقريباً. آبار مطوية بالحجر. والعرب تسمي الآبار القديمة في الشمال روميات وجهات المدينة قُرَشيات، وجهات الطائف ومكة هلاليات. وهي تسميات تدل على تأثر كل بلد بقوم من أولئك الأقوام الذين كانت لهم صولة فيما تقدم من الزمن.

**بيار علي**: انظر: ذي الحليفة. وهي ليست منسوبة إلى علي بن أبي طالب. إنما إلى مَلك دارفور. قيل: أسد على دينار سلطان دار فور بالسودان في أول القرن الرابع عشر الهجري ولعله قبله.

**البياضة** : سهل واسع تجده وأنت تسير على الطريق بين رنية وبيشة من شرقيه طعوس حنجران، وفي غربيه سوادة سبيع.

**البياضة** : بفتح الموحدة وتشديد الياء الأولى: صدر وادي الأبطح يشملها اليوم اسم المعابدة فيها القصر الملكي.

وقال السباعي في تأريخ مكة: قصر بناه الشريف غالب في صدر الأبطح في المعابدة، ويسمى اليوم قصر السقاف، وآل غالب يطالبون بإرجاعه إليهم.

**والبَياضية**: بتخفيف الياء الأولى: بئر في رأس وادي تيماء جنوب القليبة.

**البيبان** : انظر: فج لحيان.

**البيت الحرام**: هو مكة، حرسها الله تعالى، يذكر في المسجد الحرام مبسوطاً محدداً إن شاء الله تعالى. هذا قول ياقوت.

وقد يقال بيت الله، فيقولون حججت بيت الله أي مكة. وهو البيت المعمور، والبيت العتيق.

**البيت العتيق**: هو الكعبة وقيل: هو اسم من أسماء مكة، سمي بذلك لعتقه من الجبارين أي لا يتجبرون عنده بل يتذللون، وقيل: بل لأن جباراً لا يدّعيه لنفسه، وقد يكون بمعنى قديم، وقد يكون معنى العتيق الكريم، وكل شيء كرم وحسن قيل له عتيق، وذكر عن وهب وكعب فيه أخبار تذكر في الكعبة والعتيق وغيرهما. هذا قول ياقوت. قلت: بل المقصود به القديم، لما روى إن الملائكة كانت تطوف بالبيت قبل نزول آدم، والعرب لا زالوا يعرفون إن العتيق القديم ومن ذلك قولهم المرأة العتيقة لزوجة الرجل القديمة إذا تزوج غيرها، وعصا معتقة: قديمة صلبة. قال الله تعالى في الهدى: «ثم محلها إلى البيت العتيق».

**البيداء**: هي تلك الأرض الجرداء التي تخرج فيها من ذي الحُليفة جنوباً ولم تعد اليوم جرداء فقد أنشئت فيها عمائر إحداها لمعهد تابع لوزارة المعارف وبعض معسكرات في طرفها الشمالي، وقد دخلت اليوم في عمران المدينة.

والبيداء عند العرب هي الأرض الواسعة التي تبيد (تتعب) من سار فيها.

وقال ياقوت:

**البيداء**: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة، وفي قول بعضهم: إن قوماً كانوا يغزون البيت فنزلوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال: يا بيداء أبيديهم. وكل مفازة لا شيء بها فهي بيداء، وحكى الأصمعي عن بعض العرب قال: كانت امرأة تأتينا ومعها ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين، فسألتها عن ولديها فقالت: قضيا نحبهما وهناك والله قبراهما! ثم أنشأت تقول:

فلله جاراي اللذان أراهما … قريبين مني والمزار بعيد

مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ولا يسألان الركب أين تريد
أمرّ فأستقري القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواتم أسرار تضمّن أعظماً بلين رفاتاً حبّهن جديد

قال المؤلف: وفيما تقدم خلط من ياقوت رَحِمَهُ اللهُ، وإلا كيف تكون البيداء إلى مكة أقرب، ثم تعد من الشرف أمام ذي الحُلَيفة الذي هو حد حرم المدينة؟ والقول الأخير هو الصحيح. وقال البكري: تقدم ذكرها وتحديدها في رسم النقيع، وقد كان أوردها في البقيع فصحح ذلك المحقق وهي أدنى من ذي الحليفة، روى عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة، أنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام ﷺ على التماسه وذكر الحديث بطوله في نزول آية التيمُّم.

ومن حديث مالك عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبدالله أنه سمع أباه يقول: بيداؤكم هذه التي تكذبون فيها على رسول الله ما أهلّ رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد، يعني مسجد ذي الحليفة. وإنما قال ذلك لأنّ أنساً وابن عبّاس قالا: إنما أحرم النبي ﷺ حين استوت به راحلته على البيداء. رواه البخاري وغيره عنهما. والبيداء هو الشرف الذي قدّام ذي الحليفة، في طريق مكة. قال المؤلف: ومن يرى البيداء وذا الحليفة على الطبيعة يعرف أن ذا الحليفة يقع في طرف البيداء مما يلي المدينة فكون رسوله الله ﷺ أحرم عندما استوى على البيداء لا ينفي كونه لا زال في حدود ذي الحليفة.

**بَيْدح** : على وزن فيعل من البدح، وهو سعة الخطو: قال ياقوت: قال: ابن هَرْمة:

قضى وطراً من حاجة فتروَّحا على إنه لم ينس سلمى وبيدحا

وقال البكري عن اليزيدي عن محمد بن حبيب من شعر كُثيِّر:

إذا شربتْ ببيدح فاستمرت ظعائنها على الأنهاب زُور

كـأن حـمـولـهـا بـمـلا تَـرِيـم ســفـين بـالـشُّـعَـبـيـة مـا يـسـير

وتريم: معروف من نواحي ضبه.

**أم البيذر**: بعد الباء الموحدة ياء مثناة تحت فذال معجمة فراء مهملة: عين قرب سلالم في خيبر جنوب غربي الشُّرَيف. سماها فلبي أم البيضة، خطأ.

**بَيْرحا**: بوزن خَيْزَلى، قال أبو القاسم بن عمر: وتقال بئر حاء، - عن ياقوت - مضاف إليه ممدود، ويقال: بيرحا، بفتح أوله والراء والقصر، ورواية المغاربة قاطبة الإضافة وإعراب الراء بالرفع والجرّ والنصب، وحاء على لفظ الحاء من حروف المعجم، قال أبو بكر الباجي: وأنكر أبو بكر الأصم الإعراب في الراء، وقيل إنما هو بفتح الراء على كل حال، قال: وعليه أدركت أهل العلم بالمشرق. وقال أبو عبدالله الصوري: إنما هو بفتح الباء والراء في كل حال يعني أنه كلمة واحدة، قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبي جعفر في كتاب مسلم بكسر الباء وفتح الراء وبكسر الراء وفتح الباء والقصر، ضبطناه في الموطأ عن أبي عتاب وابن حمدون وغيرهما، وبضم الراء وفتحها معا قيدناه عن الأصيلي، وقد رواه مسلم من طريق حمّاد بن سلمة بَرِيحا، هكذا ضبطناه عن الخشني والأسدي والصدفي فيما قيدوه عن العُذْري والسمرقندي وغيرهما، ولم أسمع فيه من غيرهما خلافاً، إلا أني وجدت أبا عبدالله الحميد الأندلسي ذكر هذا الحرف في اختصاره عن حماد بن سلمة بَيْرَحا، كما قال الصوري ورواية الرازي في حديث مسلم من حديث مالك بن أنس بريحا وهم إنما هذا في حديث حمّاد وأما في حديث مالك فهو بَيْرَحا كما قيد الجميع على اختلافهم، وذكر أبو داود في مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم فقال: جعلت أرضي باريحاً وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر، وقيل: هي أرض لأبي طلحة وقيل هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بني جُدَيلة وذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به نزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها عدا صفوان بن المعطّل على حسان فضربه

بالسيف، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فعل صفوان فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً عن ضربته بيرحاء، وهو قصر بني جديلة اليوم بالمدينة، وكان مالاً لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ حساناً وأعطاه (سيرين) أمة قبطية فولدت له عبدالرحمن بن حسان.

قلت: ولا تزال بيرحاء أو مكانها معلوما في المدينة.

**بَيْسان** : بفتح الباء الموحدة وسكون المثناة تحت، وبالسين المهملة، على وزن فَعلان: قال البكري:

قال أبو داود:

نخلات من نخل بيسان أينعن جميعا ونبتهن تؤام

وقال نُصَيب:

سقى أهل مثوانا ببيسان وابل الربيع وصوت الديمة المتهلل

روي عن رجاء بن حَيْوة إنه قال لعروة بن رُدَيم: اذكر لي رجلين من صالحي أهل بيسان، فبلغني أن الله اختصهم برجلين من الأبدال، لا ينقص منهم رجل إلا أبدل الله مكانه رجلاً. لا تذكره لي متماوتاً ولا طعّاناً على الأئمة فإنه لا يكون من الأبدال. وذكر الزبير أن رسول الله ﷺ مرّ بماء يقال له بيسان في غزوة ذي قرد فسأل عنه، فقيل: اسمه يا رسول الله بيسان، وهو ملح. فقال: بل هو نعمان، وهو طيب، فغيّر رسول الله ﷺ اسمه وغير الله الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به فأخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال: ما أنت يا طلحة إلا فيّاض، فسمي بذلك الفيّاض.

**البَيْضَاء** : ضد السوداء: وادٍ يمر جنوب مكة على (٥١) كيلاً. يسيل من جبال الخانق ـ ضعاضع سود غرب جبال راية ـ ثم يمر بين جبل سطاع شمالاً وحرة طَفيل جنوباً فيدفع في البحر بين واديي ملكان شمالاً وإدام جنوباً. وأسفله يسمى وادي الأبيار لوجود آبار للاستقاء فيه

منها الخرقاء والخريقاء، والبيضاء بئر في أعلاه عذبة الماء رهية يمر بها طريق اليمن وكانت محطة للجمال فاندثرت وبها سمي الوادي وادي البيضاء، ولوادي الأبيار ذكر في تأريخ العصامي، حيث روى أن بعض الأشراف كان يتوفى فيه فيحمل على أعناق الرجال إلى المسجد الحرام. وسكنه الحمودية من الأشراف العبادلة ويصلون إلى دفاق شمالاً. ولا توجد في الوادي زراعة دائمة وهي المرحلة الأولى من مكة إلى اليمن.

**والبَيْضاء**: جبال بيضاء ضخمة شمال المدينة في ديار ولد محمد بن حرب يمر طريق المدينة إلى الشام قربها على (٤٥) كيلاً، وهي أضخم جبال تلك المنطقة تراها من مسافات بعيدة ويقال إن فيها الوعول والنمور إلى اليوم. ومعظم مياه جبل البيضاء في وادي «أَلْتَمَة» أحد روافد إضم من الشرق. وانظر: تيماء.

**والبَيْضاء**: أرض طينية مستوية مستنقع مياه تبلغ قرابة عشرة أكيال في مثلها، يلتقى فيها سيل مدسوس وفج الكريمي، شمال مكة على (٤٠) كيلاً تائعة عن طريق مكة إلى المدينة يساراً، غير أن الطريق السريع اليوم وطأها.

**والبيضاء**: عقبة في جبل المناقب، وقد ذكرت المناقب في موضعها. والبيضاء: ثنية النعيم بمكة، لها ذكر في كتاب السيرة.

**بيضاء نثيل**: عد لعنزة قرب جبل رؤاف، من جهات تيماء.

**الثنية البيضاء**: قال الأزرقي: الثنية البيضاء: التي فوق البرود التي قتل حسين وأصحابه بينها وبين البرود[1]. وقال في مكان آخر: الثنية البيضاء: التي بين بلدح وفخ.

قلت الرواية الثانية غير واضحة لأن فخاً وبلدح وادٍ واحد فلا تكون بينهما ثنية.

**الدار البيضاء**: قرية للنمور في وادي المحرم أسفل الطريق.

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٨، ٣٠.

بيضان : فعلان من البياض: وصفه أحد أهله وهو عوض بن عُوَيض ابن لُوَيْحق فقال: وادي بيضان هو رياض متصلة - تتسع وتضيق أحياناً تجتمع فيها مياه الأودية الآتية - مبتدئا من الجنوب في الغرب فالشمال: وادي نبيع، وادي الغريف ويسمى أوله المايين ووسطه وادي الوشي وأسفله وادي الغريف ووادي شاطا ووادي الرميدة وعالية، ويسمى الوادي الخُفَيق الذي وقعت فيه المذبحة المشهورة بين بني عبدالله من جهة والشريف[1] وحرب وسليم من جهة أخرى، وبه آبار الخفيق لقبيلة الهجال من مطير، وبها نخيل وآبار تسمى الحفيرة للهجال وبعض القبائل الأخرى. ووادي الشقيق بالتصغير ووادي صبير وبه آبار لقبيلة الهجال تسمى العقد، ووادي الفطح، وفي أسفله آبار لقبيلة العزايزة تسمى هباء. ووادي مجر، ويفترق عن جبل صغير عند مصبه في بيضاء يقال له جبل مجر وينتهي أعلاه في مقر يقال له الخبراء، ووادي حجاجة، وفي بيضان حزم مستطيل الشكل وسط الرياض يقال له القطيعاء لأنها تكاد تقطع الوادي، وما علا منها يسمى الباحة، وأسفل منها مضيق وبه آبار تسمى المخاضة ويتجه وادي بيضان بانحدار بطيء شمال شرق حتى ينتهي في قيعان وسباخ السوارقية، وليس له مخرج من هذه القيعان، ويسمى أسفله الدمثة.

وقال ياقوت:

بيضان : بالنون: جبل لبني سُليم بالحجاز، قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:

| | |
|---|---|
| ولَيْلَى حبيبٌ في بغيض مجانب، | فلا أنت نائيةٍ ولا أنت نائلةْ |
| فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها | ومن أين معروف لمن أنت قائلةْ |
| لآل الشريد إذ أصابوا لقاحنا | ببيضان والمعروف يحمد فاعله |

[1] يقصد الحسين بن علي، والواقعة حدثت إثر عصيان بني عبدالله، وتذكر في البادية على أنها قبل خمس وخمسين سنة.

وفي شعر هُذَيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها، قال أبو سهم الهذلي:

فلست بمقسم لوددت أني، غداتئذٍ، ببيضان الزّروب
أسوق ظعائناً في كل فجّ تبدُّ مآبه الأُجد الجنوب

وقال البكري: وهي ماء من مياه خزاعة عند بُرَس الجبل المتقدم الذكر. قال معن بن أوس: (ثم أورد الشعر المتقدم عدا البيت الأول). وبيضان: جبل لقبيلة بلحارث جنوب الطائف تنحدر سيوله إلى تربة، منها بواء، يقع جبل بيضان قرب الدرجة (٣٩،٤٥ ط و٢٠،٤٥ ع) عن العرب ٥٩٤ س٦.

بَيْض : على لفظ بيض الطير: برقاء في حرة تتصل بثنية هَرْشي من مغيب الشمس، فيها ريع تأخذه طريق وعره، يبعد عن هرشي قرابة أربعة أكيال، ويجتمع مع طريق هرشي عند طوال حمامة «الطول البيض سابقاً» وتمتد حرة بيض غرباً حتى تكنع في الساحل على عشرة أكيال جنوب مستورة، وتسمى هناك الخشم، أما الحرة فتسمى، قُطينة أما الريع فقد سدته الرمال.

بَيْض : بلفظ بيض الطير أيضاً: قال ياقوت: وبيض أيضاً: من منازل بني كنانة بالحجاز، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:

ونحن منعنا بين بيض وعتود إلى خيف رضوى من مجر القبائل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل

والبِيض: بكسر الباء: قال أبو صخر الهذلي:

فبرملتي فَرَدى فذي عُشر فالبِيْض فالبردان فالرقم

قال المؤلف: أما بيض المتقدم بفتح الباء في شعر بديل فهو وادٍ معروف بين عتود وبَيْش، في المخلاف السليماني[1]، وأهله

(١) مجالس ثعلب ص ٥٠١١. انظر كتاب (بين مكة واليمن).

ينتسبون إليه «بيضي» وعتود من تلك الجهات أيضاً. أما حرة بيض فقد ذكرها نصيب فقال:

ولا شك أن الحي أدنى مقيلهم		كناثر أو رُغمان بَيْض الدوائر

**وادي البيضة:** واد لبلحارث جنوب الطائف.

**بَيّم** : انظر: أبام.

**بِين** : بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة تحت، ونون:

قال البكري: وبين أيضاً: قرية من قرى المدينة تقرب من السيالة وكان عبدالرحمٰن بن المغيرة بن حميد بن عبدالرحمٰن ابن عوف ينزلها وهو الذي يقال له غرير.

وقال ياقوت: وبين أيضاً في قول نصر: وادٍ قرب المدينة في حديث إسلام سلمة بن حبيش، قال: قيل فيه بالتاء.

قلت: بل هو يين، بيائين مثناتين تحت. انظره.

**بينة** : بفتح الموحدة وسكون المثناة تحت وفتح النون ثم هاء:

وادٍ يأتي من جبل صبح (ثافل الأكبر) ثم يتجه غرباً فيجتمع مع غيقة أسفل من بئار ابن حصاني من الجنوب الغربي، يقطعه الطريق القديم بين بئار ابن حصاني وبئار الشيخ سكانه بنو صبح من حرب. وقال ياقوت:

**بينة** : بالفتح: موضع من الجيّ، والجيّ: وادى الرويثة الذي يذهب بأهله وهم نيام، والرويثة: متعشى بين العرج والروحاء، قال كثير:

أهاجك برق آخر الليل خافق،		جرى من سناه بينة فالأبارق؟

قعدت له حتى علا الأفق ماؤه،		وسال بفعم الوبل منه الدوافق

وقال أيضاً:

ألِلشوق لما هيجتك المنازل		بحيث التقت من بينتين العياطل

تذكرت فانهلت لعينك عبرة		يجود بها جارٍ من الدمع وابل

وذكره البكري، فقال: موضع من الجي، وهذا خطأ والصحيح الجي. وأورد البيت الأول من بيتيّ كثير الأخيرين. قلت: هي بعيدة عن الجي، والصواب ما قدمناه.

وفي كتاب «أبو علي الهجري».:

قال: بينة التي يذكرها كثير موضعان، فأحدهما وادٍ يصب من ثافل في غَيْقة، ثم في البحر والأخرى من الجي جيّ النصائب. قال أبو علي: الجيّ من حين تطلع من درج الأثاية وأنت تريد المدينة فما عن يمينك وشمالك هو الجي، والمحجة تسيل فيه ولعل الصواب: تسير.

قال المؤلف: لا تعرف بينة في الجيّ.

وقد تصحفت بينه في بعض المراجع وفي ديوان كثير فقيل: بيشة، وهو خطأ، وكل بيشة في شعر كثير هي بينة.

بَيْهس : فيعل من البهس، وهو نوع من المشي وآخره سين مهملة: واد يأتي غُراناً من الجنوب من حرة المسلميّة، فيه زرع ونخل على الضخ لمُعبَّد من حرب.

❊ ❊ ❊

# معجم معالم الحجاز

الجزء الثاني

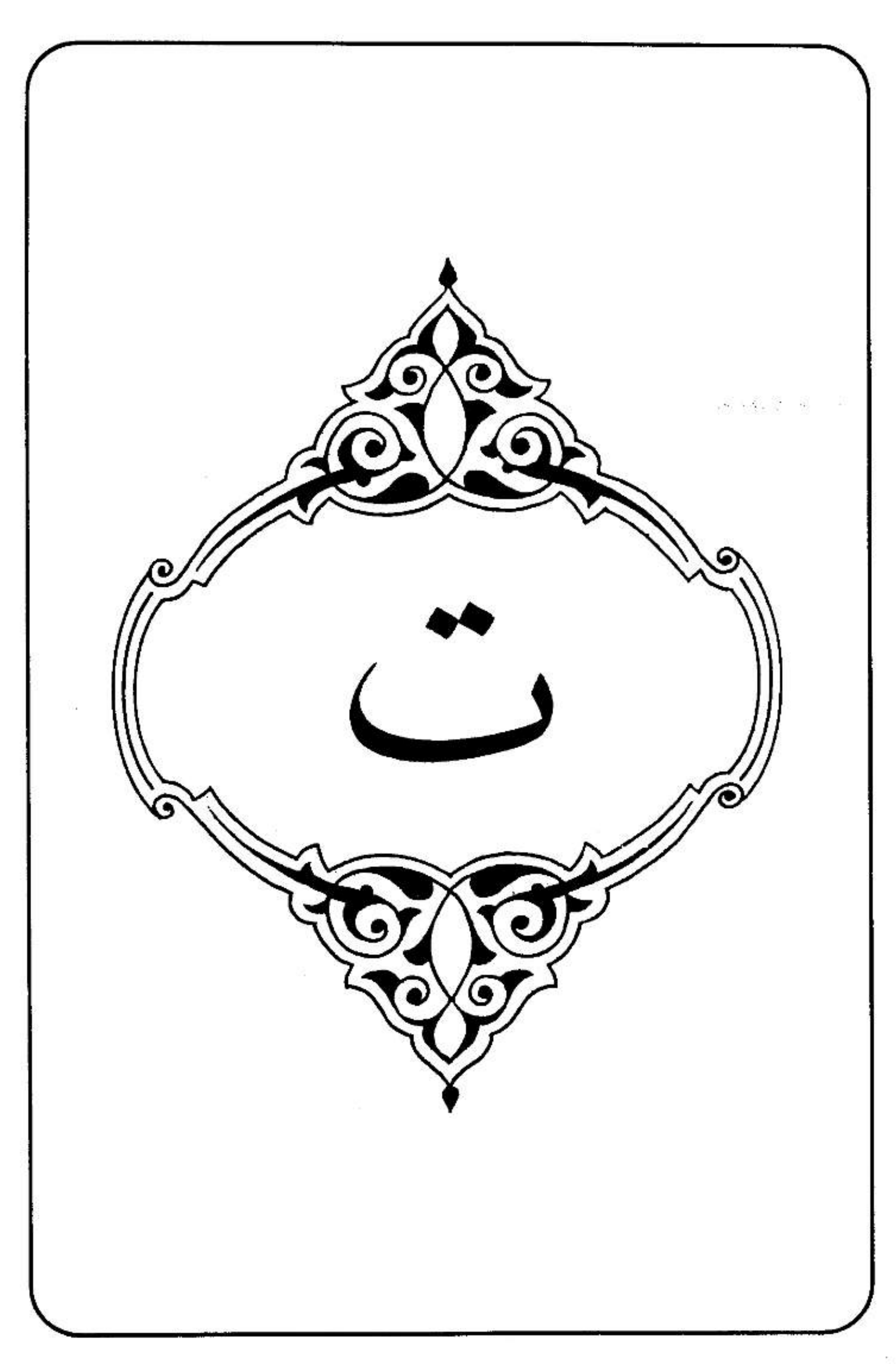
( ت - ح )

تأليف

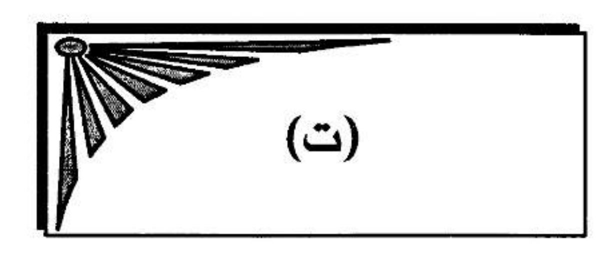
د. عاتق بن غيث البلادي

مؤسسة الريان
للطباعة والنشر والتوزيع

دار مكة
للنشر والتوزيع


ت






**تاران** : جزيرة في بحر القُلْزُم بين القلزم وأَيلة، يسكنها قوم يقال لهم بنو «جَدَّان»، يستطعمون الخبز ممن يجتاز بهم، ومعاشهم السمك، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب، وبيوتهم السفن المكسرة، ويستعذبون الماء ممن يمر بهم في الديمة، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمر بهم إنسان، وإذا قيل لهم: ماذا يقيمكم في هذا البلد؟ قالوا: البطن البطن. أي الوطن الوطن، قال أبو زيد: في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران، وهو أخبث مكان في هذا البحر، وذلك أن به دوران ماء في سفح جبل، إذا وقعت الريح على ذروته انقطعت الريح قسمين فتلقى المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الريح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى، فيثور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتنقلب ولا تسلم أبداً، وإذا كان الجنوب أدنى مهب فلا سبيل إلى سلوكه، ومقدار طوله نحو ستة أميال، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده.

قلت: تاران، تعرف اليوم باسم «تيران» جزيرة على مدخل خليج العقبة تشبه الباب في مضيق يعرف بها «مضيق تيران» والجزيرة تراها من الشيخ حُمَيد رأى العين، ظلت حجازية سعودية حتى تم التنازل عنها سنة ١٣٧٤هـ. لمصر، وذلك بزعم جمال عبدالناصر أنه سيغلق هذا المضيق في وجه الملاحة اليهودية إذ أنها تجعل مرور السفن بين أرضين مصريتين، ولكن لم يحدث ذلك ثم

احتلها اليهود سنة ١٣٨٧هـ. ولا زالت تحت الاحتلال وهم يرفضون الجلاء عنها بإصرار. وأثناء طبع هذا الكتاب[١] تمت المعاهدة بين الحكومة المصرية والحكومة اليهودية، وفي المعاهدة أن يجلو اليهود عن كل أراضي مصر، وتم ذلك، وعادت تيران عربية.

**تانة** : بعد التاء المثناة فوق ألف فنون فهاء: واد لبَجالة من نواحي اللّيث في صدوره، وبَجَالة: إحدى القبائل التابعة لإمارة الليث.

**تبج** : بفتح المثناة فوق والموحدة، وآخره جيم: شعب كبير للبلادية - بلادية اليمن - يرفد أبا حُلَيفاء من الشمال عند خشم دريدمة، فيه سدٌّ طبيعي يمسك الماء إلى الصيف غير أن جميع مياه هذه الديار السطحية وبئة.

**تَبْشَع** : بفتح المثناة فوق، وسكون الموحدة، وشين معجمة مفتوحة، وعين: واد لفهم يصب في صدر وادي الليث من الشمال، يأخذ مياهه مما يلي يَلَمْلم، فيه زراعة ومياه، وفيه مقر أمير بني فَهْم اليوم.

وقال في معجم البلدان:

**تَبْشَع** : بالفتح ثم السكون وشين معجمة: بلد بالحجاز في ديار فهم، قال قيس بن العيزارة الهُذَلِيّ:

**أبا عامر! إنا بغينا دياركم وأوطانكم بين السفير وتبشع**

وقال البكري: بفتح أوله، والشين المعجمة المفتوحة، والعين مهملة: بلد في ديار فهم، مذكور في رسم السفير.

**تَبِعُّص** : بفتح المثناة فوق وكسر الموحدة، وتشديد العين المهملة وصاد:

وادٍ يسيل من جبل ضفد غرباً، فيلتقي بأبي حليفاء من الجنوب شرق خُلَيص بحوالي (٣٠) كيلاً.

(١) الطبعة الأولى.

سكانه مُعبّد من بني عمر ومن حرب، فيه مياه دبجة، ومزارع حبحب عثارى. ولعل صوابه على وزن (تَفعُل).

**تبَعَة** : بالتحريك: جاء في معجم البلدان:

اسم هضبة بجلذان من أرض الطائف، فيها نُقُب كل نقب قدر ساعة، كانت تلتقط فيها السيوف العادية والخرز، ويزعمون أن ثمة قبور عاد، وكانوا يعظمون هذا الموضع، وساكنوه بنو نصر بن معاوية.

المؤلف: وقد تقدمت معنا باسم «بتعة» بتقديم الباء الموحدة على المثناة فوق. وهي حرة جلذان أو حلاءة جلذان، والقول: إن فيها ألقاباً بهذا الوصف لا يعمد للحقيقة.

**تبُوك** : بفتح التاء وضم الموحدة تحت وآخره كاف:

مدينة حجازية تاريخية، كانت فيها غزوة جيش العسرة في السنة التاسعة بقيادته ﷺ تقع على طريق المدينة إلى الشام على (٧٧٨) كيلاً، مر بها القطار الحديدي في سنة ١٣١٢هـ. أو بعدها بقليل عندما وصلت المدينة المنورة بالسكة الحديد بدمشق في عهد السلطان عبدالحميد العثماني.

تعتبر تبوك شبكة مواصلات، فمنها إلى الأردن سكة الحديد وطريق معبدة، وإلى المدينة نحو ذلك، وإلى حقل غربا طريق معبدة، وإلى الجوف طريق ترابي، وطرق أخرى ترابية.

وقد تدفق الماء غزيراً في تبوك مما أنعش الزراعة فصارت ذات بساتين غناء بديعة، وخططت المدينة تخطيطاً حسناً وعبدت شوارعها وشجرت، وتعتبر اليوم ثكنة عسكرية، وفيها جميع مرافق الدولة في المدن، ويبلغ عدد سكانها عشرون ألفاً بعد أن كانوا أربعمائة ينس، قبل خمس وعشرين سنة. ترتفع تبوك عن سطح البحر ٢٥٤٣ قدماً، وقد تقهقرت في العصور السالفة، ولكنها اليوم في نهضة مباركة، وصارت لها أحياء عديدة منها: الخالدية، والعزيزية، وأم درمان، والمنشية، والسلطانية، والفيصلية، والمنتزه، والجُدَيِّدة.

وأرض تبوك خصبة ومياهها عذبة ويبلغ سهلها الصالح للزارعة (١٠٠) كيل من الشمال إلى الجنوب و(٥٠) كيلاً من الشرق إلى الغرب، أي أن تبوك لو استصلحت جميع أراضيها الصالحة للزراعة لاستطاعت أن تستوعب ما لا يقل عن مليون نسمة، والأرض تُوزَّع اليوم فيها مجاناً، ولكن الراغبين في الزراعة قلة.

سكانها بنو عطية، القبيلة التي تضرب دائرة حول المدينة. وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

تبوك: مدينة تعتبر مركز إمارة شمال الحجاز، تتبعها عشر قرى، و٥٢ مورداً من موارد البادية، وتقع تبوك بقرب الدرجة ٣٦/٣٢ طولاً، ٢٨/٢٧ عرضاً.

وينقل الجاسر عن موزل: (يذكر بطليموس اسم محلة تعرف بـ (تباوا Thapaua) عند الحدود الشمالية الغربية لبلاد العرب السعيدة «جغرافيا ٦/٧: ٢٧».

وأني أعتبر الاسم تحريفاً لكلمة (تبوكا Thapaucua) أو تبوك إذ ينطبق المكانان كل منهما على الآخر، وإذاً فهذا يدل على قدم البلدة.

ثم يقول الجاسر: أما القول بأن اسم تبوك مأخوذ من الأثر النبوي «ما زلتما تبوكانها» إلخ. . . فهذا الأثر لا يثبت لدى علماء الحديث الحريصين على تدوين كل صحيح من أقواله ﷺ.

ومن ثم لا يصح التعويل عليه، لا سيما وأن البلدة معروفة بهذا الاسم قبل أن يقوم الرسول ﷺ بغزوها.

وقال ياقوت:

تبوك : بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القرى والشام وقيل بركة لأبناء سعد من بني عُذْرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحِجْر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ،

ويقال أن أصحاب الأيكة الذين بُعث إليهم شعيب عليه السلام، كانوا فيها ولم يكن شعيب منهم، وإنما كان من مَدْين ومدين على بحر القُلْزُمُ على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمَى وجبل شَرَوْرى، وحسمى غربيها وشرورى شرقيها، وقال أحمد بن يحيى ابن جابر: توجه النبي ﷺ في سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواته، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمّع من الروم وعاملة ولخم وجُذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ أن لا أحد يمس من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبض من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ﷺ: ما زلتما تبوكان منذ اليوم، فسميت بذلك تبوك، والبوك إدخال اليد في شيء وتحريكه.

ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها، يبوكها بوكا، وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تهمي بالماء إلى الآن، وأقام النبي ﷺ بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها وأنفذ خالد بن الوليد إلى دومة الجندل وقال له: ستجد صاحبها يصيد البقر، فكان كما قال فأسره وقدم به على رسول الله ﷺ فقال بجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك:

تبارك سايقُ البقَرات أنّي ... رأيتُ اللهَ يهدي كل هاد

فمن يكُ حائداً عن ذي تبوك ... فإنّا قد أُمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها تنطم في كل وقت، وكان عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» أمره بذلك.

قال المؤلف: وشعر بجير المتقدم يشهد أنها كانت معروفة بهذا الاسم وكذلك الغزوة المشهورة باسم غزوة تبوك، وقوله: صالحه أهلها يدل على أنها كانت مأهولة. أما اليوم فقد لحقت تبوك بكبار المدن.

وقال البكري: وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ وهي من أدنى أرض الشام وذكر القتبي من رواية موسى بن شَيْبَة عن محمد بن كليب أن رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك وهم يبكون حسيها بقدح فقال: ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسميت تبوك.

ومعنى تبوكون: تدخلون فيه السهم وتحركونه، ليخرج ماؤه، وبعد أن يورد البكري الشعر المتقدم ويشرح بعضه، يقول: إن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد من تبوك إلى أكيدر دومة، رجل من كنْدة نصراني كان عليها، وقال رسول الله ﷺ لخالد: إنك ستجده يصيد البقر، فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر في ليلة مقمرة، وهو على سطح له، فباتت بقر الوحش تحك قرونها بباب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط، قال: لا والله، فنزل، فأمر بفرسه، فأسرجت له فركب وركب معه نفر من أهل بيته، فيهم أخ له يقال له حسان وخرجوا معهم بمطاردهم فتلقتهم خيل رسول الله ﷺ فأخذته وقتلوا أخاه وعليه قباء ديباج مخوص بالذهب، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منه.

فحقن رسول الله دم أكيدر بن عبدالملك، وصالحه على الجزية.

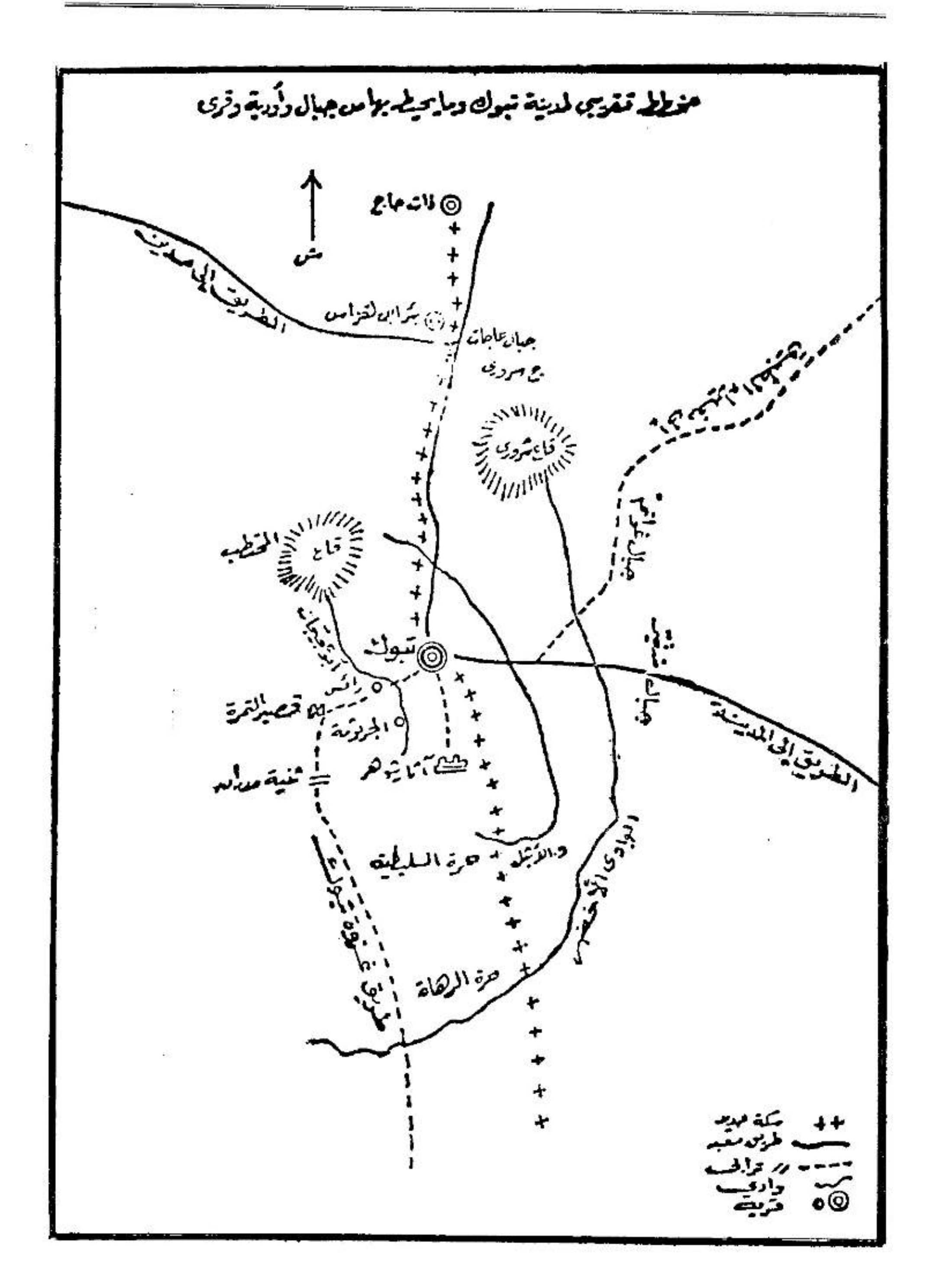
**تِثْن** : بتائين مثناتين فوق، وآخره نون: انظر الشريح.

**التَّخَابر** : بعد المثناة فوق خاء معجمة:

قال الأزرقي: التخابر بعضها في الحل وبعضها في الحرم وهو على يمين الذاهب إلى جدة، إلى نصب الأعشاش، وبعض الأعشاش في الحل، وبعضها في الحرم وهي بحيرة البهيما وبحيرة الأصفر، والرغباء ما أقبل على بطن مر منهن فهو حل وما أقبل على المريراء منهن فهو حرم[1].

---

(١) أخبار مكة ٢/٣٠١.


مخطط تقريبي لمدينة تبوك وما يحيط بها من جبال وأودية وقرى
ذات حاج
ش
الطريق إلى مدين
بئر ابن الهرماس
قاع شروري
قاع الحطب
تبوك
الطريق إلى المدينة
حرة السليطية
حرة الرهاة
الوادي الأخضر
سكة حديد
طريق معبد
// ترابي
وادي
قرية

قلت: وهذه كلها رمال تمتد شمال أنصاب الحرم التي على طريق جدة، والأعشاش كانت محيّطة للجمال عند تلك الأنصاب وعندها سقاية ما زالت باقية، وقام مكانها اليوم مخفر للشرطة.

**تختم** : يروى بضم التاء الأولى والثانية وكسرها:

قال ياقوت: اسم جبل بالمدينة، وقال نصر: تخنم بالنون، جبل في بلاد بلحرث بن كعب، وقيل بالمدينة، قال طفيل بن الحارث:

فرحتُ رواحاً من أياءٍ عشية — إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم خنم بالنون وفيه ختم بالتاء، أما البكري فقال: بلد باليمن، وأورد شاهداً للبيد:

وهل يشتاق مثلك من ديارٍ — دوارس بين تختم فالخلال

فكسر التاء الثانية.

**تدوم** : من دام يدوم: بريقاء من محافظة رنية، تلقاها قبل الروضة وأنت آت من بيشة تجاورها أخرى تدعى «تُديّم».

**تذْرُع** : بفتح المثناة فوق وسكون الذال المعجمة، وضم الراء المهملة وعين مهملة أيضاً.

جبل أسود بطرف الجَوّ من الجنوب غرب حرة عوير يضاف إليه الجو فيقال (جوتذرع)، وتدّعي بنو عطية أنه حدهم الجنوبي، وتنفي بلى فتقول: بل هو من ديارنا وكذلك الجو. انظر: الجو، وحرة الرهاة.

عنده وقعت معركة بين بلى وبني عطية، قال فيها التّلفيه شاعر المناقرة:

لبيك يا تذرع كذنّك تصيحين — كدنك: إن كنتِ

**تُرْبان** : واد يقاسم ذات الجيش الماء من رأس مُفرّحات يبعد رأسه جنوب المدينة (٢٤) كيلاً ثم يتجه جنوباً حتى يدفع في ملل على (٣٥) من المدينة.

وهو واد قاحل ليس به زراعة ولا أرض تصلح لذلك واقع في ديار الرحلة من بني سالم من حرب.

وقال البكري:

**تُرْبان** : بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالباء الموحدة، على وزن فُعْلان.

قال أبو زياد: هو واد به مياه كثيرة، وأنشد:

نظرت بمفضى سيل تربان نظرةً ... هل الله لي قبل الممات يعيدها

وقال الأصمعي: تربان: على ثمانية عشر ميلاً من المدينة على طريق مكة، قال حسان:

يكاد بعلياء العقيق خَواتُهُ ... يحطّ من الخمّان ركنا ململما

فلما علا تربان وانهل ودقُهُ ... تداعَى وألقى بَرْكَه وتهدما

وانظره في رسم دمخ. قال المؤلف: والخمان هنا: تصحيف الجماء.

وقال ياقوت: وتربان أيضاً قال أبو زياد الكلابي: هو واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجّة نفسها، فيه مياه كثيرة مرية، نزلها رسول الله ﷺ في غزوة بدر، وبها كان منزل عروة بن أُذَينة الشاعر الكلابي، قال كُثيِّر:

ألم يحزنك يوم غدت حدوجُ ... لعزَّة قد أجد بها الخروجُ

تضاهى النقب حين ظهرن منه ... وخلف متون ساقيها الخليجُ

رأيت جمالها تعلو الثنايا ... كأن ذُرى هوادجها البروجُ

وقد مرت على تربان يحدى ... بها بالجزع من ملل وسيجُ

وقال في شرحه: تربان قرية من ملل على ليلة من المدينة قال ابن مقبل:

شقَّت قُسيّان وازورّت، وما علمت ... من أهل تربان من سوء ولا حسن

وتُرْبان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال:

فقلت لها أين أرض العراق؟ فقالت ونحن بتربان: ها
وهبت بحسمى هبوب الدبو ر مستقبلات مهب الصبا

قال شراح ديوان المتنبي: هو موضع من العراق، غرهم قوله (ها) للإشارة وليس كذلك، فإن شعره يدل على أنه قبل حسمى من جهة مصر، وإنما بقوله ها تقريباً للبعيد وهو كما يقول من بخرسان: أين مصر؟ أي هي بعيدة، فكأن ناقته أجابته: أني بسرعتي أجعلها بمنزلة ما تشير إليه وفي أخباره أنه رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد في النقب المعروف بتربان، وبه ماء يعرف بعرندل فسار يومه وبعض ليلته، ونزل وأصبح مدخل حسمى، وحسمى فيما حكاه ابن السِّكِّيت بين أيلة وتيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة، وهذا قبل أرض الشام، فكيف يقال أنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر؟

قال المؤلف: ما أسرع ما ينسى أهل الفكر والمؤلفون فقبل قليل تحدث ياقوت عن حسمى في تبوك، وها هو الآن يروي عن ابن السكِّيت أنها في نواحي سيناء. انظر: تبوك وحسمى. أما عرندل، بالعين المهملة، فصوابها (غرندل) بالمعجمة وهي من أطراف الشراة الشمالية في الأردن فإذا كان كذلك فإن طريقه كان يأخذ شمال معان، وأهل الركاب قد يطرقون كل طريق.

**وتزْبان** : واد يصب في الطبق من الشمال فيه بئر تربان ورأسه فُرَيعة تربان. انظرها، يقطعه الطريق بين خَيْبر والعُلا.

**تربَة** : بضم المثناة وفتح الموحدة بينهما راء مهملة وآخره هاء.

واد فحل من أودية الحجاز الشرقية يأخذ أعلى مساقط مياهه من سراة زهران وبني مالك وبلحارث المطلة على دوقة والليث غرباً، ثم يكون اتجاهه في الشمال الشرقي حيث يسمى في أجزاء منه بأسماء مختلفة منها: الغريف والخرمة وغيرها، يضيع ماؤه في الفرشة: مكان تجتمع فيه سيول بيشة ورنية والخرمة (تربة)، أعلاه

لزهران ووسطه للبقوم وأسفله لسُبَيع، وفيه بلدة تربة: بلدة عامرة لقبيلة البقوم بها مزارع خصبة تنتج البرتقال والموز والليمون والخضروات، فيها وقعت الموقعة الكبيرة سنة ١٣٣٧هـ ١٩١٨م. بين جيش الحجاز بقيادة الأمير عبدالله بن الحسين، والقبائل الموالية لآل سعود بقيادة الشريف خالد بن لؤي الذي لجأ إلى الخرمة مغاضباً لأبناء عمه حكام الحجاز، فباغتت القبائل الجيش الحجازي ليلاً فأربكته فأخذ رماة الرشاشات يطلقونها حولهم فأبادت جيشهم، فانهزم قائد الجيش في قلة من خاصته وأفراد قلائل، وقيل أن أظافر البشر ظلت سنين تجلجل إذا هبت الرياح.

وقال الهمداني: وهو يعدد مراحل الطريق:

ومن كرى إلى تربة وهي أبيدة خمسة عشر ميلاً وعرضها تسع عشرة درجة وثلث درجة (١٩/٢٧)[١] ومنها إلى الصَّفن اثنان وعشرون ميلاً وعرض الصَّفن (نفس عرض تربة)، ومنها إلى الفُتق ثلاثة وعشرون ميلاً وهي من صنعاء على ثلاثين بريداً وثلاثمائة وستين ميلاً والفُتق والطائف ومكة على خط الطول من الشرق إلى المغرب إذا صليت بالفتق استقبلت المغرب فوقعت الطائف بينك وبين مكة[٢] وعرض الفتق بريد جلدان هو بقدر بريد ونصف، وكان الفضّال الدليل يقول:

ثلاثة أشياء لا يسع فيها إلا الجد والانكماش دون الرخرخة والفتور، فيقال له: وما هي يا أبا يوسف؟ فيقول: مباضعة العجوز وأكل اللحوم باللبن وبريد جِلدان، ومنها إلى رأس المناقب اثنا عشر ميلاً وهي منتهى الطريق إلى جهة الشمال ثم رجعت نحو الغرب والجنوب وعرض رأس المناقب عشرون درجة وربع وثلث عُشر (٢٠/١٧) وليس بمنزل والمنزل قرن ويسمى المنازل، ومن

---

(١) أبيدة أحد روافد تربة أو هو رأسها في السراة لأنه أكبر روافدها.

(٢) المشاهد في خرائط اليوم أن مكة والطائف ليست على خط عرض واحد.

رأس المناقب إلى قرن ستة أميال ومن قرن إلى رمة[1] ثمانية عشر ميلاً وعرضها عشرون جزءاً وسدس عشر، ثم الزيمة إلى مكة وعرضها عشرون درجة وعشر[2].

وقال في كتاب «أبو علي الهجري».

**تُرَبَة** : بلد مريف من بلاد مريفة، وتربة أريف من غيرها.

وقال ياقوت:

**تربة** : بالضم ثم الفتح:

قال عرّام: تربة وادٍ بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر، يسكنه بنو هلال، وحواليه من جبال السراة يسوم وفَرْقد، ومعدن البرم له ذكر في خبر عمر (رضي الله عنه)، أنفذه رسول الله ﷺ غازياً حتى بلغ تربة، وقال الأصمعي: تربة وادٍ للضباب طوله ثلاث ليال، فيه النخل والزرع والفواكه، يشاركهم فيه هلال بن عامر بن ربيعة[3]. قال أحمد بن محمد الهمذاني تُربَة وزبية وبيشة هذه الثلاثة أودية ضخام مسير كل واحد منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة، وقال هشام: تربة وادٍ يأخذ من السراة ويفرغ في نجران، قال: ونزلت خثعم ما بين بيشة وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام، وفي المثل: عرف بطني بطن تربة. قاله عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب أبو براءٍ ملاعب الأسنة في قصة فيها طول، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد راحة فقال ذلك، وخبرني رجل من ساكني الجبلين أن تربة ماء في غربي سلمى.

وقال البكري: وهو موضع في بلاد بني عامر، قال ابن الأعرابي

(١) رمة يظهر أنه تصحيف الزيمة بحيث قال: ثم من الزيمة الخ.

(٢) صفة جزيرة العرب (٣٤٠/٣٤١).

(٣) الصواب: هلال بن عامر بن صعصعة.

وهو معرفة لا تدخله الألف واللام. وقال محمد بن سهل الأحول: تربة من مخاليف مكة النجدية وهي: الطائف، وقرن المنازل، ونجران، وعكاظ، وتربة. والتهامية: ضنْكان، وعَم وعك إلى اليمن وبين، قال: ربما ضُمّ عكّ إلى اليمن.

وقال المؤلف فيما مضى: أولاً الخلط في رواية عرام، ولعلها من الناسخ، وروايات عرام كثيرة الغلط، ثانياً قوله مسيرة عشرين يوماً مبالغة كبرى. ثالثاً (زبية) صحتها رنية: وادٍ يمر بين تربة وبيشة. رابعا: قول هشام: يفرغ في نجران خطأ. والصحيح أن الأودية الثلاثة المتقدم ذكرها تدفع في مكان يقال له الفرشة: شرق الخرمة المدينة الواقعة في وادي تربة.

**التِّرْعة** : وتنطق بكسر المثناة تحت:

أرض في سراة بجيلة تسكنها قبيلة ثقيف ويقال لها: ثقيف اليمن، وهي غير ثقيف الطائف، ويقال: ثقيف ترْعَة.

**التُّرْعَة** : بضم المثناة تحت وسكون الراء ثم عين مهملة فهاء. شعبة ينحدر معها الطريق من ريع المستعجلة إلى مضيق الصفراء، فيها بئر سقى على قارعة الطريق كان يخيم فيها الشريف علي بن الحسين أثناء الثورة العربية الكبرى، وكانت غابات من الطرفاء يحتمي فيها من طائرات الأتراك وحلفائهم، وكانت قبائل حرب تشن غارات على الترك فتأخذ من الشريف على كل أسير أربعة جنيهات وعن كل بندقية جنيهان.

وانظر أم العقارب.

ولعل القائد العربي كان بإغرائه رجال القبائل بالذهب يهدف إلى ثلاثة أهداف حربية وإنسانية:

١ ـ تجميع وتشجيع هؤلاء الرجال على حرب عدوه مما يجعل للمعركة أبعاداً كإرهاقه وإشغاله عن القيام بعمل هجوم... الخ.

٢ ـ الحيلولة دون ذبح أولئك الجنود بطرق لا إنسانية.

٣ ـ الحصول على السلاح الذي يغنمه رجال القبائل لزيادة معدات الثورة.

وكانت عيناً فاندثرت في مضيق الصفراء جنوب ريع المستعجلة فيها الآن زراعة عثريّة.

وتلك الشعبة تصب على العين فصار اسمها واحدا.

**وترعة** : بسكون ثانيه المهملة وفتح ثالثه المهملة أيضاً: واد يسيل من جبال جهينة جنوب وادي الحمض، ويدفع فيه مقابل وادي الجزل الذي يجيء من الشمال، سكانه جهينة.

**جبل الترك**: منسوب إلى الأتراك:

جبل من نعوف قُعَيْقعان الجنوبية بمكة، يشرف على حارة الباب من الشمال.

**تَرِي** : بفتح المثناة فوق، وكسر الراء المهملة، وآخره ياء آخر الحروف.

وادٍ لبلى يصب في وادي الجزل من الغرب، أعلاه من جبل الورد، ويجتمع معه وادي قرم، وأبو ترّاء، ويُمَينة، وتصب عند الخُزْمة: جبل عند دف رَحّال على الضفة الغربية لوادي الجزل.

**تِزيان** : بكسر المثناة فوق وراء مهملة، فياء مثناة تحت ممدودة فنون:

مكان ظهر على الخريطة في وسقة جبل حضن الجنوبية رحبة واسعة.

**ترَيَم** : واد تهامي للحويطات يسيل من جبل الجم جنوب البدع ثم يدفع في البحر، عند مصبه قرية الصّوْراء، سكانها العداسين من بني عطية، والريوش من الحويطات.

وقال ياقوت:

**تريم** : بالكسر، وفتح الياء:

اسم واد بين المضايق ووادي ينبع، قال ابن السِّكّيت:

ثم قريب من مدين، قال كُثيِّر:

**أقول وقد جاوزتُ من صحن رابغ مـهـامـه غـبـراً يـفـرع الأكُـم آلُـهـا**

أالحيّ أم صيران دَوْم تناوحت بترميم قصراً واستحثت شمالها

وقال الفضل بن العباس اللُّهَبي:

كأنهم ورقاق الريط تحملهم وقد تولوا لأرضٍ قصدها عمر
دوم بتريم، هزته الدبور على سُوْف، تفرعه بالجُمْل محتضر

**تَسْبح** : بفتح المثناة فوق، وسكون السين المهملة، وباء موحدة مكسورة فحاء مهملة:

وادٍ لبَجالة من روافد عيار، أو هو رأسه، وعيار: وادٍ يمر جنوب مدينة الليث.

**التَّشْمية** : مكان من وادي بُواء للعُمُور من بلحارث.

**تَصيل** : وادٍ من روافد يلملم، يصب في صدره من الجنوب فيه بئر الزُّنيقة عليها قرية من صنادق لبني فهم.

وفي معجم البلدان:

**تصيل** : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ولام، قال السكري: تصيل بئر في ديار هذيل، وقيل: شعبة من شعب الوادي:

قال المُذال بن المعترض:

ونحن منعنا من تصيل وأهلها مشاربها من بعد ظمإٍ طويل

**تُضَاع** : بضم المثناة فوق، وضاد معجمة، وبعد الألف عين مهملة:

وادٍ فحل هو أكبر روافد نخلة اليمانية، يأخذ أعلى مساقط مياهه من هدأة الطائف حيث تسيل واديا الأعمق من الحَبَلَة وشعار، ووادي الغرَبة الذي يقاسم نعمان الماء، فإذا اجتمعا سمي وادي الأغراف، فينحدر حتى يأتيه وادي مظلم من الجنوب الغربي شمال الهدأة، فيسمى الشرقة حتى يتجاوز قرية الخُلَيصة فيسمى الكُفُوحيت يصب في نخلة اليمانية على ٥٤ كيلاً من مكة شرقاً تقريباً. يشترك في سكانه ثقيف وهذيل.

وجاء في معجم البلدان:

**تُضاع** : بالضم، وآخره عين مهملة.

قال نصر: هو وادٍ بالحجاز لثقيف وهوازن، وقيل بالباء.

**تُضَارُع** : بزيادة راء مهملة مضمومة قبل العين، على وزن تفاعل:

قال ياقوت: عن ابن حبيب، ولا نظير له في الأبنية، ويروى بكسر الراء: جبل بتهامة لبني كَنانة، وينشد قول أبي ذُؤَيب على الروايتين:

كأن ثقال المزن بين تضارع وشابة برك من جُذام لبيج

وقال الواقدي: تضارع بالعقيق، وفي الحديث: إذا سال تضارع فهو عام ربيع، وقال الزبير: الجماوات ثلاث، فمنها جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وما إلى ذلك، وفيها يقول أُحَيْحة بن الجلاح:

إني، والمشعر الحرام وما حجت قريش له وما شعروا

لا آخذ الخطة الدنية ما دام يرى من تضارع جحر

ويقول البكري عن الأصمعي: هو جبل في ديار هذيل، وقد مضى في رسم النقيع أنه من واد هناك، ويشهد لهذا قول النبي ﷺ: إذا سال تضارع فهو هام خصب، ثم أورد شعر أبي ذؤيب. وأقول: المقصود بتضارع هنا جماء تضارع المتقدم بيانها. انظرها. وانظر تضرع. أما قول أبو ذؤيب فعلى تضارع قرب مكة، لم نعثر عليها، أما قوله شابة بالباء فصوابه شامة بالميم.

**تضرع** : بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم الراء، ورواه بعضهم تضرَّع بكسر أوله وفتح رائه:

وفي معجم البلدان: وهو جبل لكنانة قرب مكة، قال كُثيِّر:

تفرق أهواء الحجيج إلى منىً وصدعهم شعب النوى مشي أربع

فريقان منهم سالك بطن نخلة ومنهم فريق سالك حزم تَضْرُع

وذكره أبو عبيد باسم تضروع وأورد بيت كثير المتقدم ثم قال: وقال عبدالله بن جذل الطّعّان من بني فَراس بن غَنْم، يرد على يزيد بن عمرو بن الصّعق في تحضيضه وتحريضه أبا أنس عباساً الأصم الرِّعلي عليهم بيوم برزة، وما أصابوا هنالك من السُّلَميين:

تحرض عباساً علينا وعنده    بلاء طعان صادق قوم تضرعا

والشاهد على تضرع وليس على تضروع. أما تضروع فقد ذكره ياقوت وأورده شاهده لعامر بن الطفيل مما يدل على أنه من بلاد بني عامر، فتركناه لأن ديار بني عامر ليست كلها في الحجاز، ولم يقم دليل على أن تضروع هذا حجازي. والمعروف اليوم، الضُّروع: جمع ضرع جبلان أحمران يجاوران سطاعاً من الشمال، جنوب غربي مكة، وهما من ديار كنانة قديماً فربما هما تضرع وتضارع.

**تضْمَري** : على وزن تفعلي، من الضمر:

واد لسُلَيم يسيل من الهضبة ـ جبلة بين حرة ذَرَة وفَرَسان ـ وأعلاه يسمى «اللُّصَيْب» فيدفع في ستارة على أم الشوك، فوق البحول.

**تعار** : جبل أدهم غرب شمال أُبلى، في وسط وادي الشعبة.

وفي كتاب أبو علي الهَجْري:

أحبك ما دامت بنجد وشيجة    وما سكنت أبلى بها وتعار

وفي معجم البلدان:

**تعار** : بالكسر، ويروى بالغين المعجمة، والأول أصح.

جبل في بلاد قيس، قال لبيد:

إن يكن في الحياة خيرٌ فقد أُنْـ    ـظِرتُ لو ينفع الإنظار

عشت دهراً، ولا يعيش مع الأيام    إلاّ يرمرم وتعار

والنجوم التي تتابع بالليل    وفيها عن اليمين ازورار

قال عَرَم بن الأصبغ: في قبلي أبلى جبل يقال له برثم وجبل يقال له تعار، وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئاً فيهما النمران كثيرة، وليس قرب تعار ماء، وهو من أعمال المدينة، قال القتال الكلابي:

تكاد بأثقاب اليلْنجُوج جَمْرُها تضيء إذا ما سترُها لم يحلّل
ومن دون حَوثُ استوقدت هضب شابة وهضب تعار كل عنقاء عيطل

حوث: لغة في حيث. وذكره أبو عبيد وأورد شاهدا لأبي داود:

أوحشت من سروب قومي تعاد فأروم فشابة فالستار

وقال بشر:

فلأياً ما قصرت الطرف عنهم بغانية وقد تلع النهار
بليل ما أتينَ على أرومٍ وشابة عن شمائلها تعار

وقال كُثيِّر:

وما هبت الأرواح تجري وما ثَوي مقيماً بنجد عوفُها وتعارُها

ودل شعر كثير على أن الأقدمين يعتبرون تعاراً نجدياً ولكنه من أعمال المدينة وقد ذكرنا في هذا الكتاب جميع الأماكن التي ترجع إدارياً إلى المدينة لأن التحديد صعب وليس المقصود تحديد الحجاز تحديداً جغرافياً أما قول عرام: قبلي أبلى، فهو خطأ. والصواب شأميها. وبالمشاهدة فتعار اليوم في وسط سيل الشعبة، وقبال جبال أبلى من الشمال.

**تُعاهن** : بالضم: وهو الموضع المذكور في تعهن، ذكره في شعر ابن قيس الرُّقيات حيث قال:

أقفرت بعد عبد شمس كداء فكُدي فالركن فالبطحاء
موحشات إلى تعاهن، فالسقـ ـيا، قفار من عبد شمس خلاء

عن معجم البلدان.

**تَغْنُق** : بالنون، والقاف.

قال في معجم البلدان: قرية قرب خيبر.

وقال البكري: التَّعانيق: بفتح أوله والنون المكسورة والقاف: (على صيغة الجمع) موضع ببلاد غطفان، قال زُهَير:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ... وأقفر من سلمى التعانق فالثَّجْل

وقالوا: تعنق، على الإفراد، قال جميل:

وقد حال أشباه المقطم دونها ... وذو النخل من وادي قطاة وتعنق[1]

**تِعهِّن** : واد من كبار روافد القاحة، يأتيها من الشرق من جبال قدس فيدفع أسفل من السُّقيا على مرأى منها فيه آبار سقى كثيرة، وله روافد متعددة، وفيه آثار عين لا زالت ضفائرها وأحواض نخلها ماثلة، وملاكه اليوم العُبَدة من بني عمرو من حرب، وعند مصبه زراعة قليلة. وفي معجم البلدان لياقوت:

**تعهن** : بكسر أوله وهائه، وتسكين العين، وآخره نون:

اسم عين ماء به موضع على ثلاثة أميال من السقيا بين مكة والمدينة، وقد روي في تعهن، بفتح أوله وكسر هائه، وبضم أوله، قال السهيلي في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق: ثم سلك بهما، يعني الدليل برسول الله ﷺ، وأبي بكر ﷺ ذا سَلَم من بطن أعداء مدلجة تعهن ثم على العثيانة.

قال: تِعْهِن بكسر التاء، والهاء، والتاء أصلية على قياس النحو، ووزنها فِعْلِل إلا أن يقوم دليل اشتقاق على زيادة التاء وتصحّ رواية من روى تُعْهن بضم التاء، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت.

وبتعهن صخرة يقال لها أم عُقّي، فحين مر رسول الله ﷺ استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسختْ صخرة، فهي تلك الصخرة. كله عن السهيلي. قال المؤلف: وكل ما يعرف اليوم عن تعهن فقد رويناه

---

(١) قطاة: أعتقد أنه تصحيف النطاة بالنون.

عن مشاهدة، أعلاه. وقال البكري ـ بعد رواية ما لا لزوم له هنا: وتعهن: بين القاحة والسقيا في طريق مكة من المدينة. وانظر عنها: السقيا والقاحة.

**تَغَاليل** : قال الهجري:

تغاليل عُقَد بين غَمرة وبين العِشاش رياض تصب من الحرة نحو غمرة، وهي تغاليلات.

قال المؤلف: المياه التي تصب من الحرة لا تمر بين غمرة والعشاش، والمكانان متقاربان، وهما أعلى من كل الحرار.

**التَّغَامُل** : بفتح المثناة فوق، والغين المعجمة، وألف وميم مضمومة ولام:

واديان يأتيان من حَرَّة النقيع فيدفعان غرباً في صدر النقيع بين واديا عرار وبَجْرة، يسمى أحدهما الشامي والثاني اليماني.

**تغلمان** : بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، بلفظ التثنية:

قال ياقوت: موضع في شعر كُثيِّر، قال:

ورسوم الديار تعرفُ منها بالملا بين تُغلمين فَريمُ

ويقول أبو عبيد: موضع من أرض فزارة، قبل ريم، فلا أعلم إذا كان هو والذي قبله موضعين مختلفين، يقصد (تغلمان) أو موضعاً واحداً، كما قيل في المربد: المربدان، قال كثير أيضاً:

سقى الكدر فاللَّعْبَاء فالبُرق فالحمى فلوذ الحصى من تغلمين فاظلما

فأروى جنوب الدونكين فضاجع فَدَرّ فأُبلى صادق الوبل أسحما

ويدل هذا على أنه من جهات شرقي المدينة أو جنوبها الشرقي حيث ريم وأبلى واللعباء وغيرها.

**تَغْلَم** : بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح اللام:

قال البكري: موضع مذكور محدد في رسم المراض، قال كُثيِّر:

وما ذكره تِرْبى خُصَيلة بعدما ظَعنَّ بأجواز المراض فتغلم

وقال ياقوت: هي أرض متصلة بتُقَيدة ورواه الزمخشري بالعين المهملة، قال المُرَقَّش:

لم يشجُ قلبي من الحوادث، إلاّ		صاحبي المقذوف في تَغْلَمَ

**تَغْوث** : آخره ثاء مثلثة:

قال ياقوت: موضع بأرض الحجاز، عن الخازمي.

**تُفَّاجة** : قال الأزرقي: جبل تفاجة: الجبل المشرف على دار سليم بن زياد، ودار الحمام، بزقاق النار، وتفاجة مولاة لمعاوية كانت أول من بنى في ذلك الجبل. ويعلّق شارح كتاب الأزرقي قائلاً: وفي هـ: و(تفاحة) بالحاء المهملة، وهو بضم أوله وفتح ثانيه[1]. المؤلف: واسم تُفّاحة أنسب، وأرجح.

وزقاق النار ودار الحمام كلها شمال الحرم بينه وبين أسفل الفلق مما يلي الأبطح، وانظر رسم الأراكة. ولعلهما وما حولهما دخلا في توسعة عام ١٤٢٩هـ.

**تَفْتفان** : بتكرير المثناة فوق والفاء، على وزن فعللان:

جبل في صدور نعمان بارز بين وادي يَعْرِج ووادي الشَّراء، تراه يسارك وأنت على الطريق إلى الطائف عن طريق كرا. يسيل منه شعب كبير يسمى باسمه وادي يَعْرِج.

**التفلة** : بلفظ تفلة الإنسان من فيه:

بئر في عُسفان محكمة الطي واسعة الفوهة يضرب بعذوبة مائها وعذاه المثل، وقد يهدى في مكة وجدة، يقال أن الرسول ورد عسفان فنضبت آباره فأشرف على هذه البئر فتفل فيها. وماؤها غزير لا ينزح أبداً.

(١) أخبار مكة هـ ٢/٢٨٥.

ومن غريب ما شاهدت أن الشركة التي قامت بشق الطريق هناك أرادت أن تقيم آلة ضخ على (التفلة) فلم تشتغل الآلة، فغيروها إلى بئر يقال لها أم الدرج من صنع الأتراك فاشتغلت.

**تُفَيْهة** : على وزن فُعَيْلة من التفه، أو التفاهة:

هجرة للسحمة من بَلي[1] في وادي القُرعة قبل التقائه بوادي العلا (وادي القرى).

**تَقْتَد** : بالفتح ثم السكون، وتاء أخرى مفتوحة، قال ياقوت:

وضبطه الزمخشري بفتح الثانية: وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه سعد بن بكر بن هوازن، قال أبو وجزة الفقْعسي:

ظلّت بذاك القهر من سوائها    وبين أقنين إلى رنقائها
فيما أقر العين من إكلائها    من عشب الأرض ومن ثمرائها
حتى إذا ما تم من ظمائها    وعتك البول على إنسائها
تذكرت تَقتُد وبَرْد مائها    فبذت الحاجز من رعائها
وصبَّحت أشعث من أبلائها

وقال أبو الندى: تقتد قرية بالحجاز بينها وبين قَلَهَى جبل يقال له أُدَيمة، وبأعلى الوادي رياض تسمى الفِلاج، بالجيم، جامعة الناس أيام الربيع، ولها مَسْك كثير لماء السماء، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا، وهي في ديار بني سُلَيم، عن نصر.

**تُكْتَم** : بالضم ثم السكون، وفتح التاء:

قال ياقوت من أسماء زمزم، سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب.

**الثّلاعة** : وادٍ يسيل من جبال راية فيصب في إدام من الشرق.

(١) انظر عنهم: كتابي معجم قبائل الحجاز، وكذلك نسب حرب.

وقال ياقوت:

**التَّلاعة** : بالفتح والتخفيف:
اسم ماءٍ لبني كِنانة بالحجاز، ذكرها في كتاب هُذَيل، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي:

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا، يسبقن لوم العواذل

وقال تأَبّط شرّاً:

أنهته رحلى عنهم وأخالهم من الذل، يعراً بالتلاعة أعفر

وذكرها البكري بالكسر، ثم قال: من ديار هذيل، وقيل من ديار كنانة، ثم أورد شعر تأبط شرّاً. والواقع أن التلاعة كانت ولا زالت على الحدود بين هذيل وكنانة.

**تلعة النعم**: قال ياقوت:
موضع بالبادية، قال سعية بن عُرَيض اليهودي:

يا دار سعدى بمفضى تلعة النعم حييت ذكراً على الإقواء والقدم
عجبنا فما كلمتنا الدار إذ سُئلت وما بها عن جواب خلتُ من صمم

**تل الشخم**: محطة للسكة الحديد على (١٤٦) كيلاً شمال تبوك بين المدورة ومعان، داخلة في المملكة الأردنية الهاشمية.

**تما** : بالمثناة فوق، وميم فألف مقصور:
وادٍ قريب من ينبع شمالاً يطؤه الطريق[١].
قلت: صوابه (ثما) بالمثلثة. انظره، وتما: وادي تيماء.

**تَمايَة** : بفتح المثناة والميم، وألف، ثم مثناة تحت وآخره هاء:
وادٍ للبلاديّة يسيل من جبال الخانق شمالاً في مرّ فوق ضُبَيب.
شاهده في حياء وثمرة.

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٣٢.

**تَمِر** : بفتح التاء المثناة تحت وكسر الميم ثم راء:

عقبة فيها نقب يأخذ في طرف حرة الرهاة الغربي ثم يذهب غرباً، يقع شمال شرقي رُؤافة، جنوب تَبوك.

**التمرية** : كالمنسوبة إلى التمر من النخل:

ضلع يشرف على قرية أبي ضُباع من الشمال، في وادي الفرع.

والتمرية: ثنية عُسْفان من الجنوب الغربي، يأخذها الطريق إلى جُدّة، ثم هجرت الآن، وصار الطريق يأخذ غرباً على شَعْثاء والغَوْلاء.

**تَمعُّق** : بفتحتين وتشديد العين المهملة وضمها:

قال ياقوت: جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه.

**التَّمّار** : حي من أحياء المدينة بطرف الباب الشامي من الشمال، ويسمى باب التمار، وزقاق التمار.

والتمار: ريع يأتي الطائف من الشمال، يأخذه الطريق إلى نجد وعُشَيرة والسيل.

**تَمن** : بفتح المثناة فوق والميم وآخره نون:

أرض مستوية بيضاء، للبلاديّة شرق الخريبة، إذا خرجت من هَرْشَى شمالاً تجد تمناً على ثلاثة أكيال، ويسارك يظللك العشي جبال طوال حَمامة (الطوال البيض)، ومياه تمن تصب في السَّيّر - واد - ثم في الأبواء من الضفة الجنوبية.

وقال ياقوت:

تَمنّى بفتحتين، وتشديد النون وكسرها، قال ابن السِّكِّيتِ في تفسير قول كُثيِّر:

كأن دموع العين، لما تخللت مخارم بيضاً من تمنى جمالها

قال: تمنى أرض إذا انحدرت من ثنية هرشي تريد المدينة صرت في تمني وبها جبال يقال لها البيض.

وقال أبو عبيد: وهو موضع بين مكة والمدينة. ثم أورد شعر كثير.
قلت: والبيض تعرف اليوم بطوال حمامة، تراها وأنت في مستورة شرقك، عُفْراً مذاريب ذات رؤوس متفرقة، إذا خرجت من هرشا تؤم المدينة، كان قُدَّامك مسجد ينسب للنبي ﷺ، وهو في طرق وتَمَن من الجنوب.

**التّناضب**: بالفتح وكسر الضاد المعجمة، والباء موحدة.

قال ياقوت: كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي، وغيره يضمها في قول جرير:

بأن الخليط فودعوا بسواد وغدا الخليط بروافع الإصعاد
لا تسأليني ما الذي بي بعدما زوّدتني بلوى التناضب زادي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: اتعدت لما أردت الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب: من أضاة، بني غفار فوق سرف، وقلنا أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه، قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس هشام وفتن فافتتن، وقدمنا المدينة وذكر الحديث. وقال في معجم ما استعجم: جمع تنضبة: موضع قد ذكرته في رسم رماح، وسميت التناضب لأنها تنبت التنضب، وكذلك ذات التناضب، وهو موضع آخر بمكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

بلوى الخيف من منى أو بذات التناضب.

قلت: ومن العجب أن أشجار التنضب لا زالت تنبت في أضاة بني غفار، وتعود كلما قطعت. وهي على ١٢ كيلاً شمال مكة على الجادة عند قبر ميمونة رضي الله عنها. أما تناضب جرير فليس في ذلك من شماء.

**وتناضب**: بدون أل:

واد يأخذ من جبل صُبْح فيدفع شرقاً في القاحة للُهَبة من عرف. وانظر: أم النبي.

**وتُناضِب** : بالضم، وكسر الضاد.

قال ياقوت: كذا ضبطه نصر وذكره في قرينة الذي قبله وقال: هو شعبة من شعب الدّوْداء، والدوداء، وادٍ في عقيق المدينة.

وفي معجم البكري: موضع مذكور في رسم العقيق. وقال محمد بن حبيب: تناضب شعبة من أثناء الدوداء والدوداء يدفع في العقيق، وأنشد لكثير:

**ألا ليت شعري هل تغير بعدنا　　أراك فصوقا وأته فتناضب**

وقد حددت الدوداء في هذا الكتاب.

**تنْضُب** : بالفتح ثم السكون، وضم الضاد المعجمة، والباء موحدة قال ياقوت: قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة، فيها عين جارية ونخل.

قلت: ليست بأعلى نخلة، وإنما هي بعد اجتماع النخلتين، قرية عامرة تدعى (التّنْضب) معرفة، لبني مسعود من هذيل والأشراف وبني عُمَير من هذيل أيضاً.

وانظر خيف سَلاَّم.

**والتنضب**: شعب يصب في رأس رحقان، فيه سكان من الأحامدة، من نواحي وادي الصفراء.

**تنضبة** : واحدة التنضب:

واد يسيل من حرة بسّ الشمالية من الشمال فيدفع الماء في عقيق عُشَيرة من الغرب بعد أن يجتمع مع وادي سدحة فيصبان معاً.

**وتنضبة** : إذا أطلق في ديار هذيل فهو اسم لرأس صدر حُنين بجوار جبل طاد. وطاد: طود، يشرف على صدر حنين ومنه نواشغ حُنَين.

**التنعيم** : كأنه تفعيل من النعمة:

واد من روافد وادي يأجج يأتيه من الجنوب من جبل الشهيد وجبال بشم، رأسه الثنية البيضاء. فيها عمرة التنعيم وصلها اليوم نزل مكة

من الجنوب، وقد خطط اليوم وادي التنعيم ليكون مدينة صناعية، والتنعيم في الأصل شجر معروف بالبادية أخضر كأنه مرشوش بالزيت، وانظر نعمان.

وقال البكري:

**التنعيم** : على لفظ المصدر من نعمته تنعيماً.

وهو بين مر وسرف، بينه وبين مكة فرسخان. ومن التنعيم يحرم من أراد العمرة، وهو الذي أمر رسول الله ﷺ عبدالرحمن بن أبي بكر يعمر منه عائشة: وإنما سمى التنعيم لأن الجبل الذي عن يمينه يقال له نعيم، والذي عن يساره يقال له ناعم، والوادي نعمان.

وروى يوسف بن ماهك عن حفصة بنت عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال له: يا عبدالرحمن أردف أختك عائشة فأعمرها من التنعيم، فإذا هبطت بها من الأكمة فلتحرم فإنها عمرة متقبلة.

قال المؤلف: وقوله بين مر وسرف، خطأ. والصحيح أنه بين سرف ومكة. أما التنعيم فهو شجر معروف في البادية وربما سمي به، كما نقول: ذو السلم وذو المرخ، ويقول الحموي: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة وقيل على أربعة ثم ذكر تعليل الاسم المتقدم، وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايا على طريق المدينة، ومنه يحرم المكّيون بالعمرة.

وقال محمد بن عبدالله النميري:

فلم تر، عيني مثل سربٍ رأيته ... خرجن من التنعيم معتمرات

مررن بفخٍّ ثم رحنَ عشيةً ... يلبين للرحمن مؤتجرات

فأصبح ما بين الأراك فحذوة ... إلى الجزع، جزع النخل والعمرات

له أرجٌ بالعنبر الغض ناعم ... تطلّع رَيّاه من الكفرات

تضوّع مسكاً بطن نَعْمان أن مشت ... به زينب في نسوة عطرات

وأقول: قد أورد هذا الشعر في نعمان الأراك، وهو خطأ، ومكانه هنا هو الصحيح، وشاهد على أن وادي التنعيم كان يسمى نعمان. والذاهب من نعمان الأراك إلى مكة لا يمر بفخ، وليس بنعمان الأراك عمرة.

**تنقد** : كفعل المضارع المؤنث من نقد: شعيب من أعلى مسايل ليَّة، يشترك فيه الأشراف الشنابرة وأحياء من ثقيف.

**تُنْما** : بالقصر: موضع من نواحي الطائف، عن نصر عن معجم البلدان.

**تنوق** : بالقاف: موضع بنعمان قربِ مكة عن معجم البلدان.

**تنيضبة** : تصغير تنضبة: تلعة كبير تأتي وادي أبي خليفاء من الشمال، فتصب قرب جبل الواتد، من ديار بلادية اليمن.

**التَوْأم** : انظر: نخب.

**التَوائم** : جمع توأم، وهو القياس الصحيح:

قال ياقوت: اسم جبال، قال قَيْسَ بن العَيْزَارة الهذلي:

فإنك لو عاليته في مشرِّف		من الصفر، أو من مشرفات التوائم

**التوالب** : بالمثناة فوق:

تالب الأعلى والأسفل: جبلان ماؤهما في الزّباد إلى رحقان فوادي الصفراء.

**تُبْوبان** : جبل تراه من ثرِب شمالاً شرقياً، من ديار مطير.

**التوم** : التؤامان: جبلان أسودان متجاوران يقع تحت أحدهما من الجنوب الغربي مستشفى شهار للأمراض العصبية والثاني على قمته موصلة التلفزيون، بينهما ريع بهذا الاسم كل ذلك بطرف الطائف من الجنوب.

**ذات التومتين**: قال البكري: بئر بالمدينة معروفة، وجد رجل من الخزرج رجلاً من حمير من أصحاب تبع، النازل بهم يجدّ نخله، فقتله، ورماه في هذه البئر، وقال:

جاءنا يجد نخلتنا		إنما التمر لمن أبرّه

**التُّوَيْمة** : تصغير التومة وهي خرزة تعمل من الفضة كاللؤلؤ، كذا ضبطه ياقوت، وقال:

هو ماء من مياه بني سليم.

**تِهَامة** : هي تلك الأرض الجبلية التي تمتد من الجنوب عند الليث إلى العقبة في الأردن، بين سلسلة جبال السراة شرقا والسهل الساحلي غرباً[1].

وتعتبر تهامة في الحجاز أكثر مناطقه خصبا وأصلحها للزراعة لوفرة المياه المنحدرة إليها من السراة، والعيون في الحجاز لا توجد إلا في تهامة والمدينة والطائف وتبوك، أما بقية مناطقه فجدباء.

وحرّ تهامة شديد، قد تصل درجة الحرارة فيها إلى (٤٨).

ويقال لها التهم، ويقال لها الغور أيضاً.

تهامة : وقال ياقوت:

بالكسر، وقد مر من تحديدها في جزيرة العرب، جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع.

ونقول ههنا: قال أبو المنذر: تهامة تساير البحر، منها: مكة، قال: والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض وقال الأصمعي: إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أنجدت فلا تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق، فإذا فعلت فقد أتهمت إلى البحر، وإذا عرضت بك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تصوبت من ثنايا العرج واستقبلت الأراك والمرخ فقد أتهمت، وإنما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد..

وقال الشرقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق، وقال عمارة بن عقيل: ما سال من الحرتين حرة سليم وحرة ليلى فهو تهامة. والغور حتى يقطع البحر؛ وقال

(١) المقصود: تهامة الحجاز.

الأصمعي في موضع آخر: طرف تهامة من قبل الحجاز مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق والمدارج الثنايا الغلاظ، وقال المدائني: تهامة من اليمن وهو ما أصحر منها إلى حدّ في باديتها[1]، ومكة من تهامة، وإذا جاوزت وجرة وغمرة والطائف إلى مكة قد أتهمت، وإذا أتيت المدينة فقد جَلَست، وقال ابن الأعرابي: وجرة من طريق البصرة فصل ما بين تهامة ونجد، وقال بعضهم: نجد من حد أوطاس إلى القريتين ثم يخرج من مكة فلا تزال في تهامة حتى تبلغ عسفان بين مكة والمدينة، وهي على ليلتين من مكة، ومن طريق العراق إلى ذات عرق هذا كله تهامة، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التَّهْم، وهو شدة الحر وركود الريح، ويقال: تهم الحر إذا اشتد، ويقال: سميت بذلك لتغير هوائها، ويقال: تهم الدهن إذا تغير ريحه، وحكى الزيادي عن الأصمعي قال: التّهمة الأرض المنصوبة إلى البحر، وكأنه مصدر من تهامة؛ وقال المبرد: إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجلٌ تَهام بفتح التاء وإسقاط ياء النسبة، كما قالوا رجل يمانٍ وشآمٍ إذا نسبوا إلى اليمن والشام، وقال إسماعيل بن حمّاد: النسبة إلىّ تهامة تهاميّ وتهام وإذا فتحت التاء لم تشدد الياء، كما قالوا: رجل يمانٍ وشآم إلاّ أن الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض منّ ياء النسبة، قال ابن أحمر:

وأكبادهم كابْنَيَ سُباتٍ تفرّقوا ... سبأً ثم كانوا منجداً وتهاما

وألقى التهامي منهما بَلَطاته ... وأخلط[2] هذا لا أريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقول يمانون، وقال سيبويه: منهم من يقول تهامي ويماني وشامي، بالفتح مع التشديد، وقال زُهير:

يحشُونها بالمشرفيّة والقنا ... وفتيان صدق لا ضعاف ولا نكل

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل، ولعله: اخلد.

تهامون نجديون كيداً ونُجْعة لكل أناسٍ من وقائعهم سجل

وأتهم الرجل إذا صار إلى تهامة، وقال بعضهم:

فإن تتهموا أُنجد خلافا عليكمُ وأن تُعْمنوا مستحقبي الحرب أُعرق

والمتهام: كثير الإتيان إلى تهامة، قال الراجز:

إلا اتهامها إنها متاهيم وإننا مناجد متاهيم

وقال حُمَيد بن ثور:

خَليليَّ هيا علِّلاني، وأُنظرا إلى البرق ما يفري سنا وتبسما

عروض تدلَّت من تهامة أُهديتْ لنجد، فتاح البرق نجداً وأتهما

قال المؤلف: كل ما تقدم لا يخرج عن الصواب، غير أنه يشوبه كثرة التكرار وعدم دقة التحديد فكاتبوه بعيدون عن تهامة ويأتون حاجين فلا يرون منها إلا ما حول مكة، وتهامة: كل ما بين البحر والسراة من قعر عدن جنوباً إلى العقبة شمالاً، وعكس تهامة الجلس، وهو ما سال ماؤه في الجهة الأخرى من السراة، والسراة: سلسلة جبلية تمتد من اليمن قرب صنعاء محاذية البحر الأحمر من الشرق بينهما تهامة، فتظل تسايره حتى تتصل بجبال الكرك في الأردن. ولم يورد أبو عبيد في تهامة قولاً يستحق تسجيله هنا.

**التَّهَم** : اسم لتهامة، وقال أبو عبيد، بلد:

وأورد:

أرقني الليلة برق بالتهم يا لك برقاً من يشقه لم ينم

قلت: التهم: يطلق على تهامة، فيقولون: نزلنا التهم، إذا نزلوا تهامة. إلا أنهم يكسرون تاءه.

**تَهْمَل** : ويروى بالثاء أيضاً: موضع قرب المدينة مما يلي الشام. عن معجم البلدان.

**تَيْأم** : بفتح المثناة فوق، ومثناة تحت ساكنة وهمزة، وميم: جبل شرق

المدينة مع ميل إلى الشمال يمر به وادي الخَنَق، يسمى اليوم «تيام» بدون همزة.

**تَئيت** : بالفتح ثم السكون، وآخره تاء أخرى:

قال ياقوت: اسم جبل قرب اليمامة، ويروى تيّت بالياء المشددة، قال ابن إسحاق: وخرج أبو سفيان في غزوة السّويق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له تيّت من المدينة على بريد أو نحوه، وفي كتاب نصر: تَيَب، بالتحريك وأخرى باء موحدة: جبل قريب من المدينة على سمت الشام وقد يشدد وسطه للضرورة.

**تَيْتَد** : بالمثناتين فوق المفتوحتين، بينهما مثناة تحتية ودال مهملة: وادٍ يسيل شرقاً من الأجرد في الشمال الغربي من القطار فيه نخل على نجل يسيح.

**تيتد** : ثالثه مثل أوله مفتوح ـ ياء مثناة تحت ـ ودال مهملة.

قال ياقوت: اسم وادٍ من أودية القبلية، وهو معروف بأُذَينة، وفيه عرض فيه من صدقة رسول الله ﷺ، عن الزمخشري عن السيد عُلَيّ العلوي.

**تِيثَان** : وادٍ فيه (برمة) انظر عشرة، وبرمة.

وقال ياقوت:

**تيدد** : بدائين، أحسبها التي قبلها، تيتد ـ

وقال نصر: تيدد أرض كانت لجذام فنزلتها جهينة، بها نخل وماء، قال: وبخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر، وهما تصحيف، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال: تَأبّري تَيْدَد لا أبر لك، قالوا بنات فريجنة من نوع النخل.

قال: فريجنة امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول: هن بناتي، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها، لا يعلمونها كانت بموضع قبل تيدد.

**تيران** : انظر تاران.

**التَّيس** : جبل أمغر بطرف سعيا من الشرق، يُرَى من الطريق.

**تَيم** : بفتح المثناة فوق، وسكون المثناة تحت وأخره ميم.

جبال حمر تشرف على سد العاقول من الشرق ترى من المدينة منقادة من الشمال إلى الجنوب، تكنع في وادي الخنق، يمر طريق القصيم بطرفها الشمالي بين المدينة والصويدرة وهي ما كان يسمّى تيأم.

**تيماء** : فعلاء من التّيْم:

مدينة حجازية تاريخية تقع شمال المدينة على «٤٢٠» كيلاً. وهي اليوم عامرة، يقدر عدد سكانها بسبعة آلاف نسمة، فيها إمارة وبلدية، وشرطة ومحكمة شرعية ومدارس للبنين والبنات، ماؤها غزير وخيراتها وفيرة فيها البئر الأعجوبة «هَدّاج» انظرها. وبها إلى اليوم آثار قصر السموأل الذي يضرب بوفائه المثل. وفي العهد السعودي كان أمراء تيماء آل رمان فظلوا مستقلين بها داخل الدولة السعودية إلى سنة (١٣٧٠هـ). ثم قُتلَ ابن رمان فضُمّت تيماء إلى السعودية. انظر أخبار ابن رمان في كتاب (معجم قبائل الحجاز)[(١)].

وتقع تيماء في منخفض من الأرض تحيط بها الأرض العالية وماؤها لا يفيض، يشرف عليها من الجنوب جبل عُنَيم «حَدَد» قديماً.

وهطلت الأمطار في يوم ٢٨ ربيع الأول ١٣٩٥هـ. ١٨ الحمل ١٣٥٣، على تيماء فهدمت الكثير من بيوتها فأرسلت لها نجدة من الجيش بتبوك: خيام سكنية وسيارات شحن ورافعة (ونش) وكانت هذه الأمطار قد هطلت على معظم أنحاء الجزيرة العربية خلال الأسبوع الماضي من ذلك اليوم، فذكر الواصلون من الرياض أن السيول لم تفارقهم آثارها حتى وصلوا إلى تبوك، وكذلك من أتى

(١) وانظر كتابي (رحلات في بلاد العرب) فقد أوفيت الموضوع هناك.

من أبها ونواحيها ماراً بالطائف ومكة والمدينة، ونفس الخبر ذكره القادمون من حائل ومعان، وقد توقف سير السيارات بين المدينة وتبوك، ومن مكة وجدة إلى المدينة. تقع تيما قرب الدرجة (٢٧/٣٧/٣٨/٣٠ عرضاً).

ويقول أبو عبيد البكري:

**تيْماء** : بفتح أوله والمد، على وزن فعلاء:

وتيماء من أمهات القرى. ويقال أنها صُلْح صالَح أهلَها رسول الله ﷺ، ويقال إن يزيد بن أبي سفيان أسلم يوم فتح تيماء.

وقال السكوني: ترتحل من المدينة وأنت تريد تيماء فتنزل الصَّهْباء لأشجع، ثم تنزل أشمذين لأشجع، ثم تنزل العين ثم سلاح لبني عُذْرة ثم تسير ثلاث ليال في الجناب ثم تنزل تَيْماء لطيء. وكان لبني يسار موالي عثمان بن عفان عدد وجاه في تيماء. وكان حَمَل بن مالك ابن النابغة يسكن الجناب، وبينه وبين تيماء حصن الأبلق الفرد، والذي كان ينزله السموأل، ويقول فيه الأعشى:

بالأبلق الفرد من تيماء منزله حصْنٌ حصين وجار غير غَدّار

وكان حبيب بن عمر السّلاماني، ورويفع بن ثابت البلوي، وأبو حَزامة العُذْري يسكنون الجناب وهي أرض عذرة وبلى. وكل هؤلاء من أصحاب النبي ﷺ، وقد روى عنه. وفي الطريق المذكور جبل يهتدى به يسمى بِرداً وجبل آخر مشرف على تيماء يسمى جُدَداً.

ولتيماء طريق آخر: تخرج من المدينة، فتأخذ على البيضاء، ثم تأخذ في بطن إضم، وهي لبني دهمان من أشجع، ثم تنزل عُسى، وهي لعُذْرة، ثم تنزل مطرائين وهي لليلى بنت عمرو بن الحاف بن قضاعة، ثم تنزل وادي القُرَى، ثم الحجر، ثم تسير إلى تيماء في فلاة ثلاثاً. وطريق ثالثة إلى تيماء من المدينة إلى فيد، ومن فيد إلى الهتمة، وهي عين، ثم مليحة، ثم الشُّطينة أو النفيانية، أيهما شئت، وهما بئران بينهما ميل، ثم الدعثور ثم ميثب ثم البويرة، ثم

عُراعر، ثم العبْسية، ثم ذو أُرك ثم رفدة، ثم خناصرة ثم الثمد، ويدعى ثَمَد الفلاة، ثم جُدد ثم تيماء.

وطريق رابعة: من الشُّطينية المذكورة يسرة، حتى ترد العتيقة، ثم الغمر، ثم سُقْف، فيه نخل، ثم الضُّلْضُلة، ثم جفر الجفاف، ثم جُفْنى، ثم مُليحة، ثم النقيب برأس حرة ليلى، ثم بطن قَو، ثم تَمنّ، ثم رواوة، ثم برد، ثم تيماء.

قال الشاعر:

وحدثتماني إن تيماء منزل ... لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذي شهور الصيف أمست قد انقضت ... فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وتيماء مدينة لها سور، وعلى شاطئ بحر طوله فرسخ وبها بحيرة يقال لها العُقَيرة، ونهر يقال له نهر فيحاء، وهي كثيرة النخل والتين والعنب، وبها ناس كثير من بني جُوَين من طيء، ومن بني عمرو، وغيرهم. ثم تخرج من تيماء إلى الشام على حوران والبثنة وحسْمى.

وقال الحموي بالفتح والمد: بليد في أطراف الشام بين وادي القُرى، على طريق حاج الشام ودمشق، والأبلق الفرد حصن السموأل بن عادياء اليهودي.

وقال ابن الأزهري: المتيم المضلل، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنها يضل فيها، قال ابن الأعرابي: أرض واسعة، وقال الأصمعي: التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك، ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع وطء النبي ﷺ وادي القُرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزيرة وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم، فلما أجلى عمر رضي الله عنه اليهود من جزيرة العرب أجلاهم معهم، قال الأعشرة:

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ... وورد بتماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب:

إلى الله أشكو، لا إلى الناس أنني ... بتيماء تيماء اليهود غريب

وأنـي بـتـهـبـاب الـريـاح مـوكـل  طـروب إذا هـبـت عـلـى جـنـوبُ
وإن هب علوى الرياح وجدتني  كـأنـي لـعـلـوى الـريـاح نـسـيـبُ

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيماوي، وهو مجهول.

قال المؤلف: وقوله بين الشام ووادي القرى، خطأ.

وقول البكري (جدد) صوابه: حدد، بالحاء المهملة، ولا توجد بتيماء اليوم بحيرة ولا نهر. وقوله: الضُّلْضلة صوابه (الصلصلة، انظرها).

**تيْمن ذي ظلال:**

قال ياقوت:

واد إلى جنب فدك في قول بعضهم، والصحيح بعاليه نجد، قال لبيد يذكر البرّاض وفتكه بالرحّال، وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبـلـغ أن عـرضـت بـنـي كـلابٍ  وعـامـر والـخـطـوب لـهـا مـوالـي
بـأن الـوافـد الـرحّـال أمـسـى  مـقـيـمـاً، عـنـد تَـيـمـن ذي ظـلال

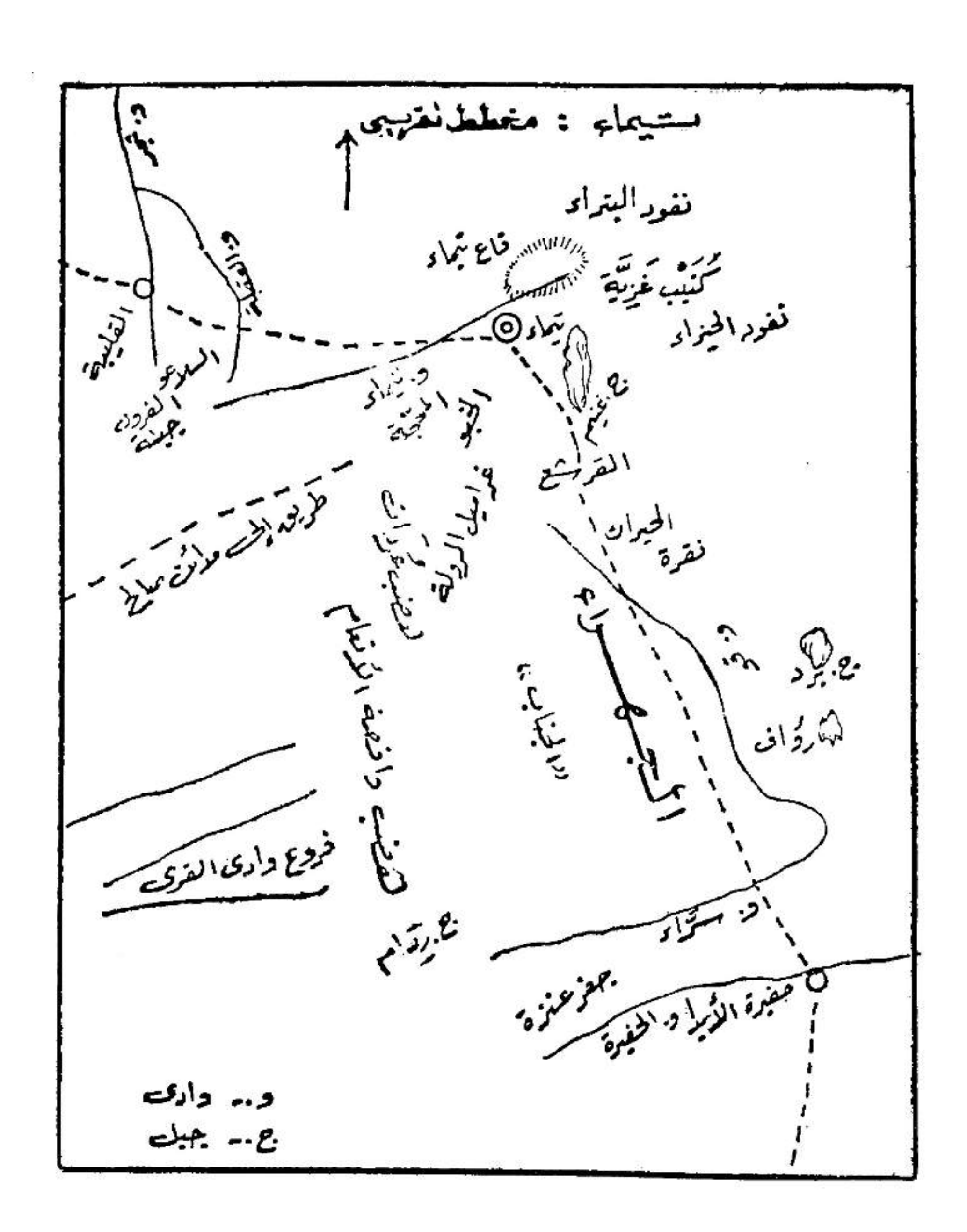
ولعل تمّناً الوارد في تيماء هو هذا.

**التُّيَيس** : تصغير تيس، فحل المعزا:

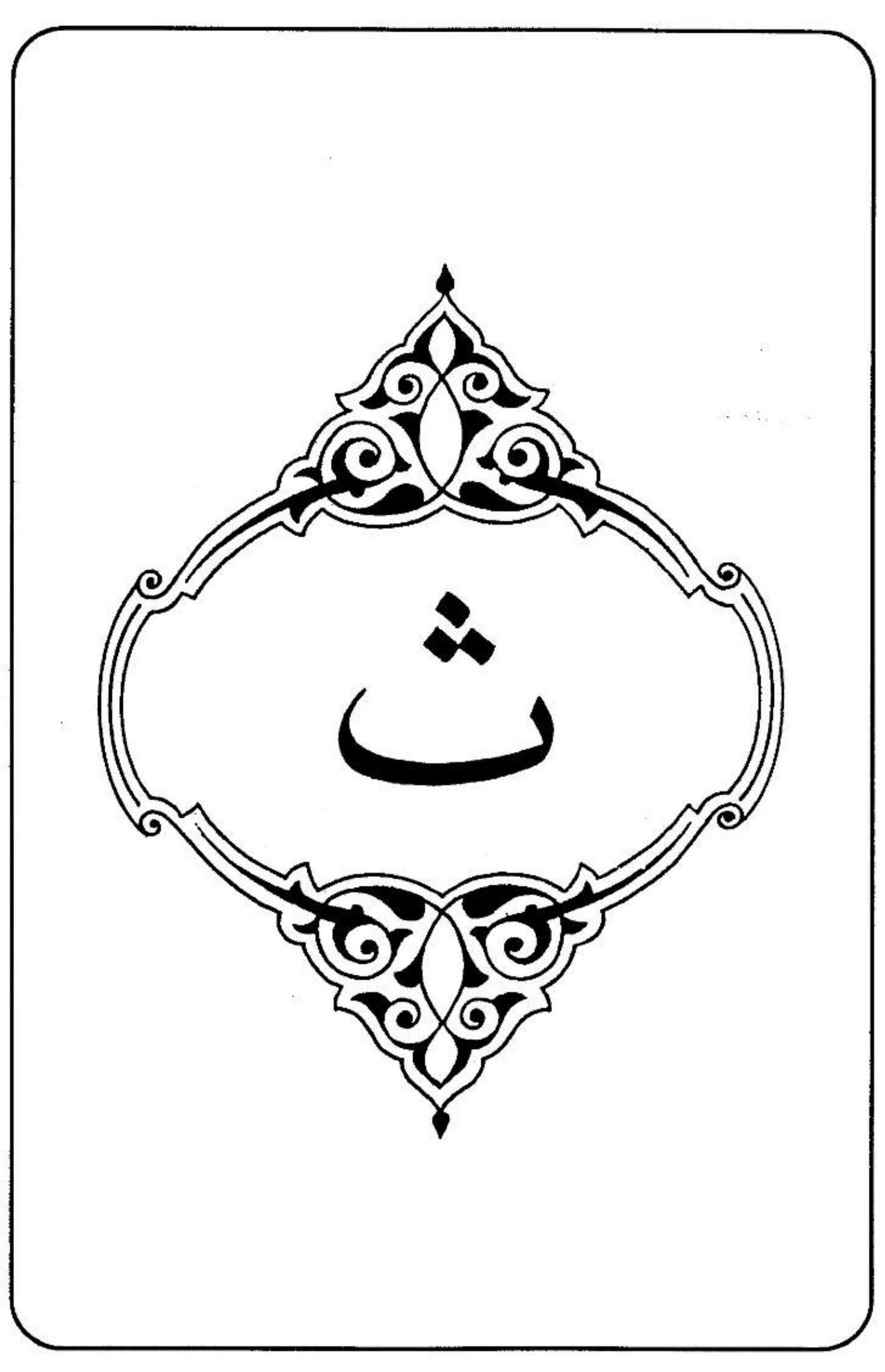
جبل شمال ريع عار بثلاثة أكيال، منه ترى الفُرَيش جنوباً شرقياً، وصخيرات اليمام شمالاً على خمسة أكيال، بارز ذو رأسين أحدهما أطول من الآخر، ومنه ترى جبل عَبُود شمالاً شرقياً وجبل سنام جنوباً.

**تِين** : باسم الفاكهة المعروفة.

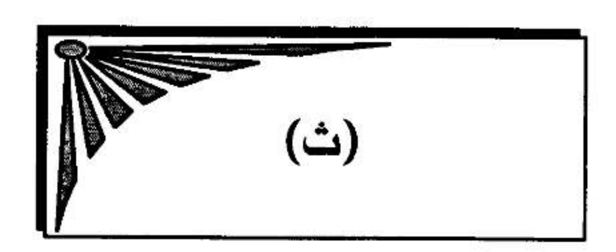
جبل بارز أجم الرأس، على يمين طريق رنية إلى الخرمة، تراه بعيداً.


تيماء : مخطط تقريبي
نفود البتراء
قاع تيماء
كثيب غزية
نفود الجيزاء
تيماء
ج. غنيم
القرشع
الحيرات
نقرة
ج. برد
روّاف
القليبة
جبنة
الجبو
المجنة
غرابيل الرولة
طريق إلى مدائن صالح
دافعة الغنام
فروع وادي القرى
ج. ردام
و. سرّاء
جفر عنزة
جفرة الأبيار
و. الحفيرة
و.. وادي
ج.. جبل




ث






**الثَّاجَّةُ** : بفتح المثلثة وتشديد الجيم:

وادٍ يصب في حزرة، فإذا اجتمعا سمي الوادي سُوَيقة، انظر: حزرة.

**ثاجَة** : من أودية القبلية من نواحي مكة، عن أبي القاسم عن عُلى الشريف. كذا ذكرها ياقوت. قال المؤلف: وقوله: من نواحي مكة، خطأ لأن القبلية من نواحي المدينة، انظرها. وهذه هي الثاجة المتقدم ذكرها بتشديد الجيم.

**ثافِل** : بكسر الفاء، ولام، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء.

قال ياقوت:

قال عَرَّام بن الأصبغ وهو يذكر جبال تهامة: ويتلو تُليلاً جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر وهما لبني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار، بينهما ثنية لا تكون رمية سهم، وبينهما وبين رضوى وعزور ليلتان، نباتهما العَرعَر والقَرَظ والظبيان والبشام والأيدع، قال عرام: وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشد تقاربا من أغصان الدلب، له ورد أحمر ليس بطيب الريح ولا ثمر له، نهى النبي ﷺ عن تكسير أغصانه وعن السدر والتنضب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحر والبرد.

واللغويون غير عرام مختلفون في الأيدع، فمنهم من قال أنه

الزعفران محتجا بقول رؤبة: كما لقيَ محرمٌ حجّ أيدعا[1]: والبعض يقول: إنه دم الأخوين، ومنهم من قال إنه البقَّم، والصواب قول عرام لأنه بدوي من تلك البلاد، وهو أعرف بشجر بلاده[2]، ونعم الشاهد على قول عرام قول كُثيّر، حيث قال:

كأن حمول القوم لما تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع

يقال: صريمة من غضا وصريمة من سلم، قال: وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يرثد[3]، ويقال للآبار الدباب، وهو ماء عذب غير منزوف أنا شيط قدر قامة وفي ثافل الأصغر دُوّار في جوفه يقال له القاحة، ولها بئران عذبتان غزيرتان وهما جبلان كبيران شامخان، وكل جبال تهامة تنبت الغَضْور، وبين هذه الجبال جبال صغار وقرادد، وينسب إلى كل جبل ما يليه، وروي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر، فحج في بعض السنين، فقال وهو منصرف:

إذا جعلنَ تافلاً يمينا فلن نعود بعدها سنينا
للحج والعمرة ما بقينا.

قال: فأصابته صاعقة فاحترق، فبلغ خبره محمد بن علي ابن الحسين، (عليه السلام) فقال: ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل، وقال كُثيِّر:

فإن شفاني نظرةٌ إن نظرتُها إلى تافل يوماً وخلفي سنائكُ

وقال عبدالرحمن بن هَرْمة:

هل في الخيام من آل أثلة حاضر ذكرن عهدك حين هن عوامرُ

(١) كذا في الأصل، وهو غير مستقيم.

(٢) كذا قال كثيرون، ولكن عراماً ورغم أنه سلمى ليس من هذه البلاد، فقد ولد وعاش في بلاد فارس، وكان يستروي من الأعراب الذين اتخذوا من الرواية مهنة في تلك العصور. وفي كتابي (محراث التراث) بحث مركز حول روايات عرام السلمى.

(٣) أرثد.

هيهات! عُطِّلت الخيام وعُطِّلت إن الجديد إلى خراب صائرُ
قد كان في تلك الخيام وأهلها دلٌّ تُسرَ به ووجهٌ ناضرُ
غراء آنسة كأن حديثها ضربٌ بثافل لم ينله سابرُ

قال المؤلف: وفي قوله إن القاحة دوّار في جوف ثافل الأصغر نظر، لأن ثافل الأصغر جبل والقاحة وادٍ طوله يزيد عن سبعين كيلاً، انظره، أما السدر والتنضب فلا زالت البادية تنهى عن تكسير أغصانهما، ويظهر أنه أثر موروث. ويرثد، صوابه: أرثد.

وقال أبو عبيد البكري: بكسر الفاء وفتحها معا: هو جبل مزينة وقد ذكرته في رسم أرثد المتقدم ذكره، قال أمية بن أبي عائذ:

فلا تجزعنَّ من الموت لا أرى خالداً غير صخر أصم
من المتمهلات من ثافل رواسي أو شَكلُها من خَيم

وفي قفا ثافل ماء يقال له مَعْيَط، لكننة: قال ساعدة ابن جؤية:

هل اقتنى حدثان الدهر من أنس كانوا بمَعْيط لا وحش ولا قزم

وأقول: قوله جبل مزينة لا شك في خطإه لأن هذه كانت ديار بني ضمرة، أما شعر ابن جؤية الهذلي فلا أظنه شاهدا على نواحي ثافل. ومزينة كانت تحل السفوح الشرقية لثافل عند السقيا فهم جيران ضمرة وقد يشاركونهم فيه. أو أن غربه كان ضمرياً وشرقه مزنياً. ويسمى اليوم ثافل الأكبر (جبل صبح) والأصغر (جبل بني أيوب) أو الطُّرَيف.

**ثامرة** : مؤنث ثامر، من ثمر كل شيء.

رياض في رأس جبل عال، تزرع عثرياً، فيها نخل قليل على البعل، وفيها بناء آثار معبد يقال أن أحد الصالحين كان يتعبد فيه فمات هناك فأخذ بعض الجهلة يزورونه للتبرك. وهي واقعة في ديار الأحامدة في سلسلة جبال تفصل طاشا عن العُنَيق.

قال الحازمي في حماس بين الأحامدة والحوازم في حروب كانت بينهم[١].

واللهِ ما تبرا جروحي واتهنّى حتى أتعلّى ثامرهْ وأشب نارْ

فرد عليه الأحمدي:

عسره مراقي ثامرهْ يا اللِّي تمنّى من دونها الشّبّان يسقونكْ مرارْ

**ثامودة** : فاعولة من الثمد، وهو الماء يحتفر في مجرى السيل:

بئر ظهرت على الخريطة في سهل ركبة بين البرث والطائف مطلع شمس من القرشية، وربما محرفة من ثمودة، بل إنها كذلك.

**ثِبار** : بكسر الثاء وفتح الباء وآخره راء:

قال (في شمال غرب الجزيرة):

موضع على ستة أميال من خيبر، به قتل عبدالله بن أنيس أسير ابن رزام اليهودي. في خبر ذكره الواقدي بطوله، وقد روي بالفتح وليس بشيء، وأضاف ابن سعد في خبر مقتل ابن رزام إليه اسم قرقرة فقال: قرقرة ثبار. انظر قرقرة.

**الثَّبْراء** : بالمد. قال ياقوت:

قيل جبل في شعر أبي ذؤيب.
تظل على الثبراء منها جوارس.
وقيل هو شجر.

**الثُّبْرة** : على وزن حفرة، وهما متشابهتان.

عين جارية في القاحة للعُبَدة من بني عمرو، على الطريق بين البستان وأم البرك على عشرة أكيال من البستان شمالاً. أظنها اليوم توقفت.

**ثُبْل** : بضم المثلثة وسكون الموحدة ولام: كذا ضبطه في كتاب «أبو علي الهجري».

(١) انظر أخبار تلك الحروب في كتاب (نسب الحرب).

قال: ثبل من غُرَان مهيمة للإبل بها هامت إبل حنبل الزُّهَيري زُهَير جشم، وقال: وأنشدني للعصيمي واسمه حنبل في إبله وهامت بثبل وهو قرب نَبْط، وثبل مهيمة:

| | |
|---|---|
| يقولون: لا تجزع، ولست بجازع | وإن عادني من ذكرهنّ بلال |
| كأن ذكي المسك ريح مراحها | إذا ضربته ديمة وطلال |
| يظل فقير القوم يحسب أنها | لو قبل أمضاء العطاء حلال |
| لقد صادفت بالجزع من ثبل طاعناً | يقابل طعناً كلهن عجال |
| لقد كان في سلوان والبُرق والعُلى | وفي السود من أرض الهيام مجال |
| إذا أنشدت قالوا: مخاض لحنبل | وناشدها حق لها وعيال |

قلت: ونبط وغران من ديارنا أتردد عليها كثيراً فلم أسمع بثبل هذا ولا أظنه يعرف اليوم.

**ثَبِير** : الجبال التي كانت تسمى ثبيراً في مكة كثيرة، لا تكاد تعرف اليوم إلا عند الخاصة، ونذكر منها:

١ ـ ثبير الأثبرة أو ثبير غَيناء: هو الجبل الذي يقابل حراء من الجنوب بينهما طريق الطائف المار بنخلة اليمانية على طول وادي أفاعية، ويشرف على منى من الشمال، وهو أشمخ جبال مكة، تراه وأنت تدخلها من الغرب عند أم الدود (أم الجود) ولا ترى غيره، لرأسه هيئة النسر برأس وكتفين مستقبلا القبلة، وقد ذكرت سابقاً في بحث نشر في المنهل أنني أعتقد أن ثبير غيناء هو الجبل الضخم المتصل بالخنادم من الشرق والذي تسيل منه الملاوى على أرض خُرْمان من الجنوب الشرقي، ولكن ظهر لي فيما بعد وهم ذلك القول وكان يسمى سميراً ثم صَفَراً، ويسمى اليوم جبل الرخم.

٢ ـ ثبير الأحدب: هو القسم الشمالي من ثبير النصع، ولا زال معروفا باسم الأحدب إلى اليوم، ماؤه الشمالي في أُفيعية إلى مكة والغربي في مفجر المزدلفة إلى عرنة، بالنون. يصب منه بُرَيمان في المزدلفة.

٣ ـ ثبير النَّصع: هو الجبل المشرف على المزدلفة من الشمال الشرقي، يسمى شماله الجبل الأحدب، وجنوبه جبل المُرار، بينه وبين المأزمين ريع يسمى ريع المرار، ولا يعرف اليوم اسم ثبير النصع، وقد شق اليوم في ريع المرار طريقاً بين مزدلفة ووادي السقيا.

٤ ـ ثَبِير الخضراء: أعتقد أنه الجبل الذي سبق أن ذكرت أنني كنت أعتقده ثبير غيناء، وهو جبل ضخم له قلة عجفاء تشبه إلى حد ما قباب المساجد القديمة، تراه وأنت في ريع الحجون شرقك، يتصل بالخنادم من الشرق.

٥ ـ ثَبير الزنج: هو جبل المسفلة، المشرف عليها من الغرب، ويسمى اليوم بأسماء عديدة منها: جبل عُمَر وهو طرفه من جهة ريع الحفائر غرب الشبيكة، وجبل الناقة يتصل به من الشرق، والناقة: حصاة هناك تشبه الجمل يصعد إليها أبناء مكة ويلعبون عليها، ومنه أيضاً جبل الشراشف: يلي الشُّبَيكة، قالوا: إن نساء ذلك الجبل كن لا يلبسن على ثيابهن غير الشراشف، فسمي بذلك، ومنه في غربه الجنوبي جبل النوبة وجبال كثيرة مسماه، وغربه يسمى جبل الحفائر، والحفائر هي الممادر قام عليها حي يسمى بها.

٦ ـ ثَبير الأعرج: وهو حراء، ويسمى أيضاً جبل النّور، فانظر حراء.

وقال ياقوت:

ثَبِير : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء.

قال الجُمَحي وليس بابن سلام، الأثبرة أربعة: ثبير غيني، الغين معجمة مقصورة، وثبير الأعرج، وثبير آخر ذهب عني اسمه، وثبير منى، وقال الأصمعي:

ثَبِير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقيين، قال: وثَبير غيني، وثبير الأعرج وهما حراء وثَبِير، وحكى أبو القاسم محمود بن عمر: الثبيران، بالتثنية جبلان مفترقان يصب بينهما أفاعية، وهو وادٍ

يصب من مِنى، يقال لأحدهما ثبير غيني وللآخر ثبير الأعرج، وقال نصر: ثبير من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة، سمى ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف به، واسم الرجل ثَبير، وروى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: لما تجلّى الله تعالى للجبل يوم موسى (عليه السلام) تشظى فطارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل وقعت بالمدينة، فالتي بمكة حراء وثبير وثَوْر، والتي بالمدينة أُحُد ووَرِقان ورَضْوى. وفي الحديث: كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا: أشرق ثبير كيما نغير. وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا إذا قضوا نسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون، وكانت أولاً لخزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصارت إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن وابش بن زيد بن عدوان، وفيه يقول الراجز:

خلوا السبيل عن أبي سَيّاره وعن مواليه بني فَزَارهْ
مستقبل الكعبة يدعو جارهْ

ثم صارت الإجازة لبني صوفة، وهو لقب الغوث بن مُرّ بن أُد أخي تميم، قال الشاعر:

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صَفْوان

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيّارة كان يتقدم الحاج على حمار له ثم يخطب الناس فيقول: اللهم أصلح بين نسائنا، وعاد بين رعائنا، واجعل المال بين سمحائنا، وأوفوا بعهدكم، وأكرموا جاركم وأقروا ضيفكم، ثم يقول: أشرق ثبير كيما نغير، أي نسرع إلى النحر، ثم يقول في اشتقاق ثبير: إن العرب تقول: ثبره عن ذلك يقبره، بالضم ثبراً، إذا احتبسه، يقال: ما ثبرك عن حاجتك؟ قال ابن حبيب: ومنه سمي ثبير لأنه يواري حراء، قلت أنا: يجوز أن يسمي ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق في أول طلوعها، وبمكة أيضاً أثبرة غير ما ذكرنا منها ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده، وثبير الخضراء، وثبير النصع وهو جبل المزدلفة،

وثبير الأحدب، كل هذه بمكة، وقال أبو عبدالله محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه:

كان ابن الرهين العبدري المكي صاحب نوادر، وتحكى عنه حكايات، فمن ذلك أنه كان يوافي كل يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تبرز وفرغ ثم يقول: قاتلك الله فما فني من قومي من رجال ونساء وأنت قائم على دينك فوالله ليأتيَنّ عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعاً صفصفاً لا يرى فيك عوج ولا أمت، قال: وإنما سمي ابن الرهين لأن قريشاً رهنت جده النضر فسمي النضر الرهين، قال العرجي:

وما أنس م الأشياء، لا أنس موقفاً ... لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهنا قد سمحت لنا ... سوابق دمع لا تجف غزير

أأنت الذي خبّرت إنك باكر ... غداة غدٍ أو رائح بهجير

فقلت:

يسير بعض يوم بغيبة ... وما بعض يوم غيبة بيسير

وثَبير أيضاً: موضع في ديار مُزَينة، وفي حديث شُرَيس ابن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ﷺ، ويقال هو أول من حمل صدقته، قال له: ما اسمك؟ فقال شريس. فقال له: بل أنت شُرَيح، وقال: يا رسول الله أقطعني ماء يقال له ثبير، فقال: قد أقطعتكه. وفي معجم ما استعجم: جبل بمكة. وهي أربعة أثبرة بالحجاز. والذي بمكة يقولون في الجاهلية: أشرق ثَبير كيما نغير. وهو الذي صعد فيه النبي ﷺ فرجف به، فقال: اسكن ثبير، فإنما عليك نبي وصدّيق وشهيد. وقد روي هذا في حراء، وهذا هو ثبير الأثبرة.

والثاني ثبير غينا، بالغين المعجمة.

والثالث ثبير الأحدب. هكذا ضبطناه عن أبي العباس الأحول على الإضافة، وحكاهما أبو بكر بن الأنباري على النعت: ثبيرٌ الأعرج، وثبيرٌ الأحدب.

وقال أبو حاتم، عن الأصمعي في الأول: ثبير حراء، واتفقوا على الثلاثة إلا في إعراب الاثنين. وقال العجّاج:

بمشعر التكبير والمُهَيْنم    بين ثَبيرينِ بجمع مُعْلَمَ

يعنى ثبير الأعرج وثبير الأحدب.

**ثَبير غَيْناء**: قال الأزرقي:

وهو ثبير الأثبرة: وهو المشرف على بئر ميمون وقلته المشرفة على شهب علي (ع س) وعلى شعب[1] الحضارمة بمنى، وكان يسمى في الجاهلية سميراً ويقال لقلته: ذات القتادة، كان فوقه قتادة، ولها يقول الحارث بن خالد:

إلى طرف الجمار فما يليها    إلى ذات القتادة من ثَبير

وثبير الذي يقال له: جبل الزنج، وإنما سمي جبل الزنج لأن زنوج مكة كانوا يحتطبون منه ويلعبون فيه.

وثبير النخيل: ويقال له: الأقحوانة، الجبل الذي به الثنية الخضراء[2] وبأصله بيوت الهاشميين يمر سيل منى بينه وبين وادي ثبير، وله يقول الحارث بن خالد:

من ذا يسائل عنا أين منزلُنا    فالأقُحوانةُ منى منزلٌ قَمِنُ

إذ نلبس العيش صفواً ما يكدّره    طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمنُ

وقال بعض المكيين: الأقحوانة عند اللِّيط كان مجلسا يجلس فيه من خرج من مكة يتحدثون فيه بالعَشي ويلبسون الثياب المحمرة والموردة والمُطيَّبة، وكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له: الأقحوانة[3].

(١) هذا في منى، غير شعب علي رضي الله عنه، الذي يصب على المسجد الحرام.

(٢) هذه الخضيراء، وانظرها.

(٣) أخبار مكة ٢/٢٧٨.

قلت: أما قوله: الأقحوانة عند الليط، فهو خطأ، ذلك أن اللِّيط ما يعرف اليوم بالطُّنبداوي أو التُّنضباوي، أما الأقحوانة فهي في صدر مكة، بينما ذلك في أسفلها، ومكانها بالضبط ما تمر به بعد المنحنى وأنت على طريق المفجر الأوسط وإلى عهد قريب كان أهل مكة يتنزهون فيها بثيابهم الزاهية وعمائمهم الملونة فغمرها العمران فسمي حيها الروضة. وترك المكيون ـ اليوم ـ الملابس الملونة، وأبعدوا أماكن النزهات.

وثَبير النَّصع: الذي فيه سداد الحجاج وهو المزدلفة الذي على يسار الذاهب إلى منى[1] وهو الذي كانوا يقولون في الجاهلية إذا أرادوا أن يدفعوا من المزدلفة أشرق ثبير، كيما نغير، ولا يدفعون حتى يروا الشمس عليه.

قلت: أنا أعتقد أن ثبيراً الذي تشرق الشمس على رأسه هو ثبير الأثبرة، وقد حاولت رصد ذلك أثناء حجي فرأيتها تشرق على متونة الشرقية قبل شروقها على ثبير النصع، ثم إن أنظار الحجاج تكون من الطبيعي إلى الأمام وليست إلى الخلف صباح جمع. والله أعلم.

**وثبير الأعرج**: المشرف على حق الطارقيين بين المغمس والنخيل، ثم يورد الأزرقي في رواية عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجبل فوقعت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة فوقع بمكة حراء، وثبير وثور، ووقع في المدينة، أحد، وورقان، ورضوى[2].

قلت: رضوى بعيد عن المدينة، وكذلك ورقان. انظرهما أما الجبل الذي كان يشرف على حقّ الطارقيين فيعرف اليوم بجبل الطارقي، وقد ورد معنا هنا أن ثبيراً الأعرج هو حراء أيضاً، أما النخيل

(١) ربما يقصد من منى إلى عرفة.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٧٨.

المشار إليها فكانت في أفيعية على طريق نجد بين حراء وثبير الأثبرة، وهناك كانت عين الزعفران وآبار كثيرة بعضها لا زال قائماً فيه الماء. انظر المعيصم، وأفيعية. ويروى لمجنون بني عامر:

أما والذي أرسى ثبيراً مكانه عليه السحاب فوقه يتنصب
وما سلك البوباة من كل جَسْرة طليح كجفن السيف تهوي فتركب

ثَجْر : بالفتح ثم السكون، وراء:

قال ياقوت: ماء لبني القَيْن بن جسر بجوش: ثم بإقبال العلمين، حمل، وأعفر بين وادي القرى وتيماء، وقيل ثجر ماء لبني الحارث بن كعب قريب من نجران، وأنشد الأزهري لبعض الرجّاز:

قد وردت عافية المدارج من ثجر، أو أقلب الخوارج

الخوارج مياه لبني جذام، والثجر في لغة العرب معظم الشيء ووسطه، ويقال لوسط الوادي ومعظمة الثجر، وقال ابن مَيّادَة يذكر ثجراً التي نحو وادي القُرى:

خليليَّ من غيظ بن مُرّة بلغا رسائل منا لا تزيد كما وقرا
ألمّا على تَيماء نسأل يهودا فإن لدى تيماء من ركبها خُبْرا
وبالغمر قد جازت وجاز مطيّها فيسقى الغوادي بطن بيسان فالغَمْرا
فلما رأت أن قد قربن أُبايرا عواسف سهب تاركات بنا ثَجْرا
أثار لها شحط المزار، وأحجمت أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

وأقول: قوله بين تيماء ووادي القرى غلط. بل هو بين تبوك ودومة الجندل، ومنابعه بين تبوك وتيماء، وهو يعرف اليوم بفجر، أبدلت ثاؤه فاء، وقال البكري:

اسم ماء لبني باهلة: قال الجُلَيح بن شديد التَّغْلبي:

فصبَّحت والشمس يُجْرى آلُها من ثَجْر عيناً بارداً سجالُها

وقال أيضاً: (بثجر أو تيماء أو وادي القرى).

وقال ابن أحمر:

كـوديـعـة الـهَـجْـهـاج بـوَّأهـا     بـبـراق عـاذ الـبـيـض أو ثـجـر

قال عبدالله بن سَليمة:

ولـم أر مـثـل بـيـت أبـي وفـاء     غـداة بـراق ثَـجـر ولا أحـوب

ولـم أر مـثـلـهـا بـأُنـيـف فـرع     عـلـيَّ إذاً مـدرعـة خـضـيـب

وانظر: فجر. وقوله أباتر، صوابه (أُبائر) وهو منهل أردني بين ثجر ومعان، يعرف اليوم باسم (باير). وقوله: نسأله يهودها. في عهد ابن ميادة ما كان بتيماء يهود، فقد أجلاهم عمر، وابن ميادة أموي العهد.

**الثُّدِيّ** : على لفظ تصغير ثدى: قال البكري:

موضع بتهامة، قال قَيس بن ذَرِيح:

وما كاد قلبي بعد أيام جاوزت     إلـيّ بـاجـراع الـثُّـدي يـريـعُ

وقال يعقوب في كتاب الأبيات: العبد اسم جبل أسود يكتنفه جبلان أصغر منه يسميان الثُّديين.

**ثِرَا** : بالكسر والقصر: قال ياقوت:

موضع بين الرويثة والصفراء أسفل وادي الجي، وأحسب طريق الحاج يطؤه، وكان أبو عمرو يقوله بالفتح، وهو تصحيف ويوم ذي ثرا من أيام العرب.

وفي معجم البكري: ثرىً: على وزن فعَل: موضع أسفل وادي الجي بين الروثية والصفراء على ليلتين من المدينة، قال كُثيِّر:

وقد قابلت منها ثرىً مستجيرة     مباضعَ من وجه الضُّحى فثعالها

ورواه محمد بن حبيب (ثِرَى) غير مجراه

**الثَّرِبان** : بفتح أوله وكسر ثانيه وباء موحدة، جبلان في ديار بني سليم، عن نصر عن معجم البلدان.

**ثَرِب** : قرية كبيرة ذات بيوت متناثرة في فسيح من الأرض، تقع على وادي أم لُقيم، على ٩٣ كيلاً شرقاً من عمق أي عن طريق الحاج، العراقي، وهي مركز ما حولها من ديار مطير، فيها منصوب حكومي، ومسجد جامع، تأسست سنة ١٣٣٧هـ، يشرف عليها من الجنوب جبل الذئب، وهي معدودة من الشفا.

**ثَرِبة** : بفتح المثلثة، وينطقونه بسكون الراء المهملة وأراه بكسرها ثم موحدة مفتوحة فهاء:

وادٍ يصب في وادي القُرَة من الشمال، فيه قرية باسمه لبلى فيه زراعة ونخيل، يأخذ من حرة عُويرض، وبعض نخله في الحرة.

**ثَرْوان** : بالفتح، مال ثَرِيّ، على فعيل، أي كثير، ورجل ثروان وامرأة ثروى، وثروان جبل لسليم، قال:

أو عَوَى بثروان جلا النـ ... وم عن كل ناعس

وقال أبو عبدالله نفطويه: قالت امرأة من بني عبدالله ابن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة، فقالت:

أيا نخلتي ثروان شئت مفارقي ... حفيفكما يا ليتني لا أراكما
أيا نخلتي ثروان لا مر راكب ... كريم من الأعراب إلا رماكما

عن معجم البلدان.

**ثُرْوُر** : بضم الراء الأولى، وسكون الواو:

قال ياقوت: من مخاليف الطائف، يقال ناقة ثرور، وعين ثرور أي غزيرة.

**الثُّرَيَّا** : بلفظ النجم الذي في السماء، والمال.

الثَريّ على فَعيل، هو الكثير، ومنه رجل ثروان وامرأة ثروى (تقدم) وتصغيرها ثُريّا. وثُريّا: اسم بئر بمكة لبني تيم بن مرة، وقال الواقدي: كانت لعبدالله بن جُدعان منهم، عن معجم البلدان.

**ثُرَيْر** : تصغير ثر، وهو الشيء الكثير:

قال ياقوت: موضع عند أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرة وقيل: صقيع من أصقاع الحجاز، كان فيه مال لابن الزبير، وروي أنه كان يقول لجنده: لن تأكلوا ثمر ثُرير باطلاً. اهـ. ويظهر أن ثمر بالثاء صحتها تمر بالتاء المثناة فوق. لأن نواحي مكة خير أثمارها التمر.

وهو في صدر وادي سِرَف، ثم آل إلى زاوية أنشأها السنوسي أحد أتباع مذهب السنوسية، فسمي (الزاوية) فيه نخل كثيف وماء غزير على آلات الضخ، يقع غرب الجعرانة على أربعة أو خمسة أكيال.

**ثُعال** : مرتجل: قاله ياقوت، ثم قال:

وهي شعبة بين الروحاء والروثية، والروثية معشى بين العرج والروحاء، قال كثير:

أيام أهلونا جميعاً جيرة ... بكتانة فَفَراقد فثُعال

وقال صاحب معجم ما استعجم: ثعال: بضم أوله، على بناء فعال جبل قريب من مباضع، ومباضع: شعب ثلاث، تدفع في ثرى، وقد تقدم الشاهد على ذلك والقول فيه عند ذكر ثرى.

قال المؤلف: والثعل: المطر القليل، وجمعه ثعول، وقد يكون الاسم معدولا منه، مع عدم المناسبة بينهما، وهو تصحيف، وصوابه بُعَال بالموحدة بدل المثلثة، وقفت عليه وحددته. انظره، وانظر فراقد وكتانة.

**ثعلى** : عن نصر وادٍ حجازي قرب مكة في ديار بني سُلَيم.

هذا قول ياقوت، ولكن ديار بني سليم بعيدة عن مكة غير أن البعيد عن الحجاز يرى أماكنه متقاربة فهم يقولون بين مكة والمدينة، وبين مكة والكوفة.

**ثعلب** : انظر عمودان.

ثَغْرة : بلفظ الثغرة في الشيء، وهي الفتحة الصغيرة في الجدار ونحوه، قال في كتاب الهجري:

ثغرة عقدة ورعمان، وأسقف جبل يسقى العقيق. كذا بهذا النص.

ثِفة : بكسر المثلثة وفتح الفاء ثم هاء:

وادِ تهامي لبَلي، يصب في وادي الحَمْض من الشمال عند الساحل.

ثَقَبَة : بالتحريك:

هو الجانب الشرقيّ من جبل ثبير الأثبرة، يشرف على مزدلفة من الشمال، يفصل بينه وبين ثبير النصع فج يصل المزدلفة بوادي أُفاعية إلى مكة، يأخذه بعض الحجاج عند النزول من منى تحاشياً للزحام، وقد مهد اليوم وعُبّد. ويعتبر ثقبة هذا جزءاً من ثبير غيناء.

وقال ياقوت:

ثَقَبة : بالتحريك: جبل بين حراء وثبير بمكة تحته مزارع.

إذا كان يقصد ثبير النصع فنعم، أما إذا كان يقصد ثبير الأثبرة كما هو معروف في الإطلاق فلا، لأن ثقبة هذا كما تقدم تحديده أحد الرؤوس الشرقية لثبير الأثبرة وحراء شمال ثبير المشار إليه.

وقال الأزرقي: والثقبة يصب من ثبير غيناء، وهو الفج الذي فيه قصر الفضل بن الربيع إلى طريق العراق إلى بيوت ابن جريج[1].

ثقْف : بالفتح ثم السكون، رجل ثقف أي حاذق:

قال ياقوت: وهو موضع في قول الحُصَين بن الحُمام المُري:

فإن دياركم جنوب بُسٍّ إلى ثَقْفٍ إلى ذات العظوم

ثَقِيب : فعيل من الثقب:

وادِ من روافد القاحة الكبار، يأتيها من الشرق من سلسلة قُدْس،

(١) أخبار مكة ٢/٢٨١.

فيمر بين القاحة والفُرُع فيصب على اثني عشر كيلاً من بئر مُبَيرك شمالاً شرقياً، ومن مستورة على (٥٥) كيلاً شرقاً بشمال، فيه مزرعة تعرف بالبستان (ذكرت) وسكانه العُبَدة من بني عمرو، وأعلاه للزروق من البلادية، من روافده أُجَيْرد، له ذكر في طريق الهجرة.

وقال البكري:

**ثَقيب** : بفتح أوله، وكسر ثانيه والباء المعجمة بواحدة على وزن فعيل:

واد مذكور في رسم مَثْعر، فانظره هناك.

والشاهد هناك: عفا مثعر من أهله فثقيب.

**الثّلاث** : بلفظ العدد المؤنث:

ثلاث هضاب حمر متراوسة على شكل مثلث، تقع جنوب دُخُر في ديار مُطَير، بطرف السبخاء من الشمال، ترى منها سبخاء إرَن وهي غير سبخاء العقيق.

**ثلاثان** : جبل أسود ذو ثلاثة رؤوس في خبار بني سعد بين مظللة وبسل، يسيل منه وادي الحرجة في كلاخ من الجنوب، بين صلّاء ومظلّلة.

**ثُلَيْثوّات**: بتشديد الواو:

ثلاثة أجبل صغار مذاريب الرؤوس متثالثة كأثافي القدر، تراها من القرشع غرباً على مرحلة، وبقربها قرين آخر يشبهها، جنوب تيماء.

وثُلَيْثوَّة: انظر: الطوال.

**ثَما** : أوله ثاء مثلثة، وميم مقصورة، وهم يكسرون الثاء.

وادٍ صغير يسيل من جبل رضوى فيصب على بلدة ينبع البحر من الشرق، أورده الجزيري بالمثناة فوق، وهو خطأ وقال ياقوت:

**ثما** : بالفتح والتخفيف، والقصر موضع بالحجاز.

**ثُمالة** : وادٍ عظيم منسوب لقبيلة ثمالة القديمة[1]. يأخذ مياه شفا بني سفيان فيتجه شرقاً ثم يعطف شمالاً، فيدفع مع عَمْقان في شيحاط ـ انظرهما ـ ثم في لية من الجنوب.

فيه سد ثمالة المنسوب للسَّمَلَّقي، ولا أعرف السملقي إلا من قصة السد التي يقولون: إنه عندما تم بناؤه قال صاحبه ـ وقد أعجب بدراكه:

بنيناك يا سد السَّملَّقي　　بالحنْطة البرصاء والسمن الزَّملَّقي

فامطري يا سماء بعد　　وإلا فافْسري

فأمطرت السماء فاجتاحه السيل ولم ينتفع بانيه منه.

قال الشاعر، وقيل: هو عبدالصمد بن المعذَّل، وقيل: بل هو المبرّد نفسه أراد ترسيخ نسبه في ثمالة، والمبرّد: لقب محمد بن يزيد الثمالي:

سألت عن ثمالة كل حي　　فقال السامعون: وما ثُمالهْ

فقلت: محمد بن يزيد منهم　　فقالوا: زدتنا بهُمُ جَهالهْ

**الثُمامة** : بضم أوله، صخيرات الثمامة.

قال ياقوت: إحدى مراحل النبي ﷺ إلى بدر، وهي بين السَّيالة وفرش، كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات، وقيده، وأكثرهم يقول: صُخَيرات الثمام، وقد ذكر في صخيرات الثمام، ورواه المغاربة صُخَيرات اليمام، بالياء آخر الحروف.

قال المؤلف: وهو الصواب إن شاء الله فانظره.

**الثمامى** : انظر خشيرمة.

**الثَّمَد** : بلفظ الماء القليل في الأرض.

وادٍ من ديار بني رشيد الشمالية بين يُبَر والصُّلْصُلة يقطعه الطريق

(١) عن القبائل والبطون الواردة في هذا المعجم انظر (معجم قبائل الحجاز).

على (٣٣) كيلاً شمال الصلصلة، وهو أحد أجزاع وادي الغَرَس، ولمّا أقام ابن سمرة شيخ بني رشيد في هذه الناحية قرية لقومه في البحرة المتقدم ذكرها رغبوا عن تسجيلها لدى الحكومة وكذلك عن اسم الثمد فاطلقوا عليهما بل على كل الناحية اسم (السُّرير) فصار سجل تلك الناحية ومدرستها بهذا الاسم، والسُّرير: ضُليع هناك، وقد ذكر.

وقال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

قرية صغيرة تبعد عن خيبر ٢٢ كيلاً في طريق المدينة، وأول من أنشأها ابن لافي من هتيم لتكون هجرة له ولقومه عند إنشاء الهجر وتقع على ضفة واد يعرف باسم الثمد أيضاً، وهو من روافد وادي الغَرَس أحد أودية خيبر الكبار.

قلت: وقد أنكر ابن سمرة ـ شيخ الناحية اليوم ـ وجود هجرة لابن لافي، وذكر لي ما قدمناه. وليس الثمد رافداً بل هو جزع من وادي الغرس.

**الثَّمراء**: بفتح أوله، وبالراء المهملة والمد.

قال البكري: هضبة بالطائف، قال أبو ذُؤيب:

**يظل على الثمراء منها جوارس    مراضيع صهب الريش زغب رقابها**[1]

وقال السكري: الثمراء: جمع ثمرة، مثل شجراء وقصباء.

**ثَمْغ**: بالفتح ثم السكون، والغين معجمة:

قال ياقوت: موضع مال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حبسه أي وقفه؛ جاء ذكره في الحديث الصحيح، وقيده بعض المغاربة بالتحريك، والثمغ، بالتسكين، ومصدره ثَمغْتُ رأسه أي شدخته، وثمغتُ الثوب أي أشبعتُ صبغه وعند أبي عُبَيد، ثَمْغ: بفتح أوله،

(١) تقدم البيت كشاهد على الثبراء بالموحدة.

وإسكان ثانيه، أي بنفس الضبط المتقدم: موضع تلقاء المدينة، كان فيه مال لعمر بن الخطّاب، فخرج إليه يوماً ففاتته صلاة العصر، فقال: شغلتني ثمغ عن الصلاة أشهدكم أنها صدقة.

الثَّمَيْد : بالتصغير:

وادٍ لعنزة يصب في وادي القُرَى من الجنوب تحت العُلا.

ثُمَينة : جاء في كتاب (أبو علي الهَجْري).

حدثني أبو قيس الصاهلي: ثمينة التي يذكرها ساعدة ابن جؤية هي شعبة من الصُفُر، تدفع في مَلَ: وادي المَهلّ من ألملم.

قلت: وليس وادي المهل اسمه ملك، وربما يقصد ملكان، وهو بعيد عن المهل، قرب مكة.

الثِّنو : وادٍ فيه نخل، يصب في أسفل وادي الأكحل فوق حَنذ يتقاسم الماء مع رأس وادي الفُرُع، سكانه بنو جابر من حرب.

الثَّنِيَّة : بلفظ المسلك بين جبلين:

إذا أطلقت في ديار هذيل تعني ذلك الريع الذي يسيل منه وادي حُنَين غرباً.

كان طريقها يأخذ على الشرائع فالثنية فقرية الخُلَيصة في تضاع ثم على مُمْلكة فيقطع قرناً فيمر بدنا فإلى الطائف. أما إذا أطلقت في نواحي عسفان فيقصد بها ثنية غزال، المشرفة على عسفان من الشمال.

**ثنية أم الحارث**: قال الأزرقي: ثنية أم الحارث، هي الثنية التي على يسارك إذا هبطت ذا طُوى تريد فخّاً بين الحصحاص وطريق جدة وهي أم الحارث بنت نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[1].

(١) أخبار مكة ٢٩٩/٢.

**ثنية أم قِردان**: الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، وقِرْدان بكسر القاف جمع قراد:

وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبدالأسد المخزومي. عن معجم البلدان.

قال المؤلف: والمتقدمون يطلقون الثنية على كل ربع وفج كما ترى في الثنية البيضاء وثنية المرار، وهما فجان وكذلك كُدَاء وكُدَيّ، وهما ريعان.

وشاهد الريع قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾[1]. وشاهد الفج قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[2]. فالريع: مسلك مرتفع بين جبلين، والفج مسلك سهل واسع بين جبلين أيضاً، والثنية وسط بينهما.

**الثنية البيضاء**: عقبة قرب مكة تهبط إلى فخ وأنت مقبل من المدينة تريد مكة أسفل مكة من قبل ذي طوى، هذا قول ياقوت، والواقع أنها ليست عقبة بل ممر سهل بين الجبلين يمكن أن يسمى فجّاً.

**ثنية بني عَضَل**: قال الأزرقي وهو يعدد الجبال التي بنيت منها مكة: ومن جبل بأسفل مكة عن يسار من انحدر من ثنية بني عضل ويقال لهذا الجبل مقلع الكعبة[3].

قلت: يظهر أن اسم ثنية بني عَضَل هو اسم قديم لثنية الشافعيين ـ انظرها ـ وكلا الاسمين لا يعرف اليوم وتعرف باسم ريع جبل الكعبة.

**ثنية المَذَاري**: هي ما يعرف اليوم بريع الحفائر. انظره، ذلك أنه كان يخرج

(١) سورة الشعراء، آية (١٢٨).
(٢) سورة الحج، آية (٢٧).
(٣) أخبار مكة ١/٢٢٣.

منها بين مكة والممادر والتي تعرف اليوم بالحفائر؛ ذلك أن تلك الأرض كانوا يأخذون منها المدر (الطين) حتى صارت حفراً فسموها الحفائر، ثم قام عليها اليوم حي من أحياء مكة، وبها مدينة الملك فيصل العلمية.

**ثنية مِذْران**: بكسر الميم: قال ياقوت: موضع في طريق تبوك من المدينة بنى النبي ﷺ فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك.

قال المؤلف: وتعرف بثنية المذْراه، ولعله اسمها القديم تصحف على المتقدمين، ولعله تغير مع الزمن، انظرها في الميم.

**ثنية المدنيين**: قال الأزرقي: ومقابر أهل مكة بأصل ثنية المدنيين وهي التي كان ابن الزبير مصلوباً عليها وكان أول من سهلها معاوية ثم عملها عبدالملك بن مروان ثم كان آخر من بنى ضفايرها ودرجها وحددها المهدي[(١)].

وفي عام ٨٣٢ أصلح طريقها الملك المؤيد، فظلت على ذلك إلى عام ١٣٤٠ حيث خرقت الحكومة الهاشمية الثنية وأصلحت طريقها ولما كثرت السيارات في العهد السعودي نجرت أكثر وعبدت وبنيت ضفائر جديدة على جانبي الطريق، وهي تسمى اليوم ريع الحجون. وسماها الأزرقي أيضاً: ثنية المقبرة، فقال: هذي هي التي دخل منها الزبير بن العوام يوم الفتح، ومنها دخل النبي ﷺ في حجة الوداع. وقوله أنها ثنية المدنيين خطأ، وثنية المدنيين هي التي تشرف على شهداء فَخ من الجنوب الشرقي وتعرف اليوم بريع أبو مدافع. أما هذه الثنية المتقدم الحديث عنها فهي (كُدَاء).

ثنية المُرار: بضم الميم، وتخفيف الراء، وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قطّعت مشافرها، ذكر مسلم بن الحَجّاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي: قاله ياقوت في معجم البلدان. وأقول: هي فج

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٦.

يعرف اليوم بفج الكريمي، انظره وانظر المرار. والمَرار: بفتح الميم نبات لا زال معروفاً في البادية إذا أكلته الإبل غير طعم حليبها، وفي الحجاز يسمونه (العذب) لعله تفادياً لذكر المرارة، كما يقولون للعقدة في الحبل: سمحة.

**ثنية المَرَة**: بفتح الميم وتخفيف الراء، كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسلة، نقلوا حركة الهمزة إلى حرف قبله ليدل على المحذوف.

وفي حديث الهجرة: إن دليلهما، يعني النبي ﷺ وأبا بكر سلك بهما أَمَج ثم الخَرّار ثم ثنية المرة ثم لقفاً، وفي حديث سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: إنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، عن معجم البلدان.

وأقول: لعل هذا الاسم تصحف على الأقدمين، فيعرف اليوم ماء هناك قد ينطبق عليه الوصف يعرف ببئر المُرّة - بتشديد الراء وضم الميم قبله، قربه ريع شرق الحكّاك وشمال شرقي الجحفة. وهناك طريق يسلك إلى وادي الفرع.

**ثنية المقبرة**: انظر رسم كُداء.

**ثنية الوَدَاع**: بفتح الواو وهو اسم من التوديع عند الرحيل قال ياقوت: وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، واختلف في تسميتها بذلك، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة.

وقيل لأن النبي ﷺ ودَّع بها بعض من خلّفه بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل في بعض سراياه المبعوثة عنه، وقيل الوداع اسم واد بالمدينة، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي، سمي لتوديع المسافرين.

قال المؤلف: ويشهد على قدمه ما روي أن بنات الأنصار خرجن يوم قدم رسول الله ﷺ مهاجراً، وهن يغنين:

طلع البدر علينا من ثَنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

وهي ثنية من سَلْع، على طرفه الشرقي الشمالي، منها الطريق إلى العيون (الغابة) وسلطانه، ومنها الطريق إلى العُلا المار بوادي الحمض.

**الثُّنيات** : جمع تصغير ثنية:

نقبان متجاوران يصلان بين وادي فيدة وغران، ويفصلان بين حرة صويك غرباً وحرة الوُرَيكاء شرقاً.

أخذها الإخوان في وقعة الثنية[1]، عندما سدت قبائل حرب الثنية فالتفّوا عليهم من الشرق فحاقت الهزيمة بحرب وقُتل من ثبت منهم وذلك سنة ١٣٤٣ للهجرة.

**ثَوْر** : جبل ضخم يقع جنوب مكة يرى من عمرة التنعيم جنوباً ذو رؤوس مدببة، أمغر، يرتفع عن سطح البحر (٥٠٠) متر فيه من الشمال غار ثور المشهور، يزار، وهو يقع بين سهل وادي المفجر شرقاً وبطحاء قريش غرباً ويفصله عن مجموعة جبال مكة فج يسمى المفجر، وهو أحد المفاجر الثلاثة، أما في الجنوب فيتصل بمجموعه جبال نهايتها جبل حُبَشي انظره - وثور في ديار قريش.

وقال الأزرقي: ثور جبل بأسفل مكة على طريق عُرَنة، فيه الغار الذي كان رسول الله ﷺ مختبئاً فيه هو وأبو بكر، وهو الذي أنزل الله سبحانه فيه: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ ومنه هاجر النبي وأبو بكر إلى المدينة[2].

قلت: قوله، بأسفل مكة خطأ، ونشأ هذا الوهم لدى كثيرين لأن طريقه كان يجاء من أسفل مكة، وهو في جنوبها عدلاً. وله اليوم أربع طرق: أحدهما من كُدَي، والآخر من الميثب، والثالث من ريع بَخْش، والرابع من العزيزية.

(١) ثنية غزال.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٤.

وفي ثور يقول أبو طالب:

وثَورٍ ومن أرسى ثَبيراً مكانه ... وراقٍ ليرقى في حراء ونازل
وبالبيت، حق البيت من بطن مكة ... وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر الأسود إذ يمسحونه ... إذا اكتنفوه بالضحى والأصائل
وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافياً غير ناعل

من قصيدة يهجو بها قريشاً ويرفض أن يسلم محمداً ﷺ إليهم حين طلبوا منه ذلك.

«كذبتم ورب البيت نسلم محمداً».

وقال ياقوت:

ثَور : بلفظ الثور فحل البقر: اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ﷺ وقال أبو طالب عم النبي:

أعوذ برب الناس من كل طاعن ... علينا بشرّ، أو مخلِّق باطل
ومن كاشيح يسعى لنا بمعيبةٍ ... ومن مفتر في الدين ما لم يحاول
وثورٍ ومن أرسى ثبيراً مكانه ... وراق في حراء ونازل

وقال الجوهري: ثور جبل بمكة فيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل، وقال الزمخشري: ثور أطحل من جبال مكة بالمَفْجَر من خلف مكة على طريق اليمن، وقال عبيدالله، إضافة ثورٍ إذا أريد به اسم الجبل أي أطحلٍ غلط فاحش، إنما هو ثور أطحل، وهو ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة، وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره بمكة.

ولد ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه، فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد مناة لم يجز، لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه، ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد مناة شعبة من شعب أطحل أو قنة من قننه، ولم يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل، وأما اسم

الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور، غير مضاف إلى شيء. وفي حديث المدينة إنه ﷺ حرم ما بين عَيْر إلى ثَوْر، قال أبو بكر عبيد: أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما ثور بمكة، قال: فيرى أهل الحديث أنه حرم ما بين عَيْر إلى أحد، وقال غيره: إلى بمعنى مع، كأنه جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم، وقد ترك بعض الرواة موضع ثور بياضاً ليُبيِّن الوهم، وضرب آخرون عليه، وقال بعض الرواة من عَيْر إلى كُدَيّ، وفي رواية ابن سلام من عير إلى أُحُد، والأول أشهر وأشد، وقد قيل: إن بمكة أيضاً جبلاً اسمه عَيْر ويشهد بذلك بيت أبي طالب المذكور آنفاً، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها عيراً، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين عير إلى ثور اللذين بمكة، وحرم المدينة تحريماً مثل تحريم ما بين عير وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، ووصف المصدر المحذوف، ولا يجوز أن يعتقد أنه حرّم ما بين عير الجبل الذي بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة، فإن ذلك بإجماع مباح.

وثور الشباك: موضع آخرُ وثور أيضاً: واد ببلاد مُزينة، قال معن بن أوس:

**أعاذل من يحتل فيفا وفيحة وثوراً ومن يحمي الأكاحل بعدنا**

وبرقة الثور تقدم ذكرها في البرق.

قال المؤلف: ما تقدم من نصوص تدل على اجتهاد متقدمينا جزاهم الله خيراً، ولكن فيها كثيراً من التشويش، والحقيقة أن بالمدينة ثوراً وقفت عليه وحدته، وانظره في هذه المادة، وفي مكة عَيْرة مؤنث العير: وهما عيرتان متقابلتان على صدر الأبطح فانظرهما، وأن حرم المدينة بهذا النص هو من عَيْر المعروف بالمدينة إلى ثور المعروف بها أيضاً، وأن ثوراً الذي قصده معن المزني هو ثور المدينة القريب من فيفاء الخبار المذكورة في هذا

الكتاب، وما ذكر أبو عبيد غير بعيد عما تقدم إلا أنه يضيف: وروى البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب بن عروة عن عائشة قالت:

لحق رسول الله وأبو بكر بغار في جبل ثور. وقال الكميت بن زيد:

**ومرسى ثبيراً والأباطح كلها بحيث التقت أعلام ثور ولوبها**

والغريب ما رواه عن مصعب إنه ليس في المدينة ثور ولا عير ويورد شارح معجم البكري: وفي القاموس وشرحه للعلامتين الفيروز أبادي والزُّبيدي ما نصه:

وثور أيضاً: جبل صغير، إلى الحمرة بتدوير بالمدينة المشرفة خلف أحد من جهة الشمال قاله السيوطي، وقال المؤلف: وهذا من أدق ما قرأت عن وصف هذا الجبل.

وثور الذي بالمدينة:

جبل شبيه بالبرث أحمر حائز بطرف وادي النُّقَمى من الجنوب وشمال أُحد عن قرب، تكلم من أحدهما مَن في الآخر، بينهما طريق عبد ليكون مجنباً لغير المسلمين لتحاشي مرورهم بالمدينة، يبعد شمال المدينة بحوالي (١٧) كيلاً[١].

وثَوْر : قرية حديثة لعَنزة في الوادي غرب جبل عَطْوة، فيها نزل حديث ونخل وآبار، من نواحي خيبر.

ثُوَل : بضم المثلثة وفتح الواو ولام:

هو الخبت الذي يصب فيه ماء أَمَج قبل البحر فيه مزارع عثرية، كان مشهوراً بجودة دخنه يحضره الناس كما يحضرون صيف النخل، وفيه بلدة الدُّعَيْجِيَّة على الطريق بين جُدّة ورابغ، وقد أخذت العامة تسميها ثول. خطأ. وأكثروا من كتابتها بالتاء المثناة

(١) انظر كتابي: على طريق الهجرة. فهناك تفاصيل أدق عن ثور.

بدل المثلثة، وهذا وهم نتج عن لهجة حاضرة الحجاز، فهم يقلبون الثاء المثلثة مثناة، كقولهم: تامر، وتلاتة وتلاتين الخ.

ثَيْئَب : بفتح المثلثة وسكون المثناة تحت، وهمزة مفتوحة، ثم موحدة:

قال في كتاب أبي علي الهجري:

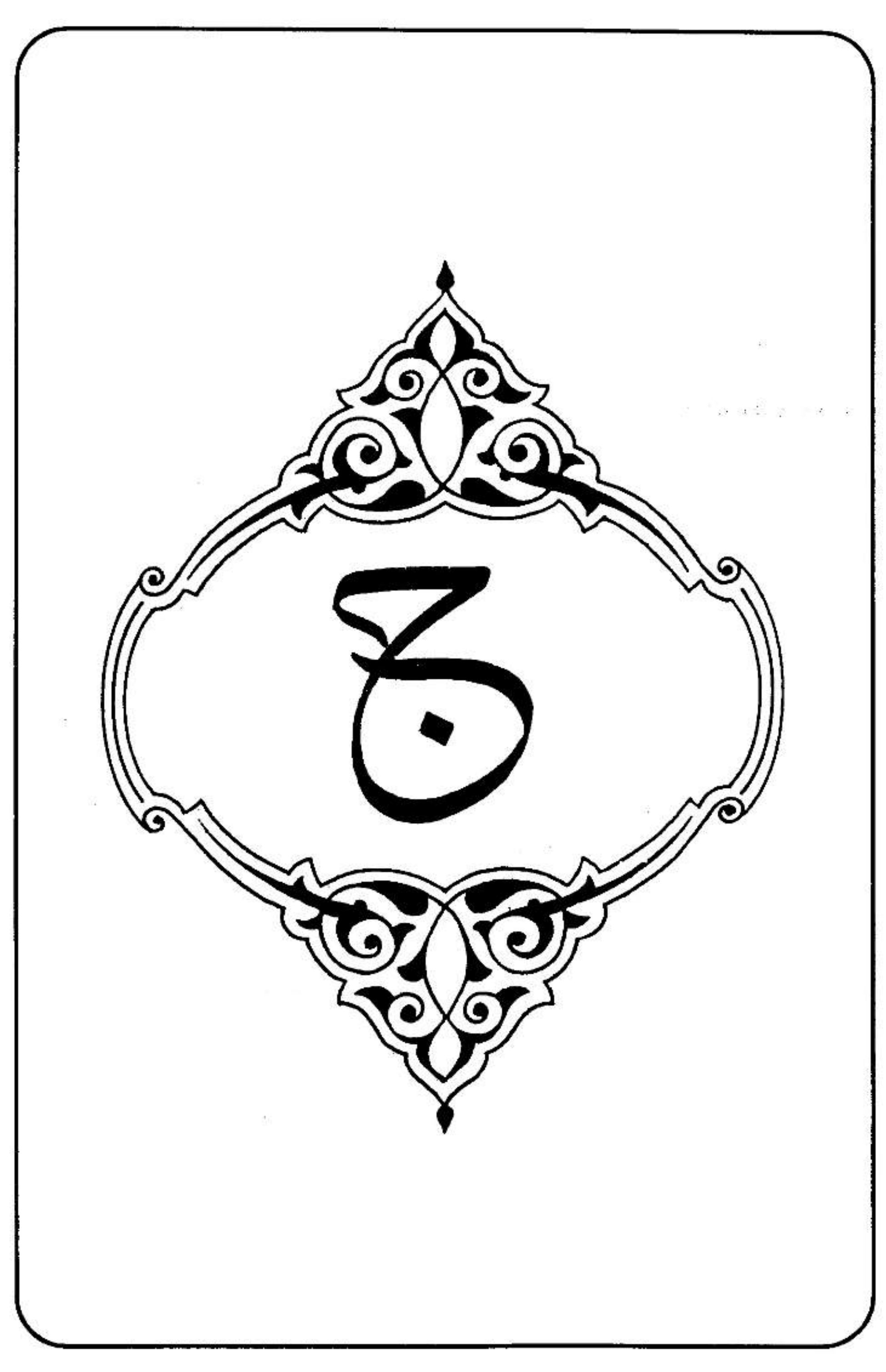
جبل بالمدينة على بريد أو نحوه. وكذا هو في العقيق لأبي علي الهجري، إلا أنه قال عقبة: ثَيْئَب كتيعب، فاقتضى أن الياء الساكنة بعدها همزة. وقد تقدم في حرف التاء المثناة فوق.

ثِيران : كجمع ثور، فحل البقر:

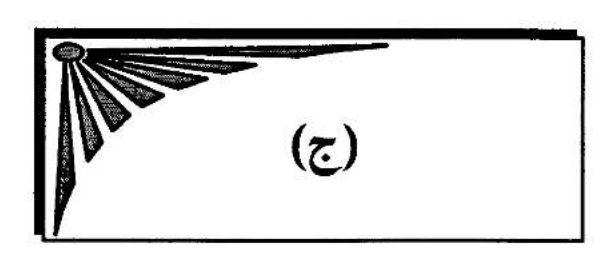
جزيرة. انظر: الشيخ حميد. ورواها ياقوت تاران. وقد تقدمت.

* * *




ج






**الجائزة** : بلدة بين الجبال من محافظة اللّيث، تبعد ثمانون كيلاً عن مفرق الشاقة الشامية، المتجه شرقاً إلى أضَم.

**الجابرية** : كأنها منسوبة إلى جابر، وبالجيم والموحدة: حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب تفصل بين شامية ابن حمادي ووادي قَيْدة، يكنع آخرها على عسفان من الجنوب الشرقي، ويسمّى هناك حرة، غرب إذا سرت من عُسفان على الطريق القديم تريد مكة سرت بلصقها من الغرب ثم الجنوب، تدعها يسارك. وانظر: الهدة.

والجابرية: قرية في ينبع النخل، بها مركز إمارة، ولها عين جارية.

**الجابِيَّة** : بالجيم، والموحدة وتشديد المثناة تحت وهاء: واد يسيل من جبل بني صبح (ثافل الأكبر) فيمر شمال الطُّريف، فيسقي رياضاً حاويتها قُوزَة شرق الطريق من بدر إلى مستورة، شمال البثنة وهزاهز، لبني صبح من حرب.

**الجاذّة** : وادٍ يسيل من طوال حمامة جنوب شرقي الخريبة (الأبواء) ثم يمر جنوبها، ويسمى رأسه «حمامة» وإليه تنسب الطوال، الجبال في تلك الجهة، ثم يدفع في وادي المدرج من الجنوب جنوب شرقي مستورة على بعد عشرة أكيال، وعند التقائهما كانت ودّان حسب روايات المعمرين في تلك الجهة، وقد كانت عيناً هناك ظلت زمنا ثم انقطعت فتحولت القوافل إلى بئر مستورة، وقال لي معمر هناك: إن بعض جذور النخل الخرثة موجودة الآن سنة ١٣٩٣هـ. تبعد

كيلين فقط عن الطريق إذا هبط وادي المدرج قبل مستورة من الجنوب، في شرقية. وظهر بعد ذلك غير هذا. انظر وَدّان، وحمامة.

**الجَار** : بتخفيف الراء، وهو الذي تجيره أن يضام:

قال ياقوت: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم، بينها وبين المدينة يوم وليلة، وبينها وبين أيلة نحو عشر مراحل، وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل، وهي في الإقليم الثاني وطولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها أربع وعشرون درجة، وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند، ولها منبر وهي آهلة، وشرب أهلها من البحيرة، وهي عين يليل، وبالجار قصور كثيرة، ونصف الجار في جزيرة في البحر ونصفها على الساحل، وبحذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل، ولا يعبر إليها إلا بالسفن، وهي مرسى الحبشة خاصة، يقال لها قراف وسكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء من فرسخين، ذكر ذلك كله أبو الأشعب الكندي عن عرام بن الأصبغ السلمي، وقد سُمّي ذلك البحر كله بحر الجار، وهو من جدة إلى قرب مدينة القلزم، قال بعض الأعراب:

وليلتنا بالجار، والعيس بالفلا معلقة أعضادها بالجنائب
سمعت كلاماً من ورا سجف محمل كما طل مزن صيب من سحائب
وقائلة لاح الصباح ونورُه عسى الركب أن يحظن بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذي شغلنا به عن ذكر فقد الحبائب

وروى ياقوت أسماء عدد ممن نسب إلى الجار أكثرهم من المحدثين تركنا ذلك للاختصار.

ورواية عرام السابقة فيها أخطاء كسائر رواياته، منها: قوله بينها وبين المدينة يوم وليلة. والصواب: بينها وبين المدينة (٢٠٠) كيل، وعلى حساب القوافل القديم خمس مراحل هي من المدينة إلى

الفريش، أو السيالة ـ متقاربتان ـ ثم الروحاء أو المنصرف لقربهما من بعض، ثم الحمراء، ثم بدر، ثم البريكة، التي هي الجار.

وقوله بينها وبين أيلة عشر مراحل. خطأ فاحش، فالعشر مراحل لا تزيد عن (٤٥٠) كيلاً بينما بين الجار وايلة أزيد من ألف كيل وعلى سبيل المثال المسافة بين المدينة ومكة (٤٦٠) كيلاً، وهي إحدى عشرة مرحلة، فكيف تكون بين الجار وأيلة التي هي العقبة اليوم عشر مراحل؟

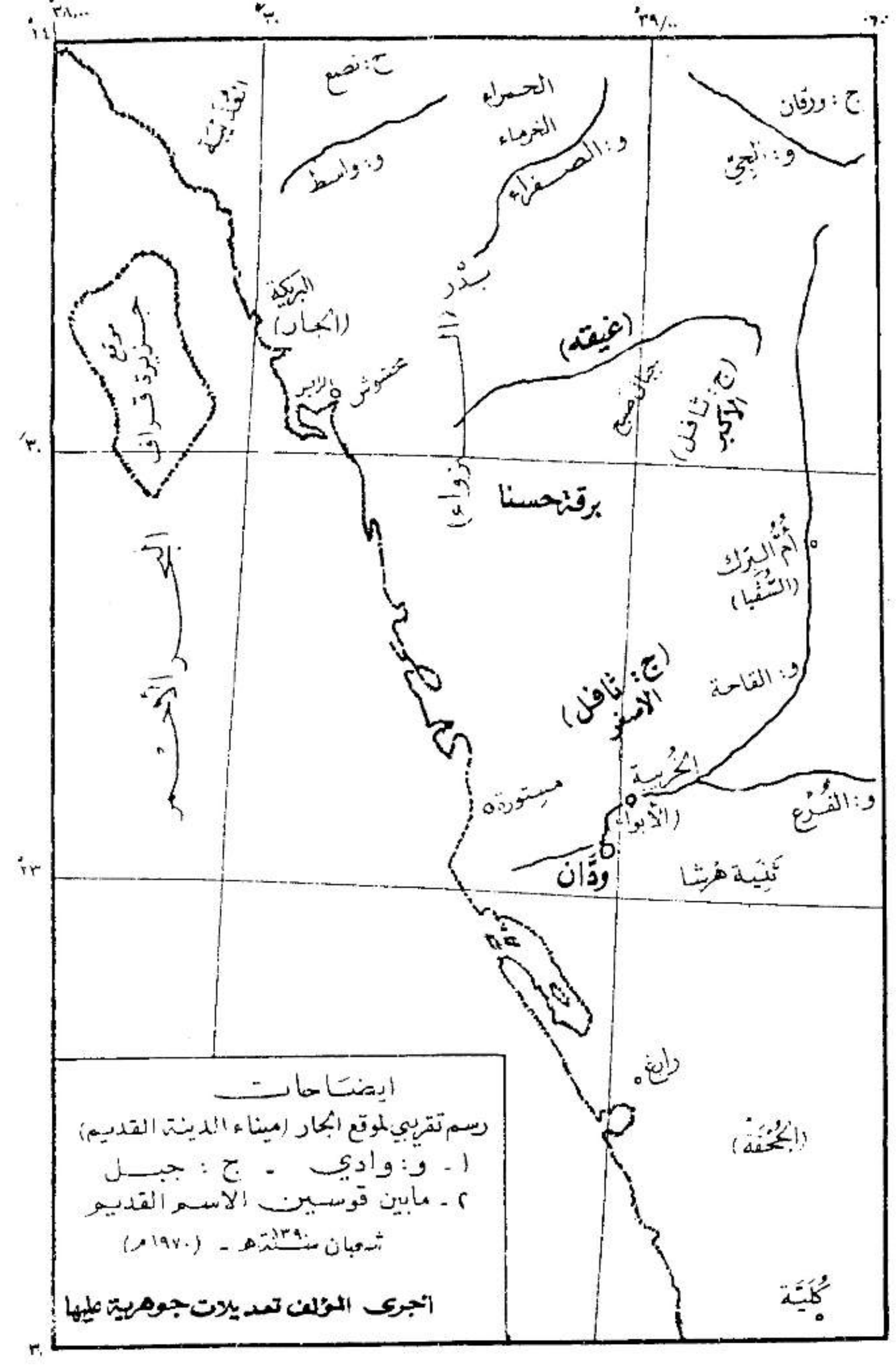
ويورد أبو عبيد رواية عرام عن السكوني باختصار، ثم يقع في الخطأ الذي وقع فيه غيره، فيقول: والصحيح أن يليل يصب في غَيْقة، وغَيْقة تصب في البحر. وصحيحه هذا خطأ، وانظر غيْقة. ثم يعدد الأماكن القريبة من الجار فيقول:

وذات السُّلَيم: ماء لبني صخر بن ضمرة قرب الجار. وحسنى: جبل بين الجار وودّان. وكُلفى: موضع بين الجار وودّان أيضاً أسفل من الثنية وفوق شقراء. والبزواء: أرض بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودّان يسكنها بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

قال ابن الكلبي: لقى مضاض بن عمرو الجرهمي، مَيّة بنت مهلهل بالساحل فقال لها:

أعيذك بالرحمن أن تجمعي هوى عليه وهجراناً وحبك قاتله

فسمى الموضع الجار. والأماكن التي ذكرها البكري آنفاً وضحناها في أبوابها وأوردنا شواهدها وتحديدها.




( مخطط تقريبي لميناء الجار وما حوله من المواضع )

قلت: والجار اليوم يعرف بالبريكة، والجزيرة المذكورة قرب الجار لا زالت ترى هناك، فانظر البريكة. أما رواية ابن الكلبي حول مضاض ومية فقد ناقشتها في كتابي (على طريق الهجرة).

**الجارّة** : أسفل وادي الجفر قبل اجتماعه بملل، يأخذ سيل حورة وحويرة وحرض وظلم، ليس به زراعة، سكانه المحاميد من حرب.

**الجال** : بمد الجيم والتخفيف، وآخره لام:

في الأصل طرف وج من الشرق إذا تجاوز الشهداء، ذلك أن جال الوادي ضفته، ويطلق الاسم اليوم على ناحية كبيرة أخذ يشملها العمران هناك، ومنها قرية الجال بين قملة والجفيجف، فيه مدرسة تعرف بمدرسة الجال. كل ذلك على الضفة الشرقية لوادي وج.

**الجامعة** : توجد بالحجاز اليوم جامعتان:

١ ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة على طريق مكة شماله ولها كليتان في مكة هما كلية الشريعة وكلية التربية، تأسست سنة ١٣٨٧هـ.

وجامعة الملك عبدالعزيز تأسست أهلية بهمة بعض أبناء البلد ثم ضمت إلى وزارة المعارف سنة ١٣٩١هـ، ثم أُسّست وزارة التعليم العالي في شوال سنة ١٣٩٥هـ فصارت كل الجامعات تابعة لها.

٢ ـ الجامعة الإسلامية: جامعة للعلوم الإسلامية تأسست في المدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ في سلطانة، الضاحية القريبة من المدينة غربا على أربعة أكيال في سفح الجماء الشرقية، ويقال: إن قصر سعيد بن العاص يقع اليوم في حرم الجامعة، وهو ذلك القصر الذي قال فيه الشاعر أبو قطيفة الأموي:

النخل والقصر والجماء بينهما أشهى على النفس من أموال جيرون

ذلك إن القصر في ناحية الجماء من الغرب، والنخل جهة بئر عروة شرق الجماء وهي بينهما.

وكان الغرض من إنشاء هذه الجامعة إحياء السنة المحمدية بجوار صاحب السنة ﷺ، فركزت على الدعوة وجعلت لها كلية خاصة، وفتحت أبواب الدراسة لجميع الأقطار الإسلامية يدرس اليوم بها من ٧٧ قطراً إسلامياً بلغة القرآن العظيم، ويتقاضى طلبتها جميعاً مكافآت شهرية.

٣ ـ وهناك عزم معلن على تحويل الكليات التي بمكة إلى جامعة، باسم جامعة مكة المكرمة. ثم تم ذلك باسم جامعة (أم القرى).

أما الجامعة الإسلامية بالمدينة فكانت فكرة من أواخر العهد العثماني، ولم تتم، وأنا أدركت رجلاً كان أبوه ممن ذهب إلى ترك أستان ـ ماشمال البحر بحر قزوين إلى الصين ـ يجمع التبرعات لهذه الجامعة، ولم يعد.

**جاهرة** : والألف معدولة من الواو ـ جوهرة ـ تلعة كبيرة ترفد أبا حُلَيفاء من الجنوب، يقطعها درب عسفان إلى كل من ساية والخوار، تسقى مزارع عثرية لبلادية اليمن، منها مزرعة للمؤلف تحت خشم دريدمة. انظره. شمال عسفان على ٢٨ كيلاً. ورد ذكرها في شعر هذيل باسم جهور. وأعتقد أنها كانت من حدودهم من الشمال مع سليم. انظر: جهور.

**الجاهلية** : بئر ماء على الطريق من رَنْية إلى بيشة تحت جبل من نعوف جبل صهر، وهو أقصاها إلى الجنوب الشرقي، ويسمى هذا الجزء من الجبل باسم البئر فيقال جبل الجاهلية.

**جَبأ** : مقصور: قال ياقوت:

شعبة من وادي الجي عند الرويثة بين مكة والمدينة، وقال الشَّنْفَرَى:

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل ... وبين الجبا هيهات أنسأت سرُبتي

وقال تأبّط شرّاً يرثي الشَّنْفَرَى:

على الشنفرى ساري الغمام ورائح ... غزير الكلى، أو صيّب الماء باكرُ

عليك جزاء مثل يومك بالجبا وقد رعفت منك السيوف البواترُ
ويومك يوم العيكتين، وعطفةٍ عطفت، وقد مس القلوب الحناجر
تحاول دفع الموت فيهم كأنهم لشوكتك الحذّاء ضَئين عوائرُ

وفرش الجبا في شعر كُثيِّر قال:

أهاجك برق آخر الليل واصب تضمنه فرش الجبا فالمسارب؟

قال المؤلف: ليس شعر الشنفرى وتأبط شرّاً على جبا الجي، وإنما على مكان في ديار هُذَيل أو فَهم. وفي مكان آخر: الحشا بدل الجبا، وهو أصوب، إذ الحشا معروف هناك.

وانظر: الفرش.

**الجَبَاجِب**: بتكرير الجيم والباء بينهم ألف:

هي تلك الأكمات الصغيرة بمزدلفة ومنى، وهي جبلية الخارج هشة الداخل، وهذا النوع لا زال عند البادية يسمى الجباجب، والجبجب: ما كان ظاهره خشن وداخله لين، وهم يقولون: جبجب اللبن. إذا تخثر أعلاه وكان أسفله صراحاً صافياً.

وقال ياقوت:

الجَبَاجِب: جمع جبجبة، وهي الكرش يجعل فيها الخليع أو تذاب الإهالة فتحقن فيها والجُبجُبة أيضاً: زنبيل من جلود ينقل التراب، والخليع: لحم يطبخ بالتوابل، وهي جبال بمكة. قال الزبير: الجباجب والأخاشب جبال بمكة، يقال: ما بين جبجبيها وأخشبيها أكرم من فلان. قال كُثيِّر:

إذا النضر وافتها على الخيل مالك وعبد مناف، والتقوا بالجباجب

وقيل: الجباجب أسواق بمكة، وقال العمراني: الجباجب شجر معروف بمنى، سمي بذلك لأنه كان يلقى به الجباجب، وهي الكروش، وقال نصر: الجباجب مجمع الناس من منى. وقيل: الجباجب الأسواق. وقال البكري: كأنها جمع جبجب. قال الحربي

هي منازل منى. قال: وروى ابن إسحاق عن عاصم بن عمر، قال: لما بايعت الأنصار النبي ﷺ، نادى الشيطان: يا أهل الجباجب، هل لكم في محمد والصُّباة معه، قد أجمعوا على حربكم؟ قال محمد ابن حبيب: الجباجب بيوت مكة. قال: وإياها أراد الفرزدق بقوله:

تجبْجَبْتُمُ مَنْ بالجباجب وسرِّها طمت بكمُ بطحاؤها لا الظواهر

أراد الجباجب، وقال الجعدي:

تلاقَى رُكَيب منكمُ غير طائل إذا جمعتهم من عكاظ الجباجب

قال الحربي: والجبجب المستوى من الأرض ليست بحزونة.

قال المؤلف: الجبجب عند العرب اليوم: الشيء الذي له طبقة علياً مغايرة لما تحتها، ويكون ما تحتها أقل ثخانة أو صلابة منها، ومن ذلك قولهم جبجب الطين، إذا تصدع وارتفع بفعل الجفاف بعد السيل، وجبجب اللبن إذا ثخنت طبقته العليا وبقي ما تحتها صراحا. ويقولون للجبال التي ظاهرها حجري وباطنها طيني: جباجب جبال. وهذا ما ينطبق على جبال مكة ومنى ومزدلفة الصغار، وكذلك عرفة، وينطبق على جبالها الكبار قول الأخاشب، لأن الأخشب من الجبال هو الخشن كثير الصخور المتراصة.

وانظر الجبوب.

والجباجب: قرية صغيرة بين الطائف وقرن، بها زراعة. وذكرها العجيمي في (اللطائف) وقال: هي من الطائف.

**جُبار** : بضم الجيم وتخفيف الباء الموحدة وراء:

ماء لعنزة شرق حمراء بضيع التي ترى من العشاش في الشمال، وعند جبار رميلات تسمى «نُفَيْد جُبار» وشمال شرقي جبار، ماء (يُمْن) وجبار واد فيه ذلك الماء، ومن مشراف العشاش (سَلاح) أشاروا إلى جبار ويمن يرى واديهما من هناك دون جبل الخطام

ويسرة من عَتّاب. وهو دائماً يقرن مع يمن، فيقال: (يُمْن وجُبار).

وقال ياقوت: بالضم.

وهو ماء لبني حُمَيس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، بين المدينة وفَيْد قال:

ألا من مبلغ أسماء عني		إذا حلت بيمن أو جبار

وقال ابن ميّادة:

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوَى		لزينب نارٌ، أوقدت بجبارِ

كأن سناها لاح لي من خصاصة		على غير قصدٍ، والمطي سوارِ

حُميسية بالرملتين محلها		تَمُدُّ بحلف بيننا وجوارِ[1]

**الجبار البارزة**: مكان لم أره، قرب الطوال، شرق تيماء، قرب النفود.

**الجبارة** : جبل ظهر على الخارطة، من صدور وادي الليث شمال جبل عفف، يرتفع ٦١٢ قدماً عن سطح البحر.

**جبال البلادية**: انظر الجديب، وربوة البلادية.

والمقصود هنا بلادية اليمن.

**الجبّانة** : بتشديد الموحدة.

اسم يطلق على بقيع الغرقد - انظره - هو مقبرة أهل المدينة المنورة، وفيه المئات من أجلاّء الصحابة والتابعين.

**جبّة** : بالجيم وتشديد الموحدة مع الفتح، ثم هاء: ميناء صغير على الشاطئ الشرقي للبحر الأحمر، في لجف منه جنوب المويلح، فيها مركز لخفر السواحل.

**جُبجُب** : بجيمين مضموتين، وباءين.

(١) تمد: بمعنى تمت. وكانت بنو حميس حلفاء لبني سهم بن مرة، قوم ابن ميّادة.

قال البكري: ماء بيثرب، فانظره هناك:

قالت ليلى الأخيلية:

**طربت وما هذي بساعة مطرب إذا الحي حلوا بين عاذ وجَبْجَب**

وقال ابن الأعرابي: جَبْجَب: جبل، وأنشد للأحوص:

**فأنّى له سلمى إذا حل وانتوى بحلوان واحتلت بمزج وجَبْجَبِ**

هكذا ضبطه بفتح الجيم، ونقلته من خطه، ومزج: وادٍ، قاله ابن الأعرابيّ، ويذكر أن جبجباً من عُكاظ.

قال المؤلف: لا شك أن جبجب ليلى بعيد من هنا، أما مزج فغدير لا زال معروفاً في النقيع، وقد ذكر. وجبجب عكاظ: تقدم عند الحديث عن الجباجب.

جُبران : ماء على الطريق بين الحُسو وآثار الربذة. من شرق المدينة.

جَبْرة : بالموحدة وآخره راء:

قصر ومزرعة على وادي وج، بين الطائف والعرج، ذات مكان يجتمع فيه المصطافون بعد العصر فيكتظّ المكان بالعائلات والرواد، فأقيمت فيه مقاهٍ يجري الماء بجانبها فيحيل جنبات الوادي إلى أماكن خضرة نضرة. كانت جبرة قبل العهد السعودي للأشراف.

يقول أحد المتغنين بها:

مَـوْتـرْ حَـمَـر والـرفـارفْ سـودْ بـسـتـانْ جـبـرهْ مـداهـيـلـهْ

جبل بني عُبيدة: جبل بالمدينة غرب جبل سلع غير بعيد، بينهما أثر الخندق[1] وسمعت من يسميه «فتو» فانظره.

وجبل عمر: أحد جبال مكة، يشرف على الهجلة من الغرب.

---

(١) فصول من تاريخ المدينة / خارطة المدينة.

وجبل عمر أيضاً: جبل ظهر على الخريطة في صدور الليث وقد يكون منسوباً إلى قبيلة العمرين التي تسكن هذه الجهة.

جبل الكبريت: ذكره فلبى على بعد تسعة أميال جنوب المويلح، على ساحل البحر.

جبل المعابدة: بالموحدة:

هو ذلك الجبل العالي الذي يقابل العَيْرة اليمانية من الشمال بينهما حي المعابدة، وهذا الجبل أعتقد أنه هو جبل أبي دلامة، حيث استطعت تحقيق جبال مكة كلها ما عداه. انظره، وكان يسمى في الجاهلية سقر.

جبل مُعَبِّد: انظر ضفَد.

جبل هلالة: الجبل الذي كانت عليه مصانع النورة بمكة، على يسار طريق المدينة من مكة، وعلى يسار وادي سرف، دخل اليوم في عمران مكة.

جبلتان : مثنى جَبَلة:

جبال مكونة من سلسلتين رؤوسها سمر وأسفلها كثان، وهما شرقية وغربية. وهي من أشهر الجبال التي ترى من الطريق بين تيماء وتبوك جنوب الطريق.

جَبَلة : بثلاث فتحات: بقايا قرية أثرية تاريخية فيها قلاع وحصون، بناياتها تدل على حسن هندسة وحذق عمارة، تقع بأعلى وادي ظفر أحد روافد ستارة. انظره، وقد يضاف إليها وادي ظفر، فيقال: وادي جبلة وسليم اليوم يسكنون حرفها الأول، وهو لحْنٌ ظاهر. وطريق جَبَلَة على طول وادي قُدَيد ثم وادي ظفر، تبعد عن الظُّبيّة قرابة (٣٨) كيلاً شرقاً.

وقال ياقوت:

جبلة أيضاً: موضع بالحجاز، قال أبو بكر في الفيصل: منها أبو القاسم

سليمان بن علي الجبلي الحجازي المقيم في مكة، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره.

قال: والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبلة الحجاز كان بالبصرة، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجُمَحي ومحمد بن عَزْرة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العُصفُري ومحمد بن علي الناقد البصريين، وروى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره.

**جَبَلَة** : جبل أسمر مقابل جبل حُبَشي من الجنوب يمر بينهما سيل عُرَنَة يتصل جنوباً بسلسلة كُساب، يبعد عن مكة (١٤) كيلاً جنوباً، تحته من الشمال الغربي بلاد عثرية للهباش من الحوازم من حرب، انظر النعيلة.

يقابله من الغرب إلى الجنوب جبال القشع بينهما وادي الحَوْص.

**جَبَلَة السعايد**: جبل ضخم هو جسم جبال عديدة مسماة، وتسيل منه أشعب عديدة أيضاً مسماة، تراه غرب السيل الكبير مع ميل إلى الشمال على ضفة نخلة اليمانية من الشمال، بينها وبين نخلة الشامية، منسوب إلى السعايد من هذيل سكان كل اليمانية. وجبلة الثبتة: جبلة أصغر من جبلة السعايد تتصل بها من الشرق، بين وادي الخرّ جنوباً وبعج شرقاً وحراض شمالاً غربياً، منسوبة للثبتة من بني سعد من عتيبة، تراها من بلدة السيل الكبير شمالاً، بينك وبينها وادي الخر فقط.

**الجَبُوب** : محطة على طريق الجنوب على (٨٤) كيلاً من الطائف تقع في الطرف الجنوبي من سهل يعرف بهذا الاسم وأهلها بلحارث من الأزد، وهي آخذة في التقدم.

وقال الجاسر: هو واد منفرش في سعة عشرة أكيال تبعد جهته الموالية للطائف ٧٠ كيلاً بطريق المتجه إلى الجنوب، وقد ورد في شعر العطاف العُقَيلي:

إذا كَلّ حاديها من الأنس أو ونَى بعثنا لها من وُلْد إبْليس حاديا

فلن ترتعي جنبي ضَراء ولن ترَيْ　　جَبوب سليل ما عددت اللياليا

ثم يقول: وقسم من سيول الجبوب يصب في وادي ضراء، وقسم يتجه شرقاً حتى يتصل بوادي الجفير من روافد وادي تربة وفي شرقي هذه الأرض على مقربة من الطريق توجد آثار تعدين في مكانين، أحدهما يدعى حويمل والآخر يدعى المعملة.

وقال ياقوت:

جَبُوب : بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وباء موحدة أخرى: وهو في الأصل الأرض الغليظة، جبوب بدر ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة، حكى الحسن بن يحيى الأرزني أن علي بن المديني قال: سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال:

لعلة جَنُوب بدر، قال أبو أحمد: وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوب بدر بالجيم المفتوحة[1]، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ويقال للمدر جبوب، واحدتها جبوبة، قال: ويروى عن بعض التابعين أنه قال: اطلعت على قبر النبي ﷺ فرأيت على قبره الجبوب، وربما صَيَّر الشاعر الجبوب الأرض، قال الراجز يصف فرساً:

إن لم تجدْه سابحا يعبوبا　　ذا ميعة يلتهم الجبوبا

قلت: ومنه قول أبي قطيفة حيث قال:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا　　جبوبُ المصلَّى أم كعهدي القرائنُ؟

قال أبو عبيد: موضع بعينه، قال الفرزدق:

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت　　لنا أو رأيناها لماماً تماريا

الجبهة : انظر سمى.

الجِبْيَة : بكسر الجيم، وبعد الموحدة مثناة تحتية مفتوحة: شعبة كبيرة لبلى، تصب في وادي الجزل، أسفل من يُسْر.

(١) كذا في الأصل.

الجُبيهة : تصغير جبهة:

سهل فسيح بين صدر خُليص شمالاً وغُران جنوباً، تشرف عليها من الشرق الهضاب، وتتصل من الغرب بالحمض «الكديد» ذات مراع حسنة تتخللها صمود، وتصب فيها تلاع كثيرة من الهضاب مثل أمّ السمر والهديبية، وهي بين ديار البلادية من الشمال والصحاف من الجنوب، قال شاعر بلادي:

ولا وهَني من شدّ وأخذ الغَزازِي[1]     وأمسى موخر بئر عسفان يسراه
وأخذ الجبيهة والحزوم الجرازي     يا لائمي كل مولّعْ بمشحاه

وكان آنذاك في مكة.

جَناوِب : انظر: الأفراع أو الأشقاب، وكذلك كبكب، فله شاهد في جميع هذه الأماكن وغيرها.

الجُثا : بالضم وتخفيف الثاء، والقصر.

قال ياقوت: وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فدك وخيبر يطؤه الطريق، قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين مُعَرَّف     وبين النطاق[2]، مسكن ومحاضر
لعمري، لحى بين دار مزاحم     وبين الجُثالا يحشم الصبر حاضر

الجَثْجاثة : بفتح الجيم، وسكون الثاء المثلثة، بعدها جيم وثاء أخريان: قال البكري: قرية على ستة عشرة ميلاً من المدينة. قال الزُّبَير: وبها منازل آل حَمْزة وعبّاد وثابت، بني عبدالله بن الزبير، وأنشد لإسماعيل بن يعقوب التيمي، يمدح يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن حمزة:

مات من ينكر الظُّلامة إلاّ     مَضرَحيٌّ بجانب الجثجاثهْ

---

(١) شعاب تقع شمال الجموم.
(٢) لعله النطاة.

لعلي وجعفر ذي الجناحين وبنتِ النّبيّ خير ثلاثهْ

وانظر الجثجاثة في رسم النقيع ورسم فيد.

**جَثيوت** : بفتح الجيم، وسكون المثلثة، وضم المثناة تحت، وسكون الواو، ثم تاء مثناة تحت:

واد لبلي من روافد الجزل يصب فيه من الغرب، فيه هجرة للزبن من بلى، باسم الوادي.

**الجُحْفَة** : آثار باقية، بني مؤخراً عليها مسجد مسلح يزوره السياح، شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب على (٢٢) كيلاً، وكانت على خمس مراحل من مكة على طريق الحاج إلى المدينة، هي: الجموم بمر الظهران، وعسفان، والدف، والطارف أو البريكة - متجاوران - ثم الجحفة.

وكان واديها يسمى الخرّار - انظره - وسكان الجحفة اليوم بطون من زبيد من حرب: الزنابقة والروايضة والعُصلان وابن السَّفَر، وليست هناك مساكن دائمة، وكل السكان بواد رحل، وتتبع الجحفة إمارة رابغ.

وقال ياقوت:

الجُحْفَة : بالضم ثم السكون، والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، فإن مروا بالمدينة فميقاتهم ذو الحليفة، وكان اسمها مَهْيَعة، وإنما سميت الجُحْفَة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي الآن خراب، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل، وبينها وبين أقرُن موضع من البحر ستة أميال، وبينها وبين المدينة ست مراحل، وبينها وبين غدير خم ميلان، وقال السكري: الجُحْفَة على ثلاث مراحل من مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق، والجحفة أول الغور إلى مكة. وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة، وحذف جرير الهاء وجعله من الغور فقال:

قد كنت أهوى ثرى نجدٍ وساكنه فالغور، غوراً به عسفانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نينا  قالت جُعَادة: هَذي نيةٌ قَذَفُ

وقال الكلبي: إن العماليق أخرجوا بني عقيل وهم أخوة عاد بن رَبَ[1]، فنزلوا الجحفة، وكان اسمها يومئذ مَهْيَعة، فجاءهم سيل واجتحفهم، فسميت الجحفة، ولما قدم النبي ﷺ المدينة استوبأها وحم أصحابه، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها إلى الجحفة؛ وروى أن النبي ﷺ نعس ليلة في بعض أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال: مرت بي الحمى في صورة امرأة ثائرة الرأس منطلقة إلى الجحفة.

قال المؤلف: وهي على خمس مراحل من مكة وليست أربعاً ولا ثلاثاً كما جاء آنفاً. وهي: مر الظهران، وعسفان، والدَّف، والطارف أو القَضيمة ثم الجحفة أو رابغ، كما تقدم. أما قوله: أقرُن مكان إلى الساحل، فصوابه: أقرب مكان. وكذلك قوله: أول الغور. ويقول أبو عُبَيد البكري: وفي أول الجحفة مسجد للنبي ﷺ بموضع يقال له عزور، وفي آخرها عند العلمين مسجد الأئمة، وبين الجحفة والبحر نحو من ستة أميال، وغدير خُمّ على ثلاثة أميال من الجحفة، يسرة من الطريق. وهذا الغدير تصب فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهي الغيضة التي تسمى خُمّ، وبين الغدير والعين مسجد النبي ﷺ وهناك نخل ابن المعلي وغيره، وبغدير خُمّ قال النبي ﷺ لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وذلك منصرفه من حجة الوداع، ولذلك قال بعض الشيعة:

ويوما بالغدير غدير خُمٍ  أبان له الولاية لو أطيعا

وثبت أن النبي ﷺ قال: مهل أهل الشام من الجحفة ومهل أهل المدينة من ذي الحُلَيفة، ومهل أهل نجد من قرْن، ومهل أهل اليمن من يَلَمْلَم.

(١) لعل الصواب: بني عبيل.

رواه أصحاب ابن عمر عن ابن عمر، وأصحاب ابن عباس عنه، ورواه غير واحد عن عائشة وأنس وجابر بن عبدالله وعمرو بن العاص كلهم عن النبي ﷺ. وقد روي عن طريق ابن جُرَيْج عن ابن عباس: إن الرسول ﷺ وقف لأهل المشرق ذات عِرْق. والصحيح أنه توقيت عمر رضي الله عنه، وفي خلافته افتتحت العراق.

رجعنا إلى ذكر الجحفة: وقد سماها رسول الله ﷺ مَهْيَعة أيضاً، قال عليه السلام: «اللهم انقل وباء المدينة إلى مهيعة» رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عنه. وروى البخاري من طريق هشام أيضاً عن أبيه عن عائشة في حديث هجرة النبي ﷺ قالت: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول[1]:

ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادٍ وحولي اذخر وجليلُ
وهل أردنْ يوماً مياه مَجنّة وهل يَبْدُوَن لي شامةٌ وطفيلُ

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال (اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وانقل حمّاها إلى الجحفة).

والجِحْفَة أيضاً: قرى لذبيان بين وادي العرج وأضَم، من نواحي اللّيث مياهها في الشاقّة الشامية.

جُحيشة: تصغير مؤنث الجحش ابن الحمار:

جبل صغير بمكة بين وادي ذي طوى وبين وادي الزاهر، يفصله ريع أبي لَهَب جنوباً، معتبر من حي جرول، طرفه الجنوبي هضيبة

(١) كذا أقلع، ولعله أقلعت، وهو الوجه.

ملمومة لم يغمرها العمار، بين ريع المجانين شمالاً وثنية أم الحارث جنوباً، شقها الجنوبي من أملاك الدولة، هذه كانت تسمى العبلاء. وقد شمله عمران مكة اليوم.

**الجُحَيْفات**: جمع تصغير جحفة..

انظر: معردة.

**الجَدَاجِد**: بالفتح جمع جَدْجَد، وهي الأرض المستوية الصلبة؛ قال ياقوت:

وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجِد، بجيمين ودالين مهملتين، ويجوز أن يكون جمع جُدْجُد، وهي البئر القديمة، وأظنها على هذا آبار قديمة في طريق ليس يعلم، وفي حديث: أتينا على بئر جُدْجُد.

قال أبو عبيد: والصواب بئر جُدّة أي قديمة، حكى الهروي عن اليزيدي ويقال: بئر جُدْجُد، قال: وهو كما يقال في الكم كُمكُم وفي الرف رُفرُف.

**جدارة**: كمؤنث الجدار:

قرية، هي أم قرى في بلاد بني سعد جنوب الطائف، فيها مدرسة ابتدائية، وواديها كثير الزرع وبساتينه على الجانبين[1]. وترتفع منطقة جداره (١٧٥٠) مترا عن سطح البحر. والاسم أصلاً لواد كثير القرى والمزاعر يقع على ٦٢ كيلاً من الطائف تسكنه بطون عديدة من بني سعد.

**جداعة**: فعالة من الجدع وهو قطع الأذن:

محطة لسكة حديد الحجاز شمال غرب المدينة على (١٤٧) كيلاً، وجداعة اسم الوادي هناك.

**الجديان**: جمع جَديب: مأخوذ من الجدب، وهو المحل:

---

(١) المنهل: ٤٤٧ م ٣٣.

مجموعة أجدب بطرف الخشاش من الشرق تسيل مياهها في الصغو، جنوب عسفان، وهي جبال تضرب إلى الحمرة، جرد لا شجر فيها، ونباتها نزر. منها جديب المطْوي، وجديب أم جرفان، واديان هناك.

**جُدّ الأثافيّ**: بالضم ثم التشديد، والجد في اللغة البئر القديمة والأثافي جمع أثْفية، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر.

قال ياقوت: وهو موضع بعقيق المدينة.

وجد الموالي: بالعقيق أيضاً، والجد: ماء في ديار بني عبس. قال الأخضر بن هُبيرة بن عمرو بن ضرار الضبيّ. وكان ورد على بني عبس فمنعوه الماء.

إذا ناقة شدت بِرَحل ونمرق ... لمدْحَة عبسيٍّ فآبت وكلتِ
وجدنا بني عبس خلا اسم أبيهمُ ... قبيلة سوء حيث سارت وحلتِ
وما أمرت بالخير عمرة طلقت ... رضاع، ولا صامت ولا هي صلّتِ
فلو أنها كانت لقاحي أثيرة ... لقد نهلت من ماء جدٍّ وعلّتِ
ولكنها كانت ثلاثاً مياسراً ... وحائل حولٍ أنهزت فأحلتِ

يقال: نهز البعير ضرع أمه مثل لهزه إذا وكزه.

**جَدَد**: بالتحريك، وهي الأرض الصلبة: قال ياقوت: وهو موضع في بلاد بني هُذَيل، قال غاسل بن غزية الجُرْبي الهُذَلي:

ثم انصببنا جبال الصفر معرضةً ... عن اليسارِ وعن أيماننا جَدَدُ

وقال البكري: جُدَد: بضم أوله وفتح ثانيه، وبعدها دال مثلها، ويقال أيضاً ذو جَدَد: موضع من تهامة قد حددته في رسم دآثي، وفي رسم تيماء المتقدم ذكرها. ثم أورد شعر غاسل المتقدم ثم أضاف: والصفر من تهامة وحدد من أرض كلب، يأتي ذكره.

وقد ذكرت هذه المواضع كلها في مواده.

وانظر: نبات. ولعل البكري قال: حدد، بالحاء، لأن سياق الحديث يقتضي ذلك. أما حدد بالحاء المهملة، فلا خلاف عليه أنه جبل تيماء.

الجدُر : بفتح وضم الدال المهملة:

قرية للمقطة من عتيبة، في وادي كنْدة قبل التقائه بالفيضة بحوالي كيلين، فيها زراعة. وقال ياقوت:

جدْر : بسكون الدال، ذو جدر مَسْرَح على ستة أميال من المدينة ناحية قُباء، كانت فيه لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت، والقصة في المغازي مشهورة. وفي معجم ما استعجم، بفتح أوله وإسكان ثانيه، والراء المهملة موضع بالمدينة، وهي منازل بني ظفر، قال قيس بن الخطيم:

أصبحت من حلول قومي وَحْشاً رُحِبَ الجَدْر جلسها في البطاح[1]

وقال صريع الغَواني:

إن عاد لي شَرْخ الشباب لم تَعُد لُبْنى ولا أهلي بذي الجدرِ

وقد قال بعض الرواة: الجَدْر متصل بالغابة وأنشد قول الشاعر:

وهل أسمعن يوماً بكاء حمامةٍ يجاوبها قمريُ غابةِ ذي الجَدْرِ

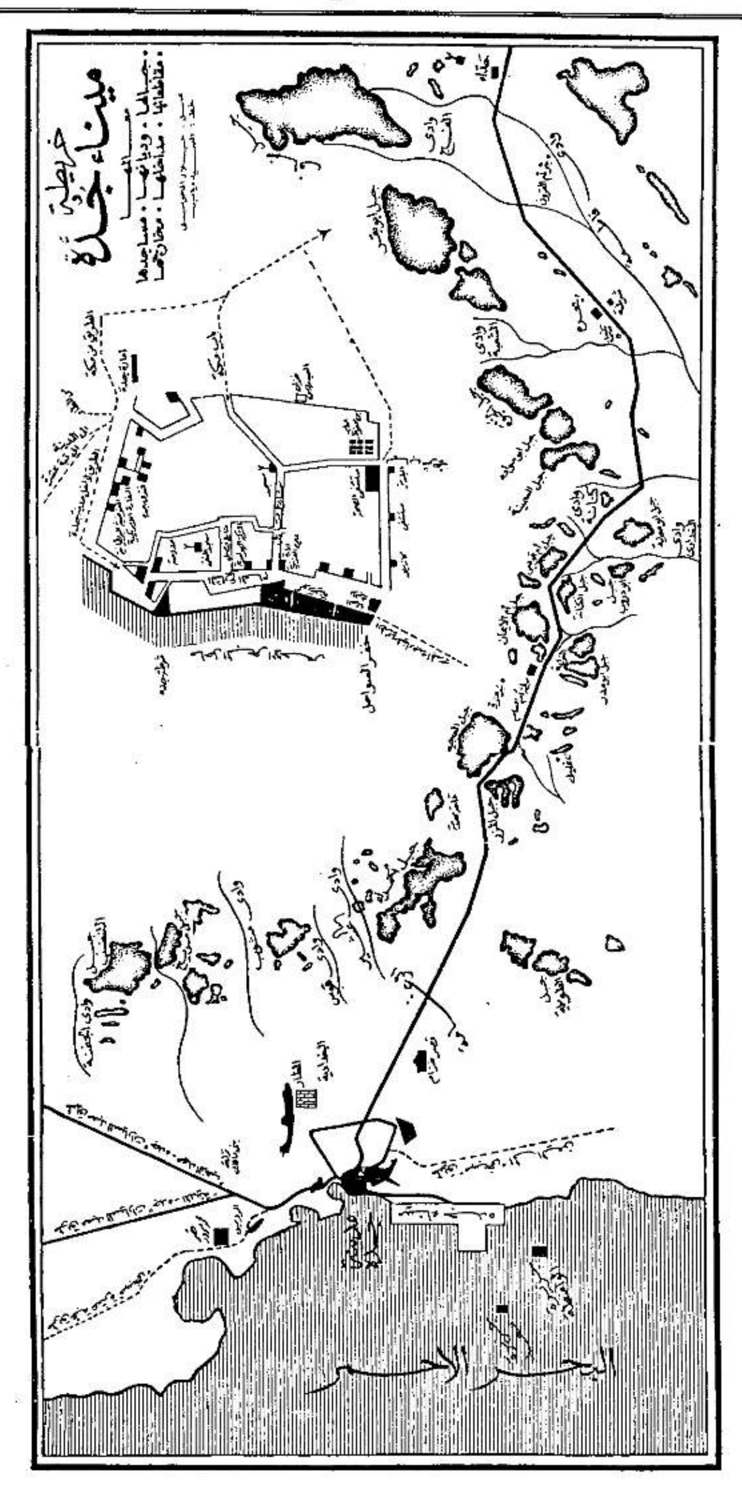
جَدْعان : فَعْلان، وأوله جيم:

جبلان لبني عَطية قرب الحدود الأردنية، شمال شرقي حالة عمّار[2]، يسمّى أحدهما جدعان الأسود، والثاني جدعان الأبرق.

جُدّة : بضم الجيم وتشديد الدال المهملة، وهاء.

(١) لعله: فالبطاح.

(٢) ولعلهما دخلا في الأردن عند تسوية الحدود الأخيرة.


ميناء جدة
البحر الأحمر

مدينة رائعة العمران والتنسيق هي الميناء الرئيسي اليوم في الحجاز، يؤتى لها من ثلاث وسائل:

البر، والبحر، والجو، ومطارها عالمي تحط فيه جميع الطائرات.

وتجارتها تسيطر على معظم الجزيرة العربية، وتعتبر العاصمة الدبلوماسية للمملكة العربية السعودية، حيث فيها مقر وزارة الخارجية وجميع السفارات الأجنبية، وجوها حار رطب في الصيف ودافئ رطب في الشتاء، ولذا تعتبر أقل ملاءمة للصحة من مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يسود الجفاف، وكانت البادية وأهل نجد وجميع الصحراويين لا يألفون جدة، حتى تركزت فيها المصالح فأصبحت محط أنظار طلاب الثروة، وانتشر نظام تكييف الهواء.

وقال أحد النجديين ويقال أنه سعود بن عبدالعزيز:

عسى الحيا ما يجي جدَّهْ لو ربَّعت كل الأوطان

ديرة حشاحيشْ ومصدَّهْ ما به للأجواد مسكانِ

وهذا طبعاً في زمان تقدم. تبعد جدة ٧٣ كيلاً غرب مكة و٤٢٠ كيلاً جنوب المدينة، ولها مع كل منهما طريق معبدة، وعلى نظام القوافل القديم تبعد عن مكة مرحلتين، وعن المدينة عشر مراحل. وفي جدة جامعة الملك عبدالعزيز، وفرع من إمارة منطقة مكة المكرمة.

وقال ياقوت:

جُدَّة : بالضم والتشديد، والجدة في الأصل الطريقة، والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه.

وجُدَّة: بلد على ساحل بحر اليمن، وهي فرضة مكة، بينها وبين مكة ثلاث ليال، عن الزمخشري، وقال الحازمي: بينهما يوم وليلة، وهي في الإقليم الثاني، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة

وخمس وأربعون دقيقة، قال أبو المنذر: وبجدة وُلد جُدَّة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فسمى جدة باسم الموضع. قال: لما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان وهو قُضاعة، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة وشاطئ البحر وما دونها إلى منتهى عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها، قال أبو زيد البلخي: وبين جدة وعدن نحو شهر، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل؛ وينسب إلى جُدّة جماعة، منهم عبدالملك بن إبراهيم الجدي، وعلي بن محمد بن علي بن الأزهري أبو الحسن العليمي المقري القطان، يعرف بالجدي، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محد بن عبدالرحمن القطان، روى عنه عبدالله بن السمرقندي.

ومولده سنة ٣٩٠، ومات سنة ٤٦٨هـ.

قال المؤلف: وقوله: بينها وبين مكة ثلاث ليال، خطأ، والصواب كما قال الحازمي يوم وليلة أو على نظام القوافل مرحلتان من مكة إلى بحرة ثم إلى جدة.

وقال أبو عبيد البكري: بضم أوله: ساحل مكة معروفة سميت بذلك لأنها حاضرة البحر، والجُدّة من البحر والنهر ما وَليَ البر، وأصل الجدة: الطريق الممتدة.

وغزا الأحباش جُدّة سنة ١٨٣هـ.

وغزاها إسماعيل الأخيضر سنة ٢٥١هـ فنهبها وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، ووليها الجراشي التاجر، للشريف حسن بن عجلان سنة ٨٠٦هـ، وجدد سورها الشريف غالب سنة ١١١٦هـ. (؟)

ودخلها أول قنصل انجليزي سنة ١٢٥٢هـ. وفي سنة ١٢٧٥هـ دخلها محمل مصري عن طريق البحر. ويطول الحديث عن جدة التي أصبحت اليوم من أكبر مدن الجزيرة العربية، ويبلغ عدد

سكانها (٤٠٠) ألف نسمة من أجناس مختلفة، وقد أجري إليها الماء مَرّ الظهران ومن خُلَيص، فأصبحت تنعم بالماء الزلال بعد أن كانت تعتمد على مياه الصهاريج، وقد فصلت في هذا الكتاب جميع أحيائها وأبوابها وأسواقها.

وقد ألف الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري كتاباً خاصاً بتاريخها وكتاباً آخر أسماه: التحقيقات المعدة في حتمية ضم جيم جدة. ولكن رغم كل النصوص المثبتة أن صواب جدة هو بضم الجيم، تجد شعراء وكتاباً يكسرونه، جهلاً. ويقال أن من بناها الفرس، وهي رواية ابن المجاور رجل فارسي رحال جاء إلى جُدّة سنة ٦٢٠هـ.

وقيل: بل بناها يزد جرد بن برويز بن يزد جرد بن شهريار بن بهرام (العرب ص ١٩٥ ج٣ س٢).

وأول من اتخذ جدة ميناء: الخليفة عثمان وكانت الشُعَيبة هي الميناء، وفي القرن العاشر بني عليها سور ثم هدم في الستينيات من هذا القرن الرابع عشر.

**جديان** : انظر عمودان.

**جَديب أم جرفان**: انظر الجدبان.

وجَديب الغَرّاء وجديب المضافة:

جديبان يشرفان على النوبيع من الشرق، شرق رابع مع ميل إلى الشمال على (٢٧) كيلاً.

وجديب المَطْوي: انظر: الجدبان.

**الجُذَيْب** : بالتصغير مع تشديد الياء:

جبل متوسط الارتفاع أحمر بطرف ربوة البلادية من الشرق، تقع بسفحه الغربي مزرعة المؤلف لهذا الكتاب، يقابله من الجنوب الجَديب - تكبير - جبل أحمر أيضاً أكبر من الأول، وكلاهما من جبال البلادية، المشرفة على خُلَيص من الشرق. وكل جديب أجرد لا نبات فيه.

**الجَديد** : ضد البالي:

هجرة راشد منقرة الأخيرة، على ضفة وادي الجزل الغربية، بين مصب عرعر وخشم القصة.

**والجَديد** : ضد القديم: عين ضعيفة عليها نخل للصبوح من حرب قرب بدر مما يلي المدينة على الجادة.

**الجَديدة** : ضد القديمة: عين هي إحدى عيون الواسطة الثلاث بوادي الصفراء، فيها سوق الواسطة (السبت) وبعض نزلها، وفيها إمارة الناحية ومدرسة.

**والجَديدة** : عين في مر الظهران قرب الحُمَيمة، انقطعت الآن انظر (أبو حصاني).

ولها ذكر يتردد في تاريخ مكة المكرمة.

**والجَديدة** : عين في وادي الزبارة، قرب اجتماع النخلتين عليها قرية صغيرة لبني عُمَير من هُذَيل، أجري ماؤها إلى مكة في عهد الملك عبدالعزيز، انظر عيون مكة.

**الجِذاة** : بعد الجيم ذال معجمة مخففة:

ماء لولد علي والفقراء من عنزة عند جبلتين.

**جُذْمان** : بالضم ثم السكون: قال ياقوت:

موضع فيه أُطُم من آطام المدينة، سمّي بذلك لأن تبعاً كان قد قطع نخلة لما غزا يثرب؛ والجذم: القطع؛ قال قيس بن الخَطيم:

كأن رؤوس الخزرجيين إذ بدت  كتائبنا تبري مع الصبح حنظل

فلا تقربوا جُذْمان إن حمامه  وجنته تأذي بكن، فتحملوا

وقال البكري: بضم أوله وإسكان ثانيه: موضع بالمدينة معروف، جذم فيه بعض جنود تبع نخلا لبني الحارث بن الخزرج، من أنصافها، فسمي جذمان.

**خُراب** : بضم الجيم وتخفيف الراء المهملة.

شعب يصب من جبل العَرَف (الأعرف) فيدفع عند خشم دريدمة، فيسقي أرضا عثرية، وهو من روافد أبي حليفاء. وتقول قصص ناحيتنا: إن جدِّي كان غنياً يجمع الذهب حتى يملأ به (قَلَص)[1] فيضعه العبد يحفر حفرة وهو معصوب العينين ثم يدفن الذهب، فإذا عاد حبسه ثلاثة أيام حتى يُسفَى الأثر. ولا زلنا نحلم بالعثور على هذا الكنز!

وجراب آخر: انظر: دفاق.

**وجُراب** : واد لبلي يصب في وادي الجزل من الغرب.

**جُراب** : بالضم، يحتمل أن يكون جراب بمعنى جريب، نحو كبار وكبير وطوال وطويل، والجريب الوادي، والجريب قطعة من الأرض معلومة، وجُراب: اسم ماء، وقيل بئر بمكة قديمة قال الشاعر، قيل هو كثيِّر عزة:

**سقى الله أموالها عرفت مكانها جراباً وملكوماً وبَذَّر والغمرا**

وانظر: بذّر.

**الجِرْداحية**: بكسر الجيم وسكون الراء المهملة، ودال مهملة بعدها ألف وياء مشددة: واد يصب من حرة الرَّهاة غرباً من طرفها الشمالي. والجِرْداحية: قرية منسوبة إلى أهلها الجرادحة من النفعة من بني سعد، تقع على الطريق بين الطائف والسحن على (٥٨) كيلاً جنوب الطائف.

**جراز سعد**: على لفظ جمع جرة: هي سقاية سعد بن عُبَادَة، جعلها للمسلمين. وسئل الحسن عن الماء الذي يتصدق به في المسجد الجامع؛ فقال الحسن: شرب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من سقاية ابن أم سعد فَمَهْ؟ هذه رواية البكري.

(١) القلص: بالتحريك، آنية جلدية تسع الصاع.

وقال ياقوت: جرار سعد: موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جراراً يبرّد فيها الماء لأضيافه، به أُطُم دُلَيْم.

**جرب** : مكان غرب تربة، وشمال ضراء.

**الجِربَة** : مؤنث الجرب، وهو الأجرب:

واد لطَفيح من بني سعد يصب في بسل من الشمال.

**والجَربَة** : وادٍ يسيل في عرج الطائف من الجنوب من جبال سَيْسَد.

**الجُرْثُومة** : بضم الجيم وسكون الراء المهملة، وثاء مثلثة مضمومة، وواو وميم وهاء:

قرية لبني عَطيّة جنوب تبوك على (٧) أكيال تقريباً، في وادي (أبو العُجَيّجات) على ضفته الغربية، تدل آثارها على أنها قديمة، وهي اليوم داثرة. ولا شك أنها ستختلط بتبوك.

**الجَرَد** : بالتحريك.

يطلق على ما يلي حضناً من السهول الغربية.

وقال ياقوت:

الجَرَد: بالتحريك، جبل في ديار سُلَيم.

**الجَرّ** : موضع بأُحُد، وهو موضع غزوة النبي ﷺ قال عبدالله بن الزِّبَعْري:

أبلغا حسان عنّي مألَكا — فقريض الشعر يشفى ذا الغَلَل

كم ترى بالجَرّ من جُمْجُمَةٍ — وأكف قد أُترّت ورجل

وسرابين حسان سُرّبت — عن كماة، أهلكوا في المنتزل

وقال الحَجّاج بن علاط السُّلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أُحُد:

لله أي مذبّب عن حُرْمة — أعني ابن فاطمة المُعمّ المخْوِلا

سبقت يداك له بعاجل طعنةٍ     تركت طُليحة للجبين مجُدَّلا
وشددت شدَّةَ باسل، فكشفتهم     بالجَرِّ إذ يهوون أخول أخولا

عن معجم البلدان. ولعله الجرف.

**والجر والميزاب**: مكانان من الأعرف يمسكان الماء إذا جاء المطر، يصب أحدهما في الآخر فسمي الأعلى منهما الذي يفرغ في الأسفل (الجر) والأسفل منهما (الميزاب).

وعلى ظهره - يقصد الأعرف - موضع يقال له قرن أبي ريش وعلى رأسه صخرات مشرفات يقال لهن الكبش، عندها موضع فوق الجبل الأحمر يقال له (قرارة المَدْحى) كان أهل مكة يتداحون هناك بالمداحي والمراصع[1].

ويذيل شارح أخبار مكة قائلاً: الكبش موضع معروف كان عليه منارة بناها عبدالله بن مالك الخزاعي كما ذكر الفاسي ولكنه يخطئ حين قال: قراره المَدْحى بالفتح بطون الأرض لأن الماء يستقر فيها، والمدحى: بضم أوله وسكون ثانيه، وهذا المكان معروف باسم القرارة فقط، وهو مصاقب لفلق ابن الزبير. ووجه الخطأ: قراره المَدْحى في الجبل الأحمر والقرارة في قعيقعان بينهما الوادي والمسجد الحرام.

جبل تراه من سَلاح شرقاً. بارز له شهرة هناك، وقد حرفه فلبي إلى جرث.

**الجرفان**: انظر: كنانة.

**الجُرف**: أرض زراعية بالمدينة تراها من سلع غرباً، يظللها من الغرب جبل الشظفاء، وهي على مسماها جرف من سيل وادي العقيق.

وقال ياقوت:

**الجُرْف**: بالضم ثم السكون، والجرف ما تجرفه السيول، فأكلته من

(١) أخبار مكة ٢٦٨/٢.

الأرض، وقيل الجرف عرض الجبل الأملس، وقيل جرف الوادي ونحوه من إسناد المسائل إذا نخج الماء في أصله فاحتفره وصار كالدحل واشرف أعلاه، فإذا انصدع أعلاه فهو هار، ومنه قوله (جرف هار).

والجُرْف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيه بئر جشم وبئر جَمَل، قالوا: سمي الجرف لأن تبعاً مر به فقال: هذا جرف الأرض، وكان يسمى العِرْض، وفيه قال كعب بن مالك:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا　　علام إذا لم نمنع العرض نَزْرَع

وذكر هذا الجرف في غير حديث؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي النَّضيري:

ولـنـا بـئـرٌ رواءٌ جـمـةٌ،　　مـن يـردهـا بـإنـاءٍ يـغـتـرفْ

تـدْلـجُ الـجـون عـلـى أكـنـافـهـا　　بـدلاءٍ ذات أمـراسٍ صُـدُفْ

كـل حـاجـاتـي بـهـا قـضـيـتـهـا　　غير حاجاتي على بطن الجرف

والجرف أيضاً، موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم. والجُرُف، قال أبو عبيد، بضم أوله وثانيه، وبالفاء أخت القاف موضع قد حددته في رسم النقيع، وهو قريب من ودّان، وهو من منازل بني سهم بن معاوية من هذيل، وهنا أوقع بهم عَرْعَرة بن عاصية السُلمى، في قومه بني سليم، فأدرك بثأر أخيه عمرو بن عاصية السلمى، ثم البهزي، وقال عرعرة في ذلك:

ألا أبـلـغ هـذيـلاً حـيـث كـانـت　　مُـغَـلـغـلـةً تـخَـبُّ عـن الـشـفـيـق

مـقـامـكُـم غـداة الـجُـرف لـمـا　　تـواقـعـت الـفـوارس بـالـمـضـيـق

ثم أورد شعر كعب المتقدم ورواية تبع.

وقال الزبير: الجرف على ميل من المدينة. وقال ابن إسحاق: ومن حديث أنس عن النبي ﷺ أنه قال: يأتي الدجال المدينة فيجد على

كل نقب من أنقابها صفوفاً من الملائكة، فيأتي سبخة الجُرْف فيضرب رواقه، فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج إليه كل منافق ومنافقة. وروى مالك عن طريق سليمان بن يَسار: أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رَحِمَهُ اللهُ إلى أرضه الجرف، فرأى في ثوبه احتلاماً، فقال: إني بليت بالاحتلام منذ وليت أمر الناس، فاغتسل وغسل ما في ثوبه من الاحتلام، ثم صلّى بعد أن طلعت الشمس.

قال المؤلف: أما نسبة كثير من أسماء الحجاز إلى تبع وغيره فأراه غير ذي موضوع، أما ضبط البكري له بضم أوله وثانيه فهو خطأ، وكذلك قوله قرب ودّان، فأين ديار هذيل من ودان بل أراه قرب مضيق نخلة الشامية حيث ورد ذكر المضيق في الشعر المتقدم، هذا بالنسبة للجرف غير جرف المدينة، أما جرف المدينة فلا زال معلوما فهو كما تقدم في نصنا.

**الجَرْف** : بفتح الجيم وسكون الراء المهملة:

جبل ضخم يشرف على الروحاء من الجنوب، يمر الطريق بسفحه الشمالي قبل المسيجيد.

**أم الجرم**: أرض زراعية في وادي غران للشيوخ، وأخرى ربوة في وادي الخوار، وأخرى في مريّخ، من ديار بلادية اليمن.

**جَرْوَل** : على وزن فَعْوَل:

أكبر أحياء مكة وأحدثها، يقع غرب جبل قعيقعان ويمتد غرباً فلا تعرف حدوده الواضحة، ومن أحيائه:

الزاهر، والزهراء والتَّنْضَباوي، ومُلقِّية، ومُطشِّش، وجل سكانه من قبيلة حرب التي تحضر كثير من أبنائها هنا بعد الحرب العالمية الثانية[1] وتعتبر أحياء الزاهر والزهراء والنزهة من أجمل أحياء مكة.

(١) انظر عنهم: نسب حرب.

**الجُزْوِيَة** : قرية في وادي كلاخ لذوي زياد من النُّفَعة، وهي أول قرى كلاخ مما يلي طريق الطائف إلى الجنوب.

**الجَرَّة** : على لفظ جرة الماء:

جبل أحمر بطرف نخلة اليمانية من الجنوب، مقابل يَسوم من الشرق، يسيل منه الشعب الأحمر.

والجرة: أرض زراعية في الخبت شرق البريكة يسقيها وادي الصفراء.

**جُرَيدة** : بالتصغير:

واد وسهل: جنوب تيماء في نهاية سهل الجهراء من الشمال الغربي.

وجُرَيدة أيضاً: سهل صلد جنوب القَليبة يطؤها الطريق إلى تيماء.

**الجُرير** : تصغير جر:

ضُلَيع أسمر بطرف وادي ملكان من الشمال على ٢٨ كيلاً من مكة جنوباً، يمر طريق اليمن القديم شرقيه على مرأى منه، يقابله من الجنوب مصب وادي دفاق.

**الجُرَير أيضاً**: بضم أوله، وبرائين مهملتين على لفظ التصغير، قال البكري: موضع بنجد، قال عمر بن أبي ربيعة:

حي المنازل قد عمرنَ خرابا   بين الجُرير وبين ركن كُسابا

فالثنى من مَلْكان غير رسمه   مر السحاب المعقبات سحابا

كساب: جبل. وهذه مواضع متدانية.

وقال في معجم البلدان: وجُرَير: موضع قرب مكة عن نصر.

قال المؤلف: وقول البكري، بنجد، خطأ، فكل من ملكان وكساب والجرير معروفة مكة من حدود الحرم، وعمر بن أبي ربيعة قرشي مكي. وقد حددنا الجرير آنفاً.

**الجُرَيْسية**: بئر شمال المهد عن قرب على الطريق إلى المدينة، واقعة في ديار مطير عليها نزل حديث، وبها مدرسة.

**جزاء** : على لفظ الجزاء، الأجر والمكافأة:

واد لبني صبح يجتمع مع آخر يسمى «صروم» فيدفعان في الملف من الجنوب من ثافل الأكبر وهو أحد روافد العرج.

**الجِزْل** : بكسر الجيم وآخره لام بينهما زاي:

وادٍ فحل من أكبر روافد وادي إضَم يأتيه من الشمال تشترك فيه قبيلتا بلى وعنزة، والحد بينهما سكة حديد الحجاز، ينقسم إلى شعبتين عظيمتين: الفرعة تأتيه من الشمال، ووادي القُرى يأتيه من الشمال الشرقي - انظرهما - تلتقي الشعبتان عند الخُشَيْبَة (قرية) زراعية. فإذا التقى الواديان كانت الضفة الشرقية لعنزة والغربية لبلى، وفيه قرى عديدة وردت في أبوابها في هذا الكتاب، وله روافد متعددة أوردناها كذلك في أبوابها.

وتلتقي شعبتاه: الفرعة ووادي القرى على ستين كيلاً شمال وادي الحمض. ويطلق على وادي الفرعة اسم الجزل.

**جِزلّ** : بكسر أوله وتشديد اللام:

ذكره السباعي وقال: إن طائفة من الجنود وتعرف بهذا الاسم كانت تلعب فيه.

ووصفه ينطبق على جبل خليفة - انظره.

وقال ياقوت:

**جَزْل** : بالفتح، وآخره لام، وهي في اللغة الحطب الغليظ، وعطاء جزل كثير:

وهو موضع قرب مكة، قال عمر بن أبي ربيعة:

وقد قلت ليلة الجزل لما  أخضلت ريطتي على السماء
ليت شعري وهل يردّنْ ليت  هل لهذا عند الرَّباب جزاء؟

وهذا الشاهد:

يدل على أن الاسم أقدم مما ذكر السباعي، إذ هذه ديار أبي الخطاب، وهي منازل الرباب معشوقته.

**الجُزَيْرة** : بئر مطمورة بالحجر من ديار ثمود قرب (دام)[1] .

**جُسَاس** : بضم أوله، وبالسين المهملة أيضاً في آخره.

قال البكري: موضع في ديار هذيل، قال عمير بن الجعد الخزاعي:

أأميم! هل تدرين كم من صاحب		فارقت يوم جساس غير ضعيف

يَسر إذا كان الشقاء ومطعم		للَّحم غير كُبُنَّة عُلْفُوف

ورأيته بخط يوسف بن أبي سعيد السيرافي، عن أبيه: (حُشَاشاً)، بحاء مهملة وبشينين معجمتين، والصحيح ما قدمته. قلت: وروى البيت الأول في حشاش،.. والظاهر أن صوابه «الخَشَاش». ولكن الابن بدر اللحياني أطلعني على وجود قرية بالطرف الشامي من وادي الهدَة بينها وبين البرزة، تسمى (حشاش) كذا قال اللحياني، ولكن المعروف أن لوحات المدارس وغيرها لا تشكّل، إذاً قد تكون هذه (حَشَاش) والله أعلم.

**جُشُّ أعيار**: بضم أوله، وتشديد ثانيه، مضاف إلى أعيار، جمع عير، رواه البكري وقال: وهو موضع من حرة ليلى.

قال بدر من حَزاز من بني سَيّار، يرد على النابغة:

ما اضطرك الحرز من ليلى إلى بَرَد		تختاره معقلا عن جُشّ أعيار

وقد حددت جُشّ أعيار في رسم عَدَنَة، وقال عُمارَة بن عقيل: أعيار: قارات متقابلات في بلاد بني ضَبَّة، كأنها أعيار وأنشد لجرير:

هل بالنقيعة ذات السدر من أحد		أو منبت الشيح من روضات أعيار

قال: والنَّقيعة خبراوات بلبب الدهناء الأعلى، ينتقع فيها الماء.

---

(١) مرداد.

**بئر جشم**: انظر: الجرف.

**الجُصَّة** : قرية زراعية تجاور السوارقية من الشمال، بل هي أم السوارقية، فيها دور الحكومة والمرافق العامة والسوق الرئيسية.

**الجَضْعاء**: فعلاء من الانجضاع (الانضجاع):

شعبة كبير في ديار بلادية اليمن تصب في مرّيخ من الشمال.

**الجُضَعة** : بضم الجيم وفتح الضاد المعجمة، ثم عين وهاء:

انظر البحيرة.

**الجُضُوع** : (الضجوع).

مجموعة شعاب تجتمع ثم تدفع في غُران من الجنوب غرب المساة بحوالي (٣) أكيال، تأخذ مياهها من جبل وَتَن: بين غران وفَيدة.

**جَعْجع** : بتكرير الجيم والعين المهملة، مع فتح أوله وثالثه.

واد من ديار ثمود ينزله البدو أيام الربيع، قال جميل بثينة:

**مللن ولم أملل وما كنت سائما 		لا جمال سعدى ما أنخن بجعجع**[1]

**الجعرانة** : الأصل بئر تقع شمال شرقي مكة في صدر وادي سِرَف، الذي يسمى بها هناك، ثم اتخذت عُمرة اقتداءً باعتمار الرسول ﷺ منها بعد غزوة الطائف، فيها اليوم مسجد كبير وبستان صغير يشرف عليها من الشمال الشرقي جبل أظلم، ويربطها بمكة طريق معبدة تمتد إلى وادي الزبارة، تبعد الجعرانة أحد عشر كيلاً عن علمي طريق نجد - انظرها - وماؤها يضرب بعذوبته المثل وينقل إلى مكة هدايا، وبها نزل قليل.

وقال ياقوت:

**الجِعْرَانة** : بكسر أوله إجماعاً ثم أن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون

(١) عن عبدالحميد مرداد.

راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين، ويخففون الراء، وقد حُكي عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجِعْرانة وتخفيف الحُدَيبيّة، إلى هنا مما نقلته، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان؛ حكى إسماعيل ابن القاضي عن علي ابن المديني إنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويقلون الحُدَيْبِيّة وأهل العراق يخفّفونهما ومذهب الشافعي تخفيف الجِعْرانة، وسمع من العرب من يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي: وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي ﷺ: لما قسم غنائم هَوازِن مرجعه من غزاة حُنَين، وأحرم منها ﷺ، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة، قال:

فيا ليت في الجِعْرانة، اليوم، دارها ... وداري ما بين الشآم فكَبْكب
فكنت أراها في الملبين ساعة ... ببطن منى، ترمي جمار المُحصَّب

وقال آخر:

أشاقك بالجِعْرانة الركب ضَحْوةً ... يؤمّون بيتاً بالنذور السوامر
فظلت كمقمور بها ضَل سعيه ... فجئ بعنس مُشمخرّ مسامر

وهذا شعر أثر التوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد، وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجِعْرانة لأن رسول الله ﷺ اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فمن أخطأ ذلك فمن التنعيم، وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ونقله من خط ابن الخاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرَمة بن مريطة وسَلْمَى بن القين وكانا من المهاجرين ومن صالحي الصحابة، فنزلا أطَد ونَعْمان والجِعرانة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان بإزائهما النُوشجَان والغيومان بالوركاء، فزحفوا إليهما فغلبوهما على الوركاء.

قلت: إن صح هذا فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان والجعرانة متقاربتان.

قال المؤلف: والذي أراه أن نعمان والجعرانة هنا إقحام من أحد النساخ، وكذلك أطد: جمع طاد، وهو قريب من هنا.

ويقول البكري: بكسر الجيم والعين، وتشديد الراء المهملة. هكذا يقوله العراقيون، والحجازيون يخففون فيقولون (الجِعْرانة) بتسكين العين وتخفيف الراء، كذلك الحُدَيبية. الحجازيون يخففون الياء، والعراقيون يثقلون، ذكر ذلك علي بن المديني في كتاب العلل والشواهد. قال الأصمعي: هي الجِعْرانة، قال بإسكان العين، وتخفيف الراء، وكذلك قال أبو سليمان الخَطّابي وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أدنى، وبها قسم رسول الله ﷺ، غنائم حُنَين ومنها أحرم بعمرته في جهته تلك، روى أبو داود عن طريق أبي مُزاحم عن عبدالعزيز بن عبدالله ابن أسيد عن مخرش الكعبي، قال: دخل رسول الله ﷺ، الجِعْرانة، فجاء إلى المسجد فركع ما شاء الله، ثم أحرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرَف حتى لقى طريق مكة فأصبح بالجعرانة كبائت.

قال المؤلف: وهي اليوم تنطق بإسكان العين وتخفيف الراء، ومن قال أنها بين مكة والطائف فقد أخطأ، فهي شمال مكة مع ميل إلى الشرق، ولا لزوم لذكر الطائف في تحديدها أبداً، إذ هي لا تبعد عن مكة بأزيد من (٢٩) كيلاً.

**الجَعْفرة**: أوله جيم، ثم عين مهملة ففاء:

واد من روافد وادي الخُوْصة من روافد ينبع قرب نَخْلى.

**الجَعْفَريّة**: كالمنسوبة إلى جعفر:

دار بناها الشريف جعفر بن مساعد، أخو الشريف غالب بن مساعد آمر الحجاز في أول القرن الثالث عشر الهجري في المعابدة (السباعي).

**والجَعْفَرية**: اليوم من أحياء مكة بين أذاخِر والحُجُون، على العدوة الشمالية من وادي إبراهيم، لعلها نسبت إلى تلك الدار.

**والجعفرية** : بئر دائرية الفوهة بالجحفة غير بعيدة عن المسجد شرقاً، يقول أهل تلك النواحي: إن سقيا الجحفة كانت منها.

**جَفْجَف** : بفتح الجيمين، وهو في اللغة القاع المستدير الواسع، قال عَرّام بن الأصْبغ: إذا خرجت من مر الظهران تؤم مكة منحدراً من ثنية يقال لها الجفجف وتنحدر في حد مكة في وادٍ يقال له تربة. عن معجم البلدان.

قلت: هذه الرواية فيها تشويش، فأين تُربَة من مكة؟ وهو نفس التشويش الذي حدث في تربة - انظرها - ولم أعرف قرب مكة ثنية بهذا الاسم، وربما تغير الاسم غير أن ثقتي في روايات عرام قليلة، فهو ضعيف التحديد كثير الشطحات ينقل الموضع إلى مئات الأميال فيوقع الباحث في متاهات.

**الجَفْر** : بفتح الجيم وسكون الفاء وراء مهملة.

وادٍ زراعي من أودية المدينة، يسيل من جبل الفقارة ويصب في وادي ملل غرب المدينة على (٤٠) كيلاً من المدينة، سكانه المحاميد من حرب. انظر عنهم (نسب حرب).

وتصب فيه أودية وشعاب كثيرة، وفيه ما يقرب من خمسين بئراً زراعية، وقرى.

وقال ياقوت:

**الجَفْر** : بالفتح ثم السكون، وهي البئر الواسعة القعر.

لم تطو: موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة، كانت به ضيعة لأبي عبدالجبار سعيد بن سُلَيمان بن نوفَل بن مساحق بن عبدالله بن مَخْرمة المدائني، كان يكثر الخروج إليها فسمي الجَفْري، ولي القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة.

قال المؤلف: لا شك أن هذا الجفر هو الذي تقدم معنا غرب المدينة وليس من نواحي ضرية، لأن الجفر الذي بنواحي ضرية لا

يستطيع إنسان الإكثار من الخروج إليه في زمن الجمال، إذ يبعد قرابة ست مراحل، أي أن السفر والعودة منه تتطلب وقتاً لا يقل عن نصف شهر، أما الذي غرب المدينة فهو مسافة يوم للجمال وللدابة أقل ويسهل الخروج إليه، والتردد عليه، ولكن لشهرة الأول نسبت الرواية إليه، وهو خطأ يقع في كل زمان ومكان.

وجَفْر مُرّة: قال الزبير: وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال: واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً، فاحتفر بنو تيم بن مرّة الجفْر، وهي بئر مُرَّة بن كعب، وقال أيضاً: وقيل حفرها أميّة بن عبد شمس وسماها جفر مرة بن كعب وقال أمية: أنا حفرت للحجيج الجَفْرا.

وقال أبو عبيد: جفر مفتوحة الأول ساكن الثاني موضعان: أحدهما في رسم جفاف والثاني في رسم جنفاء. وفي جفاف أورد:

رعت جُفافاً فجنوب هَبْرهْ فالغَرٍّ ترعاه فجنبيْ جَفْرهْ

وجنْفاء: جعله ببطن الجريب من نواحي الرمة.

فهي لا شك مواضع كثيرة: وانظر: عبُود، وخبراء صائف. والجَفْر أيضاً: صدر الحامضة، شرق هرشي بحوالي عشرة أكيال، للبلادية من حرب.

وجَفْر عَنزَة: منبسط من الأرض جنوب غربي حَفيرة الأيدا بقليل، فيه ثُمُد تحدث من عقب السيل ثم تغور. وله ذكر قديم هناك.

جَفْن : بلفظ جفن العين:

وادٍ لبني سالم من ثقيف جنوب لِيّة، فيه قرية الأصيفر.

وقال ياقوت:

جَفْن : بالفتح ثم السكون، ونون:

ناحية بالطائف: قال محمد بن عبدالله النميري ثم الثَّقَفي:

طربتَ وهاجتك المنازلُ من جفن ألا ربما يعتادك الشوقُ بالحزنِ

**الجُفَيْجِف** : تصغير جفجف :

قرية على رأس جبل صغير بطرف وادي وَجّ من الشرق، عندما يتجاوز الطائف، تشرف على جَبْرة من الجنوب.

**الجُفَير** : تصغير جفر، ولد العنز :

وادٍ أعلاه ضراء، يأخذ من سراة بَجِيلة ويصب في تُربة من الغرب. وانظر الجبوب.

**الجُفَيْف** : والجيم معدولة من القاف على لهجة بادية هذه الديار اليوم. كانت بئراً بوادي كنْدة في أعلاه، ثم قامت عليها قرية في العهد السعودي، للمُقَطة من عُتَيبة، بها مركز إمارة تابع للمضيق ومدرسة ونخل، يصب فيها وادي حَلَق ومَيْلوغ، الجميع من رواد نخلة الشامية.

**الجُفَيْنة** : تصغير جفنة، قصعة الطعام :

مكان شمال ينبع على عشرة أكيال، يجتمع فيها سيل غزّاء، وعُوَيص، ثم تدفع في الشَرْم: وهو خليج يدخل في البحر كشرم أبْحُر بجدة، وقد خططت أرضه اليوم لإقامة حي جديد هناك.

**جَلاسَة** : بالتخفيف :

جبل شمال وادي الفرع، يناوح عَمليطاً ومُنضحاً.

**جِلال** : بكسر الجيم وتخفيف اللام :

وادٍ يسيل من الشمال، ترفده أودية كثيرة، منها: الدُّمَيْن والقشعاء، والدُّهَيْساء، والرُخيْم. فيه عين جلال المشهورة، والوادي والعين لذوي زراق من الروقة. ويعرف بوادي ذوي زراق، وهو من روافد رُهاط : رأس عُران.

**الجَلْحاء** : هضبة مغراء طويلة يمر بها وادي الفطحاء من الجنوب تراها وأنت تخرج من قرية السيل الصغير شمالاً يمينك على نسق مع هضبتي العَمُود والمَلْساء على التوالي متسلسلة شرقاً، تبعد عن بلدة السيل الصغير خمسة أكيال، شمال الطائف.

**جِلْذان** : بكسر الجيم وسكون اللام، واختلف في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها معجمة، قال ياقوت: موضع قرب الطائف بين ليّة وبسل، يسكنه بنو نَصرْ ابن معاوية من هوازن، وقيل سمي بجلذان بن أزال ابن عُبَيل بن عوص بن آرم بن سام بن نوح عليه السلام.

وأزال والد جلذان وهو الذي اختط صنعاء اليمن، وقال نصر بن حمّاد في كتاب الذال المعجمة: أسهل من جلذان، حمى قريب من الطائف لين مستو كالراحة، وقال الزمخشري: بطن جلذان، معجمة الذال، وقولهم صرحت بجلدان، مهملة، وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن بالطائف:

وجلدان العريض قطعن سوقاً ... يُطرنَ باجرعيهِ قطاً سكونا

تخال الشمس، إن طلعت عليها ... لناظرها، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع: قولهم صرحت بجلذان كذا أورده الجوهري بالذال المعجمة، ووجدت عن الفراء غير معجمة وقال صرحت بجلذان وبجدان وبجداء إذا تبين لك الأمر وصرح، وقال ابن الأعرابي: يقال صرحت بجد وجدّان وجلذان وجدّاء وجلذاء، وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجمة وأظن الجوهري نقل عنه.

والتاء في قولهم صرَّحت عبارة عن القصة والخطة، قلت أنا: وقد تأملت كتاب الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه وإنما قال أسهل من جلذان؛ وقال أمية بن الأسكر:

أصبحت فرداً لراعي الضأن يلعب بي ... ماذا يريبُك مني راعي الضانِ؟

أعجب ، لغيري، إني تابع سلفي ... أعمام مجد وإخوان وأخدان

وأنعق بضأنك في أرض تطيف بها ... بين الأصافر، وأنتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود: قولهم في المثل صرحت بجلذان يضرب مثلاً للأمر إذا بان، وجلذان هضبة سوداء يقال لها تبعة فيها نقب، كل نقب قدر ساعة، كانوا يعظمون ذلك الجبل، وقال خفاف بن ندبة يذكر جلذان:

ألا طرَقتْ أسماء من غير مطرق ... وأنّى وقد حلت بنجران نلتقي؟

سـرت كـل وادٍ دون رهـوة دافـع وجـلـذان أو كـرم بـلـيّـة مـحـدَّق
تجاوزت الأعراض، حتى توسدت وسادى لدى باب بجلذان مغلق

قال المؤلف: وقولهم صرحت بجلذان، أراه يرمز إلى بروز ذلك الجبل الأسود، فإنك تكون شمال شرقي الطائف فتراه كأنه قريب منك، ويرى من قرب تربة ومن السراه. وأورده البكري بإهمال الدال وضرب المثل ثم قول الشاعر:

ستشحظكم عن بطن وج سيوفُنا ويصبح منكم بطن جلذان مقفرا

قال المؤلف أيضاً: وتنطبق النصوص القديمة على مكانين متجاورين ويمكن اشتراكهما في الاسم: الأول حلاءة سوداء بين لِيّة وبسل شرق الطائف إلى الجنوب قليلاً، وهي التي أشرنا إليها بارزة شاهقة، وهي ما كان يسمى بتعة، والثاني سهل واسع جرد تتخلله بعض الأشعب ويقع بين تلك الحلاءة (وهو اسمها اليوم) وبين بسل، يعرف بالشط، وهو أبيض أملس لا شجر فيه يزين مرعاه إذا مطر ويكثر عشبه.

**الجَلْس**: قال ياقوت: بالفتح، وهو الغليظ من الأرض، ومنه جمل جلس وناقة جلس أي وثيق جسيم. والجلس: علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد.

قال ابن السِّكِّيت: جلس القوم إذا أتوا نجداً، وهو الجلس، وأنشد:

شـمـالَ مَـن غـارَ بـه مـفـرِعـاً وعـن يـمـين الـجـالس الـمـنـجـد

وقال الهُذلي:

إذا مـا جـلـسـنـا لا تـكـاد تـزورنـا سُـليم، لـدى أبـيـاتـنـا، وهـوازن[1]

أي إذا أتينا نجداً؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً لمروان بن الحكم

(١) قلت: هذا غريب، فسليم وهوازن جلسيون، وهُذيل غوريون.

فأنكر مروان منه شيئاً فأمره بالخروج من المدينة عنفاً بعد أن كتب له بعض العمال بمال، فقال الفرزدق:

يا مروَ إن مطيتي محبوسة ترجو الحباء، وربها لم ييأس

فالتقاه رجل فأنشده هذه الأبيات:

قل للفرزدق والسفاعة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وأتيتني بصحيفةٍ مختومةٍ أخشى عليك بها حباء النِّقْرس

الق الصحيفة يا فرزدق! لا تكن نكداء مثل صحيفة المتلمِّس

قال الطبراني في معجمه الكبير: حدثنا خالد بن النضر القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا كثير بن عبدالرحمن بن جعفر عن عبدالله بن كثير بن عمرو بن عوف المُزَني عن أبيه عن جده بلال ابن الحارث المُزَني قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فخرج لحاجته، وكان إذا خرج لحاجته يبعد، فأتيته بإداوة من ماء فانطلق، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثله فقال: بلال؟ فقلت: بلال! فقال: أمعك ماء؟ قلت: نعم، قال: أصبت؛ فأخذه مني وتوضأ، قلت: يا رسول الله سمعت عندك خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم، قال: اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون وسألوني أن أُسكنهم فأسكنت المشركين الغور وأسكنت المسلمين الجَلْس، قال عبدالله بن كثير: قلت لكثير: ما الجلس وما الغَوْر؟ قال: الجلس القَرَى ما بين الجبال والبحر (؟) قال كثير: ما رأينا أحداً أصيب بالجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور إلا ولم يكد يسلم، وقال إبراهيم بن هَرْمَة:

قفا فهريقا الدمع بالمنزل الدرس ولا تسملا أن يطول به حبسي

ولو أطمعتنا الدار، أو ساعفت بها نصصنا ذوات النص والعُنُق الملس

وحُثَّت إليها كل وجناء حُرَّة من العيس يبني رحلها موضع الجِلس

ليعلم أن البعد لم ينس ذكرها وقد يذهل الناي الطويل، وقد ينسي

فإن سكنت بالغَوْر حنّ صبابة إلى الغور أو بالجَلْس حن إلى الجلس
تبدت فقلت: الشمس عند طلوعها بلون غنيّ الجلد عن أثر الوَرْس
فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي على مرية: ما ها هنا مطلع الشمس

وتقول: رأيت جلساً أي رجلاً طويلاً، راكباً جلساً أي بعيراً عالياً قد علا جلساً: اسم جبل يأكل جلساً أي عسلاً، يشرب جلساً أي خمراً، يؤم جلساً أي نجداً، وأنشد ابن الأعرابي:

وكنت امرأ بالغور مني زمانةٌ وبالجلس أخرى ما تعيد ولا تبدي
فطوراً أكر الطرف نحو تهامة وطوراً أكر الطرف شوقاً إلى نجد
وأبكي على هند إذا ما تباعدت وأبكي إلى دعد إذا فارقت هند[1]

أقول: إلى بمعنى مع كأنه قال: أبكيهما معا.

قال المؤلف: ويعرف اليوم الجلس بما سال ماؤه إلى المدينة كملل والنقيع وجهات المهد، ومن هذا يمكن تقسيم الحجاز إلى: غور وهو ما سال ماؤه إلى البحر، وجلس وهو ما سال ماؤه إلى نجد أو جهات المدينة، ومن ذلك الطائف والمهد والمدينة. وقال ابن براقة الثُّمالى يصف غيثاً:

أروى تهامة ثم أصبحَ جالساً بشعوف بين الشث والطباق

وقالت ليلى بنت الحارث الكنانية:

ألا منعت ثمالة ما يليها فغوراً بعد أو جلساً ثُمالا

وقال قيس بن الخطيم:

أصبحتْ من حلول قومي وحشا رُحُب الجدر جلسها فالبطاح

وقال ياقوت في مادة تهامة:

وإذا أتيت المدينة فقد جلست.

---

(١) في هذا البيت أقوال.

ومن الجلس: خيبر وما حوله، معروف اليوم، والبعض يقول: غور لأن ماءه يذهب إلى البحر، ومعلوم أن ماء المدينة أيضاً يذهب إلى البحر، وقال لي أحد قبيلة عَنزَة: إذا تجاوزت حَفيرة الأيدا جنوباً فأنت في الغور وما قبلها شَفا.

**الجَلْعَب** : بفتح الجيم وسكون اللام وفتح المهملة ثم موحدة تحت. جبل أسود سيله في النُّقَمي من أعلاه تراه شرقك وأنت عند التقاء النقمي بنماة. واقع في ديار بني رشيد شمال المدينة. وقال البكري:

**الجلعب** : بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده عين مهملة وباء معجمة بواحدة: موضع تلقاء الخُبيت، بينهما وبين المدينة بريدان، وإليه مضى الذين تولوا يوم التقى الجمعان، ولم يدخل منهم المدينة أحد.

وقال ياقوت: بفتحتين وسكون العين المهملة، والجلعب في الأصل الرجل الجافي الكثير الشر، قال: جِلْفاً جَلعباً ذا جَلْب: وهو جبل بناحية المدينة، وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال:

**فما فتئت ضبع الجَلَعبين تعتري مصارع قتلى، في التراب سبالها**

قلت: قوله بفتحتين، غره قول الشاعر: ضبع الجَلَعْبين. وهذه ضرورة شعرية ظاهرة.

**جِلْف رائس**: بكسر الجيم وسكون اللام ثم فاء:

أكمة تقع غرب رائس تشرف عليه من الغرب، يمر بطرفها من الجنوب سيل الخَوْر ومن الغرب سيل البقار، ويعرف مع القدمة بجبال رائس، وليست جبلاً، تُرَى من تبوك غرباً بجنوب.

**أبو جَلَم** : بلفظ المقص الكبير مضاف إلى أبي:

جبل أسود مجاور لجبل الجلعب. أرانيه أحد صبية بني رشيد، وقد

أنكر بعض بني رشيد وجوده. وهو على الطريق من المدينة قرب وادي النقمي بيمين.

جِلّة : بكسر الجيم وتشديد اللام مع النصب، وآخره هاء.

جبل أشهب من جبال الشرف، بطرف الوادي الأسمر من الشمال من ديار الحويطات، تدعه يمينك وأنت تخرج من المثلث إلى خقل.

أم الجَلّة : بفتح الجيم وتشديد اللام مع الفتح أيضاً ثم هاء:

قرية للحمية من بني سعد في وادي كلاخ، في أعلاه.

أم الجود : انظر: أم الدود.

جليجلة : مؤنث تصغير الجلجل:

جبل شمال غرب المدينة المنورة بين ملل وفيف الخيار.

جليل : بفتح الجيم وكسر اللام، على وزن فعيل:

وادٍ في ديار البلادية هو أحد روافد الخانق الذي يصب على الغربة (غدير خم) من الشرق.

وجليل : أرض زراعية فيها قرى أسفل وادي ليّة بين الرميدة وصلّبة، إذا مر بها وادي ليّة نسب إليها، ملاكها العصمة من عتيبة.

وجليل : وادٍ صغير يسيل من حراء غرباً فيدفع في أعلى وادي فخّ، فيه حيّ للذيبة من عتيبة، وهو الذي عناه بلال ﷺ بقوله:

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ وحولي أذخر وجليل

وذاك أن جليلاً يدفع في فخّ، وأذاخر يقابله من الجنوب، ومن فسر جليلاً هنا بأنه الدمن فقد أخطأ.

جُلَيّل : نزلة للقناوية شمال شرقي الزيمة، على كيل من العين، فيها نزل منهم، وأصل الاسم لشعب يصب في نخلة اليمانية من الشمال.

جَلَيْلة : تصغير مؤنث جليل المتقدم.

عين جارية في ستارة شرق المسماة، عليها نزلة لذوي عطاء من سليم.

الجُلَيْلة: بالتصغير أيضاً:

شعب يسيل من جبل ملْحة فيصب في عَرَفَة من الجنوب الشرقي مجتمعاً مع الأخْموم، في رأسه ربع بهذا الاسم يطلعك من عرفة على نعمان.

**ذات الجليلين**: قال الأزرقي: ذات الجليلين: ما بين مكة السِّدر وفَخّ[1].

وقال المحقق: في د (ذات خليلين) وفيهـ، و(ذات حبلين).

قلت: ومكة السدر عند الأزرقي: صدر وادي فخ، وكذلك المحدث.

**جُلَيْة** : بلفظ تصغير الجلى، وهو الواضح.

قال ياقوت: قال نصر: موضع قرب وادي القرى من وراء بدا وشغب.

**الجَمّاء** : قال ياقوت: بالفتح، وتشديد الميم والمد، يقال للبنيان الذي لا شرف له أجم ولمؤنثه جماء، ومنه شاة جماء لا قرن لها، والجم في الأصل الكثير من كل شيء، ومنه جمة الرأس المجتمع الشعر، فأما أجم وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو، والله أعلم، نحو قولهم أشكيته إذا أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته، وله نظائر.

والجمّاء: جبل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية العقيق إلى الجُرْف، وقال أبو القاسم محمود بن عمر: الجَمّاء جُبَيل بالمدينة، سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكأنها جَمّاء؛ وفي كتاب أبي الحسن المهبلي: الجماء اسم هضبة سوداء، قال: وهما

(١) أخبار مكة ٢/٣٠٠.

جماوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من المدينة إلى مكة، قال حسّان بن ثابت:

وكان بأكناف العقيق وبيده  يحط من الجمّاء ركناً مُلَملما

وفي كتاب أحمد بن محمد الهمذاني: الجماوات ثلاث بالمدين جماء تُضارُع التي تسيل إلى قصر أم عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك، وفيها يقول أُحَيْحَة بن الجُلاّح:

إني والمشعر الحرام، وما  حجت قريش له وما نحروا
لا آخذ الخطة الدنية ما  دام يُرى من تضارع حجرا

ومنه مُكَيْمن الجَمّاء.
وفيه يقول سعيد بن عبدالرحمن ابن حسان بن ثابت:

عفا مَكْمَن الجماء من أم عامرٍ  فسلْعٌ عفا منها فحرُة واقم.

ثم الجماء الثانية جمّاء أم خالد التي تسيل على قصر محمد ابن عيسى الجعفري وما ولاه وفي أصلها بيوت الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبدالملك بن المغيرة النوفلي، وفيفاء الخبار من جماء أم خالد.

والجمّاء الثالثة جماء العاقر، بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما والاها، وإحدى هذه الجماوات أراد أبو قطيفة بقوله:

القصر والنخل فالجماء بينهما  أشهى إلى القلب من أبواب جَيْرون
إلى البلاط، فما حازت قرائنه  دور نزحْنَ عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسراراً وأعلمها  وليس يدرون طول الدهر مكنوني

وقال أبو عبيد: وهو من محال المدينة، ومواضع قصورها، قال ابن المولى يمدح جعفر بن سليمان بن علي ابن عبدالله بن العباس:

أوحشت الجماء من جعفر  وطالما كانت به تعمر

وكان عزل عن المدينة. وقال أبو زُبَيد:

بالثني من جانب الجماء ليس له　　إلا بنيه وإلاّ عرسه شيع

وانظر تضارع.

قال المؤلف:

ولا زال أهل المدينة يعرفون الجماوات، فجماء تضارع:

التي تشرف على بئر عروة من المغرب الطريق بينهما، منها شعبة تصب على سد العقيق، وطرفها الجنوبي يسمى الغرابة تراه من ذي الحليفة شمالاً عدلاً، ومكيمن الجماء: عرف أحمر لا طيء مستطيل في الأرض، يقابل الغرابة من مطلع الشمس بينها وبين سيل العقيق، طرفه الجنوبي في ذي الحليفة. وجماء أم خالد: غرب جماء تضار بينهما فسحة يمر فيها طريق معبّد، ولم أر العاقر ولكني سمعت أحد حرب من تلك الناحية يذكره ولم أدرك تحديده، ولعله ما أصبح يعرف باسم حَبَشي. وانظره.

**والجَمّاء أيضاً**: آخر متون جبل صهر مما يلي روضة رنية.

**جِمار**: قال ياقوت: بالكسر، جمع جمرة، وهي الحصاة:

اسم موضع بمنى، وهو موضع الجمرات الثلاث، قال ابن الكلبي سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل عليه السلام إبليس فجعل يجمر من مكان إلى مكان أي يثب، وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت:

إذا حرّكتُ غَرْزي أجمرتْ

وقال الشاعر:

إذا جئتما أعلى الجِمار فعرِّجا　　على منزل بالخيف غير ذَميم

وقولا سقاك اللهُ عن ذي صبابةٍ　　إليك، على ما قد عهدت، مقيم

والجمار لا زالت معروفة، منها جمرة العقبة: عند أول منى مما يلي مكة تفرد أول أيام التشريق بالرمي، والوسطى بعدها مما يلي

مطلع الشمس ثم تليها الصغرى، وهما ترميان في الأيام الثلاثة الأخرى. والجمار معرفة أبداً.

**الجُمانية** : مكان ذكره السباعي ولم يحدده، حدثت فيه وقعة عظيمة بين الحجازيين بقيادة الشريف غالب أمير مكة، وبين النجديين بقيادة سعود الكبير، كثر فيها القتل، وذلك سنة (١٢٠٨)هـ.

**جُمْدان** : جبلان متجاوران يظللان الدَّف من الغرب على (١٠٠) كيل شمال مكة، يمر الطريق بسفحهما الشرقي، يسمى الشمالي منهما (أبو صواقع) والجنوبي (أبو صرقعة) يفصل بينهما فج العِشار، يصل بين الدف والساحل. ثم غير الطريق السريع فأخذ من غربيهما وهجر الطريق السابق.

يقول أحد الكذابين:

أنا لقيت جمدانٍ نابتة لهُ عيون والآن فيها رمد ما غير داويتها

وهما يحتضنان وادي خُلَيص من مغيب الشمس ويشرفان على الساحل غرباً، ليس بينهما وبين البحر إلا السهل.

وقال ياقوت:

**جُمْدان** : بالضم ثم السكون، قال ابن شميل:

الجمد قارة ليست بطويلة في السماء، وهي غليظة تغلظ مرة وتلين أخرى، تنبت الشجر، سميت جُمْداً من جمودها أي يبسها، والجمد أضعف الآكام، يكون مستديراً صغيراً، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض، وكلاهما غليظ الرأس، ويسميان جميعاً أكمة وجمدان ههنا كأنه تثنيه جمد، يدل عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامة وأسقط النون فقال:

أقول لعمرو يوم جمدي نعامة - ولم يكن جرير يقصد جمدان مدار الحديث على ما أعتقد - ثم يتابع ياقوت: فقد صحّفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً، وصحفه بعض رواة مسلم

فقال: حمران بالحاء والراء، وهو من منازل أسلم بين قديد وعسفان[1]، قال أبو بكر بن موسى: جمدان جبل بين يَنبُع والعيص على ليلة من المدينة، وقيل جمدان وادٍ بين ثَنية غزال وأمَج، وأمَج من أعراض المدينة، وفي الحديث: مر رسول الله ﷺ على جُمْدان فقال: هذه جمدان سبق المُفرِّدون؛ وقال الأزهري: قال أبو هُرَيرة: مر النبي ﷺ في طريق مكة على جبل يقال له بُجْدان، فقال: سيروا هذه بجدان سبق المفرّدون، فقالوا: يا رسول الله ومن المفردون؟ فقال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات، هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال، وغيره يرويه كما ترجم به؛ قلت أنا: ولا أدري ما الجامع بين سبق المفرّدون ورواية جمدان، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جمدان، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً، وقال كُثيّر يذكر جمدان ويصف سحاباً:

سقى أم كُلثوم، على نأي دارها ... ونسوتها جَوْن الحيا ثم باكرُ
أحمُّ زحوفٌ مستهلٌ ربابه ... له فرق مسحنفرات صوادرُ
تصعّد في الأحناءِ ذو عجرفيةٍ ... أحمُّ جبرْكيٌ مزحفٌ متماطرُ
أقام على جُمْدان يوماً وليلةً ... فجمدان منه مائلٌ متقاصرُ

قال المؤلف: هو جمدان كما ضبطناه وحددناه، أما قوله: بين ينبع والعيص، فهو خطأ إلا أن يكون جمدان آخر، أما قوله: من أعراض المدينة، فذلك ناتج عن أن ساية وأمج كانتا تضافان حيناً إلى والي المدينة.

وفي معجم البكري: بضم أوله، وبالدال المهملة، على بناء فُعْلان: جبل بالحجاز بين قُديد وعسفان، من منازل سُليم[2].

(١) هذه كانت منازل بني فراس من كنانة، أما منازل أسلم فكانت قرب ورقان.

(٢) لم يكن من ديار بني سليم، وانظر الحاشية السابقة.

قال مالك بن الريب:

سرت في دجى ليل فأصبح دونها    مشارف جمدان الشُّرَيف فغرّب

وقال حسان:

لقد أتى من بني الجرباء قولهم    ودونهم قف جمدان فموضوع

ثم أورد الحديث والروايات. وقول ابن الريب يعني جمران نجد بالراء لا بالذال، والشريف: مقاطعة من نجد الغربية معلومة.

**الجَمْرَة** : قال ياقوت:

وقد ذكرنا أن الجمرة الحصاة، والجمرة موضع رمي الجمار بمنى، وسميت جمرة العقبة والجمرة الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر، قال الداودي: العقبة في آخر منى مما يلي مكة وليست العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى، والجمرة الأولى والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الخيف مما يلي مكة، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة وانظر ـ الجمار. ويقول البكري: الجمرة بمكة معلومة، وهي موضع رمي الجمار. فالجمرة الكبرى هي جمرة العقبة، وروى شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبدالرحمن بن يزيد: أن ابن مسعود لما انتهى إلى الجمرة الكبرى، جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، ورمى الجمرة بسبع حصيات، وقال: هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة. وروى عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله ﷺ، كان يقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام، ويتضرع ويرمي الثالثة ولا يقف. قال المؤلف: ولم نشأ الإطالة في مثل هذه المعالم لأنها أصبحت أشهر من التعريف.

**جَمْعٌ** : ضد التفرق: قال ياقوت:

هو المُزْدلفة، وهو قُزح، وهو المَشْعر الحرام، سمى جَمعاً لاجتماع الناس به، قال ابن هَرْمَة:

سلا القلب، إلاّ من تذكر ليلة    بجمع وأخرى أسعفت بالمُحصِّب

ومجلس أبكار، كأن عيونها عيون المها أنضين قُدّام رَبْرب

وقال آخر:

تمنى أن يرى ليلى بجمع ليسكن قلبه مما يعاني
فلما أن رآها خولته بعاداً، فَتّ في عَضُد الأماني
إذا سمح الزمان بها وضنت علي، فأي ذنب للزمان؟

قال المؤلف: وقوله هو المزدلفة، صح، أما هو قُزَح وهو المشعر الحرام، فهو خطأ، فالمشعر الحرام مكان من المزدلفة، وقزح جبل فيها أيضاً - انظرهما - وأسماء الأجزاء لا تكفي عن اسم الكل، فمزدلفة الكل، وتلك المسميات أجزاء منها.

وقال البكري: اسم للمزدلفة، سميت بذلك للجمع بين صلاتي المغرب والعشاء فيها. وروى عبيدالله ابن أبي رافع، عن عَليَ أنه قال: لما أصبح النبي ﷺ وقف على قُزح، فقال: هذا قزح، وهو الموقف وجمع كلها موقف، وروى جابر عنه ﷺ أنه قال: وقفت ها هنا - بعرفة - وعرفة كلها موقف، ووقفت ها هنا - بجمع - وجمع كلها موقف، ونحرت ها هنا - بمنى - ومنى كلها مَنْحر. قال عبدالملك بن حبيب: هي المزدلفة، وجمع وقزح، والمشعر الحرام. وقال عمر بن أبي ربيعة:

أفي رسم دار دمعُك المترقرقُ سفاهاً، وما استنطاق ما ليس ينطق
بحيث التقى جمعٌ، وأقصى محسرٍ معالمه كادت على القرب تخلق

(ديوانه ص ٢٣٤ ط ش ل).

وقد تقدم الحديث على الأخيرين، وانظر: المزدلفة.

**الجمعة**: بلفظ الجمعة من الأيام:

عين جارية في قُدَيد فيها سوق البحول.

بينها وبين الكريمية آبار زراعية، وفيها مسجد تقام فيه الجمعة،

ومستوصف صحي وهي نهاية قرى حرب مما يلي الشرق، في ذلك الوادي.

ووادي جمعة: واد للغَوْرية من بلحارث جنوب الطائف.

**جَمَل** : بالتحريك، بلفظ الجمل وهو البعير: بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة. ولحى جمل بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة، وهو إلى المدينة أقرب، وهناك احتجم رسول الله ﷺ في حجة الوداع، عن ياقوت. وانظر لحى الجمل.

جبل أسود عال غرب سكة حديد الحجاز إذا تجاوزت العُلا جنوباً، شمال الأبرق.

**الجَمّ** : بلفظ الكثير:

جبل عال جنوب شرقي البِدَع يرى منه، في ديار المساعيد وانظر تريم والمويلح.

**الجَمُوح** : جبال تقع على ضفة وادي شرب الشرقية عندما ينحني شمالاً بعد تجاوزه جبل القُنَة.

**الجَمُوم** : فعول من الجم.

كانت عيناً متدفقة غزيرة المياه في مر الظهران، على طريق مكة إلى المدينة على (٢٢) كيلاً، كانت محطة رئيسية للحجاج فتكونت عليها قرية ذات سوق عامرة، ثم انقطعت العين في مشروع (أبو حصاني) ولكن البلدة اختيرت قصبة الوادي كله فلم تتأثر بانقطاع عينها، بل أخذت تتقدم، وفيها اليوم محافظة الظهران تابعة لمكة، ودار للتنمية الاجتماعية وشرطة ومدرسة متوسطة ومدارس ابتدائية، ومرافق أخرى، وأخذت الحكومة تقطع بعض طلاب أراضي السكن في الجموم، وأنيرت بالكهرباء، مما جعلها من أجمل ضواحي مكة المكرمة، وملاك أراضي تلك الناحية هم الأشراف ذوو حسين من ذوي بركات، منهم الشريف شرف بن عبدالمحسن البركاتي صاحب الرحلة اليمانية.

**الجَمُوم** : بالفتح ثم الضم:

قال ياقوت: ماء بين قُباء ومرّان على طريق مكة من البصرة، وقيل أرض لبني سليم، وبها إحدى غزوات النبي ﷺ أرسل إليها زيد بن حارثة غازياً.

وأورد البكري شاهداً لجرير، قال:

ذكرتك بالجموم، ويوم مروا على مَرّان راجعني ادكاري

قال المؤلف: هو ماء وأرض كانت لبني سليم في سفوح حرة كشب من الشرق لا زال معروفا. وهو اليوم للروقة من عتيبة.

**الجُمْهُرة** : بضم الجيم وسكون الميم، وضم الهاء قبل الراء وآخره هاء:

مكان به مركز حكومي قرب الشيخ حُمَيد، على الساحل الشرقي لخليج العقبة.

**الجمير** : جبل وصفه محمد مرعي فقال: ذو الصخور النارية الراكدة، والقمم المسننة، تشرق من ورائه شمس مدينة الوجه. والجمير: انظر سويقة.

**الجُمّيز** : على جمع شجر الجميز المعروف، وهو شبيه بالتين ثمره. عين جارية في الريّان بوادي الفُرُع، فوق السدر بقليل.

**جميس أو جميش**: محطة لسكة حديد الحجاز جنوب تبوك على (٩٠) كيلاً.

**الجَميش** : بفتح أوله، وكسر ثانيه، وبالشين المعجمة، على وزن فعيل، قال البكري:

صحراء بين مكة والجار. روى عبدالعزيز بن عمران عن عبدالملك بن حسن الجاري عن عبدالرحمن بن سعد بن يثربي قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل لأحدكم من مال أخيه شيء إلاّ بطيب نفسه. فقال له عمرو بن يثربي: أرأيت أن لقيت غنم ابن عمي أأجتزر منها شاة؟ قال: إن لقيت نعجة تحمل شفرة وزناداً بخبت الجَميش فلا تهجْها.

قال القتبي: الخبت: الأرض الواسعة المستوية. وقيل له الجَميش: لأنه لا ينبت شيئاً، كأنما جمش نباته، أي حلق، وإنما خصها لبعدها، وقلة من يسكنها. وحاجة الرجل إذا سلكها فأقوى إلى مال أخيه فيه. وقد وسع رسول الله ﷺ لابن السبيل في اللبن وفي التمر عند الحاجة، فأما أصول المال فلا.

قال المؤلف: وفي جهات عفيف من نجد أرض تسمى الجميش، نذكرها هنا للتنبيه.

وانظر: خبت.

**الجِنَاب**: بالكسر، يقال فرس طَوْع الجناب، بكسر الجيم، إذا كان سلس القياد ويقال لَجّ فلان في جِناب قبيح، إذا لج في مجانبة أهله، كذا ضبطه ياقوت وقال: والجِناب: موضع بعراض خَيْبر وسَلاح ووادي القُرى، وقيل هو من منازل بني مازن، وقال نصر: الجناب من ديار بني فَزَارة بين المدينة وفَيْد.

وقال ابن هَرْمة:

فاضت على إثرهم عيناك دمعهما  كما ينابيع يجري اللؤلؤ النَّسقُ
فاستبق عينك، لا يودي البكاء بها  واكفف بوادر دمع منك تستبق
ليس الشؤون وإن جادت بباقية  ولا الجفون على هذا ولا الحدق
راعوا فؤادك، إذ بانوا على عجل  فاستردفوه كما يستردف النسق
بانوا بأدماء من وحش الجناب لها  أحوى أُخينس في أرطاته حرَق

كذا ضبطه السكري.

وقال سُحَيم بن وَثيل الرياحي:

تذكرني قيساً أموراً كثيرة  وما الليل، ما لم ألق قيساً بنائم
تحمل من وادي الجناب، فناشني  بإجماد جَوٍ من وراء الخضارم

قال ابن حبيب في فسره: الجناب من بلاد فزارة، والخضارم من ناحية اليمن. وجناب الحنظل موضع باليمن.

قال المؤلف: والذي أراه أن جناب سُحَيم هذا غير جناب فَزَارة، وكذلك جناب آخر ذكره أبو قلابة الهذلي بقوله:

يئست من الحذية أم عمرو غداة إذا انتحوني بالجناب

فهذا في ديار هذيل قريب من الأحث ـ انظره. أما الجناب المعروف فأحسن القول فيه أنه بين خَيْبر وتَيماء على الطريق، طرفه الجنوبي حفيرة الأيدي وطرفه الشمالي نُقْرة الحيران، بينها وبين تيماء القَرْشع ثم جبل غنيم «حَدَد» ويسمى اليوم الجهراء: تحف به من الغرب سلسلة الهضب الأبيض، ومن الشرق أعلام برد ورؤاف. وانظر: تيماء. وكانت بنو عُذْرة تسكنه، وجهته الغربية الشمالية كانت تسمى صمد عذرة، ولعل القرشع هو الصمد المذكور.

وقد ضبطه البكري بما تقدم فقال: أرض لغطفان. هكذا قال أبو حاتم عن الأصمعي. وقال في موضع آخر: الجناب: أرض لفزارة وعذرة. وقال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة: الجناب بين فَزارة وكَلْب ويدل أن لعذرة فيها شركة قول جميل لبثينة: ما رأيت عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان على البلاط إلا غرت عليك وأنت بالجناب، وكان فائق الجمال.

وقال الشماخ:

أقول وأهلي بالجناب وأهلُها بنجدَيْن لا تبعد نوىً أم حشرج

وقال طُفيل:

ألا هل أتى أهل الحجاز مغارنا ومن دونهم أهل الجناب فأيْهب

أما في عهدنا الحاضر فلم تعد فزارة ولا عذرة معروفتين والجناب اليوم من ديار عَنَزة التي تمتد ديارها إلى قرب حائل وغرباً إلى غرب العُلا وجنوباً إلى ما وراء خَيْبر بقليل.وفي عهدنا قامت في منتصف الجنان محطة، تطورت حتى صارت معمورة.

والجناب: قرية لناصرة جنوب الطائف من نواحي ميسان.

**الجنابذ** : جنابذ ابن صيفي كانت منهلاً بين الجموم وعُسْفان.

**الجَنادِلة** : قرية باسم أهلها من حرب من بني مالك في شفا سراة بَجِيلة.

**الجُنْدُبيّة**: كأنها منسوبة إلى الجندب، وهو حشرة معروفة. جبل أسمر يقابل أُحُداً من الشمال، ينعرج عنده وادي الخُلَيل (وادي الحمض) إلى الغرب، تراه من ثور غير بعيد.

**جَنْدَل** : جبل بمدائن صالح.

**جُنَيْب شارَة**: قرية صغيرة على رأس شارة جنوب جُدّة بين مصب وادي ملكان ووادي العقيق. عقيق الخبت المار جنوب اليد.

**أبو جُنَيْب** : غدير في محير بركة المعظم، جنوب تبوك إلى الشرق.

**جُنَيْدع** : تصغير جندع:

جبل في مدائن صالح عملاق أحمر. ذكره محمد عبدالحميد مرداد فأطال فيه وعدد مغاراته (ص ١٣٠ مدائن صالح).

**الجُنْيزِيّة** : جزيرة صغيرة غير مأهولة تقع غرب بلدة الدُّعَيْجِية (ثُوَل) ترى من البر.

**الجُنَيْش** : تصغير جنش، بالجيم.

ضلع أسود فيه زرائب شرق العاقر، مياهه في أمعاء فالضَّريبة، وفيه روضة أمعاء تقدر مساحتها بكيلين في مثلهما، من روافد مر الظهران الشمالية.

**جُنَيْف** : بالجيم:

جبل أحمر بارز شمال خَيْبر تراه وأنت على الطريق يسارك إذا خرجت من وادي أبي وشيع شمالاً.

**الجُنَيْنة** : تصغير جنة بالجيم.

جبل ظهر على الخريطة شمال بلدة الحناكية، تفترق عنه روافد واديها. وقال ياقوت:

الجنينة قرب وادي القرى، قرأت بخط العبدري أبي عامر: سار

أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ثم دخل الشام. والجنينة أيضاً: من منازل العقيق بالمدينة.

**الجواء** : بكسر الجيم وفتح الواو والمد.

جبل للجحادلة بطرف يلملم من الشمال، متصل بسُمَعي من الغرب.

**والجِواء** : بجيم وواو ممدود:

قرية كبيرة هي قاعدة بني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِبلة، جنوب الطائف على قرابة (١٣٠) كيلاً.

وقال البكري:

الجِواء : بكسر أوله ممدود، على وزن فعال: جبل يلي رحرحان من غربيّه، بينه وبين الرَّبَذَة ثمانية فراسخ، قد ذكرته في رسم الربذة وفي رسم عردة.

قال زُهير:

**عفا من آل فاطمة الجِواءُ		فيمن فالقوادم فالحساء**

وكذلك أورد هذا البيت ياقوت.

الجَوار : بالفتح وآخره راء، شعب الجوار: بالحجاز بقرب المدينة في ديار مُزينة، عن معجم البلدان.

**الجَوّانية** : بالفتح وتشديد ثاني، وكسر النون، وياء مشددة: موضع أو قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون، كان منهم: أسعد بن عليّ يعرف بالنحوي، وكان بمصر، وابنه محمد بن أسعد النسابة، ذكرتهما في أخبار الأدباء عن معجم البلدان. وقال أبو عبيد: كأنها منسوبة إلى جوّان: أرض من عمل المدينة لآل الزبير بن العوام، مذكورة في رسم الفرع.

**الجَوّ** : بفتح الجيم وتشديد الواو:

وقد يضاف إلى تذرع فيقال (جو تذرع): أرض سهلة واسعة، مراتع

للإبل بين حرة عويرض شرقاً والرهاة غرباً، وهو الفاصل بينهما، وتذرع جبل بطرف الجو من الجنوب، تقول بنو عطية: أنه حدهم من الجنوب بينهم وبين بلي، أي أن الجو: واقع في ديار بني عطية، وتقول بلي: بل الحد قرى الرهاة، ويمر شمال الجو وأنه واقع في ديارهم. ويدللون بأن أحد بلي في سنة ١٣٩٤هـ كان زارعاً بعض أرض الجو قمحاً فلم يعارضه أحد، وعلى العموم فهي فلاة لا تملك شرعاً.

**جُوبة الحِجْر**: وسعة أرض شمال العُلا، تشمل مدائن صالح يطلق عليها الجوبة تحيط بها سلسلة الهضاب الحمر من الشرق والشمال الشرقي، وفي الهضاب عدة طرق، منها: درب الشجرة يصل بين مدائن صالح وبين المَجزّ، ودرب أم عاذر: بين المدائن والمجزّ شمال درب الشجرة ومَهَجّ الظِّفير: كسابقيه شمالهما، ومزحم العلياء كسابقاته، وتسمى هذه الهضاب «الرُّكَّب»، ومدائن صالح: اسم للحجر في وقتنا الحاضر مع أن اسم الحجر لا زال معروفاً.

**جُوَّد** : واد يسيل من جبال سَيْسد فيتجه شرقاً فيجتمع مع وادي خُرْمُد فيدفعان في وادي لِيَّة من الغرب جنوب القرن.

**الجَوْدرية** : سوق عامة بمكة، يصل شارعها بين بطحاء مكة والحرم، وقد سمي حديثاً شارع أبي سفيان، انظره في رسم الغنم. وقد بدأ هدمه لتوسعة المسجد الحرام هذه السنة ١٤٢٩هـ.

**جُوْدَة** : جبل بين الليث ويَلَمْلم، في وجه السراه الغربي.

**الجَوْز** : قال ياقوت: بالفتح ثم السكون، وزاي، وفي كتاب هُذَيل جبال الجَوز أودية تهامة، قالوا في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال:

لعمرك ما خشيت، وقد بلغنا ... جبال الجوز من بلد تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي:

كأن رواهق المِعْزاء خلفي ... رواهقُ حنظل بلَوَى عُيوب

فلا والله لا ينجو نجاتي ... غداة الجَوْز، أضخم ذو نَدوبُ

قلت: أخبرني من أثق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز، وإليها تنسب الأبراد الجوزية، وهي وزرات بيض ذات حواش يأتزرون بها، قال السكري: الجَوْز جبال ناحيتهم، ويقال: الجَوْز الحجاز كله، ويقال للحجازي جوزي، وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسن أحمد بن محمد ابن جعفر الجوزي يعرف بابن مشْكال، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما. وفي كتاب البكري: جبال الجَوْز، بالزاي المعجمة: جبال بالسراة، مذكورة في رسم لفيت، وإياها أراد أعشى همدان بقوله:

أفا الجوز أم جبلي طيء تريدون أم طَرَف المنْقَل

وفي كتاب (أبو علي الهجري):

الجوْز: أورد قصيدة يصلح فيها بين بني سليم وبني هلال لعبدالله بن هبّة من سُليم:

ومن يمنع الجوز الذي بين يثرب ومكة مرسَى حومة العزّ والمجد

وفي الهامش بخط كاتب الأصل: الجوز ما بين مكة والمدينة. قلت: وهذا الحيز يعرف اليوم باسم (الوُسَيْط).

جوْش: بفتح أوله، وسكون الواو وشين معجمة:

قال البكري: أرض لبني القين وحَجّار، من بني عُذرة بن سعد.

قال النابغة:

ساق الرُّقيدات من جَوْش ومن جَدَدٍ وماش من رهط رِبْعي وحجّار

وحَدَد: أرض لكلب: والرفيدات: بنو رفيدة من كلب وقال: البعيث، فثنى جوشاً كما ثنى الفرزدق المربد:

يجاوزن من جوشين كل مفازة وهُنّ سوام في الأزمة كالأجل

وقال ياقوت: بالفتح وبعض يرويه بالضم، والصحيح الفتح ثم السكون وشين معجمة، والجوش في اللغة الصدر، ومعنى جوش

من الليل أي صدر من الليل. وهو جبل في بلاد بلقين بن جسر بين أذرعات والبادية، قال أبو الطَمَحان القَيْني:

ترض حصىً معزاء جَوْش وأكمة بإخفافها رض النوى بالمراضخ

ثم أورد بيت البعيث المتقدم:

قال السكري: أراد جَوْشاً وحَدَداً، وهما جبلان في بلاد بني القين بن جسر شمالي الجناب نزلها تيم وحمل وغيرهما، وبعد أن أورد بيت النابغة السابق قال:

جَدَد: أرض لكلب، عن الكلبي، وقال أبو الطّيّب المتنبي:

طردتُ من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بنا من جَوشٍ والعَلَمِ

وقيل في تفسير جوش والعلم: موضعان من حسمى على أربع مراحل، وقرأت بخط ابن خلجان في شعر عدي بن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله:

فشَبحْنا قناعا رعت الحياة أو جُوش فهي قعس نواء[1]

جمل ناو أي سمين، وجمال نواء أي سمان، وكذلك قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى حيث قال:

فلما حبا من خلفنا رمل عالِج وجَوْش بدت أعناقها ودَجُوج

قال المؤلف: أما حدد الوارد هنا فهو حَدَد بالحاء المهملة وهو الجبل المشرف على تيماء من الجنوب واسمه اليوم عُنَيْم انظرهما.

أما جدد: بالجيم، فهو في بلاد هذيل. وجوش يعرف اليوم بجبل الطُبيْق، وهو على الحدود الأردنية شمال شرق تبوك انظره، والعَلَم، بينه وبين تيماء على الجادة، أي أن جوشاً وحدداً والعَلَم ليست بعيدة جداً عن بعضها. والجَوْشيّة، منسوبة إلى الجوش:

(١) هذا البيت مختل الوزن.

طريق قديمة كانت تأخذ من تيماء شمالاً على الحُوْل ثم جبل العَلَم، ثم جوش ثم أبائر ـ في الأردن ـ فإلى الشام.

**الجَوْف** : بفتح الجيم وسكون الواو، وفاء.

شعب يرفد وادي مركوب في رأسه من الشرق جنوب شرقي سعياً. أما الجنوب المشهور بين حائل والقريات فليس معنا.

**جُوْنه** : بالهاء: اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها الجونة، وهي للأنصار. ياقوت. قال المؤلف: لا تعرف اليوم هذه القرية.

**جِهار** : بالكسر وآخره راء:

قال ياقوت: اسم صنم كان لهوازن بعكاظ، وكانت سدنته آل عوف النصريين، كانت محارب معهم، وكان في سفح أطحل، قال ذلك ابن حبيب. قلت: أين أطحل من عكاظ؟

**الجَهْراء** : أرض واسعة جرداء تقع بين خيبر وتيماء وهي من المرابع المفضلة لدى قبيلة عَنزَة، تبعد عن خيبر (٩٠) كيلاً شمالاً، كانت تعرف باسم الجناب ـ انظره ـ أو هي جزء من ذلك المسمى غير المحدد، وكانت لعنزة وقائع مع بلى وحرب وبني عطية في هذه الديار، ذكرناها متفرقة في لقط، وعريدة، وغيرها. يشرف عليها من الغرب الهضب ومن الشرق برد ورؤاف، ويتخللها وادي قو، ووادي سرّاء.

**جَهْش** : بعد الجيم هاء ثم شين معجمة:

واد لبلي، يصب في وادي أمول الذي يصب في الجزل.

**جَهْور** : قال ياقوت:

موضع في شعر سلمى بن المقعد الهذلي:

ولولا اتقاءُ الله حين اتَّخَلْتُمُ لكم ضُرُط بين الكُحَيل وجَهْور

لأرسلت فيكم كل سِيْد سَمَيْدع أخي ثقةٍ في كل يوم مذكّر

وانظر: الكُحَيْل.

المؤلف: تعرف اليوم باسم جاهرة (جوهرة):

تلعة كبيرة تصب في أبي حليفاء. انظرها.

**الجوبانية** : عين كانت بين حراء وثبير الأعظم.

**الجَوْخاء** : عين كانت في وادي عاموق، من وادي الفرع.

**والجوخاء أيضاً**: بئر لبلادية اليمن في صدر وادر خُلَيص.

**والجوى** : مقصور: كانت بئر الزاهر بمكة وهي اليوم في بستان الزاهر بمكة.

**الجياء** : انظر: الشرثاء، وانظر: الحُبيّاء، والعويقل.

**جياد** : قال ياقوت:

جمع جيد، وهي لغة في أجياد المقدم ذكره.

انظره. وانظر: خليفة.

**الجياسر** : جبال متصلة بالذئب من جنوب، تعد من شفا الحجاز، وهما جبلان بينهما وادٍ يسمى الشُعبية، يصب في وادي الشعبة.

**الجديب** : جبل بأعلى ودى الفرع، جنوب قرية الفقير قصبت وادي الفرع.

**جَنِدة** : بفتح الجيم وسكون المثناة فوق، ودال مهملة: قرية لبلى في الشَّفا في رأس وادي القُدَير، كانت مركز إمارة مَنْقَرة أمير البركات، فهاجمهم فيها ابن رَشيد فأحرق نخلها وشتت أهلها، وذلك أن منقرة غزا محمد بن رشيد وأخذ إبله من نواحي حائل في العشر الأول من هذا القرن (١٤)هـ. ولما عاد الرعاء سألهم عن الخبر فقالوا:

هجم علينا قوم يعتزى أميرهم أخو سنداء بعيد المناطيس، فقال ابن رَشيد هذا طُنْقَرة: يعني منقرة، بعيد المناطيس أنا، فغزا جَيْدة فعضد نخلها وأحرقها وبعد خراب جَيْدة أسس المناقرة قرية الفَقير - انظرها - وقال التِّلفَّيه شاعر المناقرة في يوم جَيْدة، ذكرته في (الأدب الشعبي في الحجاز).

ومنه:

ممدنا من جَيْدة اللى تعرفون		وعلى اللُبيدي مطلقين النطيره

ساقة عقيد كنه الذيب مجنون يمد من ديره ويصبح بديره

أثر غارة أغارها مسند منقرة على عنزة، حول اللبيدي، وهو مرابع لهم شرق برد.

وعندما وصل جيش الثورة العربية الكبرى إلى الوجه انتقل فيصل بن الحسين إلى جَيْدة وأقام بها لطيب هوائها. وعندما ثار ابن رفادة على الملك عبدالعزيز أرسل معظم المؤن إلى جيدة لمنعتها، وكلف بعض أتباعه بحراستها، وعندما علم أولئك الحراس بانهزام قائدهم أحرقوا تلك المؤن، وتفرقوا.

وقال ياقوت:

**جَيْدة** : موضع بالحجاز، قال ابن السِّكِّيت: وقد رواه بعضهم حيدة وهو تصحيف، قال كُثيِّر:

ومر فأروى ينبعاً فجنوبه وقد جيد منه جَيْدة فعباثر

وقال البكري: موضع مذكور في رسم عباثر.

**أبو جِيْدة** : انظر: بطحان.

**الجزعة** : شَعِيب تصعد منه في حرة الكراع، بين روضة رنية والدغمية.

**الجَعْدة** : خبت على الجانب الأيمن من وادي سُبَيع، يشقه الطريق إلى الخرمة.

**الجَيْش** : بالفتح ثم السكون، ذات الجيش: جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة وأنشد لعروة بن أذينة.

كاد الهوى يوم ذات الجيش يقتلني لمنزل لم يهج للشوق من حُقَب

ويقال: أن قبر نزار بن معد وابنه ربيعة بذات الجيش، وقال بعضهم: أولات الجيش: موضع قرب المدينة وهو وادي ذي الحُلَيفة وبَرثان، وهو أحد منازل رسول الله ﷺ إلى بدر، وإحدى مراحله عند منصرفه من غزاة المُصْطلق.

وهناك جَيَّش رسول الله ﷺ في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم، وقال جعفر بن الزبير بن العوام:

لمن ربع بذات الجيـ ـش أمسى دارسا خلقا
كلفتُ بهم غداة غد ومرت عيسهم فَرِقا
تنكر بعد ساكنه فأمسى أهله فرقا
علونا ظاهر البيداء والمحزون مَنْ قِلقا

عن معجم البلدان:

وقال البكري: ذات الجيش: ذكر القتبي أن ذات الجيش من المدينة على بريد. روى مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال: قلت لسالم بن عبدالله:

ما أشد ما رأيت ابن عمر أخر المغرب في السفر؟ قال: غربت الشمس له بذات الجيش، فصلاها بالعقيق. قال يحيى بن يحيى: بين ذات الجيش والعقيق ميلان: وفي تفسير ابن المواز عن ابن وهب، أن ذات الجيش والعقيق خمسة أميال، وقال عيسى عن ابن القاسم: بينهما عشرة أميال. وذكر مُطرِّف: إن العقيق من المدينة على ثلاثة أميال. وإذا نظرت هذه ونظرت قول القتبي في أول الرسم، صح قول ابن القاسم.

قال مُطرّف: وبين سرف ومكة سبعة أميال. وبخط عبدالله بن إبراهيم في عرض كتابه: بين ذات الجيش والعقيق سبعة أميال. قال ابن عمر: وقد بلغني أن رسول الله ﷺ غربت له الشمس بسرف، وصلّى المغرب بمكة، وبينهما سبعة أميال.

المؤلف: ذات الجيش تلعة كبيرة تسيل عن ثنايا مفرّحات وتصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحليفة، تعرف بالشَّلَبِيّة. انظرها، وانظر مفرحات. أما وادي الحليفة فهو العقيق، وجميع المسافات مبيّنة هناك بالأكيال، أما برثان الوارد آنفاً، فصوابه تُرْبان، وقد ذكر.

وذات الجيش: مكان آخر بمكة، ذكر في رحا.

**الجِيفة** : بلفظ الجيفة، الرائحة النتنة:

وادٍ يصب في وادي الفُرَعة من الشرق قبل التقائه بوادي القُرى.

وقال ياقوت:

**الجِيفة** : وهو ذو الجيفة: موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك. المؤلف: وهذا الوادي بين المدينة وتبوك غير بعيد من الطريق.

**جَيلة** : على وزن جيدة:

واد يصب في وادي الجزل من الشرق.

**الجِي** : جيم فياء مثناة تحت معرفاً:

وادٍ من روافد وادي الصفراء يسيل من الجهة الجنوبية من جبل ورقان، فيه بئر تعرف باسم بئر الغنم. يصب في الصفراء فوق المضيق عند سلم الشويكاني، سكانه المحاميد من حرب انظر عنهم «نسب حرب».

ورأس الجي شعبتان كبيرتان: جنوبية وتعرف باليَدَعَة، تتقاسم الماء مع القاحة ويمر بها درب الحاج القديم، وشمالية وتعرف بالحلقة تأخذ مياه ورقان الجنوبية الشرقية وبعض مياه قدس الغربية، ورأسها ريع الغائر جار رَكُوبة، فإذا اجتمعت الشعبتان سمي الوادي الجي.

وقال ياقوت:

**جِي** : بالكسر: اسم وادٍ عند الرويثة بين مكة والمدينة، يقال له المتعشّى، وهناك ينتهي طرف ورقان وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام فذهبوا، والله سبحانه أعلم.

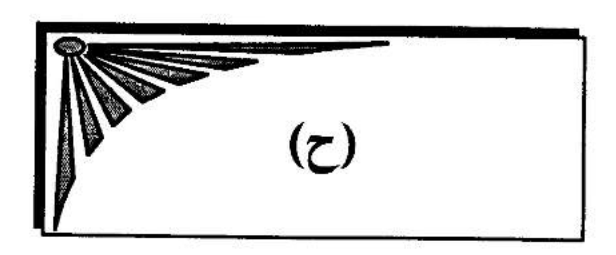
المؤلف: الجي: بالتعريف كما ضبطناه آنفا.

والوادي الذي ذهب بأهله روي خبره في إضَم على أنه إضم.

❊ ❊ ❊


ح






**حاء** : انظر بئر حاء.

**ذات الحاج** : بتخفيف الجيم، والحاج نبات معروف وليس مقصود به قاصد الحج:

بلدة كانت محطة للحجاج ثم صارت إحدى محطات سكة حديد الحجاز، ثم وضع فيها جمرك الحدود الشمالية للمملكة، إلى أن انتقل إلى حالة عمّار، تقع ذات الحاج شمال تبوك على ٧٥ كيلاً بينها وبين حالة عمار، وجنوب حالة عمار إلى الغرب قليلاً بحوالي ٢٩ كيلاً، وقد تأخرت اليوم، وقد يعود إليها الأمل عند تسيير سكة الحديد. وانظرها في خارطة تبوك. وفيها عين تسمى «سَلْمى».

وساكنها بنو عطية، القبيلة المشهورة هناك.

وقال ياقوت:

**حاج** : آخره جيم: ذات الحاج: موضع بين المدينة والشام.

وذو الحاج: واد لغطفان.

**الحاجِر** : فاعل الحجر:

صَمْد من الخبت شمال مستورة في خبت البزواء.

وانظر: الصديرة.

**أبو حادي** : مكان قرنة الشاعر مع ذَهْبان. انظر المويلح، وله ذكر قرب رابغ.

**حاذَة** : وادٍ كبير من أودية الحجاز الشرقية لمُطَير، يأخذ من حرة باسمه متصلة بحرة الروقة فيدفع في قاع النّجِيل مجاور لوادي المحاني من الشمال، ويعتبر الحد الفاصل بين قبيلتي بني عبدالله من مُطَير والروقة من عُتَيبة، فيه زراعة على الضخ الآلي وأسفله قرية حاذَة المشهورة التي أعطت اسمها للوادي، وهي للعقاقلة من بني عبدالله.

يمر فيها طريق المنقّى الأيسر للخارج من مكة. فيها مدرسة ابتدائية ومركز إمارة تابع للمهد.

وتقول مطير: أن العقاقلة من غامد دخلوا حلفاً في مطير، وأعلى وادي حاذة يسمى «الدِّمْن» ولأهلها نزاع مستمر مع الروقة وقتال مرير، يشرف على قرية حاذة من الشمال جبل السعدان، وديار عتيبة: جنوبها، وديار مطير: منها وشمال.

وقال ياقوت:

**حَاذَة** : الحاذ نبت، واحدتها حاذة، عن أبي عبيد: وهو موضع كثير الأُسُود، قال سَلْمى بن المُقْعَد القُرمي:

نرمي ونطعنهم على ما خَيَّلت ندعو رباحاً وسطهم والتوأما

والأفرمان وعامر، ما عامر كأُسود حاذَةَ يبتغين المرزما

وقال أبو عبيد: بالذال المعجمة: موضع بينه وبين أُبْلى ليلة.

قال الشّمّاخ:

فباتت بأُبْلى ليلة ثم ليلة بحاذة واجتابت نوىً عن نواهما

فلما بدا حَيْران ليلى كأنّه وألبان بختيان زُبٌّ لحاهما

حيران: جبل بحرة ليلى، وهو لبني سُليم وهو مذكور في رسم تُوارِن. وألبان: جبل أسود بلني مرة بن عوف.

المؤلف: هذا خلط عجيب، فالشاعر يصف مسيره من أبلى إلى حاذة باتجاه مكة، فبدا له حيران وألبان، فكيف يكون بحرة ليلى؟ ثم ما لسُليم وحرة ليلى، فهي لفزارة من غطفان، وألبان لهُذَيل، وقد تقدم تحديده.

تبعد حاذة عن مركز المحاني ٢٥ كيلاً وعن بئر الفريع (٥) أكيال.

**الحَارّ** : بتشديد الراء قبلها مهملة:

وادٍ من روافد وادي الخَنَق، يأتي من شمال الصويدرة فيدفع في وادي الحنق من الشمال.

**حارَة الباب** : حي بمكة غرب المسجد الحرام، يقع بين الشُّبيكة وريع الرَّسَّام، وهو من أحْياء مكة الكبيرة، والحارة عند أهل الحجاز: الحي.

**حاشوف** : ربع يأتي أم العيال من الشمال، قال كُرَيدم العرادي عند جلائه عن ديار البلادية إلى ديار بلي:

الله وأنـا ولـد الـزيـادي كُـريـدمْ  دار الجفا والبوق ما ننثني لها

عطيتها حاشوف مع طلعت الشمس

وكريدم هذا جد عرادات بلي اليوم، أصلهم من وادي الفرع، فقتل كريدم رجلاً من بشر فجلا إلى بلي. انظر أخبارهم في كتاب «نسب حرب». على أن بليّ ينفون بعض هذا ويقولون أن كريدما نزل على عرادات قبله.

**حاشية** : مكان شمال ضبة بميلين، عن فلبي.

**الحاطِمة** : قال ياقوت:

من أسماء مكة، سميت بذلك لأنها تحطم من استهان بها.

**الحافظ** : قال الأزرقي: الحافظ أسفل من الفلق اسمه السايل، وهو المشرف على دار الحمام وإنما سهل ابن الزبير الفلق وضربه حتى فلقه في الجبل، إن المال كان يأتي من العراق فيدخل به مكة فيعلم به الناس فكره ذلك فسهل طريق الفلق ودرجه فكان إذا جاء المال دخل به ليلاً ثم يسلك به المعلاة وفي الفلق حتى يخرج به على دوره في قعيقعان[1].

(١) أخبار مكة ٢٨٥/٢.

**حاكَة** : بفتح الكاف والحاء مهملة، آخره هاء:

وادٍ يسيل من شمال حرة عويرض فيصب في سهل المعظم من الغرب.

وقال ياقوت:

**الحاكة** : بلفظ جمع حائك:

وادٍ في بلاد عُذَرة كانت به وقعة. وهو اليوم في بلادهم القديمة.

**حالَة عَمّار**: كانت مجرد محطة لسكة حديد الحجاز شمال تبوك على (١٠٥) أكيال، ثم تقدمت فيما بعد حيث نقلت إليها دوائر الحدود من ذات الحاج، فأصبحت بلدة عامرة، وهي على طريق السيارات، وهي آخر بلدة سعودية على هذا الطريق، جنوب المدوّرة (سَرْغ) على ١٧ كيلاً.

والحالة عند أهل هذه الديار الأرض الجرداء التي تتخللها الصمود، ثم نسبت إلى رجل اسمه عَمّار، فيها عمود مبني بالجص والحجر لم أتبين طبيعته. وبناؤها حكومي صرف أي لم تبن فيها حتى الآن مبان يملكها السكان، ويتكون بناؤها من دوائر الدولة ومساكن نظيفة منظمة للموظفين. هذا عند طبعة الكتاب الأولى، أما اليوم فقد تغير كل شيء.

**حامِد** : على لفظ فاعل الحمد.

جبل بين علمي نجد وحراء، ويسمى ملعب لحيان أو مجمع لحيان، كانوا يجتمعون في براحة من الأرض تحته للعب والسباق، يقع حامد يسار الطريق للخارج من مكة، تقابله يميناً (الودية) أو (مَكْوة جار الله) كما يسميها أهل تلك الناحية، وهي عمود مثقوب من داخله يقيمه الناس لاختبار قوتهم.

ولم أر حامداً هذا بل ذكره أحد مواليد الأشراف أهل المضيق، ولست على يقين من صدق روايته.

وقال ياقوت:

**حامِد** : موضع في جبل حراء المطل على مكة، قال أبو صخر الهذلي:

بأغزر من فيض الأسِيدي خالد ولا مزبد يعلو جلاميدَ حامد

**الحامِرة** : قرية لبني دُهَيس من بني مالك في سراة بجِلة، قرب الجواء.

**الحامض** : ضد الحالي:

انظر: المحاني.

**الحامِضة** : مؤنث كالذي قبله:

تلعة كبيرة تصب في وادي نَعْمان من الجنوب، قرب العابدية على (٢٦) كيلاً من مكة جنوباً شرقياً.

**والحامِضة أيضا**: تلعة للبلادية قرب رابغ، انظر الخمص. فيها مبان قليلة وزراعة عَثَرية، ثم صارت قاعدة عرادات الشام من البلادية.

والحامضة: مكان غرب مكة ذكر في ختارق.

**الحاوِي** : كالذي يحوي الشيء أي يستوعبه:

آبار زراعية فيها نزلة، والاسم يطلق على جزع من وادي ستارة يلي الظُّبيَّة من الشرق.

وسكان الحاوي ذوو رمان من مواليد الجباريت. والحاوي ـ أيضاً: جبل على يمين الطريق من بيشة إلى رنية، شمال يحامر على ١١ كيلاً.

**حاوِية** : مؤنث الذي قبله:

مجموعة جبال ضعاضع في خَشاش نخلة.

**حايِش** : بعد الحاء الممدودة المهملة ياء مثناة تحت وشين معجمة:

ريع بين القاحة والفرع، يطؤه الطريق.

**الحائط** : على اسم حائط النخل: قال الشيخ حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة:

من أكبر قرى حرة خيبر، وكان يعرف قديما باسم (فدك) ويضاف إليه الجزء الشرقي من الحرة فتسمى حرة فدك، ويبلغ سكان الحائط

الآن قرابة (١٢٠٠) نسمة، وجلهم من هُتَيم، وتلاميذ مدرسته (١٢٦)[١] وهو واقع في شرقي حرة خَيْبر، داخلاً فيها (بقرب الدرجة ٤٠/٢٩ طولاً و ٢٦/٠٠ عرضاً)، وهو في واد كثير النخيل، قدر عدد نخيله الأستاذ صالح الدخيل بـ ٢٠,٠٠٠ نخلة في عهده قبل خمسين عاماً. هذا قول الجاسر قبل نحو (٥٠) سنة، وقد صارت الحائط محافظة، وتقدمت كثيراً.

**حائط بني المِدَاش**: بالشين المعجمة: قال ياقوت: موضع بوادي القُرى أقطعهم إياه رسول الله ﷺ، فنسب إليهم.

**الحِبَال** : جمع حبل، قال البكري:

إذا وردت هكذا معرفة غير مضافة، فإنما يراد بها حبال عرفة لا غير، قال ابن الأحمر:

**إما الحبال وإما ذا المجاز وإما مِنىً سوت تلقى منهم سببا**

**والحِبَال** : نفود على مقربة من جبل صبح على سفوحه الغربية يظللها صباحا. وهي رمل ممتد من الجنوب إلى الشمال، ويسمى أيضاً (الحبل).

**الحبالة** : انظر: فدك.

**والحَبّ** : انظر: العذاب. ودرب الحَبّ: الطريق بين مكة وجدة. وانظر: طريق.

**الحُبُج** : بضمتين وجيم، والحُبُج: في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العرفج، وإبل حُبُج ويجوز أن يكون جمع حَبْج وهو مجتمع الحي ومعظمه: وهو موضع من نواحي المدينة، قال نصيب:

**عفا الحُبُج الأعلى فروض الأجاوِل فمِيث الربَى من بَيْض ذات الخمائل**

المؤلف: وهذه الأماكن من الأبواء، بعيدة عن المدينة. والرواية لمعجم البلدان.

---

(١) الأستاذ الجاسر يعتمد كثيراً على بيانات إمارات النواحي، وهي بيانات لا يعتمد عليها.

حَبْران: فعلان من الحبر، بإهمال أوله وبعده موحدة:

جبل بطرف حرّة عويرض من الشمال.

وحبران آخر: ذكر في (أبو الغرير) وهو جبل أيضاً لجهينة.

**حِبِرّ** : بكسرتين، وتشديد الراء، وما أراه إلا مرتجلا:

جبلان في ديار سليم، قال ابن مقبل:

سل الدار من جنبي حِبِرّ فواهب     إلى ما ترى هضب القليب المضيِّحُ

وقال عُبَيد:

فعردة فقفا حِبِرّ     ليس بها منهم عريب

عن معجم البلدان.

**حِبْرة** : بالكسر ثم السكون، وهي في اللغة صفرة تركب الأسنان، وحِبْرة: أُطُم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر[١]، عن معجم البلدان.

**حُبَري** : بضم المهملة وفتح الموحدة وكسر الراء، ثم مثناه تحت.

وادٍ لمطير يسيل من كشب غرباً في سبخاء عقيق عُشيرة، ويرفده من الشعاب:

حُبَيرين، والمشاويط، وضعوات: شعاب تفترق فتسمى كل منها ضعوة.

وقال البكري:

**حِبْرَى** : بكسر أوله وإسكان ثانيه، وفتح الراء المهملة، على وزن فعلى: هي إحدى القريتين اللتين أقطعهما النبي ﷺ، تميما الداري وأهل بيته، والأخرى: عينون، وهما بين وادي القرى والشام. قال الكلبي: وليس لرسول الله ﷺ بالشام قطيعة غيرها[٢]. قال: وكان

(١) كذا في الأصل.

(٢) بل له قطائع أخرى، منها أرم.

سليمان بن عبدالملك إذا مر بها لم يعرج، ويقول: أخاف أن تمسني دعوة رسول الله ﷺ، ولها حديث، قال كثيِّر:

ويجزن أودية البُضَيع جوازعا ... بالليل عَيْنونا فنعف قِيال

المؤلف: بل هما وقيال من الساحل بين ضبه وحقل وليس بين وادي القرى والشام، وانظر هذه المواضع المحددة في موادها.

**الحِبْس** : بكسر المهملة. وسكون الموحدة، والسين مهملة: هو سد تكوَّن من الحجارة المنصهرة من نار الحجاز على وادي الشظاة أعلى قناة عند المكان المقام الآن فيه سد العاقول، ظل يحفظ الماء (٣٦) عاماً ثم انخرق من تحته من جراء هطول أمطار غزيرة على تلك الديار. انظر نار الحجاز.

وقال ياقوت:

**حُبْس** : بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والحبس، بالضم، جمع الحبيس، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً، قال الزمخشري الحبس بالضم، جبل لبني قَرّة، وقال غيره: الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية، وفي حديث عبدالله بن حُبَشي:

تخرج نار من حبس سَيَل، قال أبو الفتح نصر: حبس سيل ورواه بالفتح، إحدى حرتي بني سليم، وهما حرتان بينهما فضاء، كلتاهما أقل من ميلين، قال الأصمعي: الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم، وأنشد:

سقى الحبس وسميّ السحاب، ولم يزل ... عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهبي زُبدة لم أبل ... طوال الليالي، أن يحالفه المحل

وقال البكري: الحِبْس: بكسر أوله وقد يضم، وسكون ثانيه، وبالسين المهملة: موضع في ديار غَطَفَان، قال حُمَيد بن ثَور:

لمن الديار بجانب الحِبس ... كمحط ذل الحاجات بالنفس

وقال لبيد:

درس المنا بمتالع فأبان ... فتقادمت بالحِبس فالسوبان

وقال الحارث بن حلِّزة:

لمن الديار عفون بالحُبس أياتها كمهارق الفُرْس

والأعرف في بيت الحارث ضم الحاء، كما أن الأعرف في بيت لبيد كسرها، ولعلهما موضعان.

المؤلف: من المؤكد إنهما موضعان. أحدهما بالقصيم.

الحَبشي : بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة مفتوحة أيضاً: قال الأزرقي:

الجبل الحبشي: الجبل المشرف على دار السري بن عبدالله التي صارت للحرّاني واسم الجبل الحبشي يعني لم ينسب إلى رجل حبشي إنما هو اسم الجبل[1] وانظر رسم الأراكة، وانظر أيضاً رسم آلات يحاميم.

حبشي : بفتح أوله وثانيه: جبل أسود غرب المدينة على سبعة أكيال تمر سكة حديد الحجاز بقربه من الشمال. يرى من ذي الحُلَيفة شمالاً من بين الجماوات أو لعل اسمها يشمله، أي أنه واحد منها.

حُبَشي : بضم أوله وفتح الموحدة: جبل أسود فيه جدد بيض يقع جنوب مسفلة مكة على (١٠) أكيال، يحز فيه سيل وادي عُرَنة - بعد اجتماعه بنعمان - من الجنوب، ويمر طريق اليمن بقربه من الغرب. سمي جبل الرّاقِد - انظره - لأن عبدالرحمن بن أبي بكر رقد تحته في أرض هناك فمات يتضح من الخبر الآتي.

وقال ياقوت:

حُبْشِي : بالضم ثم السكون والشين المعجمة والياء مشددة: جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك، يقال: به سميت أحابيش قريش، وذلك أن بني المصطلق وبني الهُون ابن خُزَيمة اجتمعوا عنده وحالفوا قُريشاً وتحالفوا بالله: إنّا ليد واحدة على غيرنا ما سجا ليلٌ ووضح نهار

(١) أخبار مكة ٢/٢٨٥.

وما رسا حبشي مكانه، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل، وبينه وبين مكة ستة أميال، مات عنده عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة، فقدمت عائشة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت:

وكنا كندماني جُذَيمة حقبة — من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرَّقنا كأني ومالكاً — لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال البكري: حَبِيش: بفتح أوله وكسر ثانيه: جبل بمكة، وبه سميت الأحابيش حلفاء قريش، لأنهم تحالفوا تحته لا ينقضون ما أقام حبيش، وأهل الحديث يقولون: (حُبَشي) بضم أوله، منسوب على مثال فُعلي: موضع على عشرة أميال من مكة، به مات عبدالرحمن بن أبي بكر فجأة، وصحته والله أعلم: حبيش. قلت: وسفوح حبش اليمانية من حدود المسجد الحرام على ١٢ كيلاً من المسجد الحرام.

**الحَبْلُ** : قال ياقوت:

الحبل: الرَّسَن، والحبل العَهْد، والحبل الأمان، والحبل الرمل المستطيل، وحبل العاتق عصب، وحبل الوريد عرق في العنق، وحبل الذراع في اليد.

وحبل عَرَفة: عند عرفات، قال أبو ذُؤيب الهذلي:

فروّحها عند المجاز عشية — تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي:

خَليليّ من عمرو قِفا وتعرّفا — لسهمة داراً، بين لَينة فالحبل

وهذا البيت على حبل غير حبل عرفة لقرنه بلينة وهي من شمال القصيم. وقال عمر بن أبي ربيعة:

يا ليتني قد أجزت الحبل نحوكُمُ — حبل المعرف أو جاوزت ذا عشر
إن الثواء بأرضٍ لا أراكِ بها — فاستيقنيه ثواء حقُّ ذي كدر

وقال أبو عبيد: على لفظ الواحد من الحبال، قال الأخفش: هو جبل عرفة ثم ذكر بيت أبو ذُؤيب السابق، غير منسوب. والصواب أنه رمل بعرفة وليس جبلاً.

**أم حَبْلَيْن**: تثنية حبل الذي يربط به: وادٍ من أودية الخشاش جنوب عسفان، يسيل من جَبْل قَنْط فيصب قرب الكراع شمال جدة، فيه آبار للسقيا وغدير دائم يسمى (أبو القُرْد) مياهه قريبة وفي أسفله بئار (المُظْعِنية) للسقيا أيضاً، وسكانه هُبَانة والمحاميد من حرب.

وانظر: غيا.

**الحَبَلَة** : بثلاث فتحات: قرية بوادي ليّة، عن محمد سعيد كمال.

**والحَبَلَة** : بالتحريك كالتي قبلها: جبل أحمر ضخم عال ممتد من الشمال من هدأة الطائف إلى الجنوب قرب شفا هذيل، إذا كنت شرق الطائف بمسافات بعيدة فنظرت إلى السراة فإن أبرز ما تراه الحبلة. تسيل منه أودية كثيرة منها: الأعمق في الهدأة، ووادي الغديرين - رأس قرن - في نخلة الشامية، وعلق في نعمان.

يبعد عن الطائف (١٩) كيلاً غرباً. والحبلة الحد بين هذيل غرباً وقريش شرقاً. ورأيت من كتبها «جبل الحبالي» وهو خطأ.

**ذو الحبيب** : في كتاب «أبو علي الهجري»: واد من تربة مراة عذاة، ومعنى قول العَجير: كما ألفت جزع الحبيب هوامله. أي أنه مريء طيّب.

**الحُبَياء** : ذكرها البكري، وهو يقصد (الجياء) وأورد شعراً لعمرو بن معدي كرب وللقطامي، وفي كلا الشاهدين الحُبَياء، وأورد الشاهدين ياقوت غير منسوبين، فرسم الاسم بالقصر (الحُبيّا، أورده على الظن، وجزم أن موضعاً آخر بالشام يسمى كذلك، ولم يذكر الجياء).

**الحَبِير** : موضع بالحجاز، قال الفضل بن عبّاس اللُّهبي:

سَقَى دِمْنَ المواثل من حَبِير　　بواكرُ من رواعد ساريات

عن معجم البلدان.

خُبَيْرِين : انظر: حبرى.

حَبِيس : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وسين مهملة، قال ياقوت:

وذات حَبِيس: موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم، قال الراعي:

فلا تصرمي حبل الدهيم جريرة بترك مواليها الأدانين ضُيَّعا

يُسوّقُها ترعية ذو عباءة بما بين نقب فالحبيس فأفرعا

وأورد البكري الحبيس بالتعريف، وأورد الشاهد على أن المكان بالبحرين، وأورد أفرعا فجعلها أقرعا، وقرب أظلم، الأفراع، أفراع شقاب.

الحَبِيض : بفتح المهملة وكسر الموحدة: سهل بنواحي عقيق عُشَيرة الشمالية، يمتد من قرب حَاذة إلى الشمال الشرقي فيتصل بالسبخاء شمالاً غرباً ويتصل بالنَّجِيل. كانت فيه محطة للسيارات تسمى (أم الغيران) وهو في ديار بني عبدالله من مُطير.

وقال ياقوت:

حَبِيض : بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وضاد معجمة: جبل بالقرب من معدن بني سُليم يمنة الحاج إلى مكة، عن أبي الفتح.

حُبَيِن : بضم المهملة وفتح الموحدة ثم مثناة تحت وآخره نون: شعب يصب في نخلة اليمانية من جبلة السعايد مقابل البوباة من الشمال الغربي.

حَبَينة : حاء مهملة ثم باء موحدة فياء فنون، مؤنثاً.

جبل يشرف على بلدة أضم من الجنوب في محافظة اللّيث.

حَبْوة : على درب اليمن من نواحي اللّيث.

حُبَيّ : بالضم ثم الفتح وياء مشددة، بلفظ التصغير: وهو موضع بتهامة كان لبني أسد وكنانة، قال مضرِّس بن رِبعيّ:

لعمرك أنني بلوى حبيّ لأرجي عائناً حذراً أروحا

رأى طيراً تمر ببني سَلْمى وقيل النفس إلاّ أن تريحا

عن معجم البلدان:

حَثْمة : مفتوح، وهو واحد الحتم، وهو القضاء: صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة عن العمراني، ورواه الحازمي بالثاء المثلثة كما يذكر عُقيب هذا، عن معجم البلدان.

حُثُن : بضم أوله وثانيه، وبعده نون: قال البكري:

أرض في بلاد هُذَيل، لبني قُرِيم منهم، وبصدر حنن وذِئابة نُمار: وادٍ هنالك، كان البيت الذي أغار عليه تَأَبَّط شَرّاً لساعدة بن سُفْيان، أحد بني حارثة بن قُرَيم، فَرَمى ابن لساعدة يسمى سفيان كان يَرْبأُ لأبيه تأبَّط شراً بسهم، فأصاب لبَّته فقتله، فقالت أمه ترثيه:

قَتِيل ما قتيلُ بني قُرِيْم إذا ضنَّتْ جُمَادى بالقطَار

فتى فهمٍ جميعاً غادروه مُقيماً بالحُريضة من نُمَار

قال المؤلف: هو (حُثُنٌ) بالثاء المثلثة، وليس بالمثناة، وانظره. وانظر: نمار، ورخمان. فبالنظر إليها تجد فصولاً من قصة مقتل تأبَّط شرّاً.

حِثَاث : بالكسر، وفي آخره ثاء أخرى، كأنه جمع حثيث أي سريع: وهو عرض من أعراض المدينة، عن معجم البلدان.

حَثار : بتخفيف المثلثة: قارة في الجَهْراء شرق نُقرة الحِيران.

حِثِلِي : يروونه بثلاث كسرات: وادٍ لعوف يسيل من جبل صبح فيدفع شرقاً في القاحة فيه آبار سقيا، يرفده العاند، يصب على طريق الحاج فوق أم البرك.

الحَثْمَة : بالثاء المثلثة: هي حَثْمة عمر (رضي الله عنه) وهي اليوم نعف صغير من جبل بطرف الشُّبيكة من الجنوب الغربي قد كساها العمران.

وقال الأزرقي: الحثمة: بأسفل مكة صخرات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال بعض المكيين: كانت عند دار أويس بأسفل مكة على باب دار يسار[1] مولى بني أسد بن عبدالعزى، وفيها يقول خالد بن المهاجر بن خالد بن أسد:

لنساءٌ بين الحُجُون والحَثْمة … في ليالٍ مقمرات وشَرْق
ساكنات البطاح أشهى إلى القلب … من الساكنات دور دمشق
يتضمخن بالعنبر وبالمسك … ضماخاً كأنه ريح مَرْق

وقال ياقوت:

**حَثْمَة**: بالفتح ثم السكون وميم والحثمة الأكمة الحمراء، وقال الأزهري الحثمة، بالتحريك الأكمة، ولم يذكر الحمراء، قال: ويجوز تسكين الثاء. وحَثْمة: موضع بمكة قرب الحَزْورة من دار الأرقم وقيل: الحَثْمة صخرات في ربع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بمكة، وفي حديث عمر أنه قال: إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحَثْمة لقادر على أن يسوقها إليَّ، وقال مهاجر بن عبدالله المخزومي:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة … في مظلمات ليل وشَرْق
قاطنات الحجون أشهى إلى النفس … من ساكنات دور دمشق
يتضوعن أن يتضمخن بالمسك … ضماخا، كأنه ريح مرق[2]

وقال البكري: صخرات بأسفل مكة بها ربع عمر بن الخطاب. روى عنه مجاهد إنه قرأ على المنبر ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ فقال: أيها الناس، أتدرون ما جنات عدن؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة وعشرون ألفاً من الحور العين، لا يدخله إلا نبي وهنيئاً لصاحب القبر، وأشار إلى النبي ﷺ، أو صديق، وهنيئاً

(١) كذا.
(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٥.

لأبي بكر، وأشار إلى قبره أو شهيد، وأنّى لعُمرُ بالشهادة! وإن الذي أخرجني من منزلي بالحَثْمة لقادر أن يسوقها إليّ. ثم ساق الشعر السابق. قلت: والشعر: لنساء... رواه الأزرقي لخالد بن المهاجر بن خالد بن أسد، ورواه ياقوت للمهاجر بن عبدالله المخزومي، ورواه أبو عبيد البكري ـ مادة الحجون ـ للحارث بن خالد، كما رواه (في مادة حثمة) للمهاجر بن خالد بن الوليد.

**حُثُن** : وادٍ كبير لفهم، يأخذ من شفا بني سُفْيان فيدفع في صدر يَلَمْلم، يسمى أعلاه الحَوِية، ووسطه المُرّة، وجزع منه حُثُن، وأسفله الصَّوْح، يُكوِّن مع وَدْيَان والأزحاف، ملاقي يلملم، انظرها.

فيه سدود طبيعية ومياه وفيرة جارية، ويصعب فيه المرور. وقال ياقوت:

**حُثُن** : بضمتين وآخره نون: موضع في بلاد هُذَيل، عن الأزهري، وقال غيره: موضع عند المثلّم[1] بينه وبين مكة يومان، قال سَلْمى بن مُقْعد القُرَمي:

إنا نزعنا من مجالس نخلة ... فنجيز من حثن بياض المثلّما

قوله: نزعنا أي جئنا، ونجيز أي نمر، وقال قيس بن العَيْزارة الهذلي:

وقال نساءٌ: لو قُتلتَ لساءنا ... سواكنَّ ذو البثّ الذي أنا فاجعُ
رجالٌ ونسوانٌ بأكناف رايةٍ ... إلى حُثُن تلك الدموع الدوافعُ

وقال أيضاً:

أرى حُثُناً أمسى ذليلاً، كأنه ... تراث وخَلاّة الصعاب الصعاترُ
وكاد يوالينا، ولسنا بأرضهم ... قبائل من فهم وأفصَى وثابر

وانظر: حتن. بالتاء. كل هذا عن معجم البلدان:

وهو اليوم من ديار بني فهم.

---

(١) المثلم: صوابه ألملم. وهي لغة في يلملم، وقد شاع هذا التحريف.

حَجَاجة : فعّالة من الحج: مكان في ديار مطير. انظر: بيضان.

أبو حِجارة : انظر وادي خُماس.

الحجاز : بالكسر وآخره زاي، قال أبو بكر الأنباري: في الحجاز وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بعيره يحتجزه إذا شدّه شدّاً يقيده به، ويقال للحبل حِجَاز، ويجوز أن يكون سمّي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال، يقال: احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت، ومنه قيل حجزة السراويل، وقول العامة: حزّة السراويل خطأ، قال عبيدالله المؤلف، رحمه الله تعالى: ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الأعراب ولم يذكر حقيقة ما سمّي به الحجاز حجازاً، والذي أجمع عليه العلماء إنه من قولهم حجزه يحجزه حجزاً أي منعه. والحجاز: جبل ممتد حال بين غور تهامة ونجد فكأنه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما، وهذه حكاية أقوال العلماء، قال الخَليل: سمي الحِجَازُ حجازاً لأنه فصل بين الغَوْر والشام وبين البادية، وقال عُمارة بن عقيل: ما سال من حَرّة بني سُليم وحرة ليلى فهو الغَوْر حتى يقطعه البحر، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة، وهو حجاز أسود حجز بين نجد وتهامة، وما سال من ذات عرق مقبلاً - شرقاً - فهو نجد إلى أن يقطعه العراق، وقال الأصمعي: ما احتزمت به الحرار: حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة، فذلك الشّق كله حجاز، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب: الحجاز اثنتا عشرة داراً: المدينة وخيبر وفدك والمروة ودار بليّ ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوازن وجلّ بني سليم وجلّ هلال وظهر حرة ليلى، ومما يلي الشام شغب وبدا، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه: الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام: وإنما سمّي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، فمكة تهاميّة والمدينة حجازية والطائف حجازية. وقال غيره: حد

الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهاميّ، وبطن نخل حجازي، وبحذائه جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجديّ، وذكر ابن أبي شبّه أن المدينة حجازية، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال: الحجاز ما بين جبلي طيّء إلى طريق العراق لمن يريد مكة، سمّي حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد، وقيل: لأنه حجز بين الغَوْر والشام وبين السراة ونجد، وعن إبراهيم الحربي إن تبوك وفلسطين من الحجاز، وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن أرم في ولده وولد ولده يقفو آثار إخوته وقد احتووا على بلدانهم، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازاً لأنها حجزتهم عن المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها، وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ منها وأتقن قول أبي المنذر هشام أبي النضر الكلبي، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّد جزيرة العرب ثم قال: فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، أقبل من قُعْرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حِجازاً، لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، فصار ما غرب ذلك الجبل في غربيه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعَكّ وكنانة وغيرها، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها، وغار من أرضها، الغور غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحارى نجد إلى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجداً، ونجد تجمع ذلك كله، وصار الجبل نفسه وهو سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مدحج وتثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً، والحجاز يجمع ذلك كله، وصارت بلاد

اليمامة والحرين وما والاهما العَرُوض، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها، والعروض يجمع ذلك كله، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما بينها اليمن، وفيها التهائم والنجد، واليمن تجمع ذلك كله، قال أبو المنذر: فحدثني أبو مسكين محمد بن جعفر بن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: إنّ الله تعالى لما خلق الأرض مادت فضربها بهذا الجبل، يعني السراة، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها، فإنّه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمّته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط، وبين نجد وهو ظاهر، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام، فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة، فكان فيها حَيْض ويسوم، وهما جبلان بنخلة، ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض جبل العرج وقُدس وآرة والأشعر والأجرد، وأنشد للَبيد:

مريّة حلّت بفيد وجاورت أرض الحجاز فأنى منك مرامها؟

وقد أكثر شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى بهم المحدثون وسأورد منه قليلاً من كثير من الحَنين والتّشوق، قال بعض الأعراب:

تطاول ليلى بالعراق ولم يكن علىَّ بأكناف الحجاز يطول
فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به بعاقبة، قبل الفوات سبيل؟
إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ فريح الصبا مني إليك رسول

وقال أعرابي آخر:

سرى البرق من أرض الحجاز فشاقني وكل حجازيّ له البرق شائق
فوا كبدي مما أُلاقي من الهوى إذا حنّ إلفٌ أو تألق بارق!

وقال آخر:

كفى حَزَناً أني ببغداد نازلٌ وقلبي بأكناف الحجازِ رهين

إذا عَنّ ذكر للحجاز استفزني   إلى من بأكناف الحجاز حنين
فوالله ما فارقتهم قالياً لهم   ولكنّ ما يقضى فسوف يكون

وقال الأشجع بن عمرو السلمي:

بأكناف الحجاز هوى دفين   يؤرقني إذا هدت العيون
أحنُّ إلى الحجاز وساكنيه   حنينَ الإلف فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين   بكاء بين زفرته أنين
أمرُّ على طبيب العيس نأيٌ   خلوج بالهوى الأدنى شطون؟
فإن بعد الهوى وبعدت عنه   وفي بعد الهوى تبدو الشجون
فأعذر من رأيت على بكاء   غريب من أحبته حزين
يموت الصَّبُّ والكتمان عنه   إذا حسن التذكّر والحنين

وقال النُّصيب:

وكدت ولم أُخلق من الطير إنْ بدا   سنا بارقٍ نحو الحجاز أطير

وقال العجلان يعارض بعض المستسقين ويعدد كثيرا من الأماكن المشهورة في الحجاز:

رَبِّ إن الحِجاز مذ كانت الأر   ض بلاد تدوم فيها الغَلاءُ
غير أن الحجاز لم يك يخطيـ   ـا بمُنهلة الغيوث السماءُ
يُنْعش المرمل المعيل لدى الخصـ   ـب وتحيي البهيمة العجماءُ
رَبِّ إن الحِجازَ أجحفها الأز   ل فقد حل في ذويها الجَلاءُ
ربِّ إن السماء تضحي وتمسي   فوقها وهي وردة حمراءُ
جمدت ريحُها فلم يُرَ فيها   منذ حول سحابة هَطْلاءُ
ولكن قد رأيت يطمو على السهـ   ـل مع الوعر في الحجازَ الماءُ
من غُيوثٍ توابع لغُيوثٍ   دالجات دَرَّت بها الأنواءُ
عُل منها جبال مكة حتى   هي مثل الرياض خضر رواءُ
شاكل الزيمة المُغَمَّس والنَّخْـ   ـلة فالمَوْقفان فالبَطحاءُ

فمداريجها يَلَمْلم فالعَمْـ ـق فتلك السواحل اليهماءُ
فالفُقَّيان من خذارق فالفر ش فهما تلك جُدّة القوراءُ
فجديدات فالحوائط فالبر قة تلك الغُمَيمة السخماءُ
فالكُراعان فالغَميم مغيثا ت فَعُسفان تلك فالبرقاءُ
طبق الضاحيات من أمَج الرّ ي وأحْيت قُدَيدها الفَيحاءُ
فالكُلّيات فالسّتارة فالجُحْـ ـفة فالقُدس عُلّ فالأبواءُ
فالضواحي من بطن وَدّان فالجا ر فَبدْر سقين فالصّفْراءُ
رويت بالسيول سقيا وعُلّت مع تلك المُغيثة الروحاءُ
سقيت يَنْبعٌ فساحتها تلـ ـك فتلك الضياع فالشَّعْثاءُ
واتلأبّت تصب من فوق رَضْوَى فُبواطٌ دلوية وطفاءُ
رويت من بعاعها العِيص فالرَّ س سيولا فالمَرْوة البيضاءُ
واربت تصب في الحجْر والو دّ كما صب في الحياض الدلاءُ
رويت خيبر بها فيديع ديمة كان نوؤها الجوزاءُ
اعشب القاع فالحدائق من يَثْرب للغَيث فالضواحي الظمّاءُ
سقي اللابتان فالحرة الدنيـ ـا فوادي العقيق فالجَمّاءُ
فالخليصات فالسيالة فالفُر ع فتلك السوائر الطخياءُ

**الحجّ** : بلفظ الشعيرة التي هي إحدى أركان الإسلام.

وادٍ صغير يمر شمال ينبع البحر على ١٥ كيلاً.

**الحَجَر** : على لفظ واحد الحجارة: قرية لبني سُلَيم. انظرها في: أظلم ـ عن البكري.

وقال ياقوت: والحَجْر أيضاً حَجْر بني سُليم: قرية لهم وانظر: أبْلى وتعرف اليوم هناك قرية الحجرية وهي المعنية بالحجر.

**الحِجْر** : وادي الحِجْر المعروف، لا زال باسمه يصب في وادي العُلا (القُرى) من الشمال وفيه آثار مدائن صالح ـ انظرها ـ وقد وصل الآن بطريق معبدة بالمدينة، وكان يرتبط بها بسكة الحديد المعطلة الآن، يبعد عن

المدينة أزيد من (٣٤٥) كيلاً شمالاً. وعن العلا قرابة (٢٤) كيلاً، ويعرف بمدائن صالح ذات الآثار العجيبة، وقد استصلح بعض قبيلة عنزة الحجر فظهر فيه الزرع فجاد بمحصول لا نظير له، ولكن المزارعين أخطروا بأن الدولة ستدفع لهم تعويضاً وتخلي الأرض لأنها لا تجوز سكناها لسخط الله جل وعلا، على أهلها ثمود. والغالب على الحِجْر اليوم اسم مدائن صالح غير أنه معروف كما قدمنا، وهو رأس وادي القرى المعروف اليوم باسم وادي العُلا.

وقال ياقوت:

**الحِجْر** : بالكسر ثم السكون وراء وهو في اللغة ما حَجَرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه، والحجر العَقْل واللب، والحجر، بالكسر والضم، الحرام، لغتان معروفتان فيه. والحِجْر: اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام؛ قال الأصطخري: الحجر قرية صغيرة قليلة السكان، وهو من وادي القرى على يوم بين الجبال، وبها كانت منازل ثمود؛ قال الله تعالى ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ (١٤٩)﴾. قال: ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضاف جبال وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منفردة بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى، كل قطعة منها قائمة بنفسها لا يصعدها أحد إلاّ بمشقة شديدة، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ (١٥٥)﴾.

قال جميل:

أقول لداعي الحب، والحجر بيننا ووادي القرى: لبيك لما دعانيا
فما أحدث النأي المفرق بيننا سُلوّاً ولا طول اجتماع تقاليا

**والحِجْر** : أيضاً: حِجْر الكعبة وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام، وحجرت على الموضع ليعلم أنه من الكعبة، فسمّي حِجْراً لذلك، ولكن فيه زيادة على ما فيه البيت حُذّةٌ، وفي الحديث: من نحو سبعة أذرع، وقد كان ابن الزبير أدخله في

الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية، وفي الحجر قبر هاجَر أُمّ إسماعيل عليه السلام. والحِجْر أيضاً، قال عَرّام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضية ثم قال: وحذاءها قرية يقال لها الحِجْر وبها عيون وآبار لبني سُليم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنّة الحجر.

قال المؤلف: أما الحجر الأول فلا يكاد يعرف اليوم إلا بمدائن صالح فانظرها، وتسمى أرضه كلها الجُوبة، وهو رأس وادي القُرى. أما حجر الكعبة فيسمى اليوم حجر إسماعيل عليه السلام.

أما الحجر الذي رواه عرام فهو بفتح الحاء وليس بكسرها وهو المقدم على هذا فانظره. وقال البكري:

**الحِجْر** : هو بلد ثمود بين الشام والحجاز. ولما نزل رسول الله ﷺ بالحِجْر في غزوة تبوك، استقى الناس من بئرها فلما راحوا قال: لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة، ولا يخرجنَّ منكم الليلة أحد إلا ومعه صاحبه، ففعل الناس ما أمرهم به، إلا رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته، فَخُنِق على مَذْهبه، فدعا له رسول الله (ﷺ) فشفي، وخرج الآخر في طلب بعير له، فاحتملته الريح،حتى طرحته بجبلي طيّء، فأهدته طيّء لرسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة.

والحِجْر على لفظه: حَطِيم الكعبة، وهو المدار بالبيت، كأنه حجره مما يلي المثعب.

قلت: قدمنا حجر إسماعيل وهو لا يطيف بالبيت بل هو امتداده شمالاً يصب عليه الميزاب، وأهل مكة يعرفون أنه من الكعبة فلا يصلون فيه الفريضة مع الإمام وإذا قامت الصلاة تأخر من بالحجر إلى خارجه، أما المَثْعب فلا أعرفه، ولعله يقصد الميزاب.

**والحجْر** : بلفظ حجر إسماعيل: أحد شُعب وادي يَنْبُع النخل إذا فاض ماؤه في الخبت، وهي الشعبة الوسطى، والجنوبية شطب، والشمالية

المَرخية تصب على بلدة ينبع من الجنوب، يبعد الحجر ١٣ كِيلاً جنوب مدينة ينبع البحر. وقد تجاوزته مدينة ينبع اليوم.

**حَجُر** : بفتح أوله وضم الجيم وراء: وادٍ ذو نخيل وقرى وعيون جارية لزُبيد من حرب، يقع شرق رابغ ويعتبر أحد الروافد الرئيسية لوادي مرّ عُنَيب (وادي رابغ)، له روافد عديدة منها عكاظ، وصَمّ، بفتح المهملة، والريان، ويقع على قرابة (١٠٠) كيل من رابغ، ولطريقه لوحة مكتوبة في رابغ تشير بسهم إلى الشرق. وكان يعرف باسم (السائرة).

**حَجَر** : بفتح المهملة والجيم وآخره راء مهملة: جبال على شكل سلسلة تمتد غرب الطريق بين خيبر والجهراء (الجناب) تسيل مياهها الشرقية إلى وادي الزهيراء ثم الطبق، والغربية إلى وادي الصّحن وبرمة فالطِّبْق أيضاً، وهي من ديار عَنَزَة، وحدها الشمالي حَفيرة الأيدا وحدها الجنوبي شرف العمامة، الذي يأخذه الطريق بين غمرة والعلا، وكل جبل من هذه السلسلة له اسم يعرف به، وهي تشرف على قرية العِشَاش من الغرب.

**الحُجَران** : كأنها مثنى حُجر: قرية في هدأة الطائف باسم أهلها من النمور من ثقيف، يسارك وأنت متجه إلى مكة.

وانظر: الهواشلة.

**حَجَر الشَّغْر**: انظر الشغرى.

وقال ياقوت: بوزن سَكْرَى، ورواه العمراني بالزاي والأول أكثر، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شغز إلا ما ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المخْيَط، يعني المسلة، عربية سمعها الأزهري بالبادية، وأما الراء فيقال: شغر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول، وشغر البلد إذا خلا من الناس، وفيه غير ذلك، وهو حَجَر بالمُعرّف، وقيل مكان، وقال أبو خراش الهذلي:

**فكدتُ وقد خلَّفت أصحاب فائدٍ لدى حجر الشَّغري من الشد أكْلم**

كذا رواه السكري ورواه بعضهم لدى حُجُر الشغرى بضمتين.

الحَجَر الأسود: قال عبدالله بن عباس: ليس في الأرض شيء من الجنة إلاّ الركن الأسود والمقام، فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة، ولولا من مسهما من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلاّ شفاه الله، وقال: عبدالله بن عمرو بن العاص: الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة طمس الله نورهما، ولولا ذلك لأضاءا ما بين المشرق والمغرب، وقال محمد بن علي: ثلاثة أحجار من الجنّة: الحَجَر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل، وقال أبو عرارة: الحَجَر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلثا ذراع، وهو في الركن الشمالي (!؟) وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها، وقال عياض: الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي ﷺ حين قال: إني لأعرف حَجَراً كان يُسلّم عليّ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسوّده الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظّماً مكرّماً يتبركون به ويقبّلونه، إلى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة ٣١٧هـ إلى مكة عنوة فنهبوها وقتلوا الحُجّاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين، وبذل لهم بَجْكم التركي الذي استولى على بغداد في أيام الراضي بالله أُلوف الدنانير على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر ابن يحيى العلويّ بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩هـ وبينهم حتى أجابوا إلى ردّه وجاءوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا: أخذناه بأمر ورددناه بأمر، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة؛ وقرأت في بعض الكتب إن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة وقد رآه يتمسّح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه: ما يؤمنكم أن نكون غيّبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره؟ فقال له: إن لنا فيه علامة، وهو إننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب، ثم جاء بالماء فألقوه فيه فطفا على وجه الماء. اهـ.

هذه رواية ياقوت، وقوله في الركن الشمالي قول منكر، ذلك أن

الحجر الأسود في الركن الشرقي، مقابل زمزم من مغيب الشمس[1].

**الحَجْرة** : بلدة صغيرة بين الجبال، في محافظة الليث، وواديها بنفس الاسم، يصب في وادي الشاقة الشامية من اليمين.

**الحَجْرية** : قرية بسفوح أُبْلى الشمالية كان واديها يعرف قديما باسم (الحَجْر) انظره. وصار يسمى اليوم بها.

قال :

وهل تركت أُبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قُنْينة الحجر

وقالت شاعرة شعبية :

يا مُرسلي قل له تقل لك فلانهْ وجدي على لا ماك ياهَنّ ابن هَنّ

وادي حَجُر يذكر تعدى صفينهْ وإن الودايا في حَجُر ساع فانّ

وهي كناية لطيفة بأنها بلغت مبلغ النساء.

**أبو حَجَل** : جبل غير عظيم الارتفاع لكنه بارز بطرف عُرَان من الشمال الشرقي يمر طريق عُسفان إلى ساية بقربه من الغرب ثم غيّر الطريق فصار يمر من شرقيه بعيداً، تراه وأنت على ثنية غزال شمالاً.

**حَجْلاء** : انظر: دفاق. وهي التي بعدها أيضاً.

وقال ياقوت:

**الحَجْلاء** : بالفتح ثم السكون وهو في اللغة الشاة التي ابيضّت وظفتها، كذا ضبطه ياقوت ثم أورد الشاهد من قول سلمى بن المُقْعَد القُرَمي الهذلي :

إذا حبس الذّلان في شر عيشةٍ كبدتُّ بها بالمستسن الأراجل

فما إن لقومٍ في لقائيَ طُرفةٌ بمنخرق الحَجْلاء غير المعابل

(١) وسمع بالبادية من يقول: (الحجر الأسعد) تحاشياً لذكر السواد.

**حَجْلَة** : حاء مهملة وجيم جبل من حدود الحرم الشمالية، مشرف على وادي فخ من الشمال.

**الحُجُور** : كأنها جمع حجر: قرية صغيرة في قُدَيد على آبار زراعية لزبيد، تبعد ثلاثة أكيال شمال شرق البُرَيكة. انظرها.

**الحَجُون** : في الأصل الجبل المشرف على ما يعرف اليوم بريع الحجون من الشمال الشرقي، وكان الريع يسمى (كَدَاء) ثم أطلق اسم الحَجُون على الريع ولا زال الناس يقولون لذلك الجبل (جبل الحجون) وبعضهم يسميه جبل المجزرة، لأن مجزرة مكة كانت فيه ثم انتقلت إلى شعب أذاخر الشامي، ثم نقلت إلى درب اليمن القديم، تحت جبل السرجة من الغرب. وقد قرأت أن جبل الحجون هو المقابل لهذا الجبل من وراء الأبطح، وهو قول خطأ.

وتقع مقبرة أهل مكة القديمة بسفح جبل الحجون مما يلي الأبطح، وفيها قبر خديجة رضي الله عنها، معروف، غير أن هذا القبر أحدث في عهد أحد أمراء مكة من الأشراف، غير أنه أحدث في المكان الذي قبرت فيه، والعامة تقول: الحجول. لقرب مخرج الحرفين.

وقال الأزرقي: الحجون الجبل المشرف حذاء مسجد البيعة الذي يقال له مسجد الحرس، فيه ثنية تسلك من حائط عوف من عند الماجلين اللذين فوق دار مال الله إلى شعب الجزّارين، وبأصله في شعب الجزارين كانت المقبرة في الجاهلية، وفيه يقول كثير ابن كَثير:

كم بذاك الحَجُون من حيّ صدقٍ  مـن كـهـولٍ أعـفَّـة وشـبـاب[1]

المؤلف: ويحار الباحث في هذا التحديد إذ أن كلاً من تحديد شعب الجزارين وحائط عوف غامض، ولو ذكر الأزرقي رَحِمَهُ اللهُ على أي جانب من الوادي يقع هذا الجبل لتأكدنا من تحديده.

(١) أخبار مكة ٢/٢٧٣.

وقال أبو طالب:

جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا على ملأٍ يهدي الحزم ويرشدُ
قعوداً لدى خطم الحجون كأنهم مقاولةٌ بل هم أعزُّ وأمجدُ

ويقول رشدي ملحس: الحجون ثلاثة: الحجون الجاهلية أي ما كان يسمى في الجاهلية بالحجون، وهو في اعتقاده الجبل المقابل لمقبرة المعلاة من الجنوب بينهما الوادي، والثاني ثنية كَداء وهو معروف اليوم بريع الحجون، والثالث ريع الكُحُل وكان يعرف بالثنية الخضراء ثم سمي الحُجيّل تصغير الحجول وهي لغتهم في الحجون، وهناك نصوص تقول: ذو طواء بين الحجونين. وبما أن وادي طوى هو العتيبية اليوم فمعنى ذلك أن ريع الكحل كان يسمى الحجون أو الحُجين، بالتصغير. وقال ياقوت:

**الحَجُون**: آخره نون، والحجن الاعوجاج ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثم يخالف إلى غيره، وقيل: هي البعيدة.

والحجون: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. وقال السكري: مكان من البيت على ميل ونصف، وقال السُهَيلي: على فرسخ وثلث، عليه سقيفة آل زياد بن عبيدالله الحارثي، وقال الأصمعي: الحَجُون هو الجبل المشرف الذي بحذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين؛ وقال مُضَاض بن عمرو الجُرْهمي يتشوق مكة لما أجلتهم عنها خُزَاعة:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكةَ سامرُ
بل نحن كنا أهلها، فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثرُ
فأخرجنا منها المليك بقدرة كذلك يا للناس تجري المقادرُ
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنونُ الغوابرُ
وبدّلنا ربي[1] بها دار غربة بها الذئب يعوي والعدوّ المكاشرُ

(١) في الأصل كعب.

فسحت دموع العين تجري لبلدة بها حَرَم آمن وفيها المشاعرُ

وقال البكري: الحَجُون: بفتح أوله على وزن فَعُول: موضع بمكة عند المُحصَّب، وهو الجبل المشرف بحذاء المسجد الذي يلي شعب الجزارين إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عَوْف، وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبدالله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكة؛ قال أبو ذُؤيب الهذلي:

ألكني إليها وخير الرسو ل أعلمُهُم بنواحي الخبر
بآية ما وقفت والركا ب بين الحجون وبين السّرر

والسّرر: على أربعة أميالٍ من مكة عن يمين الجبل، وكان عبدالصمد بن علي بنى هناك مسجداً، وثمّ الشجرة التي سرّ تحتها سبعون نبياً، وقال كَثير بن كَثير السهمي:

كم بذاك الحجون من حي صدق وكهول أعفة وشباب
فارقوني وقد علمت يقينا ما لمن ذاق ميتة من إياب

وقال نُصَيب:

لا أنساكِ ما أرسى ثَبيرٌ مكانه وما دام جاراً للحَجون المُحصَّب

وقال الزبير: الحجون مقبرة أهل مكة، تجاه دار أبي موسى الأشعري وأنشد للحارث بن خالد:

لنساء بين الحجون إلى الحثمة أشهى من نسوة في دمشق

وأنشده غيره للمهاجر بن خالد بن الوليد[1]. وقال آخر:

ولما التقينا بالحجون تنفّست تنفُّس محزون الفؤاد سقيم
وقالت وما يرقا[2] من الخوف دمعها أقاطنها أم أنت غير مقيم

---

(١) انظر تعليقاً على هذا الشعر في مادة (الحثمة).
(٢) يرقأ: يجف وينضب.

**والحجون أيضاً**: واد يأتي من جبال أبلى، متشاملاً حتى يصب في وادي الشعبة شرق الضميرية، من شرق المدينة، على ٢٧ كيلا من الضميرية. ولا يبعد أن الجبل المقابل للمقبرة، كان يسمى الحجون، وأنهما حجونان، ولكن خديجة رضي الله عنها ماتت قبل الهجرة، ودفنت في المقبرة القائمة اليوم، على يمين الوادي.

**حُجيّب** : جبل صغير بالحجر من ديار ثمود.

**حَدّاء** : بفتح المهملة وتشديد الدال المهملة أيضاً مع الفتح، ممدود: عين كانت جارية بمرّ الظَّهْران يمر عندها طريق مكة إلى جدة على (٢٩) كيلاً بين الحُدَيبيّة وبَحْرة، كانت ملكاً للمرحوم الشريف حسين الشهيد، انظر الركاني. انقطعت حدّاء بعد مشروع (أبو حصاني) وعليها اليوم قرية لم تتأثر بانقطاع العين لوقوعها على خط الأسفلت، يسكنها اليوم الموال من توابع البلادية قوم المؤلف، وحي من العمايدة الحضارم. وفيها مسجد تقام فيه جمعة، ومدرسة ابتدائية، وبجوارها غرباً قرى صغيرة لأحياء من بني عمرو الحَرْبيين الذين هبطوا الوادي في الأزمنة المتأخرة، لهم مدارس ومساجد وزراعة حسنة حول حداء، وفي حداء مصانع للحلويات والطوب الأحمر وغيره مما سيجعلها مدينة في يوم ما. وانظر موقعها في خارطة جده.

وقال ياقوت:

**حَدّاء** : بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة: وادٍ فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدّة.

قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حَدّاء والحشاء    وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

قال المؤلف: ليس هذا البيت على حداء التي بين مكة وجدة، ولكن على حدّاء التي بوادي يلملم وانظر الحشا. وقوله: يسمّونه اليوم حدّة، تكرر هذا الاسم في رحلات الحجاج أما أهل البلاد فلا.

وقال البكري: حداء بفتح أوله، ممدود على وزن فعلاء: موضع تلقاء الأبواء، ثم أورد بيت أبي جندب المتقدم، وقال الحشا: جبل الأبواء، وانظره في رسمه.

قال المؤلف: وهذا خطأ أيضاً، وانظره.

**وحَدّاء** : جبل للجحادلة بطرف يَلَمْلم من الجنوب يقابل جبل «عُواهَى» بينهما درب السيل. وهو المقصود ببيت أبي جندب المتقدم.

**وحدّاء** : قرية في بلاد بني مالك قرب بَجيلة جنوب الطائف على (١٦٠) كيلاً تقريباً.

**حدّاب بنيْ شبابة**: قال البكري: جمع حَدَب، وهو الغلظ من الأرض في ارتفاع، كذلك فُسّر في التنزيل. وهي جبال من السراة ينزلها بنو شبابة من فهم بن مالك من الأزد وليسوا من فهم عدوان. وهذه الحِدَاب وراء شيحاط، وشيحاط من الطائف. وهذه الحِدَاب أكثر أرض العرب عَسلاً. روى الأصمعي إن سليمان بن عبدالملك لما حَجّ فأتى الطائف ووجد ريح الندغ، كتب إلى والي الطائف: انظر لي عَسَلاً من عسل الندغ والسحاء، أخضر في السقاء أبيض في الإناء، من حِدَاب بني شَبَابة. قال المؤلف:

وتحديدها اليوم ينطبق على سراة بني سعد وهي أرض مشهورة بجودة العسل والسمن ومعروف أن بني سعد كانت ديارهم صدر نخلة عند السيل، ثم انتقل معظمهم إلى جنوب الطائف. وفي سراة بلحارث مكان يدعى الجِداب، وكذلك في ديار بني مالك وبني سعد، وكلها بين الطائف وبجيلة، وقد رأيت هذه الحداب فإذا هي جبال حدب ظهورها قليلة النبات، ولا أعتقد أنها أكثر أرض العرب عسلاً ولكن تناقل الروايات يحدث مثل هذا.

**الجِداب** : جمع حَدَبَة: هي من سروات الحجاز كثير، منها: حِداب بني سفيان بين الطائف والفَرْع، سيلها في وادي القعايد، وحداب بني سعد، على نيف وستين كيلاً جنوب الطائف وحيثما ذكرت الحداب

فهي أجبل جرد محدودبة ظهورها، ممتدة من السراة باتجاه الشرق أما ما ينكفي إلى الغرب فهو الشفا.

**حَدّاد** : بالمهملة وتشديد الدال المهملةَ أيضاً مع تكريرها بينهما ألف. بلدة في وسط بلاد بني مالك جنوب الطائف بحوالي (١٦٠) كيلاً، هي قاعدة قبيلة بني مالك في وسط سراة بَجيلة، فيها إمارة، وهيئة أمر بالمعروف ومحكمة شرعية، وإدارة للمبرقات والبريد، وفيها عديد من المدارس للبنين والبنات. وأعتقد أنه وقع خلط بينها وبين حداء المتقدمة. وقد قرأت في إحدى الجرائد إن ثلاثين قرية تتبع حداد هذا.

**الحَدّادة** : قرية لأبي النُّعَيم من بني مالك في سراة بَجِيلة.

**الحَدَّادية** : كالمنسوبة إلى حَدّاد: بئر في وادي الغالّة أنشأها الشيخ سعيد باخُطمة، روى ذلك الشريف شرف في الرحلة اليمانية.

**حَدَب** : بالتحريك: جبل فيه طريق قديم بين تهامة والطائف، يمر جنوب عَفَار[1]. ولعله أحد حداب بني شبابة المتقدمة.

**الحَدَب** : شفا الحدب: من ديار بلحارث في السراة يطل على وادي اللِّيث غرباً. ومنه في ديار بني مالك. والحَدَب قرية لبني عاصم من بني مالك شمال السِّدر، في شفا بني مالك. وهذه المناطق كلها تسمّى الحِداب.

**الحَدَبة** : مؤنث الذي قبلها، تسمى اليوم النباع، جنوب شرقي جدة في الخبت، بين وادي المندسة، وطويلة ومح، جنوب العين الوزيرية، كانت فيها وقعة بين الأشراف والقُوَّاد العِمَرة، يوم الثلاثاء عاشر صفر سنة ٨٤٦هـ قتل فيها كثير من القُوّاد العمرة، وكان العمرة أكبر وأقوى فرق الموالي في الحجاز، وعندما جاء عهد أبي نُمَيٍّ الثاني اضمحل القواد جميعاً.

---

(١) العرب ٨٦٧ م ٨.

**حَدَثَة** : بالتحريك، قال ياقوت: وادٍ أسفله لكنانة والباقي لهذيل، عن الأصمعي.

**حَدد** : بالتحريك، وهو في اللغة المنع. قال ياقوت:

وهو جبل مطل على تيماء، وقال ابن السِّكِّيت: حَدَد أرض لكلب، عن الكلبي، قال في شرح قول النابغة:

ساق الرُّفيدات من جَوْش ومن حَدَد  وماش من رهطِ ربْعِيٍّ وحَجّار

وقال البكري: حَدَد بفتح أوله وثانيه بعده دال أخرى مهملة، على مثال عدد: موضع من أرض كلب، قد تقدم ذكره في رسم جَوْش، وقال أوس بن حارثة بن أوس الكلبي، جاهلي:

سقنا رفيدة حتى احتل أولُها  تيماء يُذْعَر من سلافِها حَدَد

أ.هـ.

قلت: يعرف اليوم بجبل عُنَيم، تصغير، وقد يقال له عُنَيمات، ذلك أنه سلسلة من التلال تمتد من مشارف تيماء إلى الجنوب تساير الطريق، ذات رؤوس سود. انظر موقعه في خارطة تيماء.

**حَدَوْداء** : بفتحتين وسكون الواو ودال أخرى وألف ممدودة: قال ياقوت: موضع في بلاج عُذْرة، ويروى بالقصر.

**حُدَيْب** : تصغير حدب: جبيل أسود صغير على شكل عُرْف، شمال بلدة العشاش، شرق الطريق العامة، منه ترى حمراء بضيع شمالاً شرقياً، بسفحه من الشرق بئر قديم ليس فيه ماء، وقال لي أحد عَنَزَة: إنهم حفروه فلم يدركوا الماء، ولعل هذه البئر إحدى محطات الحُجّاج قديماً، حيث تقع على الطريق بتلك الجهة قريباً من (سَلاح) على بضعة أكيال شمالاً.

والحُذَيْب بالتعريف شعبة وادي المعْدن الشرقية تجتمع مع سلاّمة عند قرية غُرابة، وادٍ فيه زراعة وقرى للثُّبتة من عُتَيبة، جنوب الطائف على (٢٠) كيلاً تقريباً.

**الحُدَيْبِيَة**: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء: اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خفّفها، فروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: الصواب تشديد الحُدَيبية وتخفيف الجِعْرانة، وأخطأ من نصّ على تخفيفها، وقيل: كلٌّ صواب، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها: وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها؛ وقال الخَطّابي في أماليه: سميت الحديبية بشجرة حَدْباء كانت في ذلك الموضع؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل، وفي الحديث: إنها بئر، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم، وهو أبعد الحل من البيت، وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم، وعند مالك بن أنس أنها جميعها من الحرم، وقال محمد بن موسى الخوارزمي: اعتمر النبي ﷺ عمرة الحُدَيبية ووداع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر للهجرة النبوية. كذا قال ياقوت:

وقال البكري: الحديبية: قد مضى ذكرها في رسم الجعرانة وسيأتي تحديدها في رسم قُدْس. قال الأصمعي: هي مخففة بالياء الآخرة، ساكنة الأولى. وفي الحُدَيْبِيَّة كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. ومن كتاب البخاري، قال اللّيث: عن يحيى عن ابن المُسيّب، قال: وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الثانية يعني الحرة، فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً، ثم وقعت الثالثة فلم ترفع وللناس طباخ. ولا أعلم الثالثة المشار إليها هنا، أما قوله لم ترتفع وللناس طباخ ففيه نظر.

قال المؤلف: تعرف اليوم باسم الشُّمَيْسي تصغير، انظره، وهي غرب مكة خارجة عن حدود الحرم بينها وبين المسجد قرابة اثنين وعشرين كيلاً. أما قوله: لا في طول الحرم ولا في عرضه، الذي نراه من المعاينة أنها وعرفة والمسجد على خط واحد. أما قوله: بينها وبين المسجد أكثر من يوم فهو وهم.

**الحَدِيثيَّة**: كأنها منسوبة إلى الحديث وهو الجديد: عين مندثرة في ستارة عليها آبار زراعية.

**حَدِيد** : بلفظ الحديد المعروف: ناحية لأبي النُّعَيْم من بني مالك قرب بَثْرة، فيها قرى عديدة منها: الأخيار، وأيل أبو شائق، وغيرها.

**الحَديقة** : عين جارية في وادي الفُرُع أسفل أبي ضباع.

وقال ياقوت:

**الحَدِيقة** : قرية من أعراض المدينة في طريق مكة، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخَطِيم بقوله:

أجالدهم يوم الحَدِيقة حاسراً		كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

**حُدَيْلة** : محلة بالمدينة بها دار عبدالملك بن مروان؛ كذا قال ياقوت.

وأورد البكري ما يدل على أنها من بئر حاء فانظرها.

**حُذَارِق** : بالضم وراء مكسورة وقاف، قال ياقوت: مرتجل فيما أحسب: ماء بتهامة لبني كِنانة.

قال المؤلف: أظنه خذارق بالخاء، الوارد بعده.

**الحِذْرِية** : بالكسر ثم السكون وكسر الراء وياء مفتوحة خفيفة وهاء:

قال ياقوت: وهو اسم إحدى حرتي بني سُلَيم؛ والحِذْرِية في كلامهم الأرض الخشنة؛ عن الأصمعي، وعن أبي نصر: الأرض الغليظة من القف الخشنة، وقال أبو خيرة الأعرابي: أعلى الجبل فإذا كان صلباً غليظاً فهو حِذْرِية.

**حِرَاء** : هو الجبل الشامخ ذو الرأس الأزلج المقابل لِثَبير الأثْبِرة من الشمال، بينهما وادي أُفاعية، يأخذه (أفاعية) الطريق من مكة إلى الشرق ماراً باليمانية، فيه الغار الذي كان يتعبد فيه ﷺ وفيه نزلت عليه أول سورة من القرآن ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ وكان يسمى ثبيراً الأعرج، ويسمى اليوم جبل النُّور، يسيل منه إلى الغرب

وادي جَلَيل، وقد وصل اليوم عمران مكة إلى سفوحه الغربية. يرتفع حراء (٦٠٢م) عن سطح البحر، وبسفحه الجنوبي آثار عين الزعفران، وهي من العيون التي أجرتها زُبيدة إلى مكة، ثم انقطعت.

وقال ياقوت:

**حِرَاء** : بالكسر، والتخفيف والمد: جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه، قال جَرير:

ألسنا أكرم الثقلين طُرّاً وأعظمهم ببطن حِرَاءَ ناراً

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراء بها، وقال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحون حاءه وهي مكسورة، ويقصرون ألفه وهي ممدودة، ويميلونها وهي لا تسوغ فيها الإمالة، لأن الراء سبقت الألف ممدودة مفتوحة وهي حرف مكرَّر فقامت مقام الحرف المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال؛ وكان النبي ﷺ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل، وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام؛ وقال عَرَّام بن الأصبغ: ومن جبال مكة ثبير، وهو جبل شامخ يقابل حراءَ، وهو جبل شامخ أرفع من ثبير في أعلاه قُلَّة شامخة زلوج، ذكر أن رسول الله ﷺ ارتقى ذروته ومعه نفر من أصحابه فتحرك، فقال رسول الله ﷺ: اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد؛ وليس بهما نبات ولا في جميع جبال مكة إلا شيء يسير من الضَّهياء يكون في الجبل الشامخ، وليس في شيء منها ماء، ويليهما جبال عرفات، ويتصل بها جبال الطائف، وفيها مياه كثيرة.

وقال البكري: حِراءُ: بكسر أوله ممدود على وزن فعال: جبل بمكة. قال الأصمعي: بعضهم يذكره ويصرفه، وبعضهم يؤنثه ولا يصرفه؛ قال عَوْف بن الأحوص في تأنيثه:

فإني والذي حَجّت قريش محارمه وما جمعت حراءُ

وأنشد الفراء:

ألسنا أكرم الثقلين رحلاً وأعظمهم ببطن حراءَ ناراً؟

قال ابن الأنباري: إنما لم يجر حراء لأنه جعله اسماً لما حول الجبل، فكأنه اسم لمدينة، وأنشد لابن هَرْمة:

وخَلْيتُ حراءٌ من ربيع وصيف  تعامة رحل وافراً ومُقَر نَصَا

وأجراها لضرورة الشعر. وقال أبو حاتم: التذكير في حراء أعرف الوجهين. وذكر الحديث السابق مع اختلاف في اللفظ.

وقال رؤبة: ورب وجهٍ من حراءٍ منحن.

قال الأصمعي: لم أره منحنياً. قال المؤلف: أمّا قول عرام: أرفع من ثبير. فهو خطأ تظهره المشاهدة، وقُلّة حراء فيها شيء من الانحناء.

**الحَرَاء** : أحد روافد وادي مَيْسان في ديار بلحارث.

**حرار سَعْد** : جمع حرّة، وهي مقابر سَعْد بن عبادة للمسلمين عن البكري. وقد سبق جرار سعد.

**الحراشفة**: انظر: مرخ.

**خُرَاض** : بضم الحاء المهملة والتخفيف: وادٍ كبير من روافد نخلة الشامية، يأتي من جبلة الثُبَتَة وما حولها شمال بلدة السيل الكبير، فيدفع شمالاً في بعج فيأخذ اسم الوادي كله حتى يلتقي بسيل الزرقاء، ثم يطلق على روافد عديدة منها: سُقام وبري، وليس به زراعة، وهو الحد بين هذيل إلى الغرب والثُبتة من عُتَيبة إلى الشرق.

**وخُراض** : وادٍ يصب في نخلة اليمانية غرب الزيمة. وانظر ديثي.

وقال ياقوت:

**حُراض** : فُعال من الحَرض وهو الهلاك: موضع قرب مكة بين المشاش والغُمَير، وهناك كانت العُزّى فيما قيل؛ قال أبو المنذر: أول من اتخذ العُزّى ظالم بن أسعد وكانت بوادٍ من نخلة الشامية يقال له حُرَاض بإزاء الغُمَير عن يمين المصعد من مكة إلى العراق وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال، قال الفضل بن العباس اللهبي:

أتعْهد من سليمة ذات نُؤْيِ  زمان تحلّلت سلمى المراضا

كأنّ بيوت جيرتهم، فأبصر على الأزمان تحتل الرياضا
كوقف العاج تحرقه حريقاً كما نحلت مُغَرْبَلة رُحاضا
وقد كانت وللأيام صرفٌ تُدمّن من مرابعها حُراضا

وقال دريد بن الصِّمَّة:

فإن لم تشكروا لي فاحلفوا لي بربّ الراقصات إلى حُراض

وأورد البيت البكري ثم قال: وهذا البيت يدلك أن حراضاً تلقاء مكة، وانظر الأشعر.

**وحُراض**: وادٍ يصب من الفقرة شرقاً في إضَم، فيه نخل في رأسه للأحامدة.

وقال ياقوت:

**حُراضَان**: بالضم والضاد معجمة: وادٍ من أودية القبْلية، عن الزمخشري عن عُليّ بن وَهّاس، يقال: جمل حُرْضان وناقة حُرْضان أي ساقطة لا خير فيها.

**الحَرَاضَة**: وادٍ يصب في ينبع النخل من الشمال، إلى جانبه الشرقي بقايا آثار وحفريات.

**حَرَاضَة**: بالفتح ثم التخفيف وقد ذكرنا أن الحرض الهلاك، قال ياقوت:

وحراضة: ماء لجشم بن معاوية من بني عامر قريب من جهة نجد، وقد روى بالضم، قال كُثيِّر عَزّة:

فاجمعن بينا عاجلاً وتركنني بفيف خُرَيم واقفاً اتلدّد
كما هاج إلفا سانحات عشيّة له، وهو مصفود اليدين مقيّد
فقد فتنني لما وردن خفيننا وهُنّ على ماء الحَرَاضَة أبعد

قال ابن السِّكّيت في تفسيره: الحَرَاضَة أرض. ومعدن الحراضة: بين الحَوْراء وبين شَغْب وبدا، وينبع قريب من الحوراء. ويقول أبو عبيد: مذكورة في رسم المُضيّح وفيفا خُرَيم.

قال المؤلف: فهو إذاً بعيد عن نجد، وهو كما وضحناه آنفا، من ينبع، والمعدن ظاهرة آثاره هناك.

**وخُراضة** : وادٍ يلتقي سيله بوادي الجزعة، ثم يذهب إلى العدام من نواحي رَنْيَة.

**حَرْب** : باسم قبيلة حرب المعروفة: جبل عال ظهر على الخريطة غرب حِسْمى مياهه الجنوبية في وادي ترْيم، يرتفع عن سطح البحر (٢٠٤٠) قدماً، واقع في ديار الحويطات، وكذلك ذكره فلبي.

وقال فلبي: إن دليله قال له: حرب الوادي، والجبل المنفية، ولم أسمع هذا الاسم من المساعيد في البدع ولم أره من القمم التي ترى من هناك، وسألت بني عطية فلم يعرفوه. وقال لي موظف من أهل ضبة: أم حَرْب: جبل يشرف على الطريق الساحلي، بين ضبة والوجه، فيه آثار تعدين.

**الحَرْبية** : منسوبة إلى حرب: إذا أطلقت في الحجاز فهي تعني ديار حرب، وهي في الحجاز تمتد من الطريق الموصل بين مكة وجدة جنوباً، إلى ينبع النخل شمالا، ومن البحر غرباً، إلى سفوح السراة شرقاً، ومن الفرع تمتد شرقاً شاملة دائرة المدينة، ممتدة إلى ما وراء بُرَيدة في القَصيم، وإلى ضرَيّة في شرف نجد، وإلى قُبة شمال الرياض، وهي في كل هذه الأرض متصلة غير منفصلة، ولهم مدن عديدة وقرى كثيرة عددت الكثير منها في كتاب «نسب حرب».

ومن جدة إلى الجنوب قبائل عديدة من حرب، متصلة بغيرها مختلطة بها ممتدة إلى القُنْفِذة، غير أن ما جنوب مكة لا يسمى الحربية.

**حَرْث** : بفتح أوله ويضم، وثانيه ساكن، وآخره ثاء مثلثة، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال، ومن ضم كان مرتجلاً. قال ياقوت: وهو موضع من نواحي المدينة.

قال قيس بن الخَطيم:

وكأنهم بالحرث إذ يعلوهُمُ	غنم يعبطها غواةٌ شُرُوب

**الحُرَجَة** : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والجيم وآخره هاء: انظر: ثلاثان.

**الحُزّ والحُزَي**: واديان لعَنَزة يجتمعان فيصبان في وادي الزُّهَيراء من الشرق مطلع شمس من جبل غمرة، سكانهما الرّكاب من ولد علي، وفي وادي الحُزّ أرض زراعية تسمى «العُقَيلة».

**حَزٌّ** : بلفظ الحر ضد البرد:

وادٍ يسيل من جبل السنوية فيصب في البحر الأحمر جنوب المويلح بخمسة أكيال تقريبا، في مصبه نُخَيل.

**حَزان** : فعلان من الذي قبله: جبل أسمر بطرف وادي نَبْع من الغرب، يقابل جبل أبي خَصَف من الغرب، ويشرف على عين الريان من الجنوب، تحته نزل لبني مسعود من هذيل، ماؤه في مرّ الظّهْران فيما كان يسمى بالمَسَد (وادي الزبارة اليوم).

**حرتا بَهْل** : قال في كتاب (أبو علي الهَجْري): وأنشد من قصيدة طويلة لنهار بن سنان الشهّاق وهو ابن جُحَيفة الضبابي يمدح القاسم بن محمد الحَسَني:

**أقول وأبواب المُخيّس دوننا ... مظاهرة الأركان قُفْلاً على قُفْلِ**
**ألا يا أبا السّلاّم هل أنت رافعي ... على الطاقة العليا قليلاً على جُعْلِ**
**لعليّ أرى برقاً وإن كان دونه ... ذُرى المشرفات الشم من حرتي بَهْلِ**

قال أبو علي: حرتا سلامان من وراء وادي القرى وليس وراءهما شيء؛ قلت: وقد سميت اليوم الجنوبية منهما حرة (عويرض) يستوي فيها التعريف والتنكير، وسميت الثانية (الرَّهاة) وهي جنوب تبوك تطل نعوفها عليها. انظرهما. والغريب أن الهجري يورد الشاهد على حرتي بهل، ثم يشرحه بحرتي سلامان! ولم أجد بَهْلاً فيما بين يدي من مراجع.

**أم حرز** : بإهمال الحاء أو إعجامه، وتقديم الراء المهملة على المعجمة:

محطة للجمال قريبة من الوجه على الطريق إلى المدينة.

**حَرْجَل** : بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وجيم مفتوحة ولام:

وادٍ لبني عُمَر من ثقيف يسيل من جبل قرنيت فيدفع إلى لِيّة جنوب الطائف، كثير الفواكه، يشارك بني عمر فيه حي من الأشراف.

**الحَرْس** : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالسين المهملة:

قال البكري: جبل في ديار بني عَبْس؛ وأكثر ما يقال بغير ألف ولام: حَرْس، قال حُمَيد بن ثَوْر:

**ولقد نظرت إلى الحمول كأنها زمر الأشياء بجانبي حَرْس**

وقال الراعي يمدح هشام بن عبدالملك:

**رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني بحرسين ماليا**

فقال له هِشام لما أنشد هذا البيت: ذلك أحمق لك.

قال أبو حاتم: قال الأصمعي مرة: حَرْسان: جبل في ديار بني عبس. قال الزبير: حرسان: وبني العجلان. وغير أبي حاتم يروي بيت الراعي:

«ومالك أنساني بوَهْبَين ماليا»، المؤلف: لعله جِرْس، المتقدم.

**الحَرْشاء** : مؤنث الأحرش: هضبة سمراء ممتدة غير عالية جنوب المحاني بين وادي مَكْتل وخلابيص، أغار فيها بنو عبدالله من مطير على المحاقِنة من الروقة في العشر الأول من القرن الرابع عشر الهجري، فصدهم المحاقِنة ولهم في ذلك شعر أوردته في كتابي (الأدب الشعبي في الحجاز).

**والحَرْشاء** : هضبة كثانية الحجارة بطرف تلعة أم السمر من الجنوب مشرفة على سهل الجُبَيهة من الشرق، يعزلها طريق عسفان إلى ساية عن بقية الهضاب غرباً، من نواحي خُلَيص. هذا طريق قديم، اندثر.

**حُرُض** : وادٍ يسيل من جبل الفِقْرة فيدفع في الجَارّة أسفل الجَفْر من الغرب مجاور لحورة وحويرة.

وقال ياقوت:

**حُرُض** : بالضم، وثانيه يضم ويفتح، والضاد معجمة، فمن رواه على وزن جُرَذ بفتح الراء فهو معدول عن حارض أي مريض فاسد، ومن

رواه بالضم فهو الأشنان، يقال حُرَض وحُرُض، وهو وادٍ بالمدينة عند أُحُد له ذكر، قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوق المدينة:

لعمرك للبلاط وجانباه وحرة واقم ذات المنار
فجماء العقيق فعرصتاه فمفضي السيل من تلك الحرار
إلى أُحُدٍ فذي حُرُض فمبنى قباب الحَيّ من كنفي ضرار
أحب إلي من فج ببُصرى بلا شك هناك ولا ائتمار
ومن قَرَيات حمِصَ وبعلبكّ لو إني كنت أُجعل بالخيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفِطْيون، وقد سن فيهم سنة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يفتضها قبله، فبلغ ذلك أبا جبيلة أحد ملوك اليمن فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرُض وقتلهم؛ فقالت سارة القُرَطية تذكر ذلك:

بأهلي رمَّة لم تُغْن شيئاً بذي حُرُض تعفيها الرياحُ
كهول من قُرَيظة أتلفتهم سيوف الخزرجية والرماحُ
ولو أذنوا بحربهمُ لحالت هنالك دونهم حرب رِداحُ

وقال ابن السِّكِّيت في قول كُثيِّر:

أربع فحي معالم الأطلال بالجزع من حرض فهن بوال

حرض هنا: وادٍ من وادي قناة من المدينة على ميلين، وذو حُرُض أيضاً: واد عند النَّقرة لبني عبدالله بن غَطَفَان بينه وبين مَعدِن النقرة خمسة أميال، وإياه أراد زُهَير.

فقال:

أمن آل سلمى عرفت الطُّلولا بذي حُرُضٍ ما ثلاث مثولا
بلين وتحسب آياتهن عن فرْط حولين، رقّاً محيلا

وعن معجم ما استعجم: حُرُض، بضم أوله وثانيه، وضاد معجمة:

وادٍ يدفع في رَحْقان، ورحقان يدفع في الصفراء وهو واد يليل. وبذي حرض نزل أبو جبيلة الغساني، لما استنصره الحيّان: الأوس والخزرج على اليهود، فآلى ألا يمس طيباً، ولا يقرب امرأة حتى ينتصر لهم، فلما نزل بهذا الموضع، بعث إلى اليهود لتأتي، ففعلوا فأبادهم وقال الرمَق من بني زيد بن سالم يمدحه:

وأبو جبيلة خير من يمشي وأوفاهم يمينا

ثم أورد شعر زهير المتقدم. قال المؤلف: الذي عند رحقان «خرص» بالمعجمة وآخره مهملة. انظره.

**الخُرَضَة** : بضم الحاء المهملة وفتح الراء والضاد المعجمة وهاء.

قرية بخَيْبر، بين وادي المضاويح وأبي وشيع يمين المشمل على كيل من الطريق.

**الخُرْقُفة** : صخرة ململمة مصعدة في طرف صدر يلملم من الجنوب، ترى من الملاقي من مركز إمارة يلملم جنوباً غربياً.

**الحُرْقة** : بالمهملة المضمومة وسكون الراء المهملة أيضاً وقاف وهاء:

قرية لطويرق أسفل وادي المحرم بين مُحُشَّكة والدار البيضاء.

**الحَرَم** : بفتحتين، والحَرَمان: مكة والمدينة، والنسبة إلى الحرم حِرْمى بكسر الحاء وسكون الراء، والأنثى حرميّة على غير قياس، ويقال حُرْمى بالضم، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت، عن المبرد في الكامل، وحَرَمّى بالتحريك، على الأصل أيضاً.

وقال صاحب كتاب العين: إذا نسبوا غير الناس قالوا ثوب حَرَمَى بفتحتين، فأمّا ما جاء في الحديث: إن فلاناً كان حرميّ رسول الله ﷺ فإن أشراف العرب الذين يتحمسون كان إذا حج أحدهم لم يأكل إلاّ طعام رجل من الحرم ولم يطف إلا في ثيابه، فكان لكل شريف من أشراف العرب رجل من قريش، فكل واحد منهم حرمى صاحبه، كما يقال كريّ للمُكري والمكتري، وخَصْمٌ للمتخاصمين، والحَرَم بمعنى

الحرام مثل زمن وزمان فكأنه حرام انتهاكه وحرام صيده ورفثه وكذا وكذا؛ وحَرَم مكّة له حدود مضروبة المنار قديمة، وهي التي بيّنها خليل الله إبراهيم عليه السلام، وحده نحو عشرة أميال في مسير يوم، وعلى كل منار مضروب يتميز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والإسلام، لكونهم سكان الحرم، وقد علموا أن ما دون المنار من الحرم وما وراءه ليس منه، ولما بعث النبي ﷺ، أقر قريشاً على ما عرفوه من ذلك، وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري إلى قريش أن قروا قريشاً على مشاعركم فإنكم على إرث من إرث إبراهيم، فما دون المنار فهو حرم لا يحل صيده ولا يقطع شجره، وما كان وراء المنار فهو حل إذا لم يكن صائده مُحرماً، فإن قال قائل من الملحدة في قوله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ كيف يكون حرماً آمناً وقد اختلفوا واقتتلوا في الحرم؟ فالجواب أنه عز وجل جعله حرماً آمنا أمراً وتعبداً لهم بذلك لا اختياراً فمن آمن بذلك كف عما نهى عنه اتباعاً وانتهاءً إلى ما أمر به، ومن ألحد وأنكر أمر الحرم وحرمته فهو كافر مباح الدم، ومن أقر وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصّيْد، فإن عاد فإن الله ينتقم منه؛ فأما المواقيت التي يُهَلُّ منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم، وهي من الحِلّ، ومن أحرم منها للحج في أشهُر الحج فهو محرم مأمور بالانتهاء، ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه من أمر النساء وعن التطيب بالطيب، وعن لبس الثوب المخيط وعن صيد الصيد؛ وقول الأعشى:

بأجياد غربي الصفا فالمُحرَّم.

هو الحرم، تقول: أحرم الرجل فهو محرم وحرام.

والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة؛ قال البشارى: ويحدق بالحرم أعلام بيض، وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال، ومن طريق العراق تسعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق الطائف عشرون ميلا، ومن طريق الجادة عشرة أميال.

قال المؤلف: قوله طريق الجادة، يقصد طريق جدة اليوم، وهو قريب من عشرين كيلاً، انظر الأعلام.

أما قوله طريق الطائف عشرون ميلاً: فهو خطأ فاحش وإلا دخلت عرفة فيه، والصواب أنه قريب من طريق الجادة، وقوله: من طريق الغرب التنعيم، خطأ أيضاً، ذلك أن التنعيم من طريق المدينة من الشام.

**جِزْم** : بالكسر ثم السكون وهو في اللغة الحرام، وقرئ: وحِزْم على قرية أهلكناها، قال الكسائي: معناه واجب. والجِزْم[1] أحد الحرمين، وهما واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن اللِّيث؛ عن معجم البلدان.

**الحَرَم النَّبوي**: انظر المسجد النبوي.

**أم الحُرَم**: بلفظ جمع حُرْمة:

أشْعُب وصمود بين هَرْشَى ورابغ، يطؤها طريق هرشَى.

**حَرّة الأبواء**: حرة تحف بمزارع الأبواء من الجنوب، ويسمونها أيضاً حَرّة الخُرَيبة، والخريبة: هو اسم الأبواء اليوم، تمتد حرة الأبواء غربا حتى تكنع في السهل حيث يفترق وادي حمامة عن وادي الأبواء فيسمى نعفها هناك (العُصْعُص) وعلى العُصْعُص هذا وبسفحه آثار مدينة ودّان التاريخية، في منتصف المسافة تقريباً بين مستورة وهرشَى، على (١٢) كيلاً عن كل منهما بالتقريب، وإذا علوت العُصْعص رأيت مستورة في الغرب إلى الشمال.

**حَرَّةُ إثنان**: حرة سوداء لعنزة شمال شرقي خيبر، وهي نهاية حرة ليلى مما يلي الشمال، وقال ياقوت: أُثنان: بالضم ونون موضع بالشام. قال جميل العُذري:

وعاودتُ من خلٍّ قديم صبابتي وأخفيتُ من وجدي الذي ليس خافيا

---

(١) كذا ورد غير مضبوط.

ورد الهوى أُثنان حتى استفزّني		من الحُبِّ، معطوف الهوى من بلاديا[1]

**حَرّة أشْجَع**: بين مكة والمدينة، وهي التي ظهرت فيها نار لحَدَثان في الفترة، فكان طوائف من العرب يعبدونها تشبها بالمَجُوس، فقام رجل من عبس يقال له خالد بن سِنَان ـ وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ: ذلك نبي ضيعه قومه، فقال: أنا أقتل هذه النار، كيلا تعبدها العرب، فتشبه بهذه الطماطم، يعني الفرس؛ فقال له أخوتُهُ: مهلاً يا خالد، إنك إن قتلت هذه النار لا نأمن عليك أن تموت.

قال: لا أبالي: فقبض على عصاه وشد عليه ثيابه ومضى نحو تلك النار، وجعل يضرب بعصاه ويقول: بَدّا بَدّا، كل هذا له مؤدّى، حتى أطفأها؛ عن معجم مع استعجم. قلت: ليست هذه بين مكة والمدينة، وما كانت أشجع هناك. إنما هي حرة النار، شمال شرقي المدينة.

**حَرَّة الأفاعي**: جمع أفْعىً، وهي بعد الأبواء بثمانية أميال، مما يلي مكة، كانت منزلاً للناس فيما مضى، فأجلتهم الأفاعي، وقد لدغ هناك رجل على عهد رسول الله ﷺ فدعا عمرو بن حزم ليرقيه، فأمسك حتى جاء النبي ﷺ فاستأذنه، فقال: اعرضها علي. فعرضها عليه، فأذن له فيها، عن معجم ما استعجم.

**حَرَّة أوْطاس**: قد ذكر أوطاس في موضعه، ويوم حرة أوطاس: من أيام العرب. عن ياقوت.

**حَرّة البُقُوم**: هي القسم الجنوبي من حرة بني هلال القديمة، وهي امتداد لحرة النواصف[2] في الجنوب، مياهها الغربية في وادي تربة، والشرقية في رنية، والبقوم قبيلة[3].

---

(١) ديوان جميل.

(٢) حرة النواصف: ظهرت على الخريطة، وسألت البقوم فلم يعرفوها. انظر سلامة، ثم ظهر فيما بعد أن النواصف أودية تنقد من هذه الحرة مشرقة. انظر: في قلب جزيرة العرب.

(٣) انظر: معجم قبائل الحجاز. مطبوع.

**حَرَّة بني بَيَاض:** بالمدينة مذكورة في رسم النَّبيت، عن البكري.

**حرة بيْض :** حرة كثيرة الرمال في أسفلها تتصل بَهْرشا من الغرب ثم تكنع في الساحل جنوب مستورة، يأخذها ريع بيض. انظر: بيض.

**حَرَّة تَبُوك:** وهو الموضع الذي غزاه الرسول ﷺ وقد ذكر. كذا قال ياقوت.

قال المؤلف: هي حَرَّة تشرف على تبوك من الجنوب عن بعد تمتد من الشرق إلى الغرب، تسمى في الغرب السَّليطِيَّة وفي الشرق الضُّبَيْقة، انظرها، وهي امتداد لحرة الرَّهاة شمالاً.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة): حرة تبوك.

وهذه الحرة تعرف الآن باسم حرة لرحاء، الواقعة جنوب تبوك وكانت تعرف أيضاً بحرة بَهْل، ولبَهْل حرة أخرى دونها إلى وادي القُرى وتدعى قديماً بحرة الكريتيم، وتعرف الآن باسم حرة العويرض.

قال المؤلف: الصواب الرهاة بدل الرحا، والخطأ جاء من ترجمة الأحرف اللاتينية، أخذ ذلك عن كتاب فلبي «أرض مدين» وانظر تعليقنا في (الرحا)، وانظر تعليقنا على كتاب فلبي في كتاب الميضارح.

**حرة تمن :** انظر العويقر.

**حرَة حُبَيْش:** أوله حاء مهملة: مضافة إلى بني حُبَيش بطن من جهينة، حرة تقع شمال ينبع يسيل منها وادي رخو في ينبع. وتسمى في شرقها حرة بني سنان وهم بطن أيضاً من جهينة.

**حرة الحجاز العظيم:** هي تلك الحرة العظيمة الممتدة من نخلة الشامية قرب مكة، إلى أن تفترق عن المدينة المنورة كفكي الجمل، وهي في هذه المسافة، وكان قديماً يطلق عليها (حَرّة بني سُلَيم) غير أن سليماً اليوم لا تملك منها غير شيء يسير جداً هي حرة ذَرَة ورأس وادي ساية.

**حَرَة الحَوْض**: حوض زياد بن عُبيد، وهي بين المدينة والعقيق، كذا رواه البكري في معجم ما استعجم.

**حَرّة الحُمارة**: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في أخبارهم، عن معجم البلدان.

قال المؤلف: هي من صدر خُلَيْص، الحمارة والحُميّرة تصغير: حرتان متجاورتان متصلتان تراهما من سوق خُلَيص تطلع عليهما الشمس.

**حرة الخَمَص**: بالخاء المعجمة وآخره صاد مهملة: حرة تراها على يمينك وأنت تسير من رابغ إلى مستورة، عند منتصف الطريق. ورأيت ذكراً للأخمص من نواحي رابغ.

**حرة حَياء**: بالحاء المهملة، والمثناة تحت ممدود:

حرة للبلاديّة بين وادي مرّ «وادي رابع» ووادي الساد، شرق جَديب الغرّاء، يسيل منها غرباً وادي البُحيرة، وجنوباً وادي حياء. الجميع شرق رابغ.

**حرة خُلَيص**: منسوبة إلى البلد القريب من مكة:

وتسمى الخُلَيصية: حرة تشرف على خُلَيص من الشمال، حدها الغربي ثنية ألفَيْت والشرقي جبل حَمْت.

**حَرّة خيْبَر**: حرة عظيمة تشترك فيها قبيلتا عَنَزة في الشمال، وبني رَشيد في الجنوب، وتشتمل على معظم أودية خيبر وقراه، تمتد من الصُلصُلة جنوباً إلى سَلاح شمالاً، وتتصل شرقاً بحرة النار المعروفة اليوم بحرة هُتَيم، يسير فيها الطريق من المدينة إلى تبوك.

**حَرّة دَرّ**: بالدال المهملة المفتوحة، والراء المهملة المشددة: أسفل من حرة بني سليم، وهي مذكورة في رسم در، عن معجم ما أستعجم.

**حَرّة ذُوَيْبان**: حرة تشرف على الظَّهَر من الشرق، ووادي الخانق من الشمال، من ديار البلاديّة، شرق رابغ.

**حَرّة راجِل** : بالراء والجيم، قال النابغة:

يــؤمّ بــربــعــي كــأن زهــاءه إذا هـبـط الـصـحـراء حـرة راجـل

عن البكري.

وفي شمال غرب الجزيرة:

**حَرّة الرَّجْلاء**: وله أيضاً - يعني علياً (عليه السلام) - بحرة الرجلى وادٍ يقال له البيضاء، فيه مزارع وعضاه، وهو في الصدقة ثم قال: وله بناحية فَدَك بأعلى حرة الرجلى مال يقال له القُصَيبة. وقال ياقوت: علم لحرة في ديار بني القَيْن بن جسر بين المدينة والشام، وقد ذكرت في الرجلاء.

قال المؤلف: الحرة التي فيها فدك، ليست من ديار بني القين، بل كانت من ديار غطفان. أما بنو القين فديارهم شمال تيماء إلى معان، ولعل حرتهم المشار إليها هنا هي تلك الحرة التي فيها عقبة الحجاز، بين سرغ ومعان.

حَرّة الرِّزْن: انظر الرزن.

حرّة رُمْحة: مؤنث الرمح:

حرة في ديار البلادية، يفترق عنها وادي مرّ والظهر. انظر: الظهر. تشرف على الحكّاك من الجنوب، شرق رابغ بحوالي عشرين كيلاً.

**حَرّة الرُّوقَة**[1]: هي قسم من حرة الحجاز العظيمة تقع شمال غربي حرة بس، إلى الجنوب الشرقي من جبل شَمَنْصير، منسوبة إلى قبيلة الروقة من عتيبة.

حرة رَيَن: برقاء على حرة مقابلة لحرة المُشلَّل من الجنوب الشرقي، يضيق الوادي - قُدَيد - بينهما عند نهايتهما من الشرق، يتخللها وادي رَيِّن.

(١) أهل الحجاز يفتحون الواو، وهو أفصح، لأن القبيلة بني روق: بسكون الواو. وأهل نجد يسكنون الواو.

وحرة رِيّن أيضاً: حرة تشرف على وادي مرّ من الشمال عند افتراقه عن الظهر ترى من الحكاك، شرق رابغ، تلاصق حرة رمحة.

وحرة ريّن ـ أيضاً: حرة بين جمدان ووادي الفولاء، يمر الطريق السريع بين مكة والمدينة بلحفها على نحو ٩٥ كيلا من مكة، ينقض منها وادٍ اسمه ريّن.

حرة السُّلِيطي: هي الحرة البارزة التي تراها من تَبوك جنوباً، يسمى جزءها الشرقي حرة الضُّيَيْقة.

حرة بني سُلَيم: هو سُليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عَيْلان، قال أبو منصور: حرة النار لبني سليم وتسمى أم صَبّار، فيها معدن الدّهْنَج، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو منصور: حرة ليلى وحرة شَوْران وحرة بني سليم في عالية نجد.

وأنشد لبشر بن أبي خازم:

معالية لا همَّ، إلا محجَّر وحرة ليلى السهل منه فلوبها

عن ياقوت: وانظر: النقيع: وانظر: حرة الحجاز.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حرّة بني سليم: تبتدي من ذات عرق ورهاط، ثم تنقطع بحبس بني عوال وراء تيب إلى قرب الطرف المنزل الذي قبل المدينة. قلت: هذا أصح. أما القول بأنها من عالية نجد فهو وهم، وأخذ أهل الخرائط اليوم يسمونها (حرة رهط) وهو وهم ظاهر، لعله نتج عن إملاء جاهل أو ذي غرض.

حرّة بني سِنان: انظر حرة بني حُبَيش.

حرّة الشّواطي: كأنه جمع شاطي:

حرة تشرف على البحول من الشمال في قُدَيد، تفصل بينها وبين حرة قديد (المُشَلّل) ثنية الرغامة، الشواطئ شرقاً والمشلّل غرباً.

**حَرّة شوْران**: بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء وألف ونون، قال عَرّام: عَيْر جبلان أحمران عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شَوْران، وهو جبل مطل على السد، عن ياقوت:

قال المؤلف: في رواية عرام هذه: ليس عَيْر جبلين ولا أحمرين بل هو جبل أسود يشرف على المدينة من الجنوب يرى رأى العين، ثم ليس هو عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة بل عن يسارك، وليس عن يمينك، الاجماء تضارع، ومعنى هذا أن شوران يتصل بعير مما يلي العوالي حيث السد، ولعله كان يطلق على الحرة الممتدة بين العوالي إلى عير، وروايات عرام غير دقيقة ـ . ولحرة شوران ذكر في الحجاز، وحرة بني سليم. أما إذا قصد عرام العقيق الشرقي فليس يسارك حرار وأنت تريد مكة.

**حرة صُوَيك**: حرة بين غُران وفيدة. إذا صعدت ثنية غزال من عسفان كانت حرة صويك عن يمينك.

**حرة ضرغد**: بفتح الضاد والغين المعجمتين:

قال ياقوت:

في جبل طيء، وقال ابن الأنباري: ضرغد في بلاد غَطَفان ويقال: ضرغد مقبرة، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني وأنشد لعامر بن الطفيل:

فلأبْغِينّكمُ قناً وعوارضاً، ولأوردنَّ الخيل لابة ضرغد

وقال النابغة في بعض الروايات:

يا عام! لم أعرفك تنكر سُنَّة بعد الذين تتابعوا بالمرصد
لَو عاينتك كماتنا بطُوالة بالحزورية، أو بلابة ضرغد
لثويت في قدٍّ، هنالك موثقاً من القوم، أو لثويتَ غير موسّد

اللابة والحرة واحد، كذا أورده ياقوت.

وأقول: وقد سمعتهم اليوم يقولون: ضرغط، بإبدال الدال طاء مهملة، وانظر: ضرغد. وهي وحرة اثنان متجاورتان.

حرة الضُّبَيْقة: انظر حرة السليطية.

حَرَة عَبّاد: حرة دون المدينة، قال عبدالله بن ربيع:

إلى الله أشكو أن عثمان جائرٌ علـيَّ، ولم يعلم بذلك خالدُ
أبيتُ كأني من حذار قضائه بحرة عبَّاد سليم الأساوِد[1]
تكلَّفتُ أجواز الفيافي وبعدها إليك وعظمي خشيت الموت باردُ

عن معجم البلدان.

حرة بني عبدالله: وهم بنو عبدالله بن عطفان، بطن من مُطَير، وحرتهم الجزء الشرقي من حرة الحجاز العظيمة، بين حاذة إلى قرب أُبْلى مشرفة من الغرب على صُفَينة والسُّوارقيّة.

حرة عُذْرة: وتسمى كرتوم، ذكرت في موضعها. عن معجم البلدان[2].

حرة العُرَيْض: مذكور في رسمه. هذا قول البكري، وقال شارح معجمه: أي في رسم النَّبيت، المذكور في رسم حرة بني بياضة، وهو قبل حرة العُريض.

المؤلف: وقد تقدمت حرة بني بياضة، وهي محالة من المؤلف على رسوم النبيت. والعُرَيض من حرة واقم، في جزئها الغربي. انظره.

حرة العَزْورية: كأنه منسوب إلى عَزْور: تراها من الجحفة شمالاً، غرب الطريق السلطاني، يسير بلصقها من الشرق، تبعد عشرة أكيال من الجحفة.

حرة العطاويّ: منسوبة إلى بني عطاء:

حرة بطرف ستارة من الشمال، شمال مُخمّرة والحاوي، نسبة إلى بني عطاء من حُلَيل من سُلَيم وهم سكانها.

(١) هذا البيت فيه أقواء.

(٢) ذكرت في مادة (كرتم).

**حرة بني عمرو**: بنو عمرو من بدود قبيلة حرب الكبار، وحرتهم قسيمة حرة مطير المتقدمة، تلك شرقية وهذه غربية، ويكاد يكون الحد بينهما الطريق السريع بين مكة والمدينة.

**حرة عُوَيرض** : مياهها الجنوبية في وادي القُرى، والشمالية في وادي المعظَم، وجو تذرع، والغربية في وادي الجزل، تسيل منها أودية كبار، كانت تسمى حرة بَهْل[1]، وتناقل كتاب الأنساب أن سكان شمالها بنو عَطيّة، وهو خطأ، وسكانها اليوم ولزمن تقدم قبيلة بلى، وديار بني عطية بعيدة منها شمالاً.

**حرة عُوَيْرضة**: انظر حرة الوبرية.

**حرة العُوَيند**: تصغير عاند ـ:

هي الجزء الغربي من حرة الرّهاة الواقعة جنوب تَبُوك، والتي صحفها المستشرقون بالرحا.

والعُوَيند: وادٍ يصب من جنوب جبل الزَّوْر في قاع الملح، شمال غربي تبوك، وتأتي بعض فروعه من حرة المُكَيمن، ومن حرة الرّهاة، وكل هذه الديار لبني عطية[2].

**حرة قُباء**: قبلى المدينة، لها ذكر في الحديث، عن ياقوت.

المؤلف: يقصد حديث الهجرة، وقد ذكر ذلك في قباء، وقباء اليوم أحد أحياء المدينة الجميلة. انظره.

**حرة قُدَيد** : هي حرة المُشَلَّل. انظرها.

**حرة القَدَيمة**: متقدمة عند أهل هذه الديار: هي نعف الحرة المتقدم إلى السهل، وحرة القديمة: حُريرة بين أبي حُليفاء والخوار من ديار مُعبّد، يسيل منها طلاح وأُطَيْلح والخُويش في أبي حليفاء، والشعبة في وادي الخوار.

---

(١) على ما تقدم في (حرتا بهل).

(٢) انظر عنها كتابي (رحلات في بلاد العرب).

**حرة الكُورة**: بعد الكاف واو وراء مهملة ثم هاء، وبالتعريف: حرة لبني رَشيدة، هي القسم الجنوبي الغربي لحرة خيبر، يحدها من الشمال وادي الغَرَس وكذلك من الشرق، ومن الجنوب وادي صُريع، ومن الغرب جبال بين وادي الطِّبق وجبلي أشمذ.

**حرة اللَّبَة**: انظر: المسهل.

**حرة لُبْن**: بضم اللام، وتسكين الباء الموحدة، واللبن جمع اللبون من النوق، قال ابن الأعرابي:

اللبن الأكل الكثير والضرب الشديد، وقد ذكر لبن في موضعه.

قال الشاعر:

بحرة لُبْن يبرق جانباها　　ركود ما تُهَدّ من الصياح

عن ياقوت.

المؤلف: توجد حرة بطرف وادي البيضاء من الجنوب جنوب مكة مقابلة لجبل لبن من الجنوب، سألت عنها فقالوا اسمها الحرة. وليس قريب من بقية الألبن حرار.

**حَرّة ليْلى**: قال ياقوت: لبني مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذِبْيان بن بَغيض بن رَيْث بَن غَطَفان، يطؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة، وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء وادي القُرى من جهة المدينة فيها نخل وعيون، وقال السُكري: حرة ليلى معروفة في بلاد بني كلاب، بعث الوليد بن يزيد بن عبدالملك إلى الرمّاح بن يزيد وقيل: ابن أبرد المرّي يعرف بابن ميّادة[1] حين استخلِف، فمدحه فأمره بالإقامة عنده، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه فقال:

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلة　　بحرة ليلى، حيث ربتني أهلي

(١) شاعر فحل من شعراء العهد الأموي، نسب إلى أُمه ميّادة، وكانت أمة بربرية، وقيل صقلبية، وأبوه: أبرد بن ثوبان المرّي الذبياني.

بلاد بها نيطت على تمائمي وقُطّعن عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعنّ الدهرَ أصواتِ هجمة تطالع من هجلٍ خصيب إلى هجل
تحنُّ فأبكي كلما ذر شارق وذاك على المشتاق قَيلٌ من القَيل
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فأفش علي الرزق واجمع إذاً شملي

فقال الوليد: اشتاق الشيخ إلى وطنه، فكتب له إلى مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها دهما، فكتب الرماح إلى الوليد:

ألم تعلم بأن الحي كلباً أرادوا في عطيتك ارتداداً؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماء جعداء، ومائة صهباء، فأخذ المئتين وذهب بها إلى أهله، قال: فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم هذه من جانب، حتى أوردها حوض البَردان، فجعل يرتجل ويقول:

ظلت بحوض البَرَدان تغتسل تشرب منه نهلات وتعل

وقال بشر بن أبي خازم:

عفت من سليمة رامة فكثيبها وشطتِ بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها وباتت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا همّ إلا محجر وحرة ليلى السهل منها فلوبها

أي باتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية، وليس لها هم إلا تأتي محجراً بناحية اليمامة.

وفي معجم ما استعجم: بديار قيس: وكذلك حرة راجل. وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

**حرة ليلى**: قال ثم تليها ـ يقصده حرة النار ـ حرة ليلى، تنقطع بجنفاء من ضغن عدنة، وخيبر بحرة النار. وعُيينات وأعراض أشجع، وأعراض ثعلبة وبه الغَرَس، وبين حرة ليلى، وحرة سلامان (العويرض) وهي

إحدى حرتي بَهْل مقدار أربعة أيام، والجناب والصمد ثم يليها حرة الكرتيم، وهي حرة بَهْل الثانية من دار سلامان، وهي اليوم لبلى من قضاعة، شَعْل وهِرْم، وجُعْل وخُنَيس وسواده. وآخرها جِسْمى جذام ثم تنقطع الحرار.

وقال الشيخ حمد الجاسر (في شمال غرب الجزيرة):

حرة ليلى : وأقول هذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة خيبر، كما يفهم من كلام الهَجْري، وهي المعروفة الآن باسم «حرة إثنان» وحرة هُتيم، وفي طرفها الجنوبي (ضرغد) وهي التي يفصل بينها وبين حرة النار (حرة خيبر) وادي مخيط ـ كما ذكر ذلك الهجري ـ ولا يزال الوادي معروفاً وهو نص كلامه: قال المؤلف: من كل ما تقدم يفهم أن حرة ليلى هي الحرة الواقعة شرق الطريق العامة بين حفيرة الأيدا والعِشاش (سَلاح) وهي بعيدة شرقاً، ويرى من العشاش مخيط؛ أما قوله في بلاد بني كلاب، فلا أر ذلك صحيحاً، إنما هي في بلاد بني مرة من غطفان.

حرة المُحْسنية: انظر المحسنية وضجنان.

حرة المدينة: انظر حرة واقم، وحرة الوبرة.

حرة المُسْلمية: حرة بين فَيدة وغران، يسيل منها وادي بَيْهس في غران.

حرة المسهل: حرة تقع بطرف وادي الهدة من الشمال بينه وبين رأس فيدة يأخذها الطريق بين مكة ورُهاط فيسمى طريق المسهل.

حرة مُطير: هي حرة بني عبدالله. انظرها، وانظر: الخرجاء، وأولها إذا صعدت في الطريق الذي سمى اليوم طريق الهجرة، كانت حرة مطيرعن يمينك وحرة بني عمرو عن يسارك.

حرة المقطة: هي الحرة التي فيها ذات عرق.

والمقطة : قبيلة من برقا من عتيبة، انظر معجم قبائل الحجاز.

حرة المواهيب: هي حرة العويرض فانظرها، والمواهيب بطن من بلي فصلت

بطونها في كتاب (معجم قبائل الحجاز). ويطلق اسم القبيلة على الجهة الجنوبية الغربية من عويرض، وتقول عنزة أن المواهيب منهم، دخلوا حلفاء في بلي.

**حرة مَيْطان**: جبل يقابل الشوران من ناحية المدينة، قال:

تذكّرٌ قد عفا منها فمطلوب　　فالسفح من حرتي ميطان فاللوب

عن معجم البلدان.

قال المؤلف: سألت بوادي المدينة فقالوا: (مِيْطان) وكسروا الميم - يقع في الشرق إلى الجنوب من المدينة، من النعوف الشرقية لحرة الحجاز شرق النقيع.

قال شاعرهم الشعبي: (واسيدي اللي روّحوا بهْ لَمِيْطان).

**حَرَّة النّار**: قال ياقوت بلفظ المُحْرِقة: قريبة من حَرّة ليلى قرب المدينة، وقيل: هي حرة لبني سُلَيم، وقيل: هي منازل جُذام وبليّ وبلْقَين وعُذْره وقال عياض: حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من بلاد بني سُلَيم ناحية خيبر، قال بعضهم:

ما إن لِمُرَّة من سهل تحل به　　ولا من الحزن، إلا حَرَّة النار

وفي كتاب نصر: حرة النار بين وادي القُرى وتيماء من ديار غطفان، وسكانها اليوم عَنزَة وبها معدن البَوْرق، وهي مسيرة أيام، قال أبو المهند بن معاوية الفُزاري:

كانت لنا أجبال حِسْمى فاللَّوى　　وحرة النار، فهذا المستوى،

ومن تميم قد لقينا باللوى　　يوم النِّسار، وسقيناهم روى

وقال النابغة:

إما عُصيتُ فإني غير منفلت　　مني اللّصاب، فجبنا حرة النار

تدافع الناس عنا حين نركبها　　من المظالم تدعى أم صَبّار

قال: أم صبار اسم الحرة، وفي الحديث: أن رجلاً أتى عمر بن

الخطاب رضي الله عنه، فقال له عمر: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: ابن من؟ قال: ابن شهاب، قال ممن أنت؟ قال: من الحُرَقة، قال: أين تسكن؟ قال: حرة النار، قال: أيها؟ قال: بذات اللظى. قال عمر: أدرك الحي لا تحترقوا، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم.

وفي معجم البكري: لبني عبس، وقد حددتها في رسم سويقة وذكرتها في رسم لصاف: ثم أورد رواية الحديث المتقدم إلا أنه قال: فقال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر؛ وقد قيل أنها داخلة في حرة بني سليم. قال أبو عبيدة: هي حرة أخرى لبني سُليم أيضاً.

وفي كتاب «أبو علي الهجري»:

حرة النار : قال في الحديث عن حرة بني السليم: ثم تليها حرة النار، وبينهما مقدار يوم تبتدئ حرة النار من الشُّقرة إلى المخيط: وادٍ يفصل بين حرة النار وحرة ليلى مقدار ثلاثة أيام. قال المؤلف: ويمكن تحديدها بأنها من قرب الصلصلة غرباً إلى الشُّقرة في الجنوب الشرقي إلى وادي مخيط غرباً بشمال وتعرف اليوم بحرة هُتيم. وما كانت لسليم، بل كانت لغطفان. وكل الشواهد التي قدمناها تدل على ذلك، وليست ديار جذام ولا عذرة أو بلقين قريبة منها. أما قوله: بين وادي القرى وتيماء فهو خطأ واضح. وديار سُلَيم ما كانت تصل إلى هناك.

حرة نقري : حرة غرب عُسفان غير بعيدة بين حرة موقَلة التي تظلل عسفان عصراً، وحرة عويجاء غرباً. وفيها ربع نقري وتلعة تصب في غران تزرع حبحباً. وانظر: دوران.

حرة النُّواصف: هي القسم الشمالي من حرة بني هلال القديمة تشرف على بلدة تربة من الشرق، تتصل بها من الجنوب حرة البقوم[1].

(١) وقد أنكر بعض البقوم وجود هذا الاسم، وقالوا إنهم لم يسمعوا بالنواصف.

والنواصف أودية تسيل من هذه الحرة مشرقة ثم تصب في وادي سبيع (وادي الحزمة).

حرة واقم : هي حرة المدينة المنورة الشرقية، وهو ما تعرف به اليوم، وعندما تولى (ينقص) بن معاوية بن أبي سفيان الأمر خرج عليه ابن الزبير فتبعه أهل الحجاز لما يعرفون من فسق يزيد ومجونه وشربه للخمر.

فجهز جيشاً بقيادة مسرف (مسلم) بن عقبة المُرِّي الغطفاني، وكان شيخاً مجرماً لعيناً، فقاد هذا الجيش العرمرم فهاجم المدينة سنة ٦٣هـ. فاختار حرة واقم، واختار الضحى لتكون الشمس في عيون أهل المدينة، وخرجت المدينة بشيبها وشبانها لقتال الطغاة فانهزموا فأباح مسرف المدينة ثلاثة أيام متوالية، فعل جيشه فيها جميع أعمال الكبائر والفجور، فكان طغام الشام يهاجمون بنات الصحابة ويفضون بكارتهُنَّ في بيوتِهُنَّ غصباً، وقد بلغ عدد القتلى من صحابة رسول الله وتابعيه يومئذ (٧٠٠٠) شهيد، وألف من باقي أهل المدينة. ويقال أنه نتيجة لهذه الحملة الفاجرة فقد حملت عشرات من النساء العذارى.

وعندما ولى الخلافة عبدالملك عزل هؤلاء في العوالي وأقطعهم نخلا فسموا السادة النخلية (النخاولة اليوم) ونظراً لما للأمويين من يد في سوء نشأة هؤلاء الأبرياء، فقد نشأ النخليون شيعة مخالفة للأمويين، وقد ظلوا يكرهون أهل السنة ويتعاطفون مع الشيعة، وقد لقى مسرف جزاءه فمات بعد هذه الغزوة الظالمة في طريقه إلى مكة. انظر: ثنية المُشلّل.

وللحرة اليوم أقسام لكل قسم اسم خاص، ففي شمال المسجد النبوي تعرف بالعُرَيض، وشمال شرقي المسجد زرب هُتَيم وعند العوالي حرة العوالي، وقد أخذ البناء يسرع إليها حتى صار معظمها معموراً. يخترقها طريق معبّد إلى مطار المدينة ومنه إلى القَصيم، وإلى تَبوك طريق أخرى. وقال ياقوت:

حرة واقم إحدى حرتي المدينة، وهي الشرقية، سميت برجل من العماليق اسمه واقم، كان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل واقم اسم أطم

من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وهو من قولهم: وَقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته، فأنا واقم؛ وقال المَرَّار:

بحرة واقم، والعيس صُعْر   ترى للحَرى جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد ابن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم (مسرف) ابن عقبة المرّي، وسموه لقبيح صنيعه مسرفاً، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه أهل المدينة يحاربونه، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة وقيل ألفاً وسبعمائة، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية واستباحوا الفروج، وحملت منهم ثمانمائة حُرّة وولدن، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرّة، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه.

وجاءوا بعليّ بن عبدالله بن العباس، فقال الحُصَين ابن نمير: يا معشر اليمن عليكم ابن أختكم، فقام معه أربعة آلاف رجل فقال لهم مسرف: أخلعتم أيديكم من الطاعة؟ فقالوا: أما فيه، فنعم، فبايعه على أنه ابن عمر يزيد بن معاوية، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات بعد أيام - انظر المشلل - وأوصى إلى الحُصين بن نمير وفي قصة الحرة طول، وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد، وقال محمد بن بحرة الساعدي:

فإن تقتلونا يوم حرة واقم   فنحن على الإسلام أول من قتَل
ونحن تركناكم ببدر أذلة   وأبنا بأسيافٍ لنا منكم نَفَل
فإن ينج منكم عائذ البيت سالما   فما نالنا منكم، وإن شفّنا، جَلَل

عائذ البيت عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، وقال عبيدالله بن قَيْس الرُّقَيات:

وقالت: لَو أنّا نستطيع لزاركم   طبيبان منا عالمان بدائكا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا	وعهدك أضافاً، كلفن نسائكا
تذكرني قتلى بحرة واقم	أصبن، وأرحاما قطعن شوائكا
وقد كان قومي قبل ذاك وقومها	قروماً زوت عوداً من المجد نائكا
فقُطّع أرحام وقُصّت جماعة،	وعادت روايا الحلم بعدُ ركائكا

وقال أبو عبيد: بالواو والقاف، واقم: أُطُمٌ من آطامَ المدينة تنسب إليه الحرة، وفيها سقاية مُونسة[1]، وقال خُفاف بن نَدْبَة يذكر واقماً:

لو أن المنايا حِدنَ عن ذي مهابة	لكان حُضَيراً حين أغلق واقما

حذير الكتائب: أحد سادات العرب.

ومن حديث ربيعة بن عبدالله بن الهُدَير قال: سمعت طلحة بن عبدالله يقول: خرجنا مع رسول الله ﷺ نريد قبور الشهداء، فلما أشرفنا على حرة واقم تدلينا منها، فإذا قبور بمحنيته، قلنا: يا رسول الله، هذه قبور إخواننا، قال بل قبور أصحابنا. فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول الله ﷺ: هذه قبور إخواننا:

قال قاسم بن ثابت: وأقم: أُطُم كان لآل أبي لُبابة، وأنشد:

نحن بنينا واقماً والمكسبة	قَبْلُ وكان للجفان ملعبه
يزينها قَعْم عريض المنقبة	يبرق في الصبح كلون المُذْهبة

المسكبة: شرقي مسجد قباء.

**حرة الوَبَرة:** بثلاث فتحات مضبوط في كتاب مسلم وقد سكن بعضم الباء وهي ثلاثة أميال من المدينة، ذكرها في حديث أُهبان في أعلام النبوة، عن ياقوت: وانظر النقيع. قال المؤلف: تعرف اليوم بحرة الجَبْور - بطن من حرب - وهي بين قُباء والعقيق، تشرف على قصر عروة من الشرق، وهي جزء من حرة المدينة الغربية إحدى اللابتين.

---

(١) كذا في الأصل، ولم يبين من هي مونسة هذه.

وقال في كتاب أبو علي الهجري: ثم تجاه ذلك في أقبال تضارع من الجماء قصور وتجاهها في ضيق حرة الوبرة، وهي ما بين الميل الرابع من المدينة إلى ضفيرة أرض المغيرة بن الأخنس التي في وادي العقيق.

وكان هذا الموضع قد أقطعه مروان بن الحكم عبدالله بن عباس بن علقمة من بني عامر بن لؤي، فاشتراه منه عروة، فذلك مال عروة بن الزبير، وهناك قصره المعروف بقصر العقيق، وبئره المنسوبة إليه.

حرة الوَبْرية: حرة تراها وأنت عند مسجد الجحفة شرقاً، تمتد شمالاً إلى الجنوب، وتسمى أيضاً حرة عُويرضة، لاعتراضها من الشمال إلى الجنوب، وذلك أن كل حرار الحجاز أو أغلبها تمتد من الشرق إلى الغرب بمحاذاة الأودية، وهذا القياس على تهامة فقط، وهي للبلادية - من حرب - خاصة.

حرة الوُرَيْكا: تصغير وركاء:

حرة بين فَيْدة وغُران، ويفصلها عن حرة صويك الثنيات - انظرها. والوريكاء هي الثنية التي تلي هذه الحرة من الغرب.

حرة الوَسْمة: حرة للبلادية بين رابغ والأبواء يأخذها الطريق إلى ريع هرشي، ارتفاعها (١١٣) مترا، وانظر الخَمَص. وهي حزوم عالية ولكن يطلقون عليها اسم حرة.

حرة الوَقْر: هي تلك الحرة التي تفصل بين وادي الغَوْلاء ولواء شمال جدة، يمر الطريق بنعفها الغربي بين جدة وذهبان.

والوقر ريع يقسمها فيصل من القولاء إلى لواء فجدة، وتسمى أيضاً الوقرية نسبة إلى ذلك الريع، وهي المشرفة على البحر من الشمال الشرقي بالنسبة إلى جدة.

حرة هَتَيم: القسم الشرقي من حرة خَيْبَر، يمتد شرقاً حتى يشرف على فدك، وجنوباً إلى قرب الشقُرة وطريق القَصيم إلى المدينة، كانت تعرف بحرة النار.

**الحُرَيرة** : برائين مهملتين، تصغير حرة: قال ياقوت:

موضع بين الأبواء ومكة قرب نخلة، وبها كانت الوقعة الرابعة من وقعات الفجار، قال بعضهم:

أرعى الأراك قلوصي ثم أوردها		ماءَ الحُريرة والمِطْلَى فأسقيها

وقال خَدَّاش بن زُهير:

فقد بلوكم، فأبلوكم بلاءهم		يوم الحريرة، ضرباً غير تكذيب

المؤلف: أما قوله بين الأبواء ومكة قرب نخلة، فهو خطأ، والصواب أنها شرق الحوَّية «حوية الطائف» قرب اجتماع العرج وشِرَب والريكة، عند موقع عكاظ.

وانظر عكاظ.

**والحريرة**: حرة سوداء في ديار هُذيل، تقابل كِنثيلاً من الجنوب بينهما الصَّدْر، وربما تكون هي المعنية في قول ياقوت قبل هذا.

**حُريزة** : تصغير حرزة:

قرية لناصرة من بلحارث جنوب الطائف.

**الحُرَيشاء**: جبل في اللحيانية، شمال مكة، مقابل خشم العاقر من مطلع الشمس، عنده حجز سيارات الحجاج الواردين على طريق المدينة.

**والحُرَيشاء**: انظر كنانة:

**حُرَيض** : تصغير حرض بالضاد المعجمة:

وادٍ يسيل من الفقرة شرقاً في إضَم مجاوراً لحراص.

**الحُرَيضة**: كأنه تصغير حرضة بالضاد المعجمة. قال ياقوت: موضع في بلاد هذيل، فيه قتل تَأَبط شرّاً، فقالت أمه ترثيه:

قتيل ما قتيل بني قُريم		إذا ضنت جمادي بالقطار

فتى فهم جميعاً غادروه		مقيماً بالحُرَيضة من نمار

ونمار: واديان يتقاسمان الماء من عروان، فيصب أحدهما في يلملم والآخر في دفاق.

حَزابي : بفتح الحاء المهملة والقصر:

انظر: الطوال، وهي بئر هناك.

حِزْبان : وادٍ ذكره الجزيري قبل الحوراء للآتي من الشام بينهما مرحلة قصيرة[1].

حَزْرة: بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي، ثم فتح الراء وهاء.

وادٍ للرُّحَلة من حرب، يسيل من جبل الفقارة شمالاً شرقياً، فإذا اجتمع بالثاجّة سمى سويقة، لعين كانت فيه بهذا الاسم انظرها.

ثم يدفع في مَرَيَيْنْ بين الغميس ومثعر فإلى ملل ثم وادي الحمض.

تبعد حزرة عن المدينة (٥٠) كيلاً جنوباً غربياً.

وقال ياقوت:

حَزْرة : بالهاء، بئر حَزْرة: موضع وقيل وادٍ، والحزرة في اللغة: خيار الملل، والحَزْرة: النبقة المُرّة.

وقال البكري: «الحَزْرة» بفتح أوله، وإسكان ثانية، وبالراء المهملة: موضع تلقاء سُويقة، وهو مال لآل حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وانظره في ذي بقر.

وحزرة : وادٍ لحرب يقطعه الطريق قرب منتصف المسافة بين المدينة والمِهْد، شرق المدينة وجنوب الحناكية، يسيل من جبار تعار أو نواحيه، وهي الذي يرد في ذكر ذي بقر.

الحزْم : إحدى قرى مضيق نخلة. فيها مدرسة ابتدائية وسكانها الحكامية: قوم من بني حكم سكان جازان فرع من المسارحة هناك، ثم انضموا إلى المطارفة من هذيل: انظر عنهم: كتابي معجم قبائل الحجاز، وقيل: بل هم من زهران.

---

(١) درر الفوائد المنظمة ص ٥٢٨.

والحَزْم : أرض صلبة ذات حزوم بين تربة وحضن.

والحَزْم : مكان من الجَهْراء. شرق الطريق إذا خرجت من حفيرة الأيدا شمالاً بعيداً عن الطريق بحوالي ١٧ كيلاً، أرض جرشع مستطيلة تنبت الضمران والعرفج، وهي مرابع طيبة لَعَنزة.

وقال ياقوت:

الحزْم : هو موضع أمام خَطْم الحَجُون الذي دون سدرة آل أسيد، يساراً على طريق نخلة والحاج العراقي. قال المؤلف: هذا مأخوذ عن أخبار مكة للأزرقي.

الحزم الأحمر: انظر: أبو عشر.

حَزْم شَعَبْعَب: يذكر شعبعب في موضعه، قال امرؤ القيس:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن سوالك نصّاً بين حزمي شعبعب
فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع حد[1] كبكب

عن معجم البلدان.

وورد: نجد كبكب. ونجد كبكب: هو المُغَمّس، لأنه مرتفع عن وادي عُرَنَة. بسفح كبكب.

حزم فَيْدَة: حزم بطرف مصب فيدة من الجنوب يطؤه الطريق، وفيه معظم مباني بلدة عسفان.

قال كثير:

حُزيت لي بحزم فَيْدة تحدى كاليهودي من نطاة الرِّقال

الحزْمان : جمع حَزم: أرض بالطائف بين دمة ووادي عقيق الطائف.

حَزْن : طريق بين المدينة وخيبر، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب، عن معجم البلدان.

(١) يقرأ: نجد كبكب.

**حُزَن** : بضم أوله وفتح ثانيه، وبالنون:

كذا ضبطه أبو عبيد وقال: جبل بعينه؛ وأنشد لأبي ذؤيب وذكر غيثاً:

فأنزل من حُزَن المغفرات والطير تلثق حتى تصيحا

هكذا رواه أبو حنيفة. ورواه إسماعيل بن قاسم في أشعار هذيل: «فحط من الحُزن المغفرات».

**الحَزنة** : قال الأزرقي: الحَزْنة: الثنية التي تهبط من حق آل عمر وبني مطيع، ودار كَثِير إلى الممادر، وبير بكار، وهي ثنية قد ضرب فيها، وفلق الجبل فصار فلقاً في الجبل يسلك فيه إلى الممادر، وكان الذي ضرب فيها وسهلها يحيى بن خالد بن برمك يحتضر منها إلى عين كان أجراها في المغش واللّيط، من فخ وعمل هنالك بستانا[1].

قال المؤلف: تعرف اليوم بريع الحَفَائر، والحَفائر: هي الممادر.

**الحَزْوَرة** : قال الأزرقي: الحَزْوَرَة وهي كانت سوق مكة، كانت بفناء دار أم هانئ ابنة أبي طالب التي كانت عند الحناطين، فدخلت في المسجد الحرام، كانت في أصل المنارة إلى الحثمة والحزاور والجباجب الأسواق، وقال بعض المكيين: بل كانت الحَزْوَرَة في موضع السقاية التي عملت الخَيْزران بفناء دار الأرقم؛ وقال بعضهم: كانت بحذاء الردم في الوادي، والأولى أنها كانت عند الحناطين أثبت وأشهر عند أهل مكة وروى سفيان عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ، وهو بالجزورة: أما والله إنك لأحب البلاد إلى الله سبحانه ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت. قال سفيان: وقد دخلَتْ الحَزورة في المسجد الحرام وفي الحزورة يقول الجرهمي:

بدأها قوم أشحّاء أشدَّة على ما بهم يشرونها بالحزاور[2].

---

(١) أخبار مكة ٢/٢٩٦.

(٢) أخبار مكة ٢/٢٩٥.

وقال أبو عبيد البكري:

الحزْوَرة : موضع بمكة يلي البيت، وفيه دفن عبدالرحمن بن عثمان ابن عبيد الله، ابن أخي طلحة بن عبيد الله وكان قُتِل مع ابن الزبير، فلما زيد في المسجد الحرام دخل قبره في المسجد، ذكر ذلك الزبير بن أبي بكر.

وقال الغَنَوي:

يوم ابن جُدعان بجنب الحزورة    كأنه قَيصر أو ذو الدسكرهْ

روى الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن: أن عبدالله بن عدي بن حمراء الزهري أخبره، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو واقف بالحزورة في سوق مكة: (والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إليّ، ولولا أني أُخرجتُ منك ما خرجت).

وهذا من الأحاديث الصحاح، التي خرجها الدارقطني، وذكر أن البخاري ومسلماً أغفلا تخريجه في كتابيهما، على ما شرطاه، وهذا الحديث من أقوى ما يحتج به الشافعي في تفضيل مكة على المدينة، قال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: (نا) أبو بكر النيسابوري (نا) أحمد بن عبدالرحمن بن وهب (نا) عمي، قال (نا) يونس عن الزهري، الإسناد بلفظه، قال الدارقطني: المحدثون يقولون: الحزوَّرة، بالتشديد وهو تصحيف، إنما هي الحَزْوَرة بالتخفيف. وفي معجم البلدان: حَزْوَرة: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو وراء وهاء، وهو في اللغة الرابية الصغيرة، جمعها حزاور، وقال الدارقطني: كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي، ويشددون الواو وهو تصحيف، وكانت الحَزْوَرة سوق مكة، وقد دخلت في المسجد لمّا زيد فيه، وفي الحديث: وقف النبي ﷺ بالحَزْورة فقال: يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك.

الحِزَّة : بكسر المهملة وتشديد الزاي مع الفتح، وهاء:

حزوم تحف بعقيق عُشيرة من الغرب مقابلة للحريشاء غرباً يفصل

بينهما وادي عقيق عشيرة، وهي ممتدة من الشمال إلى الجنوب حتى تتصل بحرة بس الشمالية جنوباً وبوادي النَّجِيل - بفتح النون - شمالاً غربياً.

**حَزَّة** : بالفتح: وقال ياقوت:

موضع بالحجاز، قال كُثيِّر عَزَّة:

| | |
|---|---|
| غدت من خصوص الطَّف ثم تمرست | بجنب الرحا من يومها، وهو عاصف |
| ومرت بقاع الروضتين وطرفها | إلى الشَّرَف الأعلى بها متشارف |
| فما زال إسآدي على الاين والسُّرى | بحزة حتى أسلمتها العجارف |

قال ابن السكيت في تفسيره: وَحزَّة موضع؛ قلت: والظاهر أن حَزَّة اسم ناقة.

**الحَزِيم** : بفتح المهملة وكسر الزاي، وياء مثناة تحت، وآخره ميم: جبل أسود غير عظيم الارتفاع ذو ظهر مستوٍ تراه من بلدة السيل الكبير جنوباً غربياً.

**حُزَيم فَوَاز**: مكان من وادي قرن، شمال الطائف قرب دَجْنا.

**حُزَيم نَعام**: حزم بارز على ظهر الحرة قرب ثور، من نواحي خَيْبر، وثور هذا غير ثور المدينة وغير ثور مكة.

**خُزَيمة** : التصغير حزمة: عين بمر الظهر، قبل خيف الرواجحة، لحادر الوادي.